الفتوحات الاسلامية فى الهند (١)
من أول الفتح الاسلامى الى آخر عهد الامويين

العقد الثمين

فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين

جمعه وألفه

مؤرخ الهند الاسلامى المحقق البحاثة الشيخ

القاضى أبو المعالى أطهر المباركبورى

دار الأنصار

مكتبة - طباعة - نشر - توزيع

[illegible]

ت ٩٣١٥٨١

مقدمة الطبعة الثانية

حامدا ومصليا

أما بعد فقد صدر هذا الكتاب « العقد الثمين في فتوح الهند وقد ورد فيها من الصحابة والتابعين » بفضل الله تعالى وكرمه لاول مرة في الهند في شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٨ هـ ، الموافق ديسمبر عام ١٩٦٨ م ، وقد من الله عليه بقبول حسن الاوساط العلمية ، وتلقى اعجابا وتقديرا من قبل الباحثين المحققين كما تلقى ترحيبا حارا من قبل الجامعين والصحافيين مثل كتابي « رجال السند والهند الى القرن السابع » الذى طبع الاول منه في بومباى ، واعيد طبعه مع القسم الثانى المتم للكتاب في القاهرة عام ١٣٩٨ هـ

وقد اهتم اهل العلم كما اخذ موثوق في مجال البحث والتحقيق ومرجع معتمد في تاريخ الهند الاسلامي القديم ، وعلى راسهم حضرات السادة اعضاء الوفود الاسلامية من الدول العربية الذين زاروا الهند للاشتراك في المؤتمرات الاسلامية او الحفلات الدينية والرسمية ، حتى أصبح من المعتاد أن ترى هؤلاء الاجلاء يحملون هذين الكتابين وهم في طريق عودتهم الى بلادهم ، كما أن حضرات اساتذة الجامعات والمعاهد العليا يرشدون طلابهم الى الاستفادة من هذين الكتابين في تحضير رسالاتهم للماجستير والدكتوراه .

والآن بعد احدى عشرة سنة أراد الله سبحانه وتعالى ان يصدر هذا الكتاب في شكل جديد رائع جذاب في القاهرة ، ولقد حصل لى خلال هذه الفترة بعض التراجم الجديدة بالاضافة الى الاستدراكات المفيدة فالحقتها بالكتاب ، ومع هذا فان التراجم الموجودة في الكتاب لا تتجاوز عن واحد في المائة بالنسبة للتراجم التى لم اعثر عليها ..

والجدير بالذكر أن هذا الكتاب هو السلسلة الاولى من سلسلة دراسات في الفتوحات العربية الاسلامية في الهند . ويشتمل على الفتوحات من عهد النبوة على صاحبها افضل الصلاة والتسليم الى نهاية عهد الخلفاء الامويين عام ١٣٢ هـ . كما أن السلسلة الثانية من هذه الدراسات فهى كتاب مستقل سميته بـ « الهند في عهد العباسيين » ويشتمل على الفتوحات

العربية الاسلامية فى الهند من بداية عهد العباسيين عام ١٣٢ هـ الى نهاية عام ٣٤٠ هـ ، وبذلك انتهى عهد الخلافة العربية الاسلامية فى الهند .

وقد كان الفضل فى الطبعة الاولى يرجع الى الله تعالى ، ثم الى محبى العلم من أهالى بومباى ، فان الفضل فى الطبعة الثانية يرجع الى الله عز وجل ثم الى علماء الرياض ومشائخها ، حيث انهم كانوا فى طليعة المشجعين على القيام بمثل هذه الدراسات التاريخية الهامة والبحوث الاسلامية القيمة ، وفى مقدمتهم : فضيلة الشيخ / محمد بن ناصر العبودى الامين العام للدعوة الاسلامية العالمية ، وفضيلة الشيخ / محمد بن ابراهيم القعود مدير الدعوة فى الخارج ، وفضيلة الشيخ الدكتور / عبد الله بن عبد الله الزايد عميد المعهد العالى للدعوة الاسلامية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

كما قام بالمساهمة المادية الاخ الصالح البار / محمد عبد العزيز محمد الثنيان من رجال الاعمال المعروفين بالرياض خدمة للعلم والعلماء ، واحباء لذكرى السلف الصالح ، فجزاهم الله عنا وعن المستفيدين من هذا الكتاب خير الجزاء ، ويوفقهم وايانا لما يحبه ويرضى انه سميع مجيب .

القاضى أطهر المباركبورى
مدير مجلة البلاغ وجريدة القلاب
١٥٣ شارع جنجيكار بومباى الهند
غرة رمضان المبارك عام ١٣٩٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لسماحة المحقق الجليل الصحافى الكبير الاستاذ عبد القدوس الانصارى المدنى ، رئيس التحرير لمجلة « المنهل » الغراء بجدة .

فضيلة مؤلف هذا الكتاب القيم الجامع الاستاذ القاضى أطهر المباركبورى من جملة العلماء الثقات المعاصرين ، الذين منحهم الله قلبا واعيا ، والهمهم من امرهم وعلمهم رشدا وتوفيقا ، وتفكيرا سديدا ، اذ وفقه الى التصنيف الممتع المفيد باللغة العربية وباللغة الاردية معا ، عن ماضى الهند الاسلامى فى كتب مختلفة الموضوعات ، متساوية الاهداف ، تتسم بالفصاحة . والوضوح وبالاستقصاء فى سلاسة اسلوب وروعة بيان ، فبيانه فى كتبه من « السهل الممتنع » .

وكتابه الاخير — وليس الاخر ان شاء الله — هذا الذى يشرفنى ان اكتب له هذه المقدمة يعتبر بحق من اهم كتبه ، واروع مصنفاته ، وقد وفق فيه شكلا وموضوعا واسما ومسمى ، واسمه الذى وضعه له وهو « الفتوحات الاسلامية فى الهند ، او العقد الثمين فى فتوح الهند ، ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين » هو كذلك اسم موفق اذ طابق المسمى به كل المطابقة ، فهو فتوحات اسلامية فى التاريخ ، وعقد ثمين يربط ماضى البلدين ، البلد الذى ورد منه الصحابة والتابعون الى الهند ، وهو « جزيرة العرب » والبلد الذى ورد اليه اولئك ، وهو الهند واعتقد اعتقادا جازما بأن هذا الكتاب قد سد فراغا كبيرا فى كلا تاريخى الجزيرة العربية والهند ، كما انه فى الوقت نفسه فتح للقراء والباحثين والمستفيدين باب بحث كان شبه مغلق ، اذ جمع فاوعى تراجم المجاهدين لفتوح الهند من المسلمين الاوائل ، كما عرفنا فى الوقت ذاته بكثير من رجالات الهند الذين كانت لهم مشاركة وضلع فى مؤازرة تلك الفتوحات التى اضاءت بمشاعلها ارجاء تلك القارة الكبيرة المفعمة بملايين البشر منذ فجر التاريخ ، ممن كانوا بحاجة ماسة الى المصباح المنير ، والهادى الامين ، والمعلم المرشد ، وقد كان الاسلام الحنيف بما يحمله من مبادىء سامية وشاملة ، وتعليمات نامية ، وعقيدة صحيحة مصلحة ، وضاءة وسيمة ، فى حيوية ، واشراق ، وخلود

كان نعم المصباح المنير والهادى الامين والمعلم المرشد ، لا لقارة الهند وحدها ، وانما لبلادنا الاسلامية قاطبة فحيثما حل الاسلام حل النور ورحل الظلام ، وحيثما اتجه الاسلام اتجه الخير وعم الانسام ، واقبلت السعادة ، وانتشر التطوير العقلى والعلمى والعملى والروحى والفكرى والمادى جميع طبقات السكان ، والتأم شملهم ونمت حياتهم ، وزالت غياهب الاستبداد منهم واديل الظلم عنهم وحل العدل الصحيح مكانه فى كل مكان »

والمؤلف فى كتبه اللامعة يهدف الى تجلية هذا السر الكبير ، واماطة اللثام عن هذا المغزى العظيم .

عبد القدوس الانصارى
جدة فى
١٧ رمضان ١٣٨٨هـ — الموافق ٧ ديسمبر ١٩٦٨
المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ الاستاذ الكبير

محمد عبد العزيز محمد الثنيان

ان اهتمامنا جميعا بصدور هذا الكتاب ، لهو اهتمام كبير سواء انا أم الاخ خالد كمال أم دار الانصار بالقاهرة .

لانه عمل خير — عمل رائع — وما سيذكره هذا الكتاب لهو حتما صور مشرفة ناصعة للتاريخ الاسلامى ، الحافل بالمواقف الشجاعة فى سبيل رفع كلمة الله .

محمد عبد العزيز محمد الثنيان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم وتقـــدير

لفضيلة الشيخ الفـاضل الاستـاذ محمد حسن بن العـلامة السيد عـلوى المـالكى الحسنى المكى .

الحمد لله شـارح قلوب عبـاده الابرار ، وممليهـا بحقائق حتى اطمأنت بالتمكين لمـا نازلها من الانوار والاسرار ، والصلاة والسـلام على جـوهرة الكون واسطة عقد الانسانية رسول السلام ، وبانى قواعد الاسـلام ، الحبيب الاعظم والنبى الاكـرم سيدنا محمد بن عبـد الله صلى الله عليه وسلم . ورضى الله عن صحابته الابـرار ، وآله الاخيار ، والتـابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد فيقـول الفقـير لربه القـدير محمد الحسن بن عـلوى المـالكى : ان السيرة النبوية ، والفتوحات الاسلامية هى سفر الخلود وسر العظمة ، ومشرق النـور ، فدروسها شيقة نـيرة ، مملوءة بالصبر، منـيرة للفكر ، وليس العيان كالخبر ، فان المطالـع البـاحث فى ذلك ، وفى تاريخ الخلفاء الراشدين والعباقـرة القوآد الفاتحين ، يرى مواكبا من النور والاصـلاح ، ومقـامات من العـزة والخلود فى عصر العـدل والايمـان .

ولاشك أن التـاريخ الاسلامى الوضـاء ، وخصـوصا دروس الفتوحـات الاسلامية مع مافيه من أسرار بالغة ، ودروس نافعة ، فانه لم يجد من ابناء المسلمين اليوم من يعتنى به ، بل والاعظم خطرا ، والاشد ضررا والادعى الى الاسف والحـزن انه وجـد من ابنـاء المسلمين من يصرف عنـه الى تاريخ اجنبى ، وشخصيات مجهولة ، وروايات ملفقة ، فأى عـار أعظم من هـذا ، واى مصيبة أخطر من هذه ، فانا لله وانا اليـه راجعـون .

لقد سارت الفتوحات الاسـلامية فى عصر النبوة العاطر ، وعهد الخلفاء الراشدين الزاهر ، شرقا وغـربا وشاما ويمنا وهنـدا وسندا ، ودخل الغزاة الفاتحون حمـاة الاسلام الاعزة الاتقياء تلك البـلاد ، فدكوا العروش ، واستعمروا البلدان ، وفتحـوا بالمعارف الاذهـان ، وأسسوا فيهـا حضارة مزدهـرة اسلامية على تقـوى من الله ورضوان،

فتنبـه بارشادهم الغافل ، واهتدى بهديهم الحـائر الجاهل ، واستنارت القـلوب ، وتهذبت النفوس ، واعتدلت العادات ، وانتشرت المعـارف ، وزالت الفوضى الاجتماعية ، واستقامت الاحـوال ، وتجلى الانصاف ، حتى حفظ التاريخ بين دفتيه جـلائل اعمالهم فى مظهر الاكبـار والاعجاب، وابقى لهم ذكرا عاطـرا ، يفتـر منـه ثغـر الاخلاص والتقدير ، ولا زال المحققون الباحثون يكشفون برسائلهم وبحوثهم الجـوانب المـديدة من تاريخ هـؤلاء القـواد ، واخبـار هذه الفتوحات الاسلامية الواسعة التى شملت البـلاد طولا وعرضـا وهذا كتاب « العقـد الثمين » كتاب جليـل القـدر ، عظيم الفائـدة يقدمـه فضيلة الاستاذ المؤرخ حبيـبنا القاضى أبو المعالى اطهر المباركبورى ، حفظه الله مشاركا منه فى كشف الحجـاب عن هـذا التاريخ المجيد ، وهـو تاريخ الفتوحات الاسـلامية فى بـلاد السند والهند ، ودخول القـواد من الصحابة والتابعين ، الى هـذه البلاد غزاة فاتحين ، وقـد اطلعت على مسودته فقـرت به عينى، وانشرح لـه صدرى ، وترجمت لـه عنى سرورى العظيم وفـرحى الكبير وتقـديرى لهذه الجهود فى هذا السبيل المحمود ، وها انـذا مسـجل تقـديرى واعجابى بهـذا البحث الفياض الذى سيسد حلقة فارغة مـا احوجنـا اليها فى تاريخنا المجيد .

ياكاتب العقد الثمين تحيـة	من مخلص فرح لعقدك ظامى
اظهرت تاريخنا مجيدا حافلا	بالفخر والعز القديم السامى
ارخت للاسلاف كيف اتو الى	هذى البقاع لدعوة الاسلام
وانبئت كيف تحملوا الاهوال فى	ذاك السبيل ومارماهم رامى

اقـول قولى هـذا ، واستغفر الله العظيم واتـوب اليـه ،حامدا مصليا شـاكرا داعيـا .

محمد الحسن بن السيد علوى المـالكى الحسنى المكى
بومبـاى

١٩ جمادى الاولى ١٣٨٨ هـ
١٦ اغسطس ١٩٦٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين ، أما بعد فيقول القاضي أبو المعالي عبد الحفيظ أطهر بن الشيخ الحاج محمد حسن بن الشيخ الحاج لعل محمد بن الشيخ محمد رجب بن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ الصالح امام بخش بن الشيخ العابد الزاهد الشهيد على المباركبوری (١) الاعظمی (٢) — كما قال الامام

---

(١) مبارك بور مدنية اسلامية علمية وقصبة لملحقاتها ومركز الصناعة اليدوية للثياب الحريرية المزركشة المنجرة الفسانة وهى من مديرية أعظم كره فى الهند الشمالية ، لها ما للمدن من الحضارة والثقافة ، ولها ما للقرى من الهدوء والسكون يسكن فيها وفى متعلقاتها زهاء ثلاثين الف مسلم ، مصرها على انقاض « قاسم آباد » الشيخ الصالح السيد راجه مبارك بن راجه أحمد بن راجه نور بن راجه حامد شاه الكرديرى المانكبورى باسمه فى عهد السلطان همايون (٩٣٧ هـ — ٩٦٣ هـ) وجاء معه أجداد مؤلف هذا الكتاب من مانكبور الى مباركبور وتوطنوا فيها تقلدوا نيابة القضاء لهذه القصبة وملحقاتها من السلاطين المغول ، وكانوا يتوارثون هذا المنصب الدينى الاسلامى الى آخر أيام سلطنة المسلمين فى الهند ، بل الى بدء عهد الانكليز يعطون شهادات النيابة من دار القضاء .

وذكر شعراء العرب فى اشعارهم مباركبور كمعدن العلم والفضل ، فقال الشيخ العلامة تقى الدين الهلالى المراكشى فى قصيده مدح بها شيخه العلامة المحدث عبد الرحمن المباركبورى :

وغدا سراجا للهداية فى (مبا　　ركبور) بل فى سائر البلدان

وقال الشيخ العلامة السيد محمود الطرازى المدنى فى قصيدة قرظ بها كتاب رجال السند والهند للمؤلف :

بقيت (مباركبور) بالعلم فضة　　فضائك بالانوار دوما منور
فانك مهد العلم فى كل فترة　　فقيه جليل من فناءك يظهر
وان لم يكن المؤلف وحده　　كفاك وهذى منة لم تنكر

وايضا قال فى قصيدة قرظ بها ديوان احمد للشيخ احمد حسين الرسولبورى ومدحه :

لاحمد حسين الحبر ، درة عصره　　اديب (مباركبور) سابق الاقران

(٢) نسبة الى أعظم كره وهى مديرية كبيرة معروفة غاصة بالسكان فى مقاطعة شمال الهند وينسب اليها كثير من العلماء الهنود وشعرائهم مثل المحدث الجليل العلامة الى المآثر/ حبيب الرحمن الاعظمى طول الله عمره ، والاستاذ الكبير / محمد حسن الاعظمى من كبار علماء بهرة وصاحب المؤلفات الكثيرة ، وكيفى الاعظمى الشاعر الهندى المعروف . وكذلك يطلق اسم « أعظم كداة » على عاصمة المديرية ، فحينئذ هى مدينة دار المصنفين أو مجمع شبلى وهى أكاديمية علمية تقوم بالبحوث التاريخية الهامة ، وتنشر الكتب التاريخية القيمة باللغة الاردية .

الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان — :
انى رأيت كثيرا من البلدان تعصب أهلها واظهروا مفاخرها بدخول الصحابة والتابعين رضى الله عنهم اجمعين ، بلادهم وكون الخلفاء والامراء وجماعة من العلماء عندهم حتى أرخوا لذلك تواريخ ، وصنفوا فيها تصانيف على ما بلغهم ، ولم ار لواحد من مشائخنا رحمهم الله صنف فى ذكر علماء أهل جرجان ، أو أرخ لهم تاريخا على توفر علمائها وتظاهر شيوخها وفضلائها ، فاحببت أن اجمع فى ذلك مجموعا على قدر جهدى وطاقتى مع قلة بضاعتى ، وعرض لى جمعه حين تفانى العلماء الذين يوثق بعلمهم ويعتمد على معرفتهم ، ولم أتمكن من كتبهم فاستمد منها اذ كان أهلها قد أضاعوها لقلة رغباتهم وفتور نياتهم ، فاقتصرت على ما حضر ، واخذت بما تيسر ، وقدمت العذر حتى ان قصرت فيه تقصيرا او شذعنى شىء كنت فى ذلك معذورا (١) .

وذكرت فى هذا الكتاب اولا ما كان من الغزوة والولاية فى الهند أيام الخلفاء ، ثم ترجمت من دخل وورد فيها من الصحابة والتابعين ، والمخضرمين ، والمدركين واتباع التابعين ومعاصريهم ، مصرحا فى بدء كل ترجمة انه صحابى ، أو تابعى او غير ذلك ، والصحابى من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ، ومات على الاسلام ، فيدخل فى من لقيه من طالت مجالسة أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رآه روية ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى ، قال ابن حجر فى تعريف الصحابى : انه اصح ما وقفت عليه من ذلك ، وذكرت فى الصحابة الاطفال الذين ولدوا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم للصحابة ممن مات النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى دون سن التمييز ، على سبيل الالحاق لغلبة الظن على انه صلى الله عليه وسلم رآهم لتوفر دواعى الصحابة على احضارهم اولادهم عند ولادتهم ليحنكهم ويسميهم ، ويبرك عليهم والاخبار بذلك كثيرة شهيرة (٢) وصرحت بتابعية من وجدت له رواية من الصحابة أو لقاءهم صريحا ، والا فعددته فى معاصرى التابعين فيمكن أن يكون هو تابعيا .

وجملة من ذكرت فيه من الصحابة والتابعين شرذمة قليلة بالنسبة الى الذين كانوا فى العساكر الاسلامية فى غزوات الهند وفتوحها

---

(١) تاريخ جرجان ص ٣ ، ٤
(٢) الاصابة ج ١، ص ٣، ٤

أيام الخلفاء فان عامتهم كانــوا من الصحــابة والتابعــين ، واضفت فى الاخــر بابا يتعلق بعلم الحديث فى الهنــد والمحدثين منها مع ذكر العلماء الاخر من ســلالة الهند فى الصدر الاول لتمام النفع ، وقــد شرعت فى جمعــه وتاليفه فى رمضان سنة ١٣٨٦ هـ وتم جمعه وطبعــه فى رمضــان ســنة ١٣٨٨ هـ وسميته بـ « العقد الثمين فى فتــوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين » وهــذا كتاب خامس من الكتب التى الفتها خاصة فى تاريخ الهنــد الاسلامى القــديم ، (الاول) رجال الســند والهنــد و (الثــانى) العــرب والهند فى عهــد الرسالة ، و (الثالث) الحكومات العربية فى الهند ، و (الرابع) المجــد الغــابر للهــند الاســلامية ، و (الخامس) هــذا الكتاب ، والحمد لله على ذلك ، وان اســال الله أن يجعله لوجهه الكريم وأن ينفعنى به اياى والمسلمين انه سميع مجيب .

بلاد السند والهند واحكام اراضيها

قالوا : ان السند والهند كانا اخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح ، وبعضهم يجعل مكران منها ويقول : هي خمس كور ، اولها من قبل كرمان مكران ، ثم طوران ، ثم السند ، ثم الهند ، ثم الملتان ، وبحر الهند اعظم البحار واوسعها واكثرها جزائر ، وابسطها على سواحله مدنا ، ويتشعب من البحر الهندى خلجان كثيرة ، وان اول بحر فارس التيز اخذا نحو الشمال فأما اخذه نحو الجنوب فهى بلاد الزنج ، وينعطف من تيز الساحل مشرقا متسعا فتمر سواحله بالديبل والقس (كجه) وسومنات ، ثم كنباية ، ثم خور يدخل منه الى بروص ، ثم ينعطف اشد من ذلك حتى يمر ببلاد مليبار ومن اشهر مدنهم منجرور وفاكنور ، ثم خورفوفل ، ثم المعبر ، وهو آخر بلاد الهند قاله الحموى (١) ثم ان العرب كانوا يعدون السند والهند ملكين يتصل احدهما بالاخر قال الحموى : قامهل مدينة فى اول حدود الهند ومن صيمور الى قامهل من بلد الهند ، ومن قامهل الى مكران والبدهة وما وراء ذلك الى حد الملتان كلها السند (٢) واحيانا يطلقون اسم الهند على مجموعها ويعدون بلاد سجستان وبست ، والرخج والداور والباميان الى كابل من الهند ، واما الاراضى التى فتحت بلاد السند والهند صلحا أو عنوة فصارت فيئا عاما للمسلمين فى العطايا والارزاق ، والخليفة كان يفعل ما يرى فيه مصلحة عامة للمسلمين .

---

(١) معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥١
(٢) ايضا ج ٧ ص ١٨

كتب الائمة فى فتوح الهند واخبارها

ان علماء الاسلام رحمهم الله تعالى قد اعتنوا بجمع اخبار عامة الغزوات والفتوحات فدونوها وسجلوها فى كتبهم ككتاب المغازى لابى معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى المدنى ، وكتاب فتوح العراق ، وكتاب التاريخ والمغازى لمحمد بن عمر الواقدى ، وكتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير ، وكتاب الاقاليم لهشام بن محمد بن السائب الكلبى ، وكتاب الفتوح الكبير لسيف بن عمر الاسدى ، وكتاب فتوح العراق لابى محنف لوط بن يحيى الازدى ، وكتاب التاريخ والطبقات لخليفة بن خياط ، وكتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير لابى الحسن أحمد بن يحيى البلاذرى ، وكتاب التاريخ لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، وكتاب تاريخ اليعقوبى ، لاحمد بن يعقوب بن جعفر ابن وهب بن واضح الكاتب العباسى المعروف باليعقوبى ، وغيرها من كتب الفتوح والبلدان التى صنفها الائمة فى عامة فتوحات البلاد والممالك شرقا ، وغربا ، وشمالا ، وجنوبا ، وفيها ذكر فتوح بلاد الهند كسائر البلاد والممالك .

ثم انهم صنفوا كتبا فى فتوح البلاد الخاصة ، وافردوها من عامة كتبهم فأفردوا غزوات الهند وفتوحاتها بالذكر ايضا ، ودونوا لها كتبا خاصة ، كالمؤرخ النسابة أبى الحسن على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف المدائنى المتوفى سنة ٢٢٥ ، له ثلاثة كتب فى اخبار الهند ، كتاب ثغر الهند ، وكتاب عمال الهند ، وكتاب فتح مكران كما ذكره ابن النديم (١) وقال : قالت العلماء : او محنف بامر العراق واخبارها وفتوحها يزيد على غيره ، والمدائنى بامر خراسان والهند وفارس ، والواقدى بالحجاز والسيرة وقد اشتركوا فى فتوح الشام (٢) والمؤرخ النسابة محمد بن عمر الواقدى المتوفى سنة ٢٠٧ ، له كتاب أخبار فتوح السند ، ذكره القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف (٣) ، والعلامة المؤرخ النسابة أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى المتوفى ٢٧٩ ، له كتاب فتوح البلدان ، وفيه باب مستقل فى فتوح السند من أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ايام المتوكل العباسى الى

---

(١) كتاب الفهرست ص ١٥٠
(٢) كتاب الفهرست ص ١٣٧
(٣) ص ١٦٦

سنة ٢٥٥ ، والمتأخرون كالذهبى ، وابن الاثير وابن خلدون ، وابن كثير ، وياقوت الحموى وابن العماد وغيرهم يذكرون أخبار السند والهند من هذه الكتب العامة والخاصة ، مرة باسم الكتاب وأخرى باسم المصنف أو الراوى ، وأكثرهم ينقل عبارة البلاذرى من كتابه فتوح البلدان ، وفى منتصف القرن الثالث كتب أحد أجداد القاضى اسماعيل ابن على بن محمد بن موسى بن طائى بن يعقوب بن طائى بن موسى بن محمد بن شهاب بن عثمان الثقفى السندى كتاب منهاج الدين ، ذكر فيه تاريخ السند وغزوات المسلمين عليها وفتوحاتها فوجد اجزاءها على بن حامد بن أبى بكر الكوفى الاوشى فرتب منها تاريخ فتوح السند الى محمد ابن القاسم بالفارسية باسم فتح نامه سند المعروف بـ « جج نامه » وذلك فى سنة ٦١٣ ، ونحن نذكره فى هذا الكتاب باسم منهاج الدين .

فتوح الهند كانت تعد من فتوحات العراق

كانت بلاد البحرين مركزا رئيسيا الى بدء خلافة عمر بن الخطاب لغزوة فارس والهند ، ولما مصرت البصرة والكوفة فى العراق سنة أربع عشر صارت العراق مركزا حربيا وسياسيا ، وحكوميا لبلاد فارس وخراسان ، وسجستان وكرمان والسند والهند بل للشرق كله ، وكان للعراق سوادان ، سواد البصرة وسواد الكوفة ، أما سواد البصرة فالاهواز ، ودست ميسان ، وفارس وكانت بلاد الهند مضافة الى هذا السواد ، أما سواد الكوفة فكسكر الى الزاب ، وحلوان الى القادسية وعمل العراق هيت الى الصين والسند والهند ثم كذلك الى الرى وخراسان الى الديلم والجبال كلها ، وأصبهان سرة العراق افتتحها أبو موسى الاشعرى ، قاله الاصمعى كما فى عيون الاخبار والمعارف ، وكل من ولى العراق من قبل الخلافة كان يلى هذه بلاد الشرق بأسرها ، وكان اليه العزل والنصب ، والغزو ، وضبط البلاد ، وجباية الاموال وامير البصرة كان يرسل أمراء وولاة ، وجيوشا وقوادا الى الهند ، وكان مسئولا عن جميع شئون هذه البلاد .

وعلى هذا كانت غزوات بلاد الهند وفتوحها تعد من غزوات العراق وفتوحها وذكر عامة الائمة اخبارها فى ضمن اخبار العراق ، ثم ان بعضهم افرد ذكر أخبار الهند وفتوحها فى كتب مستقلة كما ذكرنا .

وكانت الهند جزءا من الخلافة الاسلامية تحت أيدى أمراء البصرة والعراق من ايام عمر بن الخطاب ألى عصر المأمون العباسى ، حتى انه ولى بشر بن داؤد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب السند فى

سنة خمس وماتين على أن يحمل اليه كل سنة الف الف درهم من أموال السند فصارت منفصلة عن الخلافة ومجالا للمتغلبين .

فتوح الهند فى ادوار مختلفة

قال ابن كثير عند ذكر فتوح محمد بن القاسم فى السند : وقبل ذلك قد كان الصحابة فى زمن عمر رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه فتحوا غالب هذه النواحى ، ودخلوا مبانيها بعد هذه الاقاليم الكبار مثل الشام ، ومصر ، والعراق ، واليمن ، وأوائل بلاد الترك ، ودخلوا الى ماوراء النهر ، وأوائل بلاد المغرب وأوائل بلاد الهند ، فكان سوق الجهاد قائما فى القرن الاول بعد الهجرة الى انقضاء دولة بنى أمية ، وفى أثناء خلافة بنى العباس مثل ايام المنصور وأولاده ، والرشيد وأولاده فى بلاد الروم والترك والهند (١) .

واعظم الفتوحات فى بلاد الهند بعد الخلفاء الراشدين ما كان فى أيام معاوية بن ابى سفيان من سنة ٤٠ الى سنة ٦٠ ، وهى سبع غزوات وفتوحات تحت امارات عبد الله بن عامر بن كريز ، وزياد بن أبى سفيان وعبيد الله بن زياد بن أبى سفيان ، وعباد بن زياد بن أبى سفيان .

ثم ماكان فى أيام الوليد بن عبد الملك الاموى ، من سنة ٨٦ الى سنة ٩٦ ، فى امارة الحجاج بن يوسف الثقفى ، وفى أيامه تم فتوح الهند على يد محمد بن القاسم الثقفى وقواده ، حتى قال المؤرخون : أن الهند فتحت أيام الوليد فى سنة ثلاث وتسعين ، ثم ما كان فى أيام هشام بن عبد الملك الاموى من سنة ١٠٥ الى سنة ١٢٥ ، فى ولاية الجنيد بن عبد الرحمن المرى على السند ، ووصل المسلمون فى أيامه الى بلاد الهند التى لم يتهيأ لهم الوصول اليها أيام محمد بن القاسم فهؤلاء الخلفاء الثلاثة من بنى أمية وولاتهم ، لهم خدمات جليلة وأعمال « بارزة فى فتوح الهند ، ونرى هذا الفضل فى أيام الخلفاء العباسية » يرجع الى المهدى من سنة ١٥٨ الى سنة ١٦٩ ، حيث جهز بنفسه عبد الملك بن شهاب المسمعى مع أبنائه وأعوانه الى بلاد الهند وفتح المسلمون فتوحا كثيرة ، وأما من كان بعدهم من الخلفاء فليس له فيه الا عمل يسير مثل تولية الامراء على البلاد ، واخماد ثار البغى والخروج ، والحرب مع المتغلبين ، والقتال على العصبيات القبائلية ، واصلاح الثغور وغيره .

---

(١) البداية والنهاية جـ٩ ص ٨٨ .

تاثير الروح الاسلامى فى فتوح الدولة الاموية

أوصل الامويون الاسلام الى ضواحى باريس غربا ، والى أسوار الصين شرقا ، والى أبواب القسطنطينية شمالا ، وخاضوا رمال افريقية من الشرق الى الغرب ، وأخاض طارق بن زياد فرسه فى البحر المحيط ، وهو يقول : لو كنت أعلم وراء هـذا البحـر قوما لعبرت اليهم ، وهكذا رسموا على كرة الارض بحد سـيوفهم خطا يوازى خط الاستواء ، ومع هذا النشاط كانت فى بنى امية عصبية الدين ونخوة العربية فكانت غزواتهم وفتوحاتهم اسلامية دينية ، يحافظون على سذاجة الدين وثقافته ، ولـم يتأثروا بالعجم والعجمية ، وكان لتأثير الروح الاسلامى مظاهر فى دولتهم ، قال ابن كثـير : كانت سـوق الجهـاد قائمة فى بنى امية ، ليس لهم شغل الا ذلك قد علت كلمة الاسلام فى مشارق الارض ومغاربهـا ، وبرهـا وبحرها ، وقد اذلوا الكفر وأهله ، وامتلأت قلوب المشركين من المسلمين رعبا لا يتوجه المسلمون الى قطر من الاقطار الا اخذوه ، وكان فى عساكرهم وجيوشهم فى الغزو الصالحون ، والاولياء والعلمـاء من كبـار التابعين فى كل جيش منهـم شرذمة عظيمة ينصر اللـه بهم دينه(١) وهكذا كان الامر فى بداية الدولة العباسية فى ظهور الدين وغلبة الاسـلام والمسلمـين حينما لم تكن مغلوبة من العجم والعجمية ، قال الذهبى يمثل هـذا العصر الذهبى فى أواخر القرن الثانى : كان الاسلام واهله فى عز تام ، وعلم غـزير ، أعلام الجهـاد منشورة ، والسنن مشهورة ، والبدع مكبوبة ، والقوالون بالحق كثيرون ، والعبـاد متوافرون ، والنـاس بهية من العيش بالامن ، وكثرة الجيوش المحمـدية من اقصى المغرب وجزيرة الاندلس ، والى قريب مملكة الخطا وبعض الهند ، والى الحبشة (٢) .

ورود الصحـابة والتابعين فى الهنـد

ورد كثير من الصحابة والتابعين واتباع التـابعين فى الهند من عصر عمر بن الخطاب الى انقراض الدولة الاموية ، بل الى بداية الدولة العباسية قال ابن كثـير : كان الصحابة فى زمن عمر رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه فتحوا أوائل بلاد الهند ، وقال : وكان فى عساكر بنى امية فى الغـزو الصالحون ، والاولياء والعلماء من كبـار التابعين فى كل جيش منهم شرذمة

---

(١) البداية والنهاية ج٩ ص ٨٧

(٢) تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢٤

عظيمة ينصر الله بهم دينه ، وكان عامة من دخل الهند فى هذه الايام غزاة أو دعاة من أصاغر الصحابة ، واكابر التابعين ، منهم من صرح العلماء أنه من الصحابة أو التابعين ، ومنهم من يعلم انه صحابى أو تابعى ، من ضوابط قررها علماء الرجال والطبقات .

والصحابى عند المحدثين والاصوليين : كل مسلم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله البخارى : وقيل غيره ، والتابعى كل مسلم صحب صحابيا ، وقيل لقيه وهو الاظهر ، وتابع التابعى كل مسلم لقى تابعيا ، والمخضرم المسلم الذى أدرك الجاهلية وحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحبة له ، والمدرك الذى ادرك عمر النبى صلى الله عليه وسلم ، سواء أسلم فى حياته أو بعده .

قال الحافظ ابن حجر فى مقدمة الاصابة(١) : وضابط يستفاد من معرفة صحبة جمع كثير بكتفى بوصف يتضمن انهم من الصحابة ، وهو مأخوذ من ثلاثة آثار .

(الاول) كانوا لا يؤمرون فى المغازى الا الصحابة ، فمن تتبع الاثار الواردة فى الردة والفتوح وجد من ذلك شيئا كثيرا ، (قال القاضى) روى البخارى فى الفتن عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال :يأتى على الناس زمان يغزون فيقال : فيكم من صحب النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فيفتح عليهم ، ثم يغزون فيقال لهم : هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم فيفتح لهم وعلى هذا لا يؤمرون فى مغازى الهند من ايام الخلفاء الراشدين الى أيام بنى أمية الا الصحابة حتى انقرضوا بعد مضى سنة عشر ومائة ولم يبق أحد من الصحابة فى الدنيا .

(الثانى) اخرج الحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان لا يولد مولود الا يأتى به النبى صلى الله عليه وسلم فدعا له فهؤلاء صغار الصحابة وأحداثهم (قال القاضى) واكثر من دخل الهند من الصحابة كانوا من صغارهم وأحداثهم .

(الثالث) لم يبق بمكة والطائف احدفى سنة عشر الا اسلم وشهد حجة الوداع ، (قال القاضى) : وعلى هذا كل من كان فى فتوح الهند فى هذه الايام من أهل مكة والطائف فهو من الصحابة الذين شهدوا حجة

---

(١) ج١ ص ٦

الوداع مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن حجر فى الاصابة فى ذكر ثابت بن طريف المرادى : والذين شهدوا الفتوح فى عهد عمر لهم ادراك ، لكن منهم من له صحبة ، ومنهم من لم يصحب ، وكذلك منهم المخضرمون ، وقال أبو زرعة : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ماة الف وأربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه ، وسمع منه ، فمنهم من شهد معه غزوة تبوك سبعون الفا ، ومنهم من شهد حجة الوداع أربعون الفا ، وهذا لا تحديد فيه وكيف يمكن تحديده مع تفرق الصحابة فى البلدان والبوادى والقرى .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته : أرأيتكم ليلتكم هذه ، فانه على رأس ماة سنة لم يبق احد على ظهر الارض ، وآخرهم موتا بمكة ابو الطفيل عامر بن واثلة ، وقيل : عبد الله بن عمر ، وبالمدينة جابر بن عبد الله ، وبالبصرة انس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن ابى الاوفى ، وبالشام عبد الله بن بسر ، وبمصر عبد الله بن الحارث ، وبدمشق واثلة بن الاسقع ، وباليمامة الهرماس ، وبالجزيرة العرس بن عميرة ، وبافريقية رويفع بن ثابت ، وبالبادية فى الاعراب سلمة ابن الاكوع ، وآخرهم موتا على الاطلاق أو الطفيل عامر بن واثلة ، وآخرهم قبله انس ، كذا قال الفاسى فى جواهر الاصول ، وقال ابن الصلاح فى المقدمة فى بيان معرفة الصحابة ، وروينا عن شعبة عن موسى السيلانى — واثنى عليه خيرا — قال : أتيت انس بن مالك فقلت : هل بقى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد غيرك ؟ قال : بقى ناس من الاعراب قد راوه ، اما من صحبه فلا (١) .

وقد جاء من هؤلاء الصحابة والمخضرمين والمدركين والتابعين واتباع التابعين عدد كبير الى بلاد الهند فى الغزوات والمرابطات والامارات لاداء أمانة الاسلام والدعوة الى الله ، وكان القادمون من الصحابة صغارهم وأحداثهم الذين ولدوا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، والامراء منهم اما كانوا من كبار الصحابة أو كانت لهم أهمية من ناحية أخرى ، وذلك الى خاتمة القرن الاول وبعده لم يبق أحد من الصحابة ، وعامة من جاء فى هذا العصر كان من التابعين واتباع التابعين من اكابرهم ، وطريقتنا فى بيان اتيان الصحابة والتابعين الى الهند ، وكونهم من الصحابة والتابعين أن نذكر جميع ما قال علماء هذا الشأن ، وان كانت الاقوال مختلفة ، ثم بينا ما كان الصواب عندنا ، الا أن نجد قولا واحدا فنذكره فقط ، ليكون القارىء على بصيرة ، ولنودى أمانة العلم

---

(١) ص ١٤٦

والتحقيق كما وصلت الينا ، قال ابن الاثير فى ذكر الحارث بن سويد التميمى : والذى يجمع أسماء الصحابة يجب عليه أن يذكر كل ما قاله العلماء ، وان اختلفوا لئلا يظن ظان انه أهمله ، أو لم يقف عليه ، وانما الاحسن أن يجمع الجميع بين الصواب فيه (١) .

ثم اخترنا فى الترتيب والتاليف حتى فى طريق الاداء والعبارة مسلك العلماء القدماء ، تأسيا بهم فى ذكر المغازى والفتوح ، وتيمنا بسير السلف الصالح .

---

(١) جـ١ ص ٣٣٢

العـــرب والهنـــد فى عهـــد الرســـالة

كانت روابط وعلاقات شتى بين العــــرب والهند من أقدم الايـــام الى عصر النبى صلى الله عليه وسلم من التجارة والمعيشـــة والديانة ، وكانت عدة جاليات هندية فى بلاد العـــرب فى طفوفها وسواحلهـــا ومدنها، حتى صاروا من المواطنين كالســـند والهند ، والزط ، والســـيابجة ، والاساورة والاخامره ، والاصاصرة ، والميد يعيشون فى قبائل العرب مع بقاء تقاليدهم القديمـــة ، وعوائدهم الهنـــدية ، بحيث كانوا يعرفون بهيئاتهم واجسامهم والوانهم ، وصورهم والبستهم وشعورهم ، وكان النبى صلى اللـــه عليه وسلم والصحابة يعرفون أجيال الهنـــد وافرادها ، وقـــد جاء فى الاحاديث والاخبار أسماءهم وأحوالهـــم ، ولمـــا وصل خبر بعثة النبى صلى الله عليه وسلم الى بلادهم ارسل أهل سرنديب بعثة دينية الى المدينـــة ولكن ما وصلت فى حياته ، وبعث أحد ملوك الهند هـــدية الزنجبيل الى النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة فطعم وأطعم . والعرب والهنـــد كانا يتقاربان فى الديانة على مذهب واحـــد ، وكانت المقـــارنة بين الامتين متصورة على اعتبار خواص الاشياء والحكم بأحكام المـــاهيات ، وبيـــوت الاصـــنام التى كانت للعرب والهنـــد هى البيوت السبعة المبنيـــة على السبع الكواكب ، وكانوا يعدون منها الكعبـــة بيت الصنم لزحل بزعمهم والحقيقة أن الكعبة بنـــاها ابراهيم عليه السلام بأمر الله تعـــالى ، ولذلك لمـــا سمع أهل الهنـــد عن النبى صلى الله عليه وسلم ودينه بادروا الى تحقيقـــه ، وهنا روايات عن اتيان بعض الصحابة فى الهنـــد وذهاب بعض ملوكها الى العرب وقبوله الاسلام ولـــم تصح منهـــا رواية .

ولم يتحقق لنـــا أن احدا من أهل الهنـــد ـــ ســـواء كان فى العرب أو فى الهنـــد ـــ أسلم فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم الا أن رجلين من أهل الهنـــد ادركا النبى صلى اللـــه عليـــه وسلم وأسلمـــا ، الاول بيرزطن الهندى اليمنى المدرك ، والثانى طبيب زطى مدنى الذى عالج أم المؤمنين عائشـــة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم الصحابة بغزوة الهنـــد ، وبشر لمن يغزوها بعتق من النـــار ، واستعمل بعض أشياء الهنـــد ونهى عن بعضهـــا .

اهـــل الهنـــد فى بلاد العـــرب

كان يسكن الزط والســـيابجة وغيرهمـــا من أهل الهنـــد فى شتى نواحى العرب ، من البحرين ، وعمان ، واليمن ، ونجـــران ، واليمامة ، والابلة ، ومكة ، والمدينـــة ، وفى بعض النواحى قويت شوكتهم ، واجتمعت

قواهم ، وفى أيام طفولية النبى صلى الله عليه وسلم كانت كمية كبيرة من أهل السند فى اليمن وكادوا ان يغلبوا على امرها ، ولما اغار مسروق ابن أبرهة على ارض اليمن ، وغلب على ملكها ، وفد سيف بن ذى يزن على كسرى انوشيروان ، وقال له : ايها الملك ! غلبتنا على بلادنا الاغربة ، فقال كسرى : أى الاغربة . الحبشة ، أم السند ؟ قال : بل الحبشة ، وفى رواية قال : ايها الملك ! ان السودان قد غلبونا على بلادنا فأركبوا منا امورا شنعة . اجل الملك عن ذكرها ، فقال : قد علمت ان بلادكم كما وصفت فاى السودان غلبوا عليها الحبشة ، ام السند ؟ قال : بل الحبشة (١) ، وكان منهم عدد كبير فى البحرين والخط ، وهجر ودارين وصحار والقطيف وكانت لهم علاقة بقبائل عبد القيس من ربيعة ، وبكر بن وائل ، ولكيز بن عبد القيس ، حتى قال شاعرهم الاخنس ابن شهاب:

لكيز لها البحران والسيف كله   وان ياتها باس من الهند كارب

وقال ابو طالب : ؟

بنى أمة محبوبة هندكية   بنى جمع عبيد قيس بن وائل

وقال عبد الله بن عوهم :

ويغنى الزط عبد القيس عنا   وتكفينا الاساورة المزونا

وقال شاعرهم :

فجئنا بحى وائل وبلفها   وجاءت تميم زطها والاساور

وكانت لهؤلاء جمعية وشوكة خرجوا مع المرتدين لقتال المسلمين فى أيام ابى بكر ، وقائدهم الحطم بن ضبيعة أخوبنى قيس بن ثعلبة ، وسيجىء بيانه .

اهل الهند ، والنبى صلى الله عليه وسلم

كان النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة يعرفون اهل الهند بهيئتهم واجسامهم ، وفى جامع الترمذى فى ابواب الامثال من عبد الله

---

(١) تاريخ الطبرى ج٢ ص ٨٨ وسيرة بن هشام ج١ ص ٦٣ وكتاب التيجان ص ٣٠٤

(١) جمع الترمذى .

ابن مسعود أنه قال : صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف فأخذ بيد عبد الله بن مسعود حتى خرج به الى بطحاء مكة فأجلسه ثم خط عليه خطا ، ثم قال : لا تبرحن خطك سينتهى اليك رجال فلا تكلمهم ، فانهم لن يكلموك ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أراد ، فبينما انا جالس فى خطى اذ أتانى رجال كانهم الزط ، اشعارهم واجسامهم، لا أرى عورة ، ولا أرى قشرا ، وينتهون الى ولا يجاوزون الخط ، ثم يصدرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

وفى البخارى فى كتاب أحاديث الانبياء فى باب قول الله عز وجل : وأذكر فى الكتاب مريم الخ : عن ابن عمر قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : رأيت عيسى وموسى وابراهيم ، فأما عيسى فأحمر عريض الصدر ، وأما موسى فأدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط (٢) وفى الاصابة : وحكى ابن الكلى أن الجماعة من بنى الحارث وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من هؤلاء الذين كأنهم من الهند (٣) وقال ابن هشام وابن سعد والطبرى : ولما قدم خالد بن الوليد من نجران ، ومعه وفد بنى الحارث بن كعب سنة عشر ، فيه قيس بن الحصين ذى الغصة ، ويزيدبن عبد المدان ، ويزيد بن المحجل ، وعبد الله بن قراد ، وشداد بن عبد الله القنانى ، وعمر بن عبد الله الضبابى ، وراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند ؟فقيل : يا رسول الله ! هؤلاء رجال بنى الحرث ابن كعب (٤) .

وفد أهل سرنديب الى المدينة

ولما سمع أهل الهند خبر النبى صلى الله عليه وسلم من الواردين والصادرين من رجالهم ومن تجار العرب اظهروا له المحبة والرغبة الى ما جاء به ، وأرسلوا بعثة دينية اليه قال بزرك بن شوريار الناخدا الرامهرمزى فى كتابه عجائب الهند : كان أهل سرنديب وما والاها لما بلغهم خروج النبى صلى الله عليه وسلم فأرسلوا رجلا فهيما منهم ، وأمروه أن يسير اليه فيعرف أمره وما يدعو اليه ، فعاقت الرجل عوائق ، ووصل الى المدينة بعد أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) جامع الترمذى .

(٢) صحيح البخارى كتاب احاديث الانبياء .

(٣) الاصابة جـ٧ ص ٢٦٤

(٤) طبقات بن سعد جـ١ ص ٣٣٩ وسيرة ابن هشام جـ٢ ص ٥٩٣ و ٥٩٤ وتاريخ الطبرى ٣ ــ١٦٥.

وتوفى أبو بكر ، ووجـد القـائم بالامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه(١)
وتمـام الخبر سيجيء فى أيام سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه . .

هدية ملك الهنـد الى النبى صلى الله عليه وسلم

ان لم يتصل بالنبى صلى الله عليه وسلم عباد الهنـد وزهادهـا فاتصل به بعض ملوكها وارسل هـدية الزنجبيل الى المدينـة ، روى أبو عبد الله الحـاكم فى المستدرك عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنـه قال : اهـدى ملك الهند الى النبى صلى الله عليه وسلم جـرة فيها زنجبيل فأطعم أصحابه قطعة قطعة ، وأطعمنى منها قطعـة ، قال الحـاكم : لم اخرج من أول هـذا الكتاب الى هنـا لعلى بن زيد بن جدعـان (أحد رجال السـند) حرفا واحـدا ، ولم أحفظ فى أكل رسول الله صلى اللـه عليه وسلم الزنجبيل سواه فخرجته(٢) ، والعـرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم جدا (٣) ولعل هـذا الملك كان من أسرة رهمى التى كانت تحـكم على أرض البنغـال ، وكان ملوكهـا يرسلون الى الملوك المجـاورة الهـدايا والتحف خصوصا هـدية الزنجبيل ، ذكرهـا القاضى الرشـيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف .

استعمـال النبى والصحابة بعض اشـياء الهنـد

استعمل النبى صلى الله عليـه وسلم و الصحابة بعض الاشـياء الهنـدية التى كانت توجـد فى العرب وتباع فى أسواقها ، وأمر الصحابة بالتداوى ببعض الادوية الهندية كالمسك ، والعود الهنـدى ، والقسط الهنـدى ، والكافور ، والزنجبيل ، والساج الهندى ، والسيف الهندى ، وجاء فى القرآن ذكر الكافور ، والمسك ، والزنجبيل وهى فى الهندية كبور ، وموشكا ، وزنجابيرا ، وانما اتفق فى هـذه الاسـماء توارد اللغـات فتكلمت بهـا العرب والهنـد مع لهجـة مختلفة .

وقـد جاء ذكر المسك فى الاحاديث الكثيرة ، وعن انس قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منهـا ، وهى ضرب من الطين يتخـذ من مسك ورامك وهـو نوع عصر ، وكان يأخذ المسـك فيمسح به رأسه ولحيته ، وقال للصحابة : من خير طيبكم المسك ، المسك أطيب الطيب وكان صلى الله عليه وسلم يستجمر بالوأة غـير مطراة وكافور يطرحه مع الوأة ، والالوأة هى العـود الذى يستجمر به كمـا فى

(١) عجائب الهند ص ١٥٧
(٢) المستدرك جـ٤ ص٣٥
(٣) لسان العرب جا١ ص ٣١٣.

النهـاية ، واخبر صلى الله عليه وسـلم عن أهل الجنـة فقـال : مجامرهم الالوة رواه مسلم ، وكانت فاطمة رضي اللـه عنهـا تغسـل الحسن وتلبسه سخابا ، وهو كالعقـد يتخذ من العود والقرنفل والمسك ويجعل فى رقاب الصبيان كمـا فى صحيح مسلم وشرحه للنووى .

والقسط الهنـدى دواء للعذرة ، وذات الجنب ، وفيـه سـبعة أشفيـة ، وكان النبى صلى اللـه عليه وسلم يامر باستعماله ، وقـد عقـد البخارى فى صحيحه فى كتاب الطب بابا مستقلا له فقـال : باب السعوط بالقسط الهنـدى ، وهو الكست ، وقال النبى صلى الله عليـه وسلم لام قيس بنت محصن : عليكم بهـذا العود الهندى فان فيه سـبعة أشفيـة ، يستعط به من العذرة ، ويلد به من ذات الجنب(١) .

وقال البلاذرى فى انسـاب الاشراف : ان اسـعد بن زرارة بعث الى رسول الله صلى الله عليـه وسلم بسرير ، له عمود ، وقوائمـه سـاج مرمول بخزم يعنى المسـد ، فكان ينـام عليه ، حتى تحول الى منزل ابى أيوب الانصـارى ، فكان ينـام عليه حتى توفى ، فوضع عليـه وصلى عليه وهو فوقه (٢) ، وقال ابن قتيبة : وهو سرير عائشـة رضي الله عنهـا ، وهو من خشبتى ساج منسوج بالليف وبيع فى ميراث عائشه فاشتراه رجل من موالى معاوية باربعة آلاف درهم فجعله للنـاس (٣) وقال البخارى فى الادب المفرد ـ كمـا أخبر به محمد بن هـلال ـ : كان لحجرة عائشة باب واحد شامى وكان من عرعر السـاج (٤) والسـاج شجر عظيم جـداً ، ولا ينبت الا ببلاد الهنـد .

وقال ابن سعد فى الطبقات ، والبلاذرى فى الانسـاب : اصـاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سـلاح بنى قينقاع ثلاث أسـياف ، سـيفا قلعيا ، وسـيفا يدعى بتارا ، وسـيفا يدعى الحتف (٥). والسيف القلعى من السـيوف الهندية العتيقة ، قال أبو دلف مسـعر بن مهلهل الينبوعى فى ذكر بلدة كله وفيهـا قلعة عظيمة ، فيهـا معدن الرصاص القلعى لا يكون الا فى قلعتها وفى هذه القلعة تضرب السـيوف القلعية ، وهى الهندية العتيقة (٦) وقال الجواليقى فى كتاب المعـرب : ويقـال رصاص قلعى وهو فارس معرب وأصله كلهى (٧) وكله بلدة مشهورة على

---

(١) كنز العمال جـ٤ ص ٢٤ وصحيح مسلم وصحيح البخارى .
(٢) انساب الاشراف جـ١ ص ٥٢٥
(٣) كتاب المعارف ص ٧٤
(٤) الادب المفرد .
(٥) طبقات بن سعد جـ١ ص ٤٨٦ و جـ٢ ص٢٩ وانساب الاشراف جـ١ ص ٥٢٢
(٦) معجم البلدان جـ٥ ص٤١٥ ذكر الصين
(٧) كتاب المعرب مخطوط ورق ٥٦

ساحل الهند الجنوبى ، وشبه كعب بن زهير بن أبى سلمى النبى صلى الله عليه وسلم بالمهند وهو السيف الهندى فقال فى مدحه :

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

اخبار النبى صلى الله عليه وسلم بغزوة الهند ، والتبشير بعتق النار

من سعادة الهند واهلها ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر بغزوة الهند ، وبشر العصابة التى يغزوها بالتحرز من النار ، وان ابا هريرة رضى اللهعنه كان حريصا عليها ، وعلى احراز فضيلتها بفداء روحه وماله ، فقد روى الامام النسائى فى سننه ، فى باب غزوة الهند ، والامام الطبرانى فى معجمه ، بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عصابتان من امتى احرزهما الله من النار ، عصابة تغزو الهند ، وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليهما السلام (١) وقال ابن كثير : وقد ورد فى غزو الهند حديث ، رواه الحافظ ابن عساكر وغيره (٢) وقد عزم ابو هريرة على ان ينفق روحه وماله فى تلك الغزوة ، فقد روى الامام احمد فى مسنده ، والامام النسائى فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال : وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند فان أدركتها انفق فيها نفسى ومالى ، فان أقتل كنت أفضل الشهداء ، وان ارجع فانا ابو هريرة المحرر (٣) .

واول ما ظهر صدق قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فى غزوة الهند فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه على ايدى عثمان والحكم والمغيرة أبى العاصى الثقفى والعصابة التى غزت معهم ثلاث غزوات فى بلاد الهند واحرزهم الله من النار .

---

(١) متن النسائى باب غزوة الهند .
(٢) البداية والنهاية جـ٩ ص ٩٥
(٣) سنن النسائى باب غزوة الهند .

بعض المناكير والموضوعات المنسوبة
الى النبى صلى الله عليه وسلم عن الهند

قال ابن حجر فى لسان الميزان : ابراهيم بن سالم النيسابورى ، روى عنه أحمد بن حفص بن عبد الله ، قال ابن عدى : له مناكير ، فمن ذلك ابراهيم عن عبد الله بن عمران عن عاصم بن سليمان عن أبى عثمان عن سلمان رضى الله عنه مرفوعا : ان آدم هبط بالهند ، ومعه السندان ، والمطرقة والكلبتان ، وأهبطت حواء بجدة(١) .

وقال أيضا : أبى بن نافع بن عمرو بن معديكرب ، قال الخطيب : اخبرنا ابو سعد المالينى اجازة ، انا عبد الله بن عدى : ثنا اسحاق ابن ابراهيم بن ابى بن نافع بن عمرو بن معديكرب ، حدثنى أبى بن نافع ، قال — وهو جدى ، وهو ابن ماة واثنتى عشرة سنة — حدثنى ابى ابن نافع ابن عمرو قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال لعائشة : حب يحمل من الهند يقال له : الدارى ، من شرب منه لم تقبل له صلوة أربعين سنة ، فان تاب تاب الله عليه ، قال الخطيب : كل رجال اسناده ما وراء ابن عدى لا يعرف قلت : ذكره شيخنا فى الذيل ، وقد أورده المؤلف بتمامه فى ترجمة اسحاق بن ابراهيم(٢) ، (قال القاضى) : « الدارى » المسك المنسوب الى دارين وكان يحمل من الهند اليها ثم يباع فى بلاد العرب وهو ليس بحب ولعله « الداذى » معرب « تازى » عصارة شجر التار توجب السكر ولها حب مدور كبير كالراس (٥) .

بيرزطن الهندى اليمنى

قال ابن حجر فى الاصابة فى من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يجتمع به سواء أسلم فى حياته أو بعده : بيرزطن الهندى ، شيخ كان فى زمن اكاسرة ، له خبر مشهور فى حشيشة القنب ، وانه اول من اظهرها بتلك البلاد واشتهر أمرها عنه باليمن ، ثم ادرك هذا الشيخ الاسلام فأسلم ذكره الشيخ حسن بن محمد الشيرازى فى كتاب السوانح عن شيخه جعفر بن محمد الشيرازى (٣) .

---

(١) لسان الميزان ج١ ص ٦٣
(٢) ايضاح ج١ ص ٣٤٩
(٣) الاصابة ج١ ص ١٧٨

طبيب من الــزط

روى الامام البخــارى فى الادب المفــرد ، فى باب بيع الخــادم من الاعــراب عن ابن عمرة عن عمرة : أن عائشة رضى الله عنها دبرت أمــة لهــا فاشتكت عائشة فسأل بنو أخيهــا طبيبــا من الزط فقــال : انكم تخــبرونى عن امرأة مسحورة سحرتهــا أمة لهــا فأخــبرت عائشــة ، قالت : سحرتنى فقالت نعم ولم لا تنجين أبدا ، ثم قالت : بيعوهــا من شر العرب ملكة (١) (قال القــاضى) والاشــــبه أن هذا الطبيب الزطى كان أدرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، واسلم فى حيــاته أو بعدهــا ، وكان من أهل المدينــة .

باذان ملك الهنــــد

قال الذهبى فى تجــريد أسماء الصحابة : باذان ملك الهنــد ، ذكره ابن مفــرز ، قال : لمــا قتل كسرى بعث باذان باسلامه واسلام من معــه الى رســول الله صلى الله عليه وسلم حــكاه ابن هشام (٢) وقال ابن هشــام : فلما بلغ ذلك باذان بعث باسلامه واسلام من معه من الفــرس فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله عليــه وسلم : الى من نحن يا رسول الله ، قال : أنتم منا والينا أهل البيت (٣) .

(قال القاضى) ثم ذكر الذهبى باذان ملك اليمن ، وباذان الفارسى ، وأنكر ابن حجر فىالاصابة على الذهبى وقال : قول الذهبى ملك الهنــد فيه نظــر ، والصــواب ملك اليمن (٤) والحــق أن باذان ملك الهنــد ، وباذان ملك اليمن ، وباذان الفــارسى كلهم شــخص واحــد ، وهـــو الذى أمره كسرى على اليمن فلم يزل عليها حتى بعث رسول الله صلى الله عليــه وسلم وأسلم وكان من الابنــاء والاساورة ، فكونه ملك اليمــن أو فارســيا ظاهر ،أ ما كونه ملك الهند فيمكن أن يكون باذان من أساورة الهنــــد التى كانت أسرة حاكمة على بعض نواحى فارس ، فجعله كسرى ملك اليمــن ، وكان مرزبان مروالروز من أقارب باذان صاحب اليمن ، فكتب الى الاحنف بن قيس أنه دعانى الى الصــلح اســلام باذان فصالحه على ستماءة الف (٥) .

---

(١) الادب المفرد ٢٧

(٢) تجريد أسماء الصحابة جا ص ٥٥

(٣) سيرة ابن هشام جا ص ٦٩

(٤) الاصابة جا ص ١٧٩

(٥) الكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٤٨

روايات اتيـان الصحابة الى الهنـد ولقـاء بعض ملوك الهنـد ، ولا يكاد يصح شيء منهـا

روايـة رتن الهنـدى

من اشهـر الروايات فى هـذا البـاب رواية رتن الهنـدى ، قال ابن حجر فى الاصـابة فى الذين ذكروا فى الصـحابة غلطا ، وما هم من الصحابة : هو شيخ خفى خبره بزعمه دهـرا طويلا الى ان ظهـر على راس القـرن السادس فادعى الصحـبة ، فروى عنـه ولداه محمود ، وعبد الله ، وموسى بن مجلى بن بنـدار الدسـترى وغيرهم ، ولم أجـد له فى المتقدمين فى كتب الصحابة ولا غيرهم ذكرا ، ولكن ذكره الذهبى فى التجريد فقـال : رتن الهنـدى شيخ ظهر بعد ستمـاة بالشرق وادعى الصحبة ، سمع منه الجهـال ولا وجـود له ، بل اختلق اسمه بعض الكذابين ، وانمـا ذكرته تعجبا كمـا ذكر ابو موسى سرباتك الهنـدى ، بل هـذا ابليس اللعين قد رأى النبى صلى اللـه عليه وسلم ، وذكـره فى الميزان فقال : رتن الهنـدى ، وما ادراك مارتن ، شيخ دجال بلا ريب ظهـر بعدستماة فادعى الصحبة ، والصحابة لا يكذبون ، وهـذه جراة على الله ورسوله ، وقد قيل : انه مات سنة اثنتين وثلاثين وست ماة ، ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كثيرة من أسمج الكذب والمحال (١) .

وقد انكره الامـام أبو الفضـائل رضى الدين الحسن بن محمـد الصـغانى اللاهورى المتوفى سنة خمسين وستماة فى كتابه الموضوعات ، وكان معاصرا لرتن الهنـدى ان كان رتن الهنـدى ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم قبل وفاتـه : ارايتكم ليلتكم هـذه فانه على راس ماة سنة لا يبقى على وجـه الارض ، ممن هو اليـوم عليهـا الآن ولـم يعش أحـد من الصحابة بعد ابى الطفيل عامر بن واثلة ، وتوفى على قول فى سنة عشر وماة بمكة ، كمـا قيـل :

آخـر من مات من صحـابله ... ابو الطفيـل عامر بن واثله

ومع ذلك جوزه الصـلاح الصفدى تجويزا عقليـا ، والشيخ مجـد الدين الشيرازى لاشتهـار خبره فى النـاس ابا عن جد .

---

(١) الاصابة ج١ ص ٥١٥

روايـــة سرباتك ملك الهنـــــد

قال ابن الاثير فى اســد الغـــابة : روى مكى بن أحمــد البــردعى عن اسحاق بن ابراهيم الطوسى قال : حدثنى — وهو ابن سبع وتسعين سنة — قال :رأيت سرباتك ملك الهند فى بلدة تسمى « قنوج » فقلت له : كم اتى عليك من السنين ؟ قال : تسع مأة سنة وخمس وعشرون سنة ، وهو مسلم، وزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم انفذ اليـــه عشرة من الصـــحابة منهم حـــذيفة بن اليمان ، وعمرو بن العـــاص ، واســـامة بن زيد ، وأبو موسى الاشعرى ، وصهيب ، وسفينة وغيرهم ، يدعون الى الاســـلام فاجاب ، واسلم ، وقبل كتـــاب النبى صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبو موسى ،وبحق ما تركه ابن مندة وغيره فان تركه أولى من اثباته ، ولولا شرطنـــالا نخل بترجمة ذكروها او احـــدهم لتركنا هـــذه وامثالها(١)

واورد ابن حجر فى الاصـــابة رواية ابى موسى هـــذه ثم قـــال : قال الذهبى فى التجريد : هـــذا كذب واضح وقد عذر ابن الاثير ابن منـــدة فى تركه اخراجـــه ، ومن ابى ســـعيد مظفر بن اســـد الحنفى المتطبب : سمعت سرباتك الهنـــدى يقول : رأيت محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين بمكة ، وبالمدينة مرة ، وكان احسن الناس وجهـــا ، ربعة من الرجال ، قال عمربن احمد بن محمـــد بن عمر بن حفص النيسابورى : مات سرباتك سنة ثلاث وثلاثين وثلثماة ، وهو ابن ثمانماة سنة ، واربع وتسعين سنة ، قاله مظفـــر بن اسد(٢) .

روايـــة الســـامرى ملك مليبـــار

قال الشيخ زين الدين المعبرى المليبارى فى تحفـــة المجـــاهدين : واما تاريخ السـامرى فلم يتحقق عندنا ، وغالب الظن انه انما كان بعـــد المائتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلواة والتحيـــة ، وامـــا ما اشـــتهر عند مسلمى مليبار أن اســـلام الملك المذكور كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم بروية انشـــقاق القمر لبـــلة ، وانه ســـافر الى النبى صلى الله عليه وسلم وتشرف بلقاءه ، ورجع الى شحـــر قاصـــدا مليبـــار مع الجمـــاعة ، وتوفى فيهـــا ، فلا يكاد يصـــح شئ منها (٣) . والسـامرى معرب زامورى ، وكانت فى قديم الزمان فى الهنـــد أسرة ملكيـــة «جيرومن بيرومال » تحـــكم على بلاد المليبار ، وكان هـــذا السامرى احـــد ملوكهـــا .

---

(١) اسد الغابة جـ٢ ص ٢٦٦

(٢) الاصابة جـ٢ ص ١٢١

(٣) تحفـــة المجـــاهدين .

رواية ورود خمسة نفر من الصحابة الى السند

رأيت فى كتاب مجموع الرسائل المخطوط نقلا عن جمع الجوامع انه روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل كتابه الى أهل السند على يد خمسة نفر من الصحابة ، فلما جاءوا فى السند فى قلعة يقال نيرن أسلم بعض اهله ، ثم رجع من الصحابة اثنان مع الوافد منهم فى السند ، واظهر أهل السند الاسلام ، وبينوا لاهل السند الاحكام وماتوا فيه ، وقبورهم فيه الان موجودة ، وجدت (قال القاضى) هذه العبارة مع ركاكتها ووهنها لا تؤيدها رواية اخرى فى اتيان الصحابة فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم الى السيد

رواية تميم الدارى

ومن الروايات الشفوية أن تميم الدارى أتى فى جنوب الهند وتوفى هناك ، وقبره موجود الى الان فى نواحى مدراس ، ولا يصح هذا بطريق العلم والنقل ، فان تميم بن أوس بن خارجة بن سود — وقيل سواد — بن خزيمةبن ذراع بن عدى بن الدار الدارى أسلم فى سنة تسع من الهجرة ، وكان يسكن المدينة ، ثم انتقل الى الشام واقام بفلسطين ، اقطعه النبى صلى الله عليه وسلم بها قرية عينون ، وكتب له كتابا وهى قرية مشهورة عند البيت المقدس ، وركب تميم الدارى مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فى بحر الروم فى سفينة صغيرة فوقع فى جزيرة راى فيها الدجال ، ولا يوجد اى دليل على انه قدم الهند ، فضلا عن أن يموت ودفن فيها .

العرب والهند فى عهد الخلافة الراشدة

لم تكن فى ايام ابى بكر رضى الله عنه فتوحات خارج بلاد العرب الا يسيرة فى آخر ايامه فى فارس والشام ، فلما جاء ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغلبت العساكر الاسلامية على العراق فتحوا الابلة ، وكانت مركزا رئيسيا لملوك فارس يحمونها باساورتهم ، وكانوا يحاربون منها فى البر اهل العرب ، وفى البحر اهل الهند ، كأنها نقطة الاتصال بين العرب ،والهند ، أو بين المغرب والمشرق ، فمصر المسلمون قريبا منها البصرة واتخذوها مركزا سياسيا وحربيا لبلاد فارس وخراسان وسجستان وكرمان ومكران والسند والهند بل للشرق كله ، وكانت بلاد سواحل الهند من مكران الى سرنديب من مستعمرات امبراطورية فارس وينصر ملوكها ملوك فارس برجالهم وسلاحهم ضد الاسلام والمسلمين ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم اخبرهم بغزوة الهند ، وبشرهم بعتق من النار ، فلما اتاحت لهم الفرصة لاداء امانة الاسلام التى كانت على عواتقهم الى عباد الله فى بلاد الله ، توجهوا الى هذه البلاد المجاورة ، وكانت بين العرب والهند روابط روحية وعلاقات مادية من اقدم العصور ، وايضا سدوا منفذا كبيرا يأتى منه المدد الى اعداء الاسلام والمسلمين من اول يومهم ، وكانت غزوات بلاد الهند فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ضمن غزوات فارس ، جاء المسلمون اليها مجاهدين ففتحوا بعضها بالصلح والمعاهدة وبعضها عنوة ، ورجعوا فاتحين بالغنائم والسبايا ، حتى جاء ايام عثمان بن عفان رضى الله عنه وصار الجو صافيا فبعث أميرين الى مكران ، فاقاما ، وضبطا البلاد ، وصارت هذه البلاد جزءا رسميا من الخلافة الراشدة ، وهما عمير بن عثمان بن سعد ، وسعيد بن كندير القشيرى ، ثم جاء فى ايام على بن ابى طالب رضى الله عنه الحارث بن مرة العبدى بعساكره الى ثغر الهند ، واقام هو ومن معه بارض الهند قريبا من أربع سنوات فى الغزو والجهاد ، واصاب مغنما وسبيا ثم استشهد هو وعامة من معه فى سنة اثنتين واربعة فى الهند ، فى ايام معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه .

واما سبايا الهند الذين ذهب بهم المسلمون الى بلاد العرب فضموهم الى اهلهم وجعلوهم موالى ، ومن بين الخلفاء الراشدين لعلى بن ابى طالب وأولاده علاقة خاصة بهؤلاء السبايا حيث اتخذ هو ، وأولاده منهم موالى وسرارى ، فان الحنفية السندية كانت امة لعلى رضى الله عنه

فولدت له محمد بن علي المشهور بابن الحنفية ، وسلاقة أو غزالة سندية كانت أمة للحسين بن علي رضي الله عنه ، فولدت له علي بن الحسين ابن علي ، الامام زين العابدين ، وليس للحسين عقب الا منه ، ثم خلف عليها بعد الحسين مولاه زبيد ، وكذلك كانت لعلي بن الحسين بن علي أمة سندية ، فولدت له زيد بن علي بن الحسين بن علي ، وكان لزيد ابن علي هذا مولى سندى ، قاله ابن قتيبة في كتاب المعارف ، وابو جعفر محمد بن حبيب في كتاب المنمق(١) .

ولما خرج هؤلاء اهل الهند من رقة الملوك وعبودية الاصنام المظلمة الظروف الى جو الاسلام الصافى ، والحرية التامة ، تمتعوا بسماحة الاسلام والمسلمين وبجميع الحقوق الانسانية ، وصبغوا جميع نواحى حياتهم بصبغة الثقافة الاسلامية ، ولعبوا بدور النشاط في ميادين العلم والدين ، حتى قام منهم ائمة الدين ، وحفاظ الحديث ، والفقهاء ، وعلماء السير والمغازى ، والشعراء وأهل الفضل والتقوى ، ومن سلالة موالى الهند الذين اقاموا في عهد الخلافة الراشدة في بلاد العرب مع الصحابة والتابعين وعامة المسلمين الامام الحافظ ابو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى المدنى صاحب المغازى ، مولى امراة من بنى مخزوم ، والامام ابو معشر يحيى السندى مولى ابن هاشم ، والامام محمد بن عبد الرحمن البيلمانى مولى آل عمر ، والامام الفقيه مكحول بن عبد الله الشامى مولى امراة من بنى قيس ، سندى من سبى كابل على قول ، والامام شيخ الاسلام عبد الرحمن بن عمر الاوزاعى ، كان اصله من سبى السند على قول ، والشاعر الحماسى ابو العطاء افلح بن يسار السندى ، مولى بنى اسد ثم مولى عنترة بن سماك الاسدى ، والمنتجع بن نبهان السندى ، وقع الى البادية وهو صبى فخرج افصح من روبة .. فهذه الرجال من حسنات الهند وبركات الاسلام ظهرت في القرن الثانى جلبها المسلمون الى العرب في ايام الخلافة الراشدة وفي عصر الخلفاء الاربعة .

وأما الزط والسيابجة الذين كانوا يعيشون في بلاد العرب وفارس فصاروا مع المرتدين في ايام ابى بكر وفروا مع الهزيمة الى ديارهم ، ثم اسلموا في ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه بشرائط واقاموا مع قبائل العرب بالبصرة والكوفة وغيرهما ، ولحقوا بشرف العطاء ، وبذلوا جهدهم في غزوات فارس وخراسان وسجستان وكرمان ومكران والسند والهند مع الجيوش الاسلامية صفا بصف وجنبا بجنب ، ونال منهم كثير مناصب في ايام علي بن ابى طالب رضى الله عنه ثم اخذتهم النكبة .

---

(١) كتاب المعارف ٨٨ ، ٦٩ كتاب المنمق ٥٠٥ .

فى أيام سيدنا ابى بكر الصديق رضى الله عنه

بويع أبو بكر فى ربيع الاول سنة احدى عشرة ، وتوفى فى جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة ، ومدة خلافته سنتان ، وثلاثة اشهر وتسع ليال وفى خلافته ارتد كثير من العرب فجاهدهم حتى استقام الامر ، وكان المثنى ابن حارثة الشيبانى يغير على بلاد فارس من ناحية الحيرة ، وسويد بن قطبة العجلى من ناحية الابلة . فبعث ابو بكر خالد بن الوليد بعد فراغه من قتال أهل الردة ، وكتب الى المثنى أن ينضم مع رجاله الى خالد بن الوليد(١) فابتدءت الحرب مع العجم وبلاد الفرس فى آخر خلافته .

خروج الزط والسيابجة مع المرتدين وهزيمتهم

لم يتهيأ له أن يتوجه الى الهند فى مدة خلافته القصيرة ولكنه جاهد الهنود الذين توطنوا فى البحرين وبلاد السواحل من الزط والسيابجة ، وصاروا مع المرتدين وحاربوا الجيوش الاسلامية برجالهم وسلاحهم فهزمهم حتى لجئوا وهربوا الى بلادهم ، قال الطبرى : لما مات النبى صلى الله عليه وسلم خرج الحطم بن ضبيعة اخوبنى قيس بن ثعلبة فى من تبعه من بكر بن وائل على الردة ، ومن تاشب اليه من غير المرتدين ممن لم يزل كافرا ، حتى نزل القطيف وهجر ، واستغوى الخط ومن بها من الزط والسيابجة (٢) ثم قال : ولما قتل العلاء ابن الحضرمى المرتدين ، وهزمهم هربوا الى بلادهم ، وقصد أعظم الفلال لدارين ، فركبوا فيها السفن ، ورجع الآخرون الى بلاد قومهم (٣) .

ولما سار خالد بن الوليد الى اليمامة لقتال المرتدين أبرز اهل اليمامة سيوف الهند واستعدوا لقتال المسلمين ، قال البلاذرى : رأى خالد بن الوليد البارقة فى أهل اليمامة فقال : يا معشر المسلمين ! قد كفاكم الله مؤنة عدوكم الا ترونهم وقد شهر بعضهم السيوف على بعض ، وأحسبهم قد اختلفوا ، ووقع باسهم بينهم ، فقال مجاعة وهو فى حديد : كلا ولكنها الهندوانية خشوا تحطمها فابرزوها للشمس لتلين متونها (٤) .

---

(١) الاخبار الطوال ص ١٦١

(٢) تاريخ الطبرى ج٣ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ والكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٤١

(٣) تاريخ الطبرى ج٣ ص ٢٥٩ فتوح البلدان ص ٩٨

(٤) فتوح البلدان ص ٩٨

(قال القاضى) الهندوانية سيوف الهند ، والمهند ، والهندى والهندوانى اسماء لسيف الهند ، قال زهير بن ابى سلمى :

كالهندوانى لا يخزيك مشهده   وسط السيوف اذا ما تضرب البهم

فالهنود آذنوا المسلمين بالحرب فى أرضهم أولا ، وخرجوا لمقابلتهم فى ايام ابى بكر فهزمهم ثم حارب المسلمون الهنود فى ارضهم فى أيام عمر ابن الخطاب ثانيا ، ومن الطبعى ان كان لهذه الواقعة اثر بالغ فى قلوب اهل الهند حين جاء الزط والسيابجة منهزمين ، وذكروا لقومهم ما لقوا من المسلمين من البأس والشدة وحكوا عن الاسلام ما شاهدوه .

رواية اليعقوبى فى ورود عثمان بن أبى العاص الثقفى فى مكران

قال اليعقوبى فى تاريخه : وبعث أبو بكر عثمان بن ابى العاص ، وندب معه عبد القيس ، فسار فى جيش الى توج ، فافتتحها وسبى اهلها ، وافتتح مكران وما يليها(١) (قال القاضى) : لم يذكر احد من المؤرخين ارسال ابى بكر عثمان بن ابى العاص الى توج ومكران وفتحهما على يده ، وقال ابن الاثير فى ذكر صعب بن جثامة الليثى : واين فتح فارس من خلافة ابى بكر ؟ فتحت فارس ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه(٢) ، وكان عثمان ابن ابى العاص اميرا لابى بكر على الطائف طول أيامه ، حتى دعاه عمر بن الخطاب وولاه البحرين وعمان سنة خمس عشرة ، فغزا بلاد فارس والهند ، وجعل توج معسكرا ، فلو كان فى تاريخ اليعقوبى « عمر » مكان « ابى بكر » لكان صحيحا كما هو فى كتب القوم ، ومع هذا ما ذكره فى أيام عمر ، وان هذا كان فى ايامه ، واظنه من خطأ النسخ والطبع .

---

(١) تاريخ اليعقوبى جـ٢ ص ٥٥١
(٢) اسد الغابة جـ٣ ص ٢٠

فى ايام سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه

بويع عمر بن الخطاب فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، واستشهد لاربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ومدة خلافته عشر سنين وستة اشهر ، وخمس ليال ، وفى ايامه اتسعت علاقة الهند بالاسلام والمسلمين ، بطريق غزوة بلاد الهند وفتحها ، والوفد السرنديبى ، واسلام الزط والسيابجة ، ودخولهم فى الجيوش الاسلامية كعنصر ممتاز .

وصول الوفد السرنديبى الى المدينة
وتأسى اهل سرنديب بسيرته

وفى اول خلافته وصل الوفد السرنديبى الى المدينة وعرف من احكام الاسلام وسيرة عمر ما ابلغه الى اهل سرنديب فدانت عواطفهم للاسلام والمسلمين واحبوا العرب وخدموهم فى بلادهم ، قال برزك بن شهريار الناخدا الرام هرمزى فى عجائب الهند : وكان اهل سرنديب وما والاها لما بلغهم خروج النبى صلى الله عليه وسلم فارسلوا رجلا فهيما ، وامروه أن يسير اليه ، فيعرف امره وما يدعو اليه ، فعاقت الرجل عوائق ، ووصل الى المدينة بعد ان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفى ابو بكر رضى الله عنه ، ووجد القائم بالامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فساله عن النبى صلى الله عليه وسلم فشرح له وبين ، ورجع فتوفى الرجل بنواحى بلاد مكران ، وكان مع الرجل غلام له هندى فوصل الغلام الى سرنديب ، وشرح لهم الامر . وما وقفا عليه من أمر النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه ، وأنهم وجدوا صاحب النبى صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ووصف لهم تواضعه ، وانه كان يلبس مرقعه ، ويبيت فى المساجد ، فتواضعهم لاجل ما حكى لهم ذلك الغلام ، ولبسهم الثياب المرقعة لما ذكره من لبس عمر رضى الله عنه مرقعة ، ومحبتهم للمسلمين وميلهم اليهم لما فى قلوبهم مما حكاه ذلك الغلام عن عمر رضى الله عنه ، وهم يحبون المسلمين ويميلون اليهم ميلا شديدا (١) ، واذا اضفنا الى هذه الحقيقة أن الرام هرمزى شهد هذا الامر فى سرنديب فى القرن الرابع وسجله فى كتابه نعلم أن العلاقة الروحية بين المسلمين واهل سرنديب بلغت اعلى مستوى العلاقات بحيث بقيت الى مرور الايام والسنين .

---

(١) عجائب الهند ص ١٥٧ .

اســلام الزط والسيابجــة

وفى حدود سنة ست عشرة اسلمت كميــة كبــيرة من اهل الهنــد القاطنين فى بلاد فارس والعرب على يد ابى موسى الاشعرى رضى اللــه عنه ، وأدت خدمات جليــلة جلية فى فتوح فارس والهنــد ، ولحقت بشرف العطــاء ، قال البلاذرى : كان سياه الاسوارى على مقــدمة يزدجرد ، وابو موسى محاصر السوس ، فلمــا راى ظهور الاســلام وعز أهله وأن السوس قد فتحت والامداد متتابعة الى ابى موسى أرسل اليــه : انــا احببنا الدخــول معكم فى دينكم على أن نقاتل عدوكم ، من العجم معــكم ، وعلى أنه ان وقع بينكم اختــلاف ، لم نقاتل بعضكم مع بعض ، وعلى أنه ان قاتلنــا العرب منعتمونا منهم ، واعنتمونا عليهــم ، وعلى أن ننزل بحيث شــئنا من البلدان ، ونكون فى من شئنا منكم ، وعلى ان نلحــق بشرف العطاء ، ويعقــد لنا بذلك الامير الذى بعثكم ، فقــال ابو موسى : بل لكم ما لنا وعليــكم ما علينا قالوا : لا نرضى ، فكتب ابو موسى بذلك الى عمــر ، فكتب اليه عمر : ان اعطهم جميع ما سألوا ، فخرجوا حتى لحقوا بالمسلمين وشهدوا مع ابى موسى حصــار تســتر ، فلم يظهر منهم نكاية ، فقــال لسياه : يا عون ما أنت واصحابك كمــا كنا نظن ، فقــال له : انه ليست بصائرنا كبصائرهم ، ولا لنــا فيكم حرم نخاف عليهــا ونقاتل ، وانمــا دخلنــا فى هــذا الدين فى بدء امرنا تعوذا ، وان الله قــد رزق خيرا كثيرا .

ثم فرض لهم فى شرف العطــاء ، فلمــا صاروا الى البصرة سألوا : اى الاحيــاء اقرب نســبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقــل : بنو تميم ــوكانوا على أن يحالفوا الازد فتركوهم ــ وحالفوا بنى تميم ، ثم خططت لهم خططهم ، فنزلوا وحفــروا نهرهــم ، وهو يعرف بنهــر الاساورة ، ويقــال : ان عبد الله بن عامر حفــره ، فانضم الى الاساورة السيابجة ــ وكانوا قبل الاســلام بالسواحل ــ وكذلك الزط ــ وكانوا بالطفوف يتتبعون الكلا ــ فلمــا اجتمعت الاســاورة والزط والسيابجة تنازعتهم بنو تميم ، فرغبوا فيهم فصارت الاساورة فى بنى ســعد ، والزط والسيابجة فى بنى حنظلة ، فاقاموا معهم ، يقاتلون المشركين ، وخرجوا مع ابن عــامر الىخراسان ، ولم يشهدوا معهم الجمل وصفين ولا شيئــا من حروبهم حتى كان يوم مسعود ثم شهدوا بعد يوم مسعود الزبدة ، وشهدوا امر ابن الاشعث معــه فاضر بهم الحجــاج فهــدم دورهم وحط

أعطياتهم وأجلى بعضهم ، وقـال : كان شرطتكم أن لا تعينوا بعضـنا على بعض ..

وقـال عوانة : وأما السيابجـة والزط والاندغار فانهـم كانوا فى جنـد الفرس ممن سبوه ، وفرضوا له من أهل السـند ، ومن كان سبيا من أولى الغزاة ، فلما سمعوا بمـا كان من الاسـاورة أسلموا ، وأتوا أبا موسى فأنزلهم البصرة كما أنزل الاساورة(١) .

هـكذا خضـع أهل الهند أول مرة للاسلام فى أيام عمر بن الخطاب بدوافع قلوبهم وأحاسيس أرواحهم من غير اجبار وارهـاب ، بعـد أن كانوا قبل سنوات مع المرتدين وحاربوا المسلمين فى أيام أبى بكر ، وبعـد هـذا الانقـلاب الروحى تخيمت السـعادة على أرض الهنـد وتغيمت البركة على سمائهـا .

وفى هـذه الايام فكر عمر بن الخطاب فى غزوة الهنـد ، واستخبر عنهـا ، قال ابنقتيبة : حدثنى محمد بن عبيد عن معـاوية عن أبى اسحق عن عبيد الله بن عمر أن عمر قال : من يخبرنا عن تنادبيل ؟ فقـال رجل : يا أمير المؤمنين ! ماؤهـا وشل ، وتمرهـا دقل ، ولصها بطل ، ان كان بهـا الكثير جاعوا ، وان كان بهـا القليل ضاعوا ، قال عمر : لا يسألنى الله عن أحد بعثته اليها أبدا (٢) .

---

(١) فتوح البلدان ٣٦٦ — ٣٦٨ ملخصا .
(٢) عيون الاخبار جـ٢ ص ١٦٩

تباشير الصبح الاسلامى فى الهند

كانت الهند فى نوم الجهل وعبودية الاصنام ورقة الملوك فى ليلة مظلمة عمياء عشواء اذ طلع عليها الصبح المنير وتسللت خيوط الفجر من قمة حمراء ، وسرعان ما راينا ان اشرقت أرض الهند بنور ربها ، ووصل اليها المسلمون بالاسلام ، واول ما نسمع اسم الهند فى المكاتبات الرسمية فى ايام عمر بن الخطاب فى سنة اربع عشرة حين افتتح المسلمون الابلة معسكر الفرس ، وقال ابن سعد : كان عتبة بن غزوان قد حضر مع سعد بن أبى وقاص حين هزم الاعاجم ، فكتب عمر بن الخطاب الى سعد بن أبى وقاص : أن يضرب قيروانه بالكوفة وأن يبعث عتبة بن غزوان الى أرض الهند ، فان له من الاسلام مكانا شهد بدرا ، وقد رجوت جزءه عن المسلمين ، — والبصرة يسمى يومئذ أرض الهند — فينزلها ويتخذ بها للمسلمين قيروانا (١) .

فغزا عتبة حتى أتى الابلة ، وفتحها عنوة ، وكتب الى عمر يعلمه بذلك وغيره : أن الابلة فرضة البحرين وعمان والهند والصين ، قاله البلاذرى (٢) وقال أبو حنيفة الدينورى : وسار عتبة بن غزوان حتى الابلة فافتتحها عنوة ، وكتب نفسه الى عمر رضى الله عنه . أما بعد فان الله — وله الحمد — فتح علينا الابلة وهى مرقى سفن البحر من عمان ، والبحرين وفارس والهند والصين واغنمنا ذهبهم وفضتهم وذراريهم (٣) ، وبعد سنة ، فى سنة خمس عشرة ، صرف عمر رضى الله عنه عثمان بن أبى العاصى الثقفى عن الطائف ، وولاه البحرين وعمان ، فغزا هو واخوه الحكم والمغيرة ، ثلاث غزوات فى بلاد الهند تانة ، وبروص ، والديبل .

غزوة عثمان بن أبى العاصى واخويه الحكم والمغيرة بلاد فارس والهند ، من توج

قال البلاذرى : لما ولى عمر عثمان ابن ابى العاصى الثقفى البحرين ، وعمان ، فدوخهما واتسقت له طاعة أهلها ، وجه اخاه الحكم

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٦
(٢) فتوح البلدان ص ٣٣٧
(٣) الاخبار الطوال ص ١١٧

ابن أبى العـــاصى فى البحر الى فارس فى جيش عظيم من عبـــد القيس ، والازد وتميم ، بنى ناجية وغيرهم ، ففتح جزيره أبركاوان ، ثم صـــار الى توج من أرض أردشير خره ، وفى رواية أبى مخنف : أن عثمـــان بن أبى العاصى نفسه قطع البحـــر الى فارس فنزل توج ففتحها وبنى بهـــا المساجد ، وجعلها دارا للمسلمين ، واسكنها عبد القيس وغيرهم فـــكان يغير منهـــا على ارجان ، وهى متاخمة لهـــا ، ثم انه شخص عن فارس الى عمـــان والبحرين لكتاب عمر اليـــه فى ذلك واستخلف أخاه الحكم ، وقال غير أبى محنف : أن الحكم فتح توج وانزلهـــا المسلمين من عبد القيس وغيرهم ســـنة تسع عشرة (١) ، فكان عثمان والحـــكم يغزوان بلاد فارس وبلاد الهنـــد من معسكر توج فى أيام الصيف ويرجعـــان فى أيام الشـــتاء فيشتوان بتوج .

فتـــوح تانـــه وبروص والديبـــل

قال البلاذرى : اخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف قال : ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن أبى العاصى الثقفى البحرين وعمـــان سنة خمس عشرة ، فوجه اخاه الحكم الى البحرين ومضى الى عمان فاقطع جيشـــا الى تانة ، فلما رجع الجيش كتب الى عمر يعلمه ذلك ، فكتب اليـــه عمر : يا أخا ثقيف ! حملت دودا على عود وانى أحلف بالله ان لو اصيبوا لاخذت من قومك مثلهم ، ووجه الحـــكم أيضا الى بروص ، ووجه أخاه المغيرة بن أبى العاصى الى خور الديبل فلقى العدو فظفر (٢) (*)

(قال القاضى) هـــذه من أقدم ما وجـــدنا من غزوات الصحـــابة فتوحاتهم فى الهنـــد ، وهذه الرواية مجملة فى نفسهـــا ، ولكنها مفصلة بالنســـبة لمـــا بعدهـــا من الروايات ، وفيهـــا أن عثمـــان بن أبى العاصى وجه أخاه الحكم الى تانه وبروص ، ووجه أخاه المغـــيرة الى الديبـــل ، وقال الامام أبو محمد على بن سعيد بن حزم الاندلسى فى جمهـــرة انساب العـــرب : وعثمـــان منهم (أى من بنى أبى العاصى) من خيار الصحابة ، ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ، وغزا فارس ، وثلاثة من بلاد الهنـــد ، وله فتوح (٣) .

---

(١) فتوح البلدان ص ٣٧٨ و ٣٧٩

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٠

(٣) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦

(قال القاضي) وهـذا البيـان في غاية الايجـاز ، وكتابه في أنساب العرب ويشير بعض الاحيان الى بعض الوقائع المهمة ، وليس من وظيفتـه في هـذا الكتاب ايراد الفتوح والاخبـار ، وأهم ما في هـذه الرواية بيـان غزوة عثمان بن أبي العاصي نفسه ثلاثة من بلاد الهنـد ، وهي غزوة تانه وبروص والديبل .

وقال اليعقوبي في تاريخه : وبعث أبو بكر عثمـان بن أبي العـاصي وندب معه عبد القيس فسار في جيش الى توج فافتتحهـا وسبى أهلهـا ، وافتتح مكران وما يليهـا(١) (قال القاضي) : مضت هـذه الرواية وتكلمنـا عليهـا ما يغنى عن الاعـادة ، ولو كان « عمـر » مكان « أبي بكر » لاستقامت الرواية في غزوة عثمان تلك البـلاد ، وأما قوله « افتتح مكران وما يليهـا » فيدل على انه غزا بلاد الهنـد من جهة مكران ، وافتتحها أولا ، والديبل وبروص وتانه من البـلاد الساحلية التي تلي بمكران في جنوبها ، وفيه أيضا أن عثمان نفسه غزا بلاد الهند .

وقال علي بن حامد أبي بكر الكوفي الاوشي في كتابه منهـاج الدين : قالوا : ان أول غزوة في الهنـد والسند كانت في أيام أمير المؤمنين عمـر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة خمس عشرة وذلك أن عمر بن الخطاب بعث عثمـان بن أبي العاصي الثقفي الى البحرين فمضى في جيشه الى عمـان ، وجمع السفن والجيوش ، وامر أخاه مغيرة بن أبي العـاصي الثقفي ، ثم بعثـه الى البحرين ليغزو منهـا الديبل ، وكان ملك الهنـد في هذه الايام جج بن سيلائج ، ومضى على ملكه خمس وثلاثون سـنة ، وكان على الديبل من قبله سامه بن ديوائج ، وكان أهل الديبل من التجار فلمـا وصل العسكر اليهـا خرج حاكمهـا من حصنه وحارب المسلمين ، قال رجل من ثقيف : لمـا التحم العساكر سـل مغيرة بن أبي العـاصي سيفه وقال : بسم الله وفي سبيل الله ، فقـاتل حتى استشهد في هـذه الغزوة ، وبعد ذلك استعمل أبو موسى الاشعري — وكان أميرا على العراق — ربيع بن زياد الحارثي على خيل مكران وكرمان ، وكتب عمر الى أبي موسى : أن يخبره عن أحوال الهنـد وكرمان ، فكتب أبو موسى اليه بشهادة ابن أبي العاصي ، وأن ملك الهند تمرد ، وطغى ، فمنعه عمر عن غزوة الهند ، وفي هذه الايام استشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٢) .

(قال القاضي) هـذه الرواية مفصلة في غزوة الديبـل ، وصاحب

---

(١) تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ١٥١.
(٢) منهاج الدين ص ٧٣.

البيت أدرى بما فيــه ، وأما شهادة مغيرة بن أبى العاصى فى الديبــل ففيها نظر ، ولا تؤيدها الروايات الاخر .

وقال يا قوت الحموى : خور الديبل من ناحية الســند ، والديبل مدينــة على ساحلهــا بحر الهنــد ، ووجه اليه عثمان بن أبى العاصى أخاه الحكم ففتحه (١) .

(قال القــاضى) : لم يذكر الحموى فى بيان تانه وبروص غزوة الحكم عليهمــا وانمــا ذكرهــا فى الديبل فقط ، لان يتابه معجم البلــدان فى الجغرافية لا فى الفتــوح والاخبــار ، ولكنــه ذكر فيها اسم الحكم مكان المغيرة ، وأظنه من خطا النسخ أو الطبع .

وقال المؤرخ العربى المعاصر الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الانصــارى الاحسائى فى كتابه تاريخ الاحساء المسمى بتحفــة المستفيــد بتــاريخ الاحساءفى ا لقــديم والجديد : وذكر البلاذرى أن عثمــان بن أبى العاصى أرسل جيشا من عبد القيس الى تانه — بنونين بينهما الف — بلدة قريبة من بومبائى فى بلاد الهنــد ، فلمــا رجع الجيش كتب بذلك الى عمر رضى الله عنه فغضب عليه لانه لا يريد أن يكلف جيشه الغزو فى حمل لا تصــل اليــه من أخبارهم ، وتتابعت غارات عبد القيس على شواطىء بحــر الهنــد ، وفتحوا جزيرة ســيلان ، وتسمى بلاد الياقوت لحسن نســـائها (٢) .

(قال القاضى) : ذكر « نانه » مع الضبط فى هــذه العبــارة شئ عجيب وانمــا هو تانه بالتاء المثنــاة ثم الالف ثم النون بعــدها هــاء ساكنة ، وفيها ان هــذا الجيش كان من عبــد القيس وتتابعت غاراتهم ـى شواطىء بحــر الهنــد حتى افتتحوا ســيلان ، وهو سرنديب ، فهذه ستة روايات تدل على غزوة بنى أبى العاصى وفتوحهم ثلاثة بلاد الهند ، تانه ، وبروص ، والديبل ، ولكن عامة مؤرخى الهنــد ما وجدوا فيهــا إلا رواية البــلاذرى أو الكوفى الاوشى فمــروا عليهــا ، وهم عنهــا معرضون ، وان ذكروهــا ، فمن غير اعتنــاء بهــا ، حيث لم يجــدوا ما يؤيدهــا من روايات اخرى .

وكان دخول العســاكر الاسلامية فى الهند من باب البحرين الذى يسمونه اليوم الاحساء ، الواقع فى المنطقة الشرقية من المملكة السعودية ،

---

(١) معجم البلدان جـ٣ ص ٤٨١

(٢) القسم الاول من الكتاب المذكور ص ٧١ طبع ريانض

وهو غير البحرين الذى فيه اليوم مشيخة وامارة على ساحل الخليج العربى ، ثم كان دخولهم من معسكر توج مسلحة المسلمين فى بلاد الفرس الذى فتحه عثمان وأسكن فيه عبد القيس وغيره ، وبنى مسجدا فيغزو بهـا فى بلاد فارس والهند .

وكان الجيش فى هذه الغزوات من رجال عبد القيس ، والازد ، وتميم ، وبنى ناحية ، والغلبة لعبد القيس ، وكانت هذه الفتوح بعد سنة خمس عشرة وقبل سنة ثلاث وعشرين أو فى حدودها ، وكانت تطوعا من غير اذن عمر وعلمه ، لانه كان لا يأذن بغزوة البحر تأسيا بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وبأبى بكر رضى الله عنه حتى أذن بها فى سنه سبع عشرة فغزا المسلمون بلاد فارس ومكران فى سنة ثلاث وعشرين .

ولهذه الغزوات أسباب ظاهرة (منها) أن الزط والسيابجة القاطنين فى البحرين والخط وهجر والقطيف واليمامة أمدوا المرتدين أيام ابى بكر ضد الاسلام والمسلمين ، وهم ساكنون معهم فى بلادهم حتى انهزموا وهربوا الى أوطانهم ، وما نسى المسلمون بعد هذه الخديعة منهم ، حتى انتقموا منهم فى أيام عمر بن الخطاب ، وهجموا عليهم فى بلادهم ، (ومنها) أن اهل الهند وملوكهم كانوا يمدون الفرس ضد الاسلام والمسلمين ، برجالهم وسلاحهم حيث كانوا تحت سيطرة الامبراطورية الفارسية ، فسد المسلمون هذا المنفذ الذى ينهار المدد منه ضدهم ، وغلبوا على الهند ضمن الغلبة على فارس ، (ومنها) أن الزط والسيابجة اسلموا ايام عمر وصاروا فى الجيش الاسلامى فى غزوات بلاد العجم ، فأرادوا أن يغسلوا عنهم العار الماضى الطارى عليهم أيام ابى بكر ، وأيضا من الطبعى أن تجدثت نفوسهم أن يجعلوا نعمة الاسلام الى بلادهم واخوانهم ، والسبب الحقيقى الوحيد أن المسلمين ادوا أمانة الاسلام ورسالة الدين التى حملوها على عواتقهم ، وكانوا مسئولين عنها أمام الله ، وامام الرسول وأمام الضمير ، وأخيرا أمام الانسانية .

ولعمر بن الخطاب منة على الهند ، لا تنساها الى يوم القيامة ، حيث أن اهل الهند كانوا يحبون الاسلام والمسلمين بمجرد سماع سيرته الجميلة من قبل ، ودخل الاسلام والمسلمون فى الهند فى خلافته من بعد ، وكذلك لثقيف وابنائها يد على مسلمى الهند فعثمان والحكم والمغيرة بنو أبى العاصى الثقفى فتحوا بابها على المسلمين أولا ، وتوغل فيها محمد بن القاسم الثقفى بخيله ورجله آخرا ، حتى صار الجو صافيا ،

و (تانه) معرب « تهانه » وهى بلدة على ساحل بحـر الهند ، وهى اليوم مديرية متصلة ببومبائى فى شـمالها ، (بروص) معرب « بهروج » ، وهى من أشهر مدن الهنـد البحرية ، وهى اليـوم مديرية فى مقاطعـة كجرات فى شمـال بومبائى ، و: (الديبل) بفتح الديبل ، كانت مدينة كبيرة على سـاحل بحر الهنـد فى السند بمقربة من « كراتشى » وهى اليـوم خرابة انكشفت آثارهـا واطلالها ، (سيلان) أو سيلون ، أو سرنديب ، جزيرة عظيمة فى بحر هركنـد بأقصى بلاد الهنـد فى الجنوب ، وهى اليوم جمهورية مستقلة ، يحكم عليهـا البرليمان .

قبـائل ثقيف ، وعبد القيس وبكر بن وائل وتميم والازد وبنى ناجية التى ورد رجالهـا فى الهنـد فى هـذه الفتوح

لم يسجل لنـا التاريخ أسماء الغزاة والمجاهدين فى هذه الغزوات ، غير بنى أبى العاصى الثقفى وكان معهم فيهـا رجال من عبـد القيس والازد ، وتميم ، وبنى ناجية ، من أرض البحرين وعمـان .

قال البلاذرى : وكان بالبحرين خلق كثير من العرب من عبد القيس وبكر بن وائل ، وتميم مقيمين فى باديتهـا ، وكان على العرب بهـا من قبل الفرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى ، وكان الاغلبين على عمان الازد ، وكان بهـا من غيرهم بشر كثير فى البوادى (١) وكان عليهم عبيد وجيفر ابنا الجلندى ، وتاخر اسلامهما حتى أسـلم أهل البحرين وعمـان فى سنة ثمان ، وقد وفد عبد القيس الى النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح ، فقيل : يا رسول الله ! هؤلاء وفد عبد القيس قال : مرحبا بهم نعم القـوم عبد القيس(٢) .

وأسلم أزد عمان فبعث اليهم رسـول الله صلى الله عليـه وسلم العلاء بن الحضرمى ليعلمهم شرائع الاسـلام ، ويصدق أموالهم ، فخرج وفدهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقـدم بعـدهم سلمـة بن عياذ الازدى فى ناس من قومه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمـا يعبـده ، وما يدعوااليـه ؟ فاخبره رسول اللـه صلى الله عليه وسلم فقـال : أدع الله أن يجمع كلمتنـا والفتنا(٣) .

---

(١) فتوح البلدان .
(٢) طبقات بن سعد ج١ ص ٣٢٧
(٣) المصدر نفسه ص ٣٥١

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد تميم سنة تسع فى أشراف بنى تميم منهم الاقرع بن حابس التميمى وعطارد بن حاجب بن زرارة التميمى ، ونادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات ، وقالوا : جئناك نفاخرك ، فلما فرغوا من المفاخرة اسلموا ، وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم (١) وكانت ديار بنى تميم تجاور بلاد فارس ، وهم تحت أيديهم .

وبنو ناجية ، من ولد ناجية بن سلمة بن لؤى بن غالب ، من ولد اسمعاعيل ، ووقع سامة بن لؤى بعمان ، وهلك بها ، فولده هناك ، لقى الخريت بن راشد الناجىء رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فى وفد بنى سامة بن لؤى فاستمع منهم وأشار الى قوم من قريش فقال هؤلاء قومكم فانزلوا عليهم (٢) .

وأما ثقيف فكانت قريش طائف فى ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والسعى ضد الاسلام والمسلمين حتى اسلموا وقدم وفدهم فى رمضان سنة تسع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن ابى العاصى الثقفى ، وقال المغيرة بن شعبة فيهم : فدخلوا فى الاسلام فلا أعلم قوما من العرب بنى أب ولا قبيلة ،كانوااصح اسلاما ولا ابعد أن يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم (٣) .

فتوح مكران

كانت بلاد الهند من مكران الى سرنديب تحت سيطرة الفرس وكان ملكهم ارد شير لقب كل واحد من ملوك هذه البلاد بلقب « شاه » مضافا الى بلده يتوارثه ويمتاز به عن غيره ، فمنهم قفص شاه ، ومكران شاه ، وريحان شاه ، وقيقان شاه ، وكشميران شاه (٤) ، وكل واحد من هذه الشاهين اى الملوك يؤدى الخراج والاتاوة الى ملوك فارس ، ويمدهم برجاله وسلاحه .

ولما غزا المسلمون فى سنة خمس عشرة أو بعدها تحت قيادة عثمان بن ابى العاصى الثقفى ، واخويه الحكم والمغيرة ، من توج بلاد

---

(١) سيرة بن هشام ج٢ ص ٥٦٠ ملخصة .
(٢) اسد الغابة ج٢ ص ١١٠
(٣) طبقات بن سعد ج١ ص ١١٣
(٤) المسالك والممالك ص ١٦ و ١٧

فارس والهند ، وفتحوا عدة بلاد الفرس ، وتانه ، وبروص ، والديبل من الهند ، استعد ملوك فارس والهند لمحاربة المسلمين خصوصا بعد سنة سبع عشرة حين انتقم المسلمون من الفرس عن مصاب جند العلاء بن الحضرمى فكاتبوا فيما بينهم ، وتجمعوا من بلاد فارس والهند ، جموعا لمقابلة المسلمين ، حين صارت غزوة نهاوند فى سنة احدى وعشرين ، قال الطبرى بسنده : ان الذى هاج أمر نهاوند أن أهل البصرة لما اشجوا الهومزان ، واعملوا أهل فارس عن مصاب جند العلاء ، ووطئوا أهل فارس ، كاتبوا ملكهم ، وهو يومئذ بمرو ، فحركوه . فكاتب الملك أهل الجبال من الباب ، والسند ، وخراسان ، وحلوان ، فتحركوا وتكاتبوا ، وركب بعضهم الى بعض ، فاجمعوا ان يوافوا نهاوند ، ويبرموا فيها أمورهم ، فتوافى الى نهاوند أوائلهم(١) ولذلك لما هجم الجنود الاسلامية على جميع نواحى فارس ، واحاطوها من كل جانب بطريق البحر فى سنة ثلاث وعشرين ، جعلوا مكران ايضا فى مشروعهم ليسدوا هذا المنفذ الكبير الذى يجىء منه المدد ضدهم .

فتح مكران الاول

وفى نفس هذه السنة ثلاث وعشرين ، غزا مكران عثمان بن ابى العاصى واخوه الحكم فى ضمن غزوتهما على بلاد الهند ، قبل انسياج جنود المسلمين بطريق البحر فى بلاد فارس ، ومكران تحت امارة سهل ابن عدى بمشورة عمرو واذنه ، قال اليعقوبى : وبعث ابو بكر عثمان بن ابى العاصى ، وندب معه عبد القيس فسار فى جيش الى توج فافتتحها وسبى أهلها ، وافتتح مكران وما يليها(٢) ومضى الكلام على هذه الرواية ، وقال الذهبى فى سنة ثلاث وعشرين : وفيها فتحت مكران ، واميرها الحكم بن (أخو) عثمان ، وهى من بلاد الجبل(٣) وقال ابن الكثير : وقال شيخنا ابو عبد الله الذهبى فى تاريخه ، فى سنة ثلاث وعشرين : وفيها فتحت مكران واميرها الحكم بن ابى العاصى ، أخو عثمان(٤) ، كانت هذه الغزوة مستقلة فى امارة الحكم وتحت لوائه ، وبعدها لما انتقض اهل مكران كانت غزوتها الاخرى فى امارة الحكم بن عمرو الثعلبى وتحت لوائه ، وهذا بيانها .

---

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٢٠
(٢) تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ١٥٦
(٣) تاريخ الاسلام ج٢ ص ٤١
(٤) البداية والنهاية ج٧

فتح مكران الثـــانى

قال الطبرى بسنده : اذن عمر فى الانســـياج سنة سبع عشرة فى بلاد فارس ، وانتهى فى ذلك الى راى الاحنف بن قيس ، وعرف فضله وصدقه ، وفرق الامراء ، والجنود ، وأمر على أهل البصرة أمراء ، وأمر على أهل الكوفة أمراء ، وأمر هؤلاء وهؤلاء بأمره واذن لهم فى الانســـياج سنة سبع عشرة ، فساحوا فى سنةثمانى عشرة ، وامر ابا موسى الاشــعرى أن يسير من البصرة الى منقطع ذمة البصرة ، فيكون هنـــالك حتى يحـــدث اليه ، وبعث بالوية من ولى مع سهل بن عدى حليف بنى عبد الاشهــل ، فقدم سهــل بالالوية ، ودفع لواء خراسان الى الاحنف بن قيس ، ولواء أرد شير خره وسابور الى مجاشع بن مسعود السلمى ، ولواء اصطخر الى عثمـان ابن ابى العـــاصى الثقفى ، ولواء فساودرا بجـــرد الى سارية بن زنيـــم الكنـــانى ، ولواء كرمان مع سهل بن عـــدى ، ولواء سجستان الى عاصم ابن عمرو ، وكان عاصم من الصحابة ، ولواء مكران الى الحـكم بن عمرو الثعلبى ، فخرجوا فىسنة سبع عشرة ، فعسكروا ليخرجوا الى هـــذه الكور ، فلم يستتب مســـيرهم حتى دخلت ســـنة ثمانى عشرة ، وامدهم عمـــر بأهل الكوفة ، فامد سهـــل بن عدى بعبد الله بن عبـــد الله بن عتبان ، وأمد الاحنف بعلقمة بن النضر ، وبعبد الله بن ابى عقيل ، وبربعى ابن عامر ، وبابن أم غزال ، وامد عاصم بن عمرو بعبد الله بن عمـــير الاشجعى ، وأمد الحكم بن عمرو بشهاب بن المخارق المازنى(١) .

ثم قال فى سنة ثلاث وعشرين : وقصـــد الحكم بن عمرو الثعلبى لمكران حتى انتهى اليهـــا ، ولحق به شهـــاب بن المخارق فانضم اليـــه ، وايده سهل بن عدى ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبـــان بأنفسهمـــا ، فانتهوا الى دوين النهـــر — وقد انقض اهل مكران اليـــه — حتى نزلوا على شاطئه فعسكروا ، وعبر اليهم راسل ملكهم ملك الســـند ، فاردلف بهم مستقبل المسلمين ، فالتقوا فاقتتلوا بمكان من مكران ، من النهـــر على ايام ، بعـــد ما كان قد انتهى اليـــه أوائلهم ، وعسكروا به ليلحق اخراهم ، فهزم الله راسل وسلبـــه ، وأباح المسلمين عسكره وقتلوا فى المعـــركة مقتلة عظيمة ، واتبعوهم يقتلونهم أياما ، حتى انتهوا الى النهر ، ثم رجعوا فأقاموا بمكران .

وكتب الحكم الى عمر بالفتح وبعث بالاخمـــاس مع صحار العبدى ، واستامره فى الفيـــلة ، فقدم صحـــار على عمر بالخبر والمغانم ، فسأله

---

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ٤٩

عمر عن مكران — وكان لا يأتيه احد الا سأله عن الوجـه الذى يجىء منـه — فقال : يا أمير المؤمنين ! ارض سهلها جبـل ، وماؤها وشل ، وثمرهـا دقل ، وعدوها بطل ، وخيرهـا قليل ، وشرهـا طويل ، والكثير بهـا قليل ، والقليل بهـا ضـائع ، وما ورائهـا شر منهـا ، فقال : أسجـاع أنت ، أم مخـبر ؟ قال : لا ، بل مخـبر ، قال : لا ، والله لا يغزوهـا جيش لى ما أطعت ، وكتب الى الحكم بن عمرو ، والى سهل : أن لا يجوزن مكران أحد من جنود كمـا ، واقتصر على ما دون النهـر ، وأمره ببيع الفيـلة بأرض الاسـلام ، وقسم اثمانهـا على من أفاءهـا الله عليه ، وقال الحكم بن عمرو فى ذلك :

لقـد شبع الارامل غـير فخـر	بفـىء جـاء مـن مكـران
أتاهم بعـد مسغـبة وجهـد	وقـد صفر الشـتاء من الدخان
فانى لا يـذم الجيش فعـلى	ولا سيفى يذوم ، ولا سـنانى
غـداة أدفع الاوباش دفعـا	الى السـند العريضـة والمدانى
ومهـران لنـا فيمـا أردنا	مطيع غـير مسترخى العنـان
فلـولا ما نهى عنـه أميرى	قطعنـاه الى البـدد الزوانى(١)

(قال القاضى) : فى جميع المواضع فى هـذه العبـارة كان (سهيل ابن عـدى) فكتبناه (سهل بن عـدى) لانه هو الصحيح . وكذلك كان (الحكم بن عمرو التغلبى) بالتـاء المثنـاة فكتبناه (الحـكم بن عمـرو الثعلبى) بالثاء المثلثة ، لانه هو الصحيح ، ولعل المراد بالبدد الزوانى فى الشـعر أصنام بهيروا ، فى السند التى عليها أوقاف من الزوانى والزناة ، قال المقدسى فى أحسن التقاسيم فى أقليم السـند ، صنم بهيروا ، وخـدامه يأكلون من جذر الزناة ، وعليـه اوقاف من الزناة ، كثيرة ، ومن اراد أن يكرم ابنته جعلهـا وقفـا عليه فهو فتنة(٢) .

فتح القفص (بلوجسـتان)

كان فتح القفص — وهى البلوص — فى سنة ثلاث وعشرين فى ضمن فتح كرمان على يد سهل بن عـدى ، قال الطبرى : وقصـد سهل بن عـدى الى كرمان ولحقـه عبد الله بن عبد الله بن عتبان ، وعلى مقدمة سهل بن عدى النسير بن عمرو العجلى (والصحيح النسير بن ثور) ، وقد حسد له أهل كرمان ، واستعانوا بالقفس ، فاقتتلوا فى أدنى ارضـهم ، ففضهم الله ، فأخذوا عليهم بالطريق ، وقتل النسير مرزبانهـا ، فدخل

(١) تاريخ الطبرى جـ٤ ص ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ والكامل لابن الاثير جـ٣ ص ١٨ وتاريخ ابن خـلدون جـ٢ ص ١١٣

(٢) أحسـن التقاسيم ص ٤٨٣ .

سهل من قبل طريق القرى اليوم الى جيرفت ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبـان من مفازة شير ، فأصابوا ما شاؤا من بعير أو شاء فقوموا الابل والغنـم فتحاصوها بالاثمان لعظم البخت على العـرب ، وكرهوا أن يزيد ، وسبقوا الى عمر ، فكتب اليهم : أن البعير العـربى انمـا قـوم بتعبير اللحـم وذلك مثله ، فاذا رأيتم أن فى البخت فضلا فزيدوا ، فانمـا هى من قيمـه(١) .

(قال القـاضى) : والقفص والقفس ، هم البلوص والبلوج ، أعنى بلوج ، وبلادهم بلوجستان فى باكسـتان الغربى ، وكانوا — كمـا قـال أبو الفـدا — من شرار خلق الله ، وجبـال القفص فى وسط بلادهـم ، يقولونهـا اليـوم « جبال ساراوان وجبـال جهالاون » ولعـل القفص معـرب كوج وبلوج ، وهما ناحيتان ايضا ، ثم بعـد ذلك فتح الله القفص على يد مجاشع بن مسعود السلمى فى أيام عثمان رضى الله عنه .

فتح بعض بلاد السـند الملاصـقة بسجستان

وفى هـذه السنة أعنى ثلاث وعشرين فتح بعض بلاد السند المتصلة بسجستان فى ضمن فتحهـا على يد عاصم بن عمرو .

قال الطبرى : قالوا : وقصـد عاصم بن عمرو لسجستان ، ولحقـه عبد الله بن عمير ، فاستقبلوهم ، فالتقوهم ، واهل سجستان فى أدنى أرضهم فهزموهم ، ثم اتبعوهم ، حتى حصروهم ، بزرنج ، ومخروا أرض سجستان ما شاؤوا ، ثم أنهم طلبوا الصلح على زرنج وما احتازوا من الارضين ، فأعطوه ، وكانوا قد اشترطوا فى صلحهم أن فدافدها حمى ، فكان المسلمون اذا خـرجوا تناذروا خشـية أن يصيبوا منهـا شيئا ، فيخفروا ، فتم أهل سجستان على الخراج ، والمسلمون على الاعطاء ، فكانت سجستان أعظم من خراسان ، وأبعد فروجـا يقاتلون القندهـار والترك ، وأمما كثيرة ، وكانت فيما بين السـند الى نهر بلخ بحيـاله ، فلم تزل أعظم البلدين وأصعب الفرجين ، وأكثرهمـا عددا وجنـدا ، وقال ابن كثير : وكانت ثغورهـا متسعة وبلادهـا متنائية ما بين السـند الى نهـر بلخ (٢) .

---

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨٠ والكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٧ .

(٢) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨٠ و ١٨١ والبداية والنهاية ج٧ ص ١٣٢

غزوة المسلمين الزط فى الاهــواز وفتحهم

كانت كمية كبيرة من زط الهند قاطنة فى بلاد فارس من قــديم الزمان للعــلاقة بين الهنــد والفرس ، حتى اشتهرت القرى والنواحى باسم الزط ، قال ابن خرداذبه : وحومة الزط والخابران وهما واحــد ، والزط والخــابران ، همــا كورتان عامرتان على نهرين جاريين ، وقــال : من الاهواز الى ازم ستة فراسخ ، ومنهــا عبدين خمسة فراسخ ، ثم الى رام هرمز ستة فراسخ ، ثم الى الزط ستة فراسخ (١) ولمــا غزا ابو موسى الاشعرى الاهواز فى سنة سبع عشرة قاتل الزط الذين كانوا بالاهــواز أو تجمعوا لمقــابلة المسلمين ، وحاربوهم مع الفرس ، فغزاهم المسلمون أيضــا وهزموهم ، وانهــم حاربوا أهل الهنــد فى بلاد الهنــد وكذلك حاربوهم فى بلاد الفرس ، روى البلاذرى عن شويس العــدوى ، قال : أتينا الاهواز ، وبهــا ناس من الزط والاساورة فقاتلناهم قتــالا شديدا ، فظهرنا عليهم وظفرنا بهم ، فاصبنــا سبيا كثيرا اقتسمناهم ، فكتب الينــا عمر : انه لاقة لكم بعمارة الارض فخلوا ما فى ايديكم من السبى ، واجعلوا عليهم الخراج ، فرددنا السبى ولم نملكهم(٢) .

عثمــان بن ابى العــاصى الثقفى
من خيــار الصحــابة ، غزا ثلاثة من بلاد الهنــد

قائد الرعيل الاول لغزوة بلاد الهنــد وسائقــه ، ابو عبد الله عثمان ابن أبى العــاصى بن بشر بن عبد دهبان بن عبد الله بن همــام بن ابان ابن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسى ـــ وهو ثقيف ـــ وأمه صفية بنت أمية بن عبد شمس ، كذا فى جمرة أنساب العرب لابن حــزم وقال أبو جعفــر محمد بن حبيب فى المحــبر : امه فاطمة بنت عبد الله بن ربيعــة ، وكانت من النســاء المنجبات .

قال ابن سعد فى الطبقات : قدم عثمــان بن ابى العاصى على رسول الله صلى الله عليهوسلم مع وفد ثقيف ، وكان قدومهم فى رمضــان سنة تسع ، وكان أصغر الوفد ســنا ، فكانوا يخلفونه على رحالهم يتعاهدها ، فاذا رجعوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وناموا ـــ وكانت الهــاجرة ـــ أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاسلم قبلهــم سرا

---

(١) المســالك والممالك ص ٤٣ ، ٤٤ .
(٢) فتوح البلدان ص ٣٧٠

منهم ، وكتمهم ذلك ، وجعل يسأل رسول الله صلى الله عليم وسلم عن الدين ويستقرءه القرآن ، فقرء سورا من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اذاوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما عمد الى ابى بكر ، فساله واستقرءه ، والى ابى بن كعب ، فساله واستقرءه ، فأعجب بهرسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبه وقال : انه كيس وقد أخذ من القرآن صدرا ، فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم الذى قاضاهم عليه ، وارادوا الرجوع الى بلادهم قالوا : يا رسول الله ! امر علينا رجلا منا فأمر عليهم عثمان بن ابى العاصى ، وكان أحدثهم سنا ، وذلك انه كان احرصهم على التفقة فى **الاسلام وتعلم القرآن ، فقال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله ! انى قد رايت هذا الغلام منهم من احرصهم على التفقه فى الاسلام وتعلم القرآن قال عثمان : كان آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنى على ثقيف ان قال : ياعثمان !** تجاوز فى الصلاة ، واقدر الناس بأضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة ، وفى رواية قال عثمان : فكان آخر عهد عهده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان اتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا ، واذا أممت قومك فاقدرهم بأضعفهم ، واذا صليت لنفسك فأنت وذلك ، فلم يزل عثمان على الطائف حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلافة ابى بكر الصديق ، وسنتين من خلافة عمر بن الخطاب وكان عثمان سبب امساك ثقيف عن الردة ، حين ارتدت العرب ، لانه قال لهم حين ارادوا بالردة : يا معشر ثقيف ! كنتم آخر الناس اسلاما ، فلا تكونوا أول الناس ردة ، كذا فى الاستيعاب والاصابة ، وقال الطبرى : وكتب الى ابى بكر عثمان بن ابى العاصى بركوب من ارتد من اهل عمله بمن ثبت على الاسلام ، وبعث عثمان ابن ابى العاصى بعثا الى شنوءة وقد تجمعت بها جماع من الازد وبجيلة وخثعم ، عليهم حميضة بن النعمان ، وعلى اهل الطائف عثمان بن ربيعة ، فالتقوا بشنوءة فهزموا تلك الجماع وتفرقوا عن حميضة ، وهرب حميضة فى البدوة ، وكتب ابو بكر الى عثمان بن ابى العاص . ان يضرب بعثا على اهل الطائف على كل مخلاف بقدره ويولى عليهم رجلا يأمنه ، ويثق بناحته ، فضرب على كل مخلاف عشرين رجلا وامر عليهم اخاه (قال القاضى) : لعله اخوه الحكم بن ابى العاصى ، واراد عمر ان يستعمل على البحرين وعمان ، فسموا له عثمان بن ابى العاصى ، فقال ذاك امير امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف فلا اعزله ، قالوا : يا امير المؤمنين ! تأمره ان يستخلف على عمله من احب وتستعين به فكانك لم تعزله ، فكتب اليه : خلف على عملك من احببت واقدم على ، فخلف اخاه الحكم بن ابى العاصى على الطائف ، وقدم

المدينة على عمر ، فولاه البحرين وعمان فسار بنفسه الى عمان ، ووجه اخاه الحكم الى البحرين ، وذلك فى سنة خمس عشرة وسار عثمان واخوه الحكم الى توج فافتتحها ومصرها ، وكان يغزو سنوات فى خلافة عمر وعثمان ، يغزو صيفا ويشتو بتوج ، حتى عزله عثمان ابن عفان فى سنة تسع وعشرين ، وافتتح فى بلاد فارس وخراسان فتوحات كثيرة ، روى عنه اهل البصرة ، واهل المدينة ، والحسن البصرى اروى الناس عنه ، وقيل انه لم يسمع منه ، كذا فى الاستيعاب والاصابة والمحبر وغيره وقال الامام احمد فى كتاب العلل ومعرفة الرجال : حدثنا سفيان قال : وكان الحسن يقول : ما راينا افضل منه يعنى عثمان بن ابى العاصى ، وقال : حدثنا ابو داؤد قال : حدثنا ابو عامر عن الحسن قال : كنا ندخل على عثمان بن ابى العاصى وكان له بيت وقال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا حزم قال : سمعت الحسن وحدث بحديث فقال له عبد الله بريدة : من اخبرك بهذا يا ابا سعيد ! قال : بنت عثمان بن ابى العاصى ، قال ثقة والله ، وقال حدثنا اسماعيل عن عينية بن عبد الرحمن عن ابيه قال : كانت يمين عثمان بن ابى العاصى «لعمرى»

قال ابو عبيد بن سلام : حدثنا يحيى بن سعيد ويزيد بن هارون ، عن شعبة ، قال حدثنا حميد بن هلال عن محجن او ابن محجن او ابى محجن — الشك من شعبه — ان عمر قال لعثمان بن ابى العاصى : كيف متجر ارضك فان عندنا مال يتيم قد كادت الزكوة تفنيه قال : فدفعة اليه فجاء بربح فقال عمر : اتجرت فى عملنا اردد علينا راس مالنا ، قال : فاخذ راس ماله ورد عليه الربح ، قال ابو عبيد : قوله : اتجرت فى عملنا ، يعنى فى ولايتك التى ولبناكها ، ثم قال : حدثنا ابو الفرج عن القاسم بن الفضل قال : حدثنا معاوية بن قرة — قال ابو عبيد : احسبه عن ابيه — عن ابن ابى العاصى عن عمر بن الخطاب مثل حديث شعبه او نحوه (١) . ورواه البيهقى عن شعبه عن حميد ابن هلال ، قال : سمعت ابا محجن او ابن محجن — وكان خادما لعثمان ابن ابى العاصى — قال قدم عثمان على عمر وساقه ، ورواه الامام احمد عن الحكم بن ابى العاصى عن عمر ، كذا فى الحاشية وسيانى فى ترجمة الحكم بن ابى العاصى الثقفى .

وقال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات : وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم تسعة احاديث ، ثلاثة منها فى صحيح الامام مسلم ، والباقى فى كتب السنن وروى عنه الحكم بن ابى العاصى الثقفى ،

---

(١) كتاب الاموال ص ٥٠٠

ويـزيد بن الحكم بن أبى العاصى ومولاه أبو الحكم ، وسعيد بن المسيب ، وموسى بن طلحة بن عبد الله ، ونافع بن جبير بن معطم ، وأبو العلا ومطرف ابنا عبد الله بن شخير ، ومحمد بن عياض ، ومحمد بن سيرين ، وعبد الرحمن بن الجوشن ، والحسن البصرى ، وفى اللسان محمد بن أبى سويد الثقفى الطائفى ، وقال البلاذرى فى أنساب الاشراف : وفى رواية أبى مخنف وغيره . ان عثمان بن أبى العاصى الثقفى دخل على عثمان وهو محصور فعرض عليه أن يقاتل ليقاتل معه فأبى ، فاستأذنه فى اتيان البصرة ، فاذن له فى ذلك فلحق بالبصرة .

عزله عثمان بن عفان فى سنة تسع وعشرين وجعل مكانه عبد الله ابن عامر بن كريز ، فسكن هو وأخوته بالبصرة واعقابهم بها ولهم عدد وشرف ، واليه ينسب شط عثمان ، وباب عثمان بالبصرة ، قال البلاذرى : شط عثمان اشتراه عثمان بن أبى العاصى الثقفى من عثمان ابن عفان بمال له بالطائف ، ويقال : انه اشتراه بدار له بالمدينة زادها عثمان بن عفان فى المسجد ، واقطع عثمان بن أبى العاصى أخاه حفص ابن أبى العاصى حفصان ، واقطع أخاه أبا أمية بن أبى العاصى أميتان ، واقطع أخاه الحكم بن أبى العاصى حكمان ، واقطع أخاه المغيرة مغيرتان ، وكان نهر الارجاء لابى عمرو بن أبى العاصى الثقفى ؟ ومع هذا فاقطعه عثمان بن عفان ، وكتب له بذلك كتابا ذكره ياقوت الحموى فى معجم البلدان فى ذكر شط عثمان .

وذكر أبو عمر بن عبد البر : أن عثمان بن أبى العاصى قال : الناكح مغترس فلينظر أين يضع غرسه فان سوء الفرق لابد أن ينزع ولو بعد حين .

وذكر الامام عبد الله المبارك فى كتاب الزهد والرقائق بسنده عن الحسن قال : قال رجل بعثمان بن أبى العاصى : ذهبتم بالأجور يامعشر الاغنياء ! تصدقون وتعتقون وتحجون ، قال : فانكم لتغبطونا ، قال : انا لنغبطكم ، قال : فو الله ان درهما يأخذه أحدكم من جهد ويضعه فى حق خير من عشرة آلاف يأخذ أحدنا غيضا من فيض ، أى قليلا من كثير ، وقال الطبرى : قال عثمان بن أبى العاصى يوم اصطخر : أن الله اذا اراد بقوم خيرا كفهم ووفر امانتهم فاحفظوها فان أول ما تفقدون من دينكم الامانه فاذا فقدتموها ، جدد لكم فى كل يوم فقدان شىء من أموركم ، وروى سعيد بن منصور فى سننه أن المغيرة بن شعبة خطب بنت عمه عروة بن مسعود الثقفى فارسل الى عبيد الله بن أبى عقيل فقال : زوجينها ، قال : ما كنت لافعل ، انت امير البلد وابن

عمها فارسل الى عثمان بن ابى العاصى فزوجها اياه ، وقال ابن الاثير في اسند الغابة : ومر عثمان بكلاب بن امية بن الاسكر وهو بالابلة ، فقال : ما يحسبك هاهنا ؟ قال : على هذه القرية ، قال عثمان ، اعشار ؟ قال نعم ، قال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا انتصف الليل امر الله مناديا ينادى : هل من مستغفر فاغفر له ، هل من داع فاجيبه ، هل من سائل فاعطيه ، فما ترد دعوة داع الا زانية بفرجها ، او عشار .

مات عثمان بن ابى العاصى فى ايام معاوية كما فى الاستيعاب وكتاب المعارف ، والاصابة ، وتقريب التهذيب وتهذيب الاسماء واللغات ، وذكر ابن حجر فى الاصابة وتهذيب التهذيب أن عثمان ابن أبى العاصى مات فى سنة احدى وخمسين ، أو سنة خمس وخمسين وأن ابن البرقى وخليفة بن خياط ، ومصعب ، وابن القانع ، والعسكرى ذكروا وفاته فى سنة خمس وخمسين وقال الذهبى فى تجريد اسماء الصحابة : استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف ، توفى سنة احدى وخمسين ، ومن أولاده محمد بن عثمان بن ابى العاصى وعبد الله عثمان بن ابى العاصى ، وأم عبد الله بنت عثمان بن ابى العاصى وبقى اعقابه بالبصرة ، ولهم شرف وعدد بها وحسنة بقية ، وكثرت غلاتهم وأموالهم ، وفتوحاته مذكورة فى كتب الفتوح والتواريخ ، وكان الناس يهرولون فى الجنائز فلما مات عثمان بن ابن العاصى مشى فى جنازته فهو أول من مشى فى جنازته قاله ابن‌قتيبة ، واما غزوة عثمان بن فى‌الهند فلقد صرح به الامام ابن حزم وقال : وعثمان منهم من خيار الصحابة ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف،وغزا فارس ، وثلاثة من بلاد الهند، وله فتوح ، كما فى جمهرة أنساب العرب ، وكذلك صرح به اليعقوبى وقال : وبعث أبو بكر عثمان بن ابى العاصى ، وندب معه عبد القيس فسار فى جيش الى توج ، فافتتحها وسبى اهلها ، وافتتح مكران وما يليهما كما فى تاريخه ، ومضى الكلام عليه ، (١) .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦ ، وطبقات ابن سعد جه ص ٥٠٨ و ٥٠٩ ، وتاريخ الطبرى ج٣ ص ٣١٩ و ٣٢٢ ، والاستيعاب واسد الغابة ج٣ ص ٣٧٣ والاصابة ج٤ ص ٢٢١ ، وكتاب المعارف ١١٦ و ١١٧ و ٢٤٢ وانساب الاشراف ج٥ ص ٧٤ وكتاب العلل ومعرفة الرجال ص ٢٣٤ و ٢٥٥ و ٣٦١ و ٤٠٦ ، وتهذيب الاسماء واللغات ج١ ص ٣٢١ والمحبر ١٢٧ و ٤٦٠ وتهذيب التهذيب ج٧ ص ١٢٩ وسيرة ابن هشام ج٢ ص ٥٣٨، ٥٣٩ ، وفتوح البلدان ص ٦٩ و ٩٢ و ٤٢٠ ولسان الميزان ج٦ ص ٦٩٢ وسنن سعيد بن منصور القسم الاول من المجلد الثالث ص ١٣٨ وتجريد اسماء الصحابة ج١ ص ٤٠٢

الحكم بن أبى العاصى الثقفى
صحابى فتح تانه وبروص

أبو عثمان ، وقيل أبو عبد الملك الحكم بن أبى العاصى بن بشر بن عبد دهمان الثقفى أخو عثمان بن أبى العاصى الثقفى ، قال ابن سعد : وقد صحب النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكرنا قصته فى ذكر أخيه عثمان ، ولم ينته الينا انه كان فى وفد ثقيف ، وأولاده أشراف أيضا ، منهم يزيد بن الحكم بن أبى العاصى الشاعة ، وقال ابن حجر فى الاصابة : قال ابن سيد : يقال : له صحبه ، وقال . ابن الاثير . الحكم بن أبى العاصى بن بشر بن عبد دهمان (وفى الكتاب بشير بن دهمان) الثقفى ، يكنى أبا عثمان ، وقيل : أبو عبد الملك ، وهو أخو عثمان بن أبى العاصى الثقفى ، له صحبة كان أميرا على البحرين ، وسبب ذلك أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل أخاه عثمان بن أبى العاصى على عمان والبحرين ، فوجه أخاه الحكم على البحرين ، وافتتح الحكم فتوحا كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة ، أو سنة عشرين ، وهو معدود فى البصريين ، ومنهم من يجعل أحاديثه مرسلة ، ولا يختلفون فى صحبة أخيه عثمان ، روى عنه معاوية بن قرة قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ان فى يدى مالا لأيتام قد كادت الصدقة ان تاتى عليه ، فهل عندكم من متجر ؟ قال : قلت : نعم قال : فأعطانى عشرة آلاف ، فغبت بها ما شاء الله ، ثم رجعت اليه ، فقال . ما فعل مالنا ؟ فقلت . هو ذا قد بلغ ماة الف ، أخرجه الثلاثة (يعنى ابن مندة وأبا نعيم ، وأبا عمر بن عبد البر) قلت : كذا نسبه أبو عمر ، فقال : بشير بياء والصواب بشر ، وقال : ابن دهمان ، وهو ابن عبد دهمان ، وكما ذكرناه نسبه أبو عمر فى أخيه عثمان وتمام النسب : عبد دهمان بن عبد الله بن ابان بن يسار بن مالك ابن حطيط بن جشم بن ثقيف ، وقال ابن مندة : ان الذى أعطاه المال عمران بن حصين ، وهو وهم والصواب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر البخارى فى التاريخ الكبير قصة مال الايتام مختصرا ، وقال أبو عمر بن عبد البر : وافتتح عثمان والحكم فتوحا كثيرة بالعراق فى سنة تسع عشرة وسنة عشرين ، وقال المداينى : كانت وقعة صهاب على المسلمين واميرهم الحكم بن أبى العاصى ، وقال ابن حجر فى الاصابة : وولاه أخوه عثمان البحرين ، فافتتح فتوحا كثيرة ، وروى الحكم عن عمر ، وروى عنه معاوية بن قرة ، وقال البلاذرى : ثم ولى زياد ابن أبى سفيان الحكم بن عمرو الغفارى خراسان ، وكان عفيفا وله صحبه وانما قال لحاجبه فيل ، ايتنى بالحكم ، وهو يريد الحكم بن ابن العاصى الثقفى ، وكانت أم عبد الله بنت عثمان بن أبى

العاصى عنده فأتاه بالحكم ابن عمرو ، فلما راه تبرك به ، وقال : رجل صالح من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فولاه خراسان ، وعزل عثمان بن عفان الحكم فى سنة اربع وعشرين ، وولى مكانه عبيد الله بن زياد ، وقال الذهبى فى التجريد : له صحبه وأمر على البحرين ، وقد افتتح فتوحها كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة وبعدها ، ونزل البصرة ، (قال القاضى) : توفى الحكم بعد سنة خمس وأربعين ، وكان له من الاولاد يزيد بن الحكم بن ابى العاصى وكان شاعرا ، وعبد الرحمن بن الحكم بن ابى العاصى ، ويحيى بن الحكم ابن أبى العاصى ، وقال البلاذرى . وجه عثمان بن ابى العاصى أخاه الحكم الى البحرين فأقطع جيشا الى تانة ، ووجه الحكم ايضا الى بروص كما مر وقال ياقوت الحموى : وجه الى الديبل عثمان بن أبى العاصى أخاه الحكم ففتحه ، كما مضى ، وقال الامام الذهبى فى كتابه تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام فى ذكر سنة ثلاث وعشرين : وفيها فتحت مكران وأميرها الحكم بن عثمان ، وهى من بلاد الجبل ، (قال القاضى) . الصحيح الحكم اخو عثمان كما قال الامام ابن كثير فعلى هذه الروايات غزا الحكم بن ابى العاصى فى بلاد الهند تانة ، وبروص والديبل ، ومكران وما يليها ، وباقى الكلام مضى (١)

المغيرة بن أبى العاصى الثقفى

صحابى فتح الديبل

المغيرة بن أبى العاصى بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام الثقفى ، أخوه عثمان بن أبى العاصى الثقفى ، قال البلاذرى : وكان خليفة عثمان بن ابى العاصى على عمان والبحرين ، وهو بفارس أخوه المغيرة ابن أبى العاصى ، ويقال : حفص بن أبى العاصى واقطعه عثمان بن أبى العاصى ، بالبصرة مغيرتان ، وسكن المغيرة مع اخيه عثمان بالبصرة ، وفى أعقابه أيضا بها شرف وعدد ، كما صرح به ابن حزم فى الجمهرة ، قال القاضى) : ما راينا صريحا ان للمغيرة بن ابى العاصى صحبة ورواية ، قال ابن حجر فى مقدمة الاصابة ، كانوا لا يؤمرون فى المغازى الا الصحابة فمن تتبع الاثار الواردة فى الردة والفتوح ، وجد من ذلك شيئا كثيرا ، وقال فى ذكر ثابت طريف المرادى : والذين شهدوا الفتوح فى عهد عمر ، لهم ادراك ، لكن

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦ ، وطبقات ابن سعد ج ٧ ص٤١ و ج٥ ص ٥٠٩ ، والاستيعاب فى ذيل الاصابة ج١ ص ٣٠٥ ، واسد الغابة ج٢ ص ٣٥ ، والاصابة ج٢ ص٢٨ ، والتاريخ الكبير القسم الاول ج٢ ص ٣٣٩ ، وفتوح البلدان ص ٤٠٠ و ٤٢٠ ، تاريخ الاسلام ج٢ ص ٤٨ ، والبداية والنهاية ج٧ ص ١٤١ و معجم البلدان ج٢ ص ٤٨١ وتجريد اسماء الصحابة ج١ ص ١٤٥

منـــهم من له صحبة ، ومنهم من لــم يصحب ، ومن المعلوم أن عثمــان جعل المغــيرة خليفــة له على البحــرين وعمان ، حينما كان هــو وأخوه الحكم يغزوان فى بلاد فارس ، وأنه وجهه الى خــور الديبل فلقى العــدو وظفــر ، كما صرح به البلاذرى ، وحــامد الكــوفى فى كتابهما ، وأيضا قال ابن حجــر : انه لم يبق قبــل حجة الوداع أحــد من قــريش وثقيف الا أســلم ، وكلهم شهد حجة الوداع والمغــيرة بن أبى العاصى من ثقيف وهذه الدلائل كافية فى ثبــوت صحبته النبى صلى الله عليــه وسلم ولعثمان بن أبى العاصى أخــوة أخر ، وهم حفص بن أبى العاصى ، وأبــو أميــة بن أبى العــاصى ، وأبو عمرو بن العاصى ، ولهم أخت بابه بنت ابى العــاصى ، كلهم سكن البصرة مــع عثمــان ، ولهم بها عــدد ، ومــال وشرف ، (١)

الربيع بن زيادة الحــارثى المذحجى

صحابى ، كان على خيل كرمان ومكران

الربيــع بن زياد بن أنس بن الديان — واسم الديان يزيــد — بن قطن بن زياد بن الحــارث بن مالك بن كعب بن الحــارث بن كعب بــن عمرو ابن عــلة بن جــلد بن مالك بن أدد الحــارثى ، ولى خراسان ، قاله ابن حــزم وقال ابن سعد : الربيع بن زياد بن أنس بن الديان وهو يزيــد ، من مذحج ، روى عن عمر بن الخطاب ، وكان عمــر يقــول : دلونى على رجل اذا كان فى القــوم وهو أمير فكأنه ليس ، واذا كان فيهم وهــو غير أمير فكأنه أمــير ، فقالوا : ما نعلمه الا الربيع بن زياد بن أنس وكان متواضعا خــيرا،وقد ولى خراسان وفتح عامتها ، وكان له أخ يقال له : المهــاجر بن زياد ، وكان صــالحا قتــل مع أبى موسى الاشــعرى شهيدا يــوم تستر ، وله يقــول القائل :

ويوم قام أبو موسى بخطبته	راح المهاجر فى حل باجمال
فالبيت بيت بنى الديان نعــرفه	فى آل مذحج مثل الجوهر الغــالى

قال : وكان المهاجر اراد ان يشرى نفسه لله ، وكان صائما فجــاء أخ له الى ابى موسى فأخبره بما كان فقال : أعزم على كل من كان صائمــا أن يفطر فافطر المهاجر ، ثم راح فقتل ، عن أبى بريدة قال : كان الربيع بن زياد الحارثى ، رجل أبيض خفيف اللحم خفيف الجسم ، وقــال ابــن الاثير : الربيع بن زياد بن الربيع الحارثى ، من بنى الحارث بن كعب ، كذا نسبه أبو عمر ، وقال غيره : الربيع بن زياد بن أنس بن الديان — واسمه

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٦ وفتوح البلدان ص ٩٣ ، ٣٥٦ ، ٤٢٠ ومنهاج الدين ص ٧٣.

يزيد — بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث ابن كعب الحارثى ، نسبه أبو فراس ، فعلى هذا النسب يكون ابن عم عبد الحجر بن عبد المدان — واسمه عمرو — بن الديان — واسمه يزيد — والحارث بن كعب بن مذحج ، وللربيع صحبة ، وهو الذى قال فيه عمر : دلونى على رجل اذا كان فى القوم اميرا فكأنه ليس بأمير واذا كان فى القوم وليس بأمير فكأنه أمير بعينه ، فقالوا ما نعرف الا الربيع بن زياد الحارثى، قال : صدقتم ، وكان خيرا متواضعا ، استخلفه أبو موسى على قتال مناذر سنة سبع عشرة ، فافتتحها وقتل وسبى ، وقتل بها اخوه المهاجر بن زياد، واستعمله معاوية على سجستان فاظهره الله على الترك ، وبقى بها أميرا عليها الى أن مات المغيرة بن شعبة . فولى معاوية زياد بن أبيه الكوفة مع البصرة ، فعزل زياد الربيع الحارثى عنها ، واستعمله على خراسان فغزا بلخ ، وكان لا يكتب قط الى زياد الا فى اختيار منفعة ، أو دفـع مضرة ، ولا كان فى موكب قط فتقدمت دابته على دابة من الى جانبه ، ولا مس ركبته ركبته ، روى مطرف بن الشخير ، وحفصة بنت سيرين عنه عن أبى بن كعب ، وعن كعب الاحبار ، ولا يعرف له حديث مسند ، وكان الحسـن البصرى كاتبه ، ولما أتاه مقتل حجر بن عدى قال : اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه فلم يبرح من مجلسه حتى مات ، أخـرجه أبو عمر ، (قال القاضى) فى سنة ثلاث وخمسين قتل معاوية حجر بن عدى الكندى ، وهو أول من قتل صبرا فى الاسلام ، حمله زياد من الكوفة ، وقال البلاذرى: ان عبد الله بن عامر بن كريز توجه يريد خراسان سنة ثلاثين فنـزل بعسكره شق الشيرجان من كرمان ، ووجه الربيـع بن زياد بن أنس بن الديان الحارثى الى سجستان ، فسار حتى نزل الفهرج ، ثم قطع المفازة وهى خمسة وسبعون فرسخا ، فأتى زالق فأغار على أهله فى يوم مهرجان، فأخذ دهقانه فافتدى بنفسه بأن ركز عنزة ثم غمرها ذهبا وفضة ، وصالح الدهقان على حقن دمه ، ثم أتى قرية يقال لها : كركويه ، على خمسـة أميال من زالق ، فصالحوه ولم يقاتلوه ، ثم نزل رستاقا يقال له : هيسون، فأقام أهله النزل ، وصالحوه على غير قتال ، ثم أتى زالق وأخذ الادلاء منها الى الزرنج ، وسار حتى نزل الهند مند ، وعبر واديا يتفرع منه يقال له : نوق ، وأتى دشت ، وهى من زرنج على ثلثى ميل ، فخرج اليـه اهلها ، فقاتلوه قتالا شديدا ، وأصيب رجال من المسلمين ، ثم كر المسلمون وهزموهم حتى اضطروهم الى المدينة بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة ، ثم أتى الربيع ناشروذ ، وهى قرية فقاتل أهلها ، وظفر بهم ، ثم مضى من ناشروذ الى شراوذ ، وهى قرية فغلب عليها ، ثم حاصر مدينة زرنج ، بعد أن قاتله أهلها ، فبعث اليه أبرويز مرزبانها يستأمنه ليصـالحه ، فأمر بجسد من أجساد القتلى ، وكان الربيع آدم ، أفوه طويلا ، فلما رآه المرزبان هاله ، فصالحه على الف وصيف ، مع كل وصيف جام من ذهب ،

ودخل الربيع المدينة ، ثم أتى سناروذ ، وهو واد فعبره وأتى القريقين ، وهناك مربط فرس رستم فقاتلوه فظفر ، ثم قدم زرنج ، فأقام بها سنتين ، ثم أتى ابن عامر ، واستخلف بها رجلا من بنى الحارث بن كعب ، فأخرجوه ، وأغلقوها ، وكانت ولاية الربيع سنتين ونصفا ، وسبى فى ولايته هذه أربعين راس ، وكان كاتبه الحسن البصرى ، ثم جمع كابل شاه للمسلمين وأخرج من كان منهم بكابل ، وجاء رتبيل فغلب على ذابلستان والرخج ، حتى انتهى الى بست فخرج الربيع بن زياد فى الناس (وذلك سنة ست واربعين) فقاتل رتبيل ببست ، وهزمه واتبعه حتى أتى الرخج فقاتله بالرخج ، ومضى ففتح بلاد الداور ، ثم عزل زياد بن ابى سفيان الربيع بن زياد الحارثى وولى عبيد الله بن ابى بكرة سجستان فغزا ، وقال : ولى زياد بن ابى سفيان الربيع بن زياد الحارثى سنة احدى وخمسين خراسان ، وحول معه من أهل المصريين زهاء وخمسين الفا بعيالاتهم ، والربيع أول من أمر الجند بالتناهد ، واستعمل ابو موسى الاشعرى الربيع بن زياد الحارثى على خيل مكران وكرمان بعد غزوة المغيرة بن ابى العاصى الديبل كما صرح به على بن حامد الكوفى فى منهاج الدين ، (١) .

الحكم بن عمرو بن مجدع الثعلبى الغفارى

صحابى فتح مكران

الحكم بن عمرو بن مجدع بن حزيم بن الحارث بن نعيلة ، ثعلبة ، بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الثعلبى الغفارى ، ونعيلة ثعلبة هو اخو غفار بن مليك ، فقيل للحكم بن عمرو الغفارى ، وهو من ولد نعيلة أخى غفار ، له صحبة ورواية قاله ابن حزم .

وقال ابن سعد : وصحب الحكم بن عمرو النبى صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبى عليه السلام ثم تحول الى البصرة ، فنزلها ، فولاه زياد بن ابى سفيان خراسان فخرج اليها ، وان زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان ، ففتح الله عليهم ، واصابوا أموالا عظيمة ، فكتب اليه زياد : أما بعد فان أمير المؤمنين كتب الى : أن اصطفى له الصفراء والبيضاء فلا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة ، فكتب اليه : سلام عليك ، أما بعد فانك كتبت الى تذكر كتاب أمير المؤمنين ، وانى وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، وانه والله لو كانت السموات والارض رتقا على عبد فاتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا ، والسلام عليك ، ثم قال للناس : اغدوا على فيئكم فاقسموه ، قال : فلم يزل الحكم بن عمرو على خراسان ، حتى مات بها سنة خمسين .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٤١٧ وطبقات ابن سعد ج٦ ص ١٦٠ وشذرات الذهب ج١ ص ٥٥ واسد الغابة ج٣ ص ١٦٤ وفتوح البلدان ص ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠ ومنهاج الدين ص ٧٣

وقال ابن الاثير : الحكم بن عمرو الغفارى ، وهو أخو رافـــــع بن عمرو ، غلب عليهما هذا النسب الى غفار ، واهل العلم بالنسب يمنعـــون ذلك ، ويقولون انهما من ولد نعيلة بن مليك أخى غفار بن مليك ، وروى عنه الحسن ، وابن سيرين ، وعبد الله بن الصامت ، وأبو الشعثـــــاء ودلجة بن قيس ، وأبو حاجب وغيرهم ، وروى ابن مندة عن الحســـن : أن زيادا استعمل الحكم بن عمرو الغفارى على البصرة ، فلقيه عمران بن الحصين فى دار الامارة بين الناس ، فقال : أتدرى فيم جئتك ؟ أتذكر أن رســـول الله صلى الله عليه وســـلم لمـــا بلغه الذى قال له أمـــيره : قم فقع فى النار ، فقام الرجل ليقع فيها . فأدرك فأمسك ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لو وقع فيها ، لدخل فى النار ، ثم قال : لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، قال : بلى ، قال : انما أردت أن أذكرك هذا الحديث، وقد روى أن عمران قاله للحكم لمـــا ولى خراسان ، وهو الصحيح ، فان الحكم لم يل البصرة لزياد قط ، وقد روى أيضا أن الحكم قال هذا لعمران، والاول أصح ، وأكثر ، وقال فى ذكر بريدة بن الخصيب : عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم لبريدة وللحكم بن عمرو الغفارى : انتما عينان لاهل المشرق فقدما مرو ، وما تابها .

وذكره ابن حجر فى الاصابة مختصرا فقال : الحكم بن عمرو التعلبى، له ذكر فى الفتوح ، وانه الذى حاصر مكران وهزم مليكها ، وبعث بالفتح الى عمر فى قصة طويلة .

وقال ابن كثير : الحكم بن عمرو بن مجدع الغفارى ، صحابى جليل، له عند البخارى حديث واحد فى النهى عن لحوم الحمر الانسية ، يقال انه حبس الى أن مات بمرو فى سنة خمسين ، وقيه : احدى وخمسين .

وقال محمد بن حبيب : وممن شهد صفين مع معاوية بن أبى ســـفيان الحكم بن عمرو الغفارى ، صحب النبى صلى الله عليه وسلم حتى قبض، وتحول الى البصرة ، وابتنى بها دارا ، ولاه زياد بن أبيه خراسان فلم يزل عليها حتى مات فى زمن معاوية ، وقال أبو عمر بن عبد البر : الحكم بن عمرو الغفارى ، يقال له الحكم بن الاقرع ، وهو أخو رافع بن عمرو الغفارى ، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورويا عنه ، وسكنا البصرة ، وروى عن الحكم بن عمرو أبو حاجب سوادة بن عاصم ، ولجة بن قيس، وجابر بن زيد ، وعبد الله بن الصامت ابن أخى أبى ذر الغفارى ، وكانت الجنوب بنت الحكم بن عمرو تحت قثم بن عباس .

وقال اليعقوبى : كتب معاوية الى زياد بن أبى ســـفيان : أن قبلك رجـــلا من أصحاب رسول الله صـــلى الله عليه وسلم فوله خراسان ،

وهو الحكم بن عمرو الغفاري — فولاه زياد خراسان ، فقدمها سنة أربع وأربعين فسار الى هراة ، ثم مضى منها الى الجوزجان فافتتحها ونالتهم شدة حتى أكلوا دوابهم ، وكان المهلب مع الحكم بن عمرو فى ذلك الوقت ، وقدعرف بلاء المهلب وبأسه ، توفى الحكم بن عمرو ، فولى زياد مكانه الربيع بن زياد الحارثى .

(قال القاضى) وقد استعمله عمر فى خلافته فدفع اليه لواء مكران فى سنة سبع عشرة ، وقصد مكران فى سنة ثلاث وعشرين ففتحها ، كما مضى وفى عامة كتب التاريخ والرجال نسبته « التغلبى » بالتاء المثناة ، والصحيح الثعلبى بالثاء المثلثة الى ثعلبة بن مليك (١) .

عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى
صحابى شهد فتح مكران

عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى وروى الحافظ أبو موسى باسناده عن أبى الشيخ الحافظ ، قال : قال أهل التاريخ : عبد الله بن عبد الله بن عتبان كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى كتب الصلح بين المسلمين وبين اهل جى ، أخرجه أبو موسى مختصرا ، قاله ابن الاثير ، وقال ابن حجر بعد أن ذكر هذا : وذكر عن محمد ابن عاصم باسناده قصة امرأته ، قلت : وله ذكر فى الردة لسيف ابن عمر قال : وكتب عمر الى سعد بن أبى وقاص : أن سرح عبد الله ابن عبد الله بن عتبان الى اهل نصيبين ، وكان شجاعا بطلا من اشراف الصحابة ، ووجوه الانصار ، حليفا لبنى الحبلى من الانصار ، وقد استخلفه سعد لما رحل الى عمر ، فلما عزل عمر سعدا — اى عن امارة الكوفة — اقر عبد الله على عمله ثم ولى عوضه زياد بن حنظلة فاستعفى فولى عمار بن ياسر ، وعقد عمر لعبد الله بن عبد الله ، على أصبهان ، فدخلها وعلى مقدمته عبد الله بن بديل ورقاء الرباحى ، فقتل مقدم الفرس ، ثم صالحهم .

(قال القاضى) : وكان فتح أصبهان فى سنة ثلاث وعشرين على يد عبد الله بن ورقاء ، ففتح جى صلحا بعد قتال على أن يؤدى أهلها الخراج والجزية ، وعلى أن يؤمنوا على انفسهم وأموالهم خلا ما فى

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦ ، وطبقات ابن سعد جـ٧ ص ٢٨ و ٢٩ وأسد الغابة جـ١ ص ١٨٦ و جـ٢ ص ٣٦ و ٣٧ ، والاصابة جـ١ ص ٢٤٦ والبداية والنهاية جـ٨ ص ٤٧ ، والمحبر ص ٢٩٥ ، وتاريخ اليعقوبى جـ٢ ص ٢٦٤ ، وفتوح البلدان ص ٤٠٠ ، وتاريخ الطبرى جـ٤ ص ١٨١ و ١٨٣ و الاستيعاب جـ١ ص ٣١٣ و ٣١٤

أيديهم من السلاح ، فكتب الصلح عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى ، وفى هذه السنة أيد بنفسه ، الحكم بن عمرو الثعلبى الغفارى فى فتح مكران ، (١) .

وقال الذهبى فى الجريد : ان عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى ، نزل اصبهان .

سهل بن عدى بن مالك الخزرجى الانصارى

صحابى شهد فتح مكران

سهل بن عدى بن مالك بن حرام بن خديج بن معاوية الخزرجى الانصارى ، قال ابن الاثير : سهل بن عدى الانصارى شهد بدرا ، قاله ابو نعيم مختصر ، واخرجه ابو موسى فقال : سهل بن عدى بن مالك بن حرام بن خديج بن معاوية بن عوف بن الخزرج ، اخو ثابت وعبد الرحمن ، شهد، احدا ، وقال فى ترجمة اخيه ثابت بن عدى شهدوا جميعا احدا ، وقال ابن حجر : انه شهد احدا ، وذكر الطبرى : ان عمر بن الخطاب كتب الى ابى موسى الاشعرى أن يؤمر سهل ابن عدى هذا وهو الذى فتح كرمان ، واعانه عبد الله بن عبد الله بن عتبان .

(قال القاضى) : وكان ذلك فى سنة ثلاث وعشرين ، وبعد أن فتح كرمان أيد بنفسه الحكم بن عمرو الغفارى فى فتح مكران وفى تلك السنة فتح بلاد القفص ، وفى عامة الكتب سهيل بن عدى ، والصحيح سهل ، (٢)

شهاب بن المخارق بن شهاب التميمى اوالمازنى

مدرك شهيد فتح مكران

شهاب بن المخارق بن شهاب بن قيس المازنى ، ذكره الطبرى فى سنة ست عشرة ، فقال : كان فارس من فرسان العجم فى المدائن يومئذ مما يلى جازر ، فقيل له : قد دخلت العرب ، وهرب أهل فارس ، فلم يلتفت الى قولهم ، وكان واثقا بنفسه ، ومضى حتى دخل بيت اعلاج

---

(١) أسد الغابة ج٣ ص ١٩٩ ، والاصابة ج٢ ص ٣٢٨ وتاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣

(٢) أسد الغابة ج٢ ص ٣٦٨ و ج١ ص ٢٢٧ والاصابة ج٢ ص ٨٨ وتاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ وتجريد اسماء الصحابة ج١ ص ٣٤٥

له ، وهم ينقلون ثيابا لهم ، قال : مالكم ؟ قالوا : اخرجتنا الزنابير وغلبتنا على بيوتنا ، فدعا بحلاهق وبطين فجعل يرميهن حتى الزقهن بالحيطان ، فأفناهن ، وانتهى اليه الفزع ، فقام وأمر علجانا فأسرج له فانقطع حزامه فشده على عجل ، وركب ، ثم خرج فوقف ، ومر به رجل فطعنه ، وهو يقول : خذها وانا ابن المخارق ، فقتله ، ثم مضى ما يلتفت اليه ، وكتب الى السرى عن شعيب عن سعيد بن مرزبان بمثله ، واذا هو ابن المخارق بن شهاب ، (قال القاضى) : لم نجد له تذكرة فى الكتب التى بين ايدينا ، وله ذكر فى الفتوح وبلاء حسن ، وانه لحق بالحكم بن عمرو الثعلبى فى فتح مكران فانضم اليه .
وقد مضى قول ابن حجر : الذين شهدوا الفتوح فى عهد عمر لهم ادراك ، ولكن منهم من له صحبه ومنهم من لم يصحب ، وعلى هذا شهاب بن المخارق مدرك ادرك أيام النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم نجد ما يدل على انه له صحبة ، او رؤية او رواية ، وأما أبوه مخارق بن شهاب فذكره ابن حجر فى من له رؤية ، فقال : مخارق بن شهاب بن قيس التميمى ، من بنى جندب بن العنبر بن تميم ، ذكره المرزبانى نقل عن دعبل : انه شاعر اسلامى ، وابوه شاعر ، ويقال : انه مازنى وكانت بكر بن وائل اغارت فى الجاهلية على بنى ضبة ، فاستاقت ابلا لها ، فاستنجدوا مخارق بن شهاب ، فاستصرخ قومه ، فلحق به وردان من بنى عدى بن جندب بن العنبر بن تميم فقاتلهم حتى استنقذ الابل ، وقال .

حميت خزاعيا وافناء بارق ووردان يحمى عن عدى بن جندب
ستعرفها والدان ضبة كلها بأعيانها مردودة لم تغيب

وقال ابو على القالى البغدادى فى اماليه : انشد ابو محلم للمخارق بن شهاب ، احد بنى خزاعى بن مالك بن عمرو بن تميم :

كم شامت لى ان هلكت وقائل لا يبعدن مخارق بن شهاب
المشترى حسن الثناء بماله والمالىء الجفنات للاصحاب
ماوى الارامل والضريك اذااشتكى وثمال كل معيل قرضاب
واخى اخاء قد غدا متقلدا سيفا وراحلنى له ، وثيابى

وقال ابن بشار الانبارى : قال مخارق بن شهاب المازنى لابن عم له مازنى :

وانى لمــولاك الذى لك نصرة اذا برطمت تت السبال العنافق

وهذه مآثر الوالد فما ظنك بالولد ؟ والولد صنو لابيه ! (١)

صحــار بن عبــاس العبــدى

صحــابى شــهد فتح مكــران

ابو عبــد الرحمن صحــار بن عياش ــ وقيــل عباس ، وقيــل صــخر ــ بن شراحيل بــن منقــذ بن حــارثة من بنــى ظفــر بن الديل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس ، قالت خالدة بنت طلق ، قال ابن ســعد . وكان فى وفد عبد القيس ، قالت خــالدة بنت طلق . قال لنــا ابى جلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء صحار عبد القيس فقــال . يا رسول الله ! ما ترى فى شراب نصنعه من ثمارنا فأعرض عنــه النبى صلى الله عليه وسلم حتى ســأله ثــلاث مــرار ، قال : فصلى بنــا فلمــا قضى الصلوة ، قال : من الســائل عن المسكر، تسألنى عن المسكر ؟ لا تشربه ولا تسقيه أخاك ، فوالذى نفــس محمد بيــده ما شربه رجل قط ابتغاء لــذة سكره ، فيسقيه الخمر يــوم القيامه وكان صحار فى من طلب بدم عثمان ، وقال ابن قتيبة : صحار بن عباس العبــدى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان من أخطب الناس وأبنيهم ، وكان أحمر ، أزرق ، قال له معــاوية : ياأزرق ! قال : البازى أزرق ، قال : ياأحمر ! قال : الذهب احمر ، وكان عثمانيا وكانت عبد القيس تتشيع فحالفها ، وهــو جد جعفــر بن زيــد ، وكان خيرا ، فاضلا عابــدا ، وقــد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثين أو ثلاثة وقال ابو عمــر ابن عبد البر : له صحبة وروابة ، يعد فى أهل البصرة ، وكان بليغا لســنا مطبوع البلاغة مشهورا بذلك ، حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الاشربة انه رخص له ، وهو سقيم أن ينبــذ فى جرة ، وقال محمد بن حبيب البغدادى : ممن شــهد صفين مع معــاوية بن أبى سفيان صحار ابن العباس العبدى ، وقال ابن النديم ! صحار بن العباس، أحد النسابين ، والخطباء فى أيام معاوية بن أبى سفيان ، وله مــع دغفل أخبار ، وكان صحار عثمانيا من عبد القيس ، روى عن النبى صلى اللهعليه وسلم حديثين أو ثلاثة ، وله من الكتب كتاب الامثال ، وقال ابن قتيبة فى عيون الاخبار :قال معاوية لصحار العبدى : ما هذه البلاغة التى عندكم ؟ فقال : شىء تجيش به صدورنا ، ثم تقذفه على السنتنا ، فقال رجل من القوم : هؤلاء بالبسر أبصر ، فقال صحار : أجل ، والله انا لنعلم أن الريح

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٦ و ١٨١ والاصابة ج٣ ص ٤٥٥ وكتاب الامالى ج٣ ص ٥٠ والاضداد فى اللغة ص ٤٨

تلاقحه ، وأن البرد يعقده ، وأن القمر يصبغه ، وأن الحر ينضجه ، فقال معاوية : ما تعدون البلاغة فيكم ؟ فقال : الايجاز ، قال : وما الايجاز ؟ أن تجيب فلا تبطيء ، وتقول فلا تخطيء ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ! حسن الايجاز أن لا تبطيء ولا تخطيء ، وقال ابن الاثير : روى عنه ابناه عبد الرحمن وجعفر ، ومنصور بن أبي منصور ، عن عبد الرحمن بن صحار العبدي عن أبيه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : "لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل من بني فلان ، فعرفت أن بني فلان من العرب لان العجم انما تنسب الى قراها ، اخرجه ابن مندة ، وابو نعيم ، وقال ابن حجر : بعثه الحكم بن عمرو الثعلبي بشيرا بفتح مكران فسأله عمر عنها ، فقال : سهلها جبل ، وماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وعدوها بطل ، فقال : لا يغزوها جيش ما غربت الشمس أو طلعت ، وقال ابن كثير : دخل الاحنف بن قيس خراسان فافتتح هراة عنوة ، واستخلف عليها صحار ابن فلان العبدي (١) .

عاصم بن عمرو التميمي

صحابي . فتح بعض نواحي السند مما يلي سجستان

عاصم بن عمرو التميمي ، أخو القعقاع بن عمرو ، فيما ذكره سيف بن عمرو ، لا يصح لهما عند أهل الحديث صحبة ولا لقاء ، ولا رواية ، والله أعلم ، وكان لهما بالقادسية مشاهد كريمة ، ومقامات محمودة ، وبلاء حسن ، قاله أبو عمر بن عبد البر .

وقال ابن حجر : عاصم بن عمرو التميمي ، أحد الشعراء الفرسان ، وقال سيف في الفتوح : وبعث عمر الوية مع من ولي مع سهل بن عدي ، فدفع لواء سجستان الى عاصم بن عمرو التميمي — وكان عاصم من الصحابة — وانشد اشعارا كثيرة في فتوح العراق ، وقال ابو عمر : لا يصح له عند أهل الحديث صحبة ، ولا رواية ، وكان له ولاخيه بالقادسية مقامات محمودة وبلاء حسن .

(قال القاضي) : صرح سيف بن عمر بكونه من الصحابة وكذلك صرح به الطبري حيث قال : ودفع سهل بن عدي لواء سجستان الى عاصم بن عمرو ، وكان عاصم من الصحابة ، وكذلك صرح سيف بصحبة اخيه القعقاع وقال : عن عمرو بن تمام عن أبيه عن القعقاع بن عمرو ، قال : قال

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٦٢ والاستيعاب ج ١ ص ١٩٣ والمعبر ص ٢٩٤ وكتاب المعارف ص ١٤٨ وكتاب الفهرست ص ١٣٢ وعيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٢ واسد الغابة ج ٣ ص ١٢ والاصابة ج ٢ ص ٢٧٠ والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٢٧ وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٩٤ الى ١٦٩ .

لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اعددت للجهاد ؟ قلت : طاعة الله ورسوله والخيل ، قال : تلك الغاية ، وقال ابن عساكر : يقال ان له صحبة ، وذكر سيف عن محمد وطلحة انه كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن حجر فى ترجمة القعقاع بن عمرو ، ولما سار عاصم بن عمرو سجستان غزا بلاد السند المتصلة بها كما صرح الطبرى ، وابن كثير (١) .

عبد الله بن عمير الاشجعى

صحابى ، شهد فتح بعض بلاد السند

عبد الله بن عمير الاشجعى ، قال ابن ابى حاتم : روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال ابن مندة : عداده فى اهل المدينــــه ، وروى الطبرانى من طريق يحيى ابن مسلم ، عن ابى وقدان ، عن عبد الله بن عمير الاشجعى : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا خرج عليكم خارج ، وانتم مع رجل جميعا يريد ان يشق عصا المسلمين ، ويفــرق جمعهم فاقتلوه . واخرجه ابن مندة من وجه آخر الى يحيى المذكور بسنده وزاد فى آخره : والله ما سمعته استثنى احدا ، وقال : هــــذا حديث غريب ، قاله ابن حجر فى الاصابة ، وقال ابو عمر بن عبد البر : عبد الله ابن عمير الاشجعى ، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا خرج عليكم خارج يريد ان يشق عصا المسلمين ويفرق جمعهم ، فاقتلوه . ما استثنى احدا ، (قال القاضى) : وفى بعض عبارات الطبرى عبد الله بن عمرو ، والصحيح ابن عمير ، ولحق بعاصم بن عمرو التميمى فى غــزو سجستان ، سنة ثلاث وعشرين ، ففتح الله على يدهما بلاد سجستان مابين السند الى نهر بلخ ، كما ذكره الطبرى ، وابن كثير (٢) .

النسير بن ديسم بن ثور العجلى

مخضرم شهد فتح القفص

النسير بن ديسم بن ثور بن عريجة بن محلم بن هلال بن ربيعــة بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل ، صاحب قلعة النسير ، العجلى من بنى عجل ، قاله ابن حزم ، وذكره ابن حجر فى المخضرمين

---

(١) الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٥ والاصابة ج ٢ ص ٢٢٨ و ج ٣ ص ٢٣٠

(٢) الاصابة ج ٢ ص ٢٤٦ والاستيعاب ج ٢ ص ٣٥٣ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ١٨٠، ١٨١ والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٣٢

فقال : نسير بن ثور العجلى ، له ادراك ، وشهد الفتوح فى عهد عمر ، منها القادسية ، وهو القائل فيها :

لقد علمت بالقادسية اننى صبور على اللاواء ، عف المكاسب

وقال الطبرى فى ذكر فتح همدان ، سنة اثنتين وعشرين : سبب فتح همدان — فيما زعم — ان محمدا والمهلب وطلحة وعمرا وسعيدا أخبروه : ان النعمان لما صرف الى الماهين لاجتماع الاعاجم الى نهاوند ، وصرف اليه أهل الكوفة ، واخوه مع حذيفة ، ولما فصل أهل الكوفة من حلوان ، وافضوا الى ماه هجموا على قلعة فى مرج ، فيها مسلحة فاستنزلوهم وكان اول الفتح ، وانزلوا مكانهم خيلا يمسكون بالقلعة ، فسموا معسكرهم بالمرج ، مرج القلعة ، ثم ساروا من مرج القلعة نحو نهاوند حتى انتهوا الى قلعة فيها قوم خلفوا عليها النسير بن ثور فى عجل وحنيفة ، فنسبت اليه ، وافتتحها بعد فتح نهاوند ، ولم يشهد نهاوند عجلى ولا حنفى ، اقاموا مع النسير على القلعة فلما جمعوا فى نهاوند والقلاع اشركوا فيها جميعا لان بعضهم قوى بعضا .

(قال القاضى) : قال الطبرى وابن حجر : « النسير بن ثور » وفى موضع فى تاريخ الطبرى ، النسير بن عمرو ، وقال ابن حزم : « نسير بن ديسم بن ثور » فأما « ابن عمرو » فتصحيف ، وأما « ابن ثور » فلعله مشهور بجده ، وكان على مقدمة سهل بن عدي حين فتح القفص فى سنة ثلاث وعشرين . (١) * .

سعد بن هشام بن عامر الانصارى ابن عم أنس بن مالك

تابعى ، استشهد بمكران

سعد بن هشام بن عامر الانصارى ، ابن عم أنس ، عن انس ، وسمع عائشة ، وروى عنه الحسن ، قال لنا ابو عبيد : حدثنا حصين ابن نافع ، سمع الحسن ، قتل فى أرض مكران على احسن حال ، قاله البخارى فى التاريخ الكبير ، وقال ابن سعد : قال : دخلت على عائشة فانتسبت لها ، وقالت : ابن قتيل يوم احد ؟ قلت : نعم ، قالوا : وكان سعد بن هشام ثقة ، ان شاء الله ، وقال ابن

---

(١) الاصابة ج ٢، ص ٥٥٣ ، جمهرة انساب العرب ص ٣٢٤/٣ ، الطبرى ٤، ص ١٤٦و١٨٠

هجر : ابن عم انس ، روى عن ابيه ، وعائشة ، وابن عباس ، وابي هريرة ، وسمرة بن جندب وانس رضى الله عنه ، وعنه حميد بن هلال ، وزرارة بن ابى اوفى ، وحميد بن عبد الرحمن الحميرى ، والحسن البصرى ، قال النسائى : ثقة ، وذكر البخارى : انه قتل بارض مكران على احسن احواله ، قلت : قال ابو بكر الحازمى : مكران بضم الميم بلدة بالهند ، وقال ابن سعد : ثقة ان شاء الله وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : قتل بارض مكران غازيا ، وقرات فى كتاب الزهد لسيار بن حاتم بسند له : ان سعد بن هشام استشهد هو و ؟ . . . . فى غزاة لهما .

وقال ابن الاثير فى ذكر ابيه هشام بن عامر بن امية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الانصارى ، وهو والد سعد بن هشام الذي سال عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفى هشام بالبصرة ، وفى تقريب التهذيب : ثقة ، من الثالثة ، استشهد بارض الهند ، وروى عنه الستة ، وسال سعد بن هشام عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن الاثير .(١)

فى ايام سيدنا عثمان بن عفان (رضى الله عنه)

بويع عثمان بن عفان فى غرة المحرم سنة اربع وعشرين ، واستشهد فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة ، الا اثنتى عشرة ليلة ، وفتح الله فى ايامه فارس ، وخراسان ، وسجستان ، وافريقية ، وسواحل الشام ، وبحر الروم ، ومن بلاد الهند مكران ، والقفص ، وكان ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى العدل والامن والرفاهية وحسن السياسة على اعلى مستوى ، واقصى غاية ، وكان عثمان بن عفان على غاية الحلم والوقار والحياء والعفو ، والخصال الحميدة فغدرت وانقضت بلاد العجم فى بدء خلافته ، خصوصا بلاد فارس ، حتى ان اهل مكران انقضوا العهود ، وعصوا ، فساس فيها سياسة حسنة ، وبعث اولا من ياتيه باحوال بلاد الهند ، ثم بعث الجيوش الى السند ومكران والقفص ، ففتح وامر امراء وعمالا من قبله ، حتى تم فتح السند فى ايامه ، روى

---

(١) التاريخ الكبير ج ٢ ص ق ٢ ص ٦٧ ، طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٠٩ تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٨٢ ، اسد الغابة ج ٥ ص ٦٦٤

الامـــام أبو يوسف فى كتاب الخراج عن الزهـــرى : أن افريقية وخراسان وبعض السند افتتحت فى زمن عثمان رضى الله عنه ، (١)

اختبـــار احوال ثغر الهـــند

لمـــا فتحت بلاد مكـــران فى سنة ثلاث وعشرين فى ايام عمـــر ، سحار العبـــدى : ان بلاد الهند مملوءة بالاهوال والمشاق عـــزم عمر لعلى ان لا يغزوها ، ولا يكلف المسلمين هـــذه المصائب ، فلمـــا ولى عثمـــان بن عفان فكر فى امـــر الهند وبعث عبديا آخـــر ليختبر أحوالها من جـــديد ، ويخبره بها ، وكانت بين عبـــد القيس وبـــين أهل الهند روابط من قـــديم الايام ، فبعث الى عبد الله بن عـــامر : ان يبعث الى ثغـــر الهند رجـــلا ياتيه بأخبارها وذلك فى سنه تسع وعشرين .

وقال خليفة بن خياط : بعث عثمـــان حكم بن جبلة العبدى ، فاتى مكـــران ، ثم قـــدم على عثمان ، فسأل عنهـــا فقال : ماؤها وشل ، ولصها بطل وسهلها جبل ، ان كثر بها الجـــند جاعوا ، وان قلوا ضاعوا ، فلم يوجه اليها عثمان أحدا حتى قتل . (٢)

قال البـــلاذرى : فلما ولى عثمان بن عفان رضى الله عنـــه ، وولى عبـــد الله بن عامـــر ابن كريز العـــراق كتب اليـــه يامره : ان يوجه الى ثغر الهند من يعلم علمه ، وينصرف اليه بخبره ، فوجه الحـــكيم بن جبلة العبدى . فلما رجـــع لوفـــده الى عثمان فسـأله عن حال البلاد ، فقال : يا أمـــير المؤمنين ! قد عرفتها وتنجرتها ، قال : فصفها لى ، قال : ماؤها وشـــل ، وثمرها دقل ، ولصها بطل ، ان قل الجيش فيها ضاعوا ، وان كثروا جاعوا ، فقال عثمان : أخابر أنت ، أم ساجع ؟ فقـــال : بل خابر ، فلم يغـــزها أحـــدا ، (٣)

وذكر هذه الرواية على بن حـــامد الكوفى فقال : لمـــا ولى الخـــلافة أمـــير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه أراد أن يبعث جيشا لغزوة الهـــند والسند ، وكان فى قندابيـــل ومكران مسلحته ، فامـــر عبد الله ابن عامـــر بن كريز : أن يخبره عن أحـــوالها ، وان يبعث اليها رجـــلا صـــالحا ، عفيفا ، عاقلا ، ليعلمها ، ثم يخبره بخبرها ، فوجه حكيم بن جبلة العبدى ، وكان شـــاعرا ، وقال بعضهم أن عثمان نفسه كتب الى ابن عامـــر . أن يوجه حكيم بن جبلة اليها ليختبر حـــالها ، فوجهه ابن عامر

(١) كتاب الخراج ص ٢٥٦
(٢) تاريخ خليفة ج ١ ص ١٩٧
(٣) فتوح البلدان ص ٤٢١

فلمـا رجع الى ابن عامر ، واخبره عن أهل السند وبلادهم وأزمانهم وكيفية حروبهم ، بعثه ابن عـامر الى عثمان فسـأله عن أحـوال الهند، فقـال ما قال ، ثم سأله عثمان عن أهل السند فى العهد والوفاء فقال : هم أهل غدر لا يتحشمون العهـود ، فما وجه ابن عامـر أحـدا الى السـند ، (١)

وقال القزوينى فى ذكر السـند : سـأل عثمان بن عفان عبد الله بن عـامر عن السند ، فقال : ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، ولصها بطل ، ان قل الجيش بها ضاعوا ، وان كثر جاعوا ، فترك عثمان غزوها (٢) ».

فتـح مكران واستعمال الامـراء عليها

وفى حدود سنة تسع وعشرين أمـر عثمان بن عفـان عمير بن عثمان ابن سعد على خراسان ،فأثخن فيها حتى بلغ فرغانه ، وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثى ، فاثخن فيها الـى كابل ، وبعث على مكـران عبيد الله بن معمـر التيمى ، فاثخن فيها حتى بلغ النهر ، وبعث علـى كرمان عبد الرحمن بن غبيس ، والى فارس والاهواز نفرا ، وضم بسـواد البصرة الى الحصين بن أبى الحـر ،ثم دعـا عثمان فى سنة تسع وعشرين عبد الله بن عامر بن كريز ، وأمـره على البصرة ، وصرف عبيد الله بن معمـر عن مكـران الى فارس . واستعمل على عمـله فى مكـران عمير ابن عثمان بن سعد ، ومات عثمان ، وابن كندير القشيرى على مكـران ، ذكره الطبرى ، وابن الاثير ، (٣)

فهذا أول مرة نرى أن مكران صـارت جزءا من الخـلافة الراشدة فى أيام عثمـان بحيث كان فيهـا العـزل والنصب من قبـل الخلافة ، وقام فيها أمـيران بأمـور البـلاد ، وانما كان فتحها فى أيام عمر بالصلح والعهد بعد الغـزوة ، فغـدر أهلها وتجبر ملوكهـا ، وما نرى فى أيامه أمـيرا على مكـران من قبل الخلافة .

فتـح القفص

وفى سـنة أحـدى وثلاثين غزا مجاشع بن مسعود السلمى بـلاد القفص فى غزوات خراسان وسجستان ، قال البلاذرى : وسـار مجاشع

---

(١) منهاج الدين ص ٧٣ ، ٧٦

(٢) آثار البلاد ص ٩٥

(٣) تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٢٠ والكامل ج ٣ ص ٣٨

بن مسعود السلمى فى كرمان فدوخها واتى القفص ، وتجمع له بهرموز خلق ممن جلاهم من العجم فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم ، وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ، ولحق بعضهم الى مكران واتى بعضهم سجستان فاقطعت العرب منازلهم وأرضيهم فعمروها وادوا العشر فيها ، واحتفروا القنى فى مواضع منها ، (١)

وقال ابن الاثير فى سنة احدى وثلاثين : سار عبد الله بن عامر ابن كريز من كرمان وفتحها ، ولى عليها مجاشع بن مسعود السلمى ، وسار الى سيرجان وجيرفت ففتحهما ، وفتح جميع ما فى كرمان ، واتى القفص وقد تجمع له خلق كثير من الاعاجم الذين جلوا فقاتلهم ، فظفر بهم وظهر عليهم ، (٢)

(قال القاضى) : هذا أول ما نرى العرب سكنوا فى بلاد الهند وحدودها فى سنة احدى وثلاثين أيام عثمان بن عفان ، وجعلوها بلاد الاسلام والمسلمين ، واقطعوا لهم قطائع ، وبنوا المنازل ، وعمروا الارض ، وحفروا فيها القنوات وادوا عنها العشر الى الخلافة الراشدة .

فتح بعض نواحى الهند والسند

استعمل عبد الله بن عامر ، عبد الرحمن بن سمرة على سجستان فى سنة ثلاث وثلاثين ، فسار اليه ، فغزا وفتح ناحية الهند المتلاصقة بكش ، قال البلاذرى : ثم ولى ابن عامر بعد الربيع بن زياد الحارثى عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس سجستان ، فاتى زرنج فحصر مرزبانها فى قصره ، فى يوم عيد لهم ، فصالحه على ألفى ألف وصيف ، وغلب ابن سمرة على ما بين زرنج وكش من ناحية الهند ، وغلب من ناحية طريق الرخج على ما بينه ، وبلاد الداور ، فلما انتهى الى بلاد الداور حصرهم فى جبل الزور ، ثم صالحهم فكانت عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف فاصاب كل رجل منهم أربعة آلاف ، ودخل على الزور وهو صنم من ذهب ، عيناه ياقوتتان ، فقطع يده ، واخذ الياقوتتين ، ثم قال للمرزبان دونك الذهب والجوهر ، وانما اردت ان اعلمك انه لا يضر ولا ينفع وفتح بست ، وذابل بعهد ، (٣)

---

(١) فتوح البلدان ص ٣٨٤
(٢) الكامل ج ٣ ص ٤٩
(٣) فتوح البلدان ص ٣٨٦

(قال القاضي) : كانت غلبة عبد الرحمن بن سمرة على كش من ناحية الهند غلبته على بعض أراضي الهند وحدودها كما أن دخوله على الزور أو الزون كان دخوله على بعض السند ، قال ياقوت فى معجم البلدان : زور صنم كان فى بلاد الداور من أرض السند من ذهب مرصع بالجوهر وسمى هذا الصنم زونا بالنون فى الاخر .

حكيم بن جبلة العبدى

مدرك ، وهو أول سياح مسلم فى الهند وعالم أخبارها

حكيم بن جبلة بن حصين بن أسود بن كعب بن عامر بن الحارث ابن الديل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس ابن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار العبدي ، قاله ابن حزم ، وقال أبو عمر بن عبد البر : ويقال حكيم بن جبلة هو الاكثر ويقال : أبو جبل وابن جبلة اكثر العبدى من عبد القيس ، وقال الامير ابن ماكولا : وأما حكيم بضم الحاء وفتح الكاف فهو حكيم بن جبل — ويقال جبلة — عبدى ، وقال ابن حجر : حكيم بضم اوله مصغرا .

ثم قال أبو عمر بن عبد البر : ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولا أعلم له عنه رواية ، ولا خبر يدل على سماعه منه ، ولارؤية له ، وكان رجلا صالحا ، له دين مطاعا فى قومه ، وهو الذى بعثه عثمان الى السند ، فنزلها ثم قدم على عثمان فسأله عنها فقال : ماؤها وشل ولصها بطل ، وسهلها جبل ، ان كثر الجند بها جاعوا وان قلوا بها ضاعوا ، فلم يوجه عثمان اليها أحدا حتى قتل ، ثم كان حكيم بن جبلة هذا ممن يعيب عثمان من أجل عبد الله بن عامر وغيره من عماله ولما قدم الزبير وطلحة وعائشة البصرة ، وعليها عثمان بن حنيف واليا لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه بعث عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة العبدي فى سبعماة من عبد القيس وبكر بن وائل ، فلقى طلحة والزبير بالزابوقة قرب البصرة ، فقاتلهم قتالا شديدا فقتل رحمه الله ، قتله رجل من بنى حدان .

وقال ابن الاثير : أنه اقام بالبصرة ، ولم يزل يقاتل بالزابوقة ورجله مقطوعة ، وهو يقول :

يا ساق لن تراعى ان معى ذراعى احمى بها كراعى

حتى نزفه الدم ، فاتكا على رجل الذى قطع رجله ، وهو قتيل

فقال قائل : من فعل بك هذا ؟ قال : وسادتى ، فمارئى اشجع منه ، ثم قتله سحيم الجدانى ، وقال البلاذرى : قال ابن الكلبى : كان الذي فتح مكران حكيم بن جبلة العبدى ، وسار حكيم بن جبلة الى عثمان فيمن اليه فضده ، قال البلاذرى : وخرج حكيم بن جبلة العبدى فى ماة ولحق به بعد ذلك خمسون فكان فى ماة وخمسين ، كذا فى أنساب الاشراف ، وقال ابن ماكولا : شهد الجمل مع على رضى الله عنه ، فكسره ابو عبيدة ..

وقال علي بن حامد الكوفى : وكان حكيم شاعرا ، قال فى على ابن الطفيل الغنوي ــ وكان جاهليا ــ :

وأهلكن لكم فى كل يوم	تعوجكم على واستقيم
رقاب كالمواجن خاظيات	واسقاه على الاكوار كوم

وقال فى على بن ابى طالب لما قدم البصرة :

ليس الرزية بالدينار نفقده	ان الرزية فقد العلم والحكم
وان اشرف من اودى الزمان به	أهل العفاف واهل الجود والكرم (١)

عبيد الله بن معمر بن عثمان القرشي التيمى

صحابى ، فتح مكران ، وأميرها

ابو معاذ عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوىء بن غالب القرشى ، التيمى ، قال ابو عمر ابن عبد البر : صحب النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان من احدث اصحابه سنا كذا قال بعضهم ، وهذا غلط ، ولا يطلق على مثله انه صحب النبى صلى الله عليه وسلم لصغره ولكنه رآه ، ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام ، واستشهد باصطخر مع عبد الله بن عامر بن كريز وهو ابن اربعين سنة ، وكان على مقدمة الجيش يومئذ ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : ما اعطى الله اهل بيت الرفق الا نفعهم ، ولا منعوه الا ضرهم ، روى عنه عروة بن الزبير ومحمد بن سيرين ؛ وهو القائل لمعاوية :

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٩٨ والاستيعاب ج ١ ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ واسد الغابة ج ٢ ص ٤٠ وفتوح البلدان ص ٤٢٢ والاكمال ج ٢ ص ٤٨٦ وانساب الاشراف ج ٥ ص ٥٩ والاصابة ج ١ ص ٣٧٩ ومنهاج العين ص ٧٤ ، ٧٥

اذا أنت لم ترخ الا زار تكرما على الكلمة العوراء من كل جانب
فمن ذا الذي نرجو لحقن دمائنا ومن ذا الذي نرجو لحل النوائب

وقال ابن الاثير : ادرك النبى صلى الله عليه وسلم يعد فى اهل المدينة وقد اختلف فى صحبته ، روى عنه عروة بن الزبير ، ومحمد بن سيرين ولا يصح له حديث هذا جميع ما ذكره ابن منده ، وزاد ابو نعيم . سكن المدينة ، وقد اخرجه أبو موسى فقال : عبيد الله بن معمر ، قال المستغفرى : ذكره يحيى بن يونس : لا أدرى له صحبة أم لا ، وذكر : أنه مات فى عهد عثمان باصطخر ، وروى حديث الرفق فلا أعلم لاى سبب أخرجه ، وقد أخرجه ابن منده ، وان كان اختصره ، وروى عبيد الله بن معمر عن عمر ، وعثمان ، وطلحة ، ويكنى ابا معاذ بابنه ، وقول ابى عمر . انه قتل باصطخر مع ابن عامر وهو ابن أربعين سنة ، فعليه فيه نظر ، فانه قال : كان من احدث اصحابه سنا ولم تثبت له رؤية ، فكيف يكون من قتل باصطخر ، وهى سنة تسع وعشرين ابن اربعين سنة ولا تثبت له رؤية ؟ وعلى هذا يكون له عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم واحدا وعشرين سنة والله اعلم ، وقال ابن حجر : هو والد عمر بن عبيد الله الامير ، احد أجواد قريش ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه عروة بن الزبير ، وقلت : ويدل على ادراكه عصر النبى صلى الله عليه وسلم وهو مميز ما أخرجه الزبير ابن بكار ، عن عثمان بن عبد الرحمن : ان عبيد الله بن معمر وعبد الله ابن عامر بن كريز اشتريا من عمر بن الخطاب رقيقا من سبى ، ففضل عليهما من ثمنهم الف درهم فأمر بهما عمر فنلزما بهما ، فقضى بينهما طلحة ابن عبيد الله وتناقض فيه أبو عمر فقال : وهم من قال : له صحبة ، وانما له رؤية ، ثم ذكر ايضا : انه قتل وهو ابن اربعين سنة ، وقد روى خليفة ويعقوب بن سفيان وغيرهما : انه قتل مع ابن عامر باصطخر سنة تسع وعشرين ، او فى التى بعدها ، فعلى هذا كان فى آخر عهد النبى صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة ، وقيل : ان قتله كان قبل ذلك ؛ وفى فوائد ابى جعفر الدقيقى من طريق طلحة بن سنجاح ، قال : كتب عبيد الله بن معمر الى ابن عمر وهو أمير على خيل فى فارس . انا قد استقررنا فلا نخاف عدونا وقد أتى علينا سبع سنين وولد لنا ، فكم صلاتنا ؟ فكتب اليه . أن صلاتكم ركعتان ، واخرج البخارى من طريق ابى ايوب ، عن ابن سيرين ، عن عبيد الله بن معمر — وكان يحسن الثناء عليه — ومن طريق ابن عون عن محمد . أول من رفع يديه يوم الجمعة عبيد

الله بن معمر ، أى وهو يخطب ، وهاتان القصتان يشبه أن تكونا لعبيد الله بن أخى صاحب الترجمة .

وقال الطبرى فى حوادث تسع وعشرين . ولما ولى عثمان أقر ابا موسى على البصرة ثلاث سنين ، وعزله فى الرابعة ، وامر على خراسان عمير بن عثمان بن سعد ، وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثى — وهو من كنانه — فاثخن فيها الى كابل ، وأثخن عمير فى خراسان حتى بلغ فرغانه ، فلم يدع دونها كورة الا أصلحها ، وبعث الى مكران عبيد الله ابن معمر التيمى ، فاثخن فيها حتى بلغ النهر ، وبعث على كرمان عبد الرحمن ابن غبيس ، وبعث الى فارس والاهواز نفرا ، وجتم سواد البصرة الى الحصين بن أبى الحر ، ثم عزل عبد الله بن عمير ، واستعمل عبد الله ابن عامر ، فأقره عليها سنة ثم عزله ، واستعمل عاصم بن عمرو ، وعزل عبد الرحمن بن غبيس واعاد عدى بن سهيل بن عدى .

ثم قال : فدما عبد الله بن عامر ، وامره على البصرة ، وصرفه عبيد الله بن معمر الى فارس ، واستعمل على عمله عمير بن عثمان بن سعد فاستعمل على خراسان فى سنة أربع (وثلاثين) أمين بن احمد اليشكرى ، واستعمل على سجستان فى سنة أربع (وثلاثين) عمران ابن الفصيل البرجمى ، وعلى كرمان عاصم بن عمرو ، فمات بها فجاشت فارس ،وانتقضت بعبيد الله بن معمر ، فاجتمعوا له باصطخر ، فالتقوا على باب اصطخر ، فقتل عبيد الله وهزم جنده ، وبلغ الخبر عبد الله بن عامر ، فاستنفر اهل البصرة ، وخرج معه الناس ، وعلى مقدمته عثمان بن أبى العاص ، فالتقوهم وهم باصطخر ، وقتل منهم مقتله عظيمة لم يزالوا منها فى ذل ، ثم قال : ثم فرق عثمان خراسان بين ستة نفر ، الى ان قال : ومات ، وعمران على كرمان ، وعمير بن عثمان بن سعد على فارس ، وابن كندير القشيرى على مكران .

وقال البلاذرى : توجه ابن عامر الى اصطخر ، ووجه على مقدمته عبيد الله بن معمر التيمى فاستقبله أهل اصطخر برا مجرد فقاتلهم فقتلوه فدفن فى بستان را مجرد .

وقال ابن حزم : وكان له من الولد ، عمر بن عبيد الله أمير فارس، وله اعمال صالحة فى غزوة فارس وهو فتح ارمائيل ، وعثمان بن عبيد الله قتلته الخوارج ، وموسى بن عبيد الله ، ومعاذ بن عبيد الله ، وبه يكنى ابا معاذ ، وجعفر بن طلحة بن عمر بن عبيد الله صاحب أم

العيـال ، وهى حـين أنفق عليهـا ثمـانين ألف دينار ، وكان يغل من ثمـرتها خـاصة أربعة آلاف دينـار ، وكانت تسقى أزيـد من عشرين ألف نخـلة ، (١)

عمير بن عثمان بن سعد

صحابى ، أمـير مكـران

فى حـدود سنة تسع وعشرين ولى عثمان بن عفان عمـير بن عثمان ابن سعد على خراسان ، ثم استعمله على مكران ، كما مضى ، ولم نجد ذكـر عمير بن عثمان بن سعد فى الكتب بين أيدينا ، نعم عمير بن سعد بن عبيـد بن النعمـان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أميـة بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فى الصحابة ، قال ابن سعد : وكان أبـوه ممن شهد بـدرا وهو سعد القارى ، وهـو الذى يروى الكوفيون أنه أبو زيـد الذى جمع القـرآن على عهـد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتل سعد بالقادسية شهيدا ، وصحب ابنه عمـير بن سـعد النبى صلى الله عليه وسلم ، وولاه عمر بن الخطاب على حمص ، عن عمير ابن سعد انه كان يقـول — وهو أمير على المنبر على حمص ، وهـو من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم — ألا ان الاسلام ؟ حائط منيع ، وباب وثيـق ، فحائط الاسلام العـدل ، وبابه الحق ، فاذا نقض الحائط وحطم البـاب استفتح الاسـلام ، فلا يزال الاسلام منيعا ، ما اشـتد السلطان ، وليس شدة السلطان قتـلا بالسيف ولا ضربا بالسوط ، ولكن قضـاء بالحق وأخـذا بالعـدل ، وذكره ابن الاثير فذكـر اختـلافا فى النسب ، وقال : وهو الذى يقـال له : نسيج وحـده ، وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم ، بعثـة عمر بن الخطاب على جيش الى الشـام ، ثم قال : وكان عمر بن الخطاب قد استعمل عمير بن سعد هذا على حمص ، ومات عمـير هـذا بالشام ، وكان عمر بن الخطاب يقـول : وددت لو أن لى رجلا مثـل عمير أستعين به على أعمال المسلمين (٢) (قال القـاضى) لعـل عمير بن عثمـان ابن سعد ، هو عمير بن سـعد بن عبيـد بن النعمان ، وفيه للتحقيق مجال .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ١٤٠ والاستيعاب ج ٢ ص ٤٢٥ و ٤٢٦ وأسـد الغابة ج ٣ ص ٣٤٥ والاصابة ج ٢ ص ٤٣٢ و ٤٣٣ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ وفتوح البلدان ص ٣٨٢

(٢) طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٣٧٤ و ٣٧٥ وأسد الغابة ج ٤ ص ١٤٤ و ١٤٥

مجاشع بن مسعود بن ثعلبه السلمى

صحابى ، فتح القنص

مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهيب بن عائذ بن ربيعة بن يربوع ابن سمال بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم ، قال ابن سعد : عن مجاشع بن مسعود قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم انا واخى لنبايعه على الهجرة ، فقال : ان الهجرة قد مضت ، فقلنا : على ما نبايعك ؟ فقال : على الاسلام والجهاد فى سبيل الله ، قال : فبايعناه ، قال الرواى ابو عثمان : ثم لقيت أخاه فقال : صدقك مجاشع .

وقال ابو عمر بن عبد البر : روى عنه ابو عثمان النهدى قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم لابايعه على الهجرة فقال : قد مضت الهجرة لاهلها ، ولكن على الاسلام والجهاد والخير ، وروى عنه ايضا عبد الملك بن عمير ، ويقال : ان ابن عباس حكى عنه حكاية ، وقتل مجاشع يوم الجمل قبل الاجتماع الاكبر ، وذلك ان حكيم بن جبلة خرج فى حين قدوم طلحة والزبير البصرة فلقى عبد الله بن الزبير فى خيل ، فيهم مجاشع بن مسعود فقتل حكيم بن جبلة وحينئذ قتل مجاشع ، هذا قول خليفة ، وقال غيره قتل يوم الجمل ، وهو معدود فى قتلى يوم الجمل ، وروى عاصم بن كليب عن ابيه قال : حاصرنا توج ، وعلينا مجاشع بن مسعود ففتحناها ، ومجالد ابن مسعود له صحبة ، وقال ابن الاثير : نزل البصرة ، روى عنه ابو عثمان النهدى ، وكليب بن شهاب ، وعبد الملك بن عمير ، واسلم قبل اخيه مجالد ، وقتل يوم الجمل مع عائشة ، قبل القتال الاكبر ، وكان مجاشع ايام عمر على جيش يحاصر مدينة توج ففتحها .

قال ابن حجر : قال البخارى وغيره : له صحبه ، وله رواية فى الصحيحين وغيرهما ، قال ابن الكلبى : تزوج سميلة بنت ابى حيوة ابن ازيهر الدوسية ، فقتل عنها يوم الجمل فخلف عليها عبد الله بن عباس وقال الدولابى : انه غزا كابل من بلاد الهند فصالحه الاصبهبد فدخل مجاشع بيت الاصنام فاخذ جوهرة من عين الصنم ، وقال : لم آخذها الا لتعلموا انه لايضر ولا ينفع ، وذكر المدائنى بسند له : ان عمرو ابن معد يكرب تحمل حمالة فاتى مجاشعا يستعينه فيها فقال : ان شئت اعطيتك ذلك من مالى ، وان شئت حكمتك ، ثم اعطاه حكمه فمضى وهو يشكره (*)

وقال ابن قتيبة : مجالد ومجاشع ابنا مسعود رضى الله عنهما هما من سليم ، ومجاشع من المهاجرين ، وكانت لمجاشع فرس يقال لها : الدبساء ، سابق عليها ، ويقال : انه اخذ فى غاية واحدة خمسين الف درهم ، وله عقب بالبصرة .

(قال القاضى) : قد مضى أن مجاشع بن مسعود غزا القفص وهى بلوجستان مما يلى سجستان وفتحها ، وبعده اقام المسلمون فى بلاد الهند ، وجعلوها وطنا حيث اقطعوا قطائع وبنوا منازل وعمروا الاراضى ، وحفروا الابار والقنوات ، وادوا العشر ، وذلك بعد فتح مجاشع هذه النواحى ، وكان لواء اردشير خره وسابور مع مجاشع فى سنة ثلاث وعشرين ففتحها ، وفى السيرجان قصر يقال له قصر مجاشع (١)

عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب القرشى العبشمى

صحابى ، فتح سجستان وكابل وغلب على نواحى الهند

ابو سعيد عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى العبشمى ، وامه اروى بنت ابى الفرعة حادثة ابن قيس بن اعيا بن مالك بن علقمة الكنانى .

قال ابن قتيبة : وكان سمي عبد كلال فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال له : لا تطلب الامارة فانك ان اوتيتها عن غير مسئلة أعنت عليها وولاه عبد الله بن عامر سجستان فافتتحها ، وهو افتتح كابل ، وكان له أخ يقال له : عمر بن سمرة قطعه النبى صلى الله عليه وسلم فى سرقة ، ولهما عقب ، ومنصور بن زاذان مولاه .

وقال أبو عمر بن عبد البر : اسلم يوم فتح مكة ، وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، ثم غزا خراسان فى زمن عثمان رضى الله عنه ، وهو الذى افتتح سجستان وكابل ، وقال خليفة : وفى سنة اثنتين واربعين وجه عبد الله ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة الى سجستان فخرج اليها ، ومعه فى تلك الغزاة الحسن بن أبى الحسن ، والمهلب بن ابى صفرة ، وقطرى بن الفجاة ، فافتتح كورا من كور سجستان ، وكان قد ولاه ابن عامر سجستان سنة ثلاث وثلاثين فلم يزل عليها حتى اضطرب أمر عثمان ، فخرج عنها واستخلف رجلا من بنى يشكر ، فاخرجه اهل سجستان ، ثم عاد اليها بعد على ما ذكرنا ، ثم

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٠ والاستيعاب ج ٣ ص ٤٩٣ و ٤٩٤ واسد الغابة ج ٤ ص ٣٠٠ ، والاصابة ج ٣ ص ٣٤٢ وكتاب المعارف ص ١٤٤ .

رجع الى البصرة ، فسكنها ، واليه تنسب سكة ابن سمرة بالبصرة ، وتوفى بها سنة احدى وخمسين ، روى عنـــه الحسن وغيره .

وقال ابن الاثير : اسلم يوم الفتح وصحب النبى صلى الله عـــليه وسلم وكان اسمه بن الكعبـــة فســـــماه النبى صــــــلى الله عليـــــه وسلم عبد الرحمن ، وسكن البصرة ، وفى سنة ثلاث وأربعين فتح الرخج وزابلستان ، ثم عـــزله معـــاوية ســـنة ست واربعين عن سجستان ؛ واستعمل بعـــده الربيع بن زياد ، فلما عزل عاد الى البصرة ؛ فتـــوفى بها سنة خمسين ، وقيل : احـــدى وخمسين ، وقيل : كانت وفاته بمـــرو ، والاول اثبت .واكثر ؛ وكان متواضعا فاذا كان اليـــوم المطير لبس برنسا ؛ واخـــذ المسحاة فكنس الطـــريق ، روى عنه الحسن ، وابن سيرين ؛ وعمار بن أبى عمار ، مولى بنى هاشم ، وسعيد بن المسيب ، وغيرهم عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : يا عبد الرحمن بن سمرة ! لا تســـأل الامارة ، فانك ان اعطيتها عن مســـألة وكلت اليها ، وان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها ، واذا حلفت عـــلى أمر ورأيت غيره خيرا منه ، فكفر عن يمينك ، وائت الذى هـــو خير ، وقـــال ابن حجر : وشهد تبوك مع النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم شهد فتوح العـــراق ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن معاذ بن جبل ، روى عنه عبـــد الله ابن عباس ، وقتاب بن عمير ، وهصان بن كاهل ، وسعد بن المسيب ، ومحمدبن سيرين ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، والحسن البصرى ، وأبو لبيد وغيرهم ، وقال أبو نعيم : كان له ابن يقال له : عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة غلب على البصرة فى فتنة بن الاشعث ؛ وقال أبو لبيد : كنا مع عبد الرحمن بن سمرة بكابل فأصاب الناس غنيمة فانتهبوها فقام خطيبا فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النهبى ، فردوا ما أخذوا فقسمه بينهم ، رواه أبو داؤد فى سننه .

وقال البلاذرى : وكان عبد الرحمن قـــدم بغلمان من سبى كابل ، فعملوا له مسجدا فى قصره بالبصرة على بناء كابل .

(قال القاضى) وكان لغلبة عبد الرحمن على ناحية الهند من نواحى كش والداور ، أثر بالغ فى نفوس أهل الهند ، وبعدها تقـــدم المســـــلمون الى بـــلاد الهند الاخر ، (١)

عمير بن سنان ابن عفراء التميمى

قال المرزبانى عمير بن سنان ، ابن عفراء التميمى : هو عمـــــير بن ســـــــنان بن عرفطـــــــة بن وصب بن انمـــار بن مازن بن مالك بن عمرو

---

(١) كتاب المعارف ص ١٣٢ والاستعاب ج ٢ ص ١٦٤ واسد الغابة ج ٣ ص ٢٩٧و٢٩٨ والاصابة ج ٢. ص ٣٩٢. وسنن أبى داؤد كتاب الجهاد وفتوح البلدان ص ٢٨٨

ابن تميم ، كان فارسا شاعرا ، غزا بلاد رتبيل مع سمرة بن جندب ، فضرب رتبيل بالسيف فانهزم فقال ابن عفراء :

ولولا ضربتى رتبيل فاظت   اسارى منهم فملوا السبال (١)

سعيد بن كندير بن سعيد القشيرى
تابعى ، امير مكران

سعيد بن كندير بن — ابو كندير — سعيد بن حيدة بن معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيرى ، كذا يستفاد من جمهرة انساب العرب وأسد الغابة ، ولم اقف على أخباره فى الكتب التى بين يدى ، وغلمت أن أسمه سعيد من عبارة ابن حجر فى ذكر كنديز بن سعيد بن حيوة (حيدة) حيث قال : ذكره ابن ابى حاتم وذكر انهقال : حججت فى الجاهلية فاذا انا برجل يطوف بالبيت (الحديث) ووهم فى ذلك وهما شنيعا فانه اسقط منه ذكر والده سعيد ، وقد ذكر فى سعيد بن كندير على الصواب .

وكان حيدة بن معاوية بن القشير من الصحابة قال ابن حجر : له ولابنه معاوية بن حيدة صحبة ، ذكره البلاذرى ، وقال : لم يثبت ، وقال هشام بن الكلبى : وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال هشام : قال لى أبى رايته بخراسان ، قال : وهو جد بهز بن حكيم الفقيه ، وذكره أبو حاتم السجستانى فى المعمرين وقال : انه ادرك الجاهلية ، وعاش الى ولاية بسر على العراق . ومات ، وهو عم الف رجل وامراة ، وروى : أنه خرج معتمرا فى الجاهلية فاذا هو بشيخ يطوف بالبيت وهو يقول :

يا رب رد راكبى محمدا   اردده رب واصطنع عندى يدا

فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا شيخ قريشى ، هذا عبد المطلب ، قلت : فما محمد منه ؟ قالوا : ابن ابنه ، وهو أحب الناس اليه ، قال : فما برحت حتى جاء محمد (٢) .

وأما سعيد بن حيدة فقال ابن حجر : سعيد بن حيوة والدكنديز ويقال حيدة ، قلت : لم أر فى شىء من طرق حديثه انه لقى النبى صلى

(١) معجم الشعراء ص ٧٣

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢٩٠ وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٤ و ٣٠٥ والاصابة ج ١، ص ٣٦٤ و ٣،٦٥ و ج ٢، ص ٤٣ وانساب الاشراف ج ١، ص ٨٢ وتاريخ الطبرى ج ٢ ص ٢،٦٦

الله عليه وسلم بعد البعثة فالله أعلم ، وقال ابن الاثير : سعيد بن حيدة القشيرى والد كندير ، وروى عنه ابنه كندير ، وروى عن الكندير بن سعيد ، العباس ابن عبد الرحمن الهاشمى ، وروى البلاذرى فى انساب الاشراف ، وقال عن داؤد بن أبى هند ، عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمى ، عن الكندير ابن سعيد عن أبيه ، قال : حججت فى الجاهلية فاذا انا بشيخ مربوع يطوف بالبيت وهو يقول :

رد على راكبى محمدا واصطنمن برده عندى يدا

فقلت من هذا الشيخ ؟ قالوا : عبد المطلب بن هاشم ، قلت : ما شانه ؟ قالوا : اضل ابلا له ، فخرج فى طلبها بنى ابنه محمد بن عبد الله ، وقدأ بطأ عليه ، فقد أخذه ما ترى : قال : فما برحت حتى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو غلام ، وجاء بالابل ، فسمعت عبد المطلب يقول له : يا بنى ! لقد جزعت عليك جزعا ، لا تفارقنى بعد حتى أموت .

وأما سعيد بن كندير فلا نعلم عنه غير ما ذكره الطبرى من أن عثمان مات ، وابن كندير على مكران ، واستشهد عثمان رضى الله عنه فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين .

فى ايام سيدنا على بن ابى طالب رضى الله عنه

بويع على بن ابى طالب فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، واستشهد ليلة الجمعة لسبع عشرة من رمضان سنة اربعين ، وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر ، وفى ايامه قدم الجيوش الاسلامية الى حدود السند من وراء مكران ، وفتحوا القيقان ونواحيها ، وتحركوا نحو الهند ، واصابوا مغنما وسبيا وقسموها بينهم ، وذلك من آخر سنة ثمان وثلاثين الى شهادته ، ثم انهم قتلوا فى ايام معاوية بن ابى سفيان .

امر الزط والسيابجة

اسلم الزط والسيابجة فى عهد عمر على ان لا يكونوا فى شىء من حروب المسلمين فيما بينهم ، فلم يشهدوا الجمل ولا الصفين ، ولكن مع ذلك كانت لهم علاقة بعلى بن ابى طالب ، وكانوا من رجاله ، وتحملوا اذى كثيرا ، حتى قتل منهم عدد كبير ، قال البلاذرى : كانت جماعة السيابجة مؤكلين ببيت مال البصرة ، ويقال : انهم اربعون ، ويقال اربع ماة ، فلما قدم طلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام البصرة ، وعليها من قبل على ابن ابى طالب عثمان بن حنيف الانصارى ، ابوا ان يسلموا بيت المال الى قدوم على رضى الله عنه ، فأتوهم فى السحر فقتلوهم ، وكان عبد الله بن الزبير المتولى لامرهم فى جماعة تسرعوا اليهم معه ، وكان على السيابجة ابو سالمة الزطى ، وكان رجلا صالحا(1) ، وان عليا رضى الله عنه لما فرغ من قتال أهل البصرة اتاه سبعون رجلا من الزط فكلموه بلسانهم فقالوا لعنهم الله ، بل أنت ، انت كذا فى مجمع البحرين .

واتخذ على واولاده سبايا الهند سرارى وموالى ، وجاء كثير من العلويين الى بلاد الهند ، وتوطنوا ، وسكنوا فيها .

فتح القيقان

كانت ايام على رضى الله عنه مشحونة بالفتن الداخلية والحروب مع الخوارج ، وفى آخر أيامه توجه الى ثغر الهند فغزاه المسلمون بقيادة الحارث بن مرة العبدى أحد قواده فى أيام صفين ففتحوا وغنموا ، واقاموا يغزون

---

(1) فتوح البلدان ص ٣٦٩.

ويفتحون نواحيه ، قال خليفة بن خياط فى تاريخه فى سنة ست وثلاثين :
وفيها ندب الحارث بن مرة العبدى الناس الى غزو الهند ، فجاوز
مكران الى بلاد قندابيل ، ووغل فى جبال القيقان ، فاصاب سبايا
كثيرة ، فاخذوا عليه بعقبة فاصيب الحارث ومن معه .

ثم قال فى تسمية مال على رضى الله عنه : جمع الحارث بن مرة
العبدى جمعا أيام على ، وسار الى بلاد مكران ، فظفر وغنم وأتاه الناس
من كل وجه فجمع له أهل ذلك الثغر جندا ، فقتل من كان معه الا صابة
يسيرة فلم يغز ذلك الثغر حتى كان ايام معاوية .

قال البلاذرى : فلما كان آخر سنة ثمان وثلاثين ، وأول سنة تسع
وثلاثين فى خلافة على ابن ابى طالب رضى الله عنه ، توجه الى ذلك الثغر
الحارث ابن مرة العبدى متطوعا باذن على فظفر ، وأصاب مغنما وسبيا ،
وقسم فى يوم واحد ألف رأس ، ثم قتل ومن معه بارض القيقان الا قليلا
وكان مقتله فى سنة اثنتين وأربعين ، والقيقان من بلاد السند مما يلى
خراسان(١) وقال على بن حامد الكوفى : روى عامر بن الحارث بن
عبد القيس : أن على بن ابى طالب وجه تاغر بن دعر الى ثغر الهند فى
آخر سنة ثمان وثلاثين ، والحق به جماعة من المشائخ والاشراف ،
فخرج المسلمون الى ثغر الهند من طريق بهرج وجبل بايه ، وغلبوا على
البلاد وغنموا حتى وصلوا الى جبل القيقان فقاتلوا رجالها ، وكان عدد
الحارث بن مرة — وكان رجلا شجاعا — وثلاثة موالى — وكانوا شجعانا
— فجعل واحدا منهم على ألف فارس ، واثنين على خمس ماة راجل
فلما وصل تاغر بن دعر الى مكران ، وسمع به أهل القيقان تجمع
له أهل القيقان وأهل جبل بايه ، فوصل المسلمون الى القيقان ، واستعد
اهلها للحرب ، وكانوا نحو عشرين ألفا ، فظهر المسلمون عليهم ولجئوا
منهزمين الى شعاب الجبل ، ورجع المسلمون بالفتح ، ثم أن أهل
القيقان تجمعوا فى نواحى القيقان ، وقطعوا الطريق على المسلمين
ولما رآهم المسلمون كبروا الله حتى سمع صداهم جنوبا وشمالا ، وخاف
منه اهل القيقان وهربوا وأسلم بعضهم ، وفى هذه الايام سمع المسلمون
شهادة على بن ابى طالب فرجعوا الى مكران(٢) .

---

(١) المصدر نفسه ص ٤٢١
(٢) منهاج الدين ص ٧٧ و ٧٨

تاغـر بن دعـر

ذكره على بن حامد الكوفى ولم نجد اسمه فى الكتب التى بين ايدينا ، ونظنه محرفا ، وعلى كل حال انه كان رجل من التابعين جاء الى السند فى ايام على بن ابى طالب ، وكان امير الجيش الاسلامى .

الحارث بن مرة العبدى

تابعى ، فتح القيقان ثم استشهد بها هو ومن معه

الحارث بن مرة العبدى ، من عبد القيس ، كان احد اجواد الاسلام وكان من فرسان على بن ابى طالب وقواده ، وابلى بلاءا فى حرب صفين سنة سبع وثلاثين ، ثم توجه الى ثغر الهند متطوعا باذن على ، فى سنة ثمان وثلاثين ،قال أبو حنيفة الدينورى فى ذكر صفين : قد استعمل على على رجاله الميمنة سليمان بن صرد ، وعلى رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدى ، وقال محمد بن حبيب : ومن اجواد الاسلام من ربيعة الحارث مرة العبدى ، قسم فى يوم واحد الف راس ، وحمل على خمس ماة فارس .

وقال ابن خلدون : فأسف عليا قتلهم (اى قتل الخوارج) عبد الله ابن خباب ، واعتراضهم على الناس فبعث الحارث بن مرة العبدى لينظر فيما بلغه عنهم ، فقتلوه ، فقال له أصحابه : كيف تدع هولاء ، ونسامن غائلتهم فى أموالنا وعيالنا ، انما نقدم أمرهم على الشام .

(قال القاضى) : وهذا القول خلاف ما قال البلاذرى وغيره من أن الحاث بن مرة العبدى قتل هو ومن معه الا قليلا فى القيقان سنة اثنتين واربعين فى ايام معاوية ، وهو الصحيح ، ولم نجد ترجمته فى الكتب التى بين أيدينا ، ولاشك انه تابعى لقى كبار الصحابة ، ومدرك ادرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم[1] .

الخريت بن راشد الناجى السامى

صحابى ، ورد مكران

قال ابن الاثير : ذكر سيف عن زيد بن أسلم قال : لقى الخريت ابن راشد الناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة ، فى وفد بنى سامة ابن لؤى ، فاستمع منهم ، واشار الى قوم من قريش فقال :

---

(١) الاخبار الطوال ص ١٧٣ وكتاب المحبر ص ١٤٥ وتاريخ بن خلدون ج ٢ ص ٤٤٥

هؤلاء قومكم فانزلوا عيهم ، قال الزبير ، وكان الخريت بن راشد على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير ، وكان عبد الله بن عامر قد استعمل الخريتبن راشـــد على كورة من كور فارس ثم كان مع على فلما وقعت الحكومة فارق عليـــا الى بلاد فارس مخالفا فارسل على اليـــه جيشـــا ، واستعمل معقل ابن قيس ، زياد بن خصفة فاجتمع مع الخريت كثير من العرب والنصـــارى كانوا تحت الجزيه ، فأمر العـــرب بامساك صدقاتهم والنصـــارى بامساك الجزية ، وكان هناك نصارى أسلموا ، فلما راوا الاختلاف ارتدوا ، واعانوه فلقوا اصحاب على ، وقاتلهم ، فنصب زياد بن خصفة راية امان ، وأمر مناديا فنادى : من لحق بهذه الراية فله الامان ، فانصـــرف اليها كثير من اصحاب الخريت فانهزم الخريت فقتل .

وقال ابو عمر بن عبد البر : ذكر سيف عن زيد بن أسلم قـــال : لقى الخريت بن راشد الناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكةوالمدينة فى وفد بنى سامة بن لوىء فاستمع لهم ، وأشار الى قوم من قريش فقال هولاء قومكم فانزلوا عليهم ، قال سيف : وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير ، قال : وكان عبد الله بن عامر قد استعمل الخريت على كوره من كور فارس .

وذكره ابن حجر فقال ما قال أبو عمر بن عبد البر ، وابن الاثير ثم زاد فقال : فاستمع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال لقريش هؤلآء قوم لد ، وروى سيف ايضا عن القاسم بن محمد : أنـــه كان على بنى ناجية فى حروب الردة ، وكان احد الامراء حينئذ ، ثم ذكر ما أورده ابن الاثير من مفارقته عليا وحربه مع معقل .

وقال ابن ماكولا : وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير رضى الله عنهما ، وكان عبد الله بن عامر استعمله على كورة فارس قاله سيف وقال المدائنى : هرب الخريت من على رضى الله عنه فسرح اليه معقل بن قيس الرياحى فهزمه ، وخرج الى مكران ، وأخوه المنجاب ابن راشـــــد استعمل على كور فارس فى خلافة عمر رضى الله عنه (١) (قال القاضى) : وكانا عثمانيين مربا من على رضى الله عنه ، وكان قدوم الخريت مكران بعد وقعة التحكيم فى سنة سبع وثلاثين .

---

(١) اسد الغابة ج ٢ ص ١١٠ والاستيعاب ج ١ ص ٤٥٣ والاصـــابة ج ٢ ص ٤٢٢ والاكمال ج ٢ ص ٤٣٢

عبد الله بن سويد التميمى الشقرى
مخضرم قدم السند فى غزوتها

عبد الله بن سويد — ويقال ابن شداد — التميمى ، ثم الشقرى — مخضرم — يقول فى غزوة السند :

الاهل أتى الفتيان بالسند مقدمى على بطل قد هزه القوم مقدما
شددت له أسرى وأيقنت أننى على طرف المهواة ان لم اصمم

قال ابن حجر فى من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وقال : كان رحمه الله من بنى الحارث بن تميم بن مرة بن ود ، وهم الشقرات ، لانه قال :

وقد احمل الرمح الاصم كعوبة به من دماء القوم كالشبقرات

وقال ابن حزم : وبنو الحارث بن تميم قليلون ، وبنو تميم قاعدة من أكبر قواعد العرب ، وقال محمد بن حبيب : فى تميم بن مرة شقرة وهو معاوية بن الحارث بن تميم ، وقال فى القبائل التى لا يزيد عددها بنو شقرة من تميم ، ثلاثة نفر ، لا يزيدون .

(قال القاضى) ولم نجد ترجمة عبد الله بن سويد التميمى غير هذا فى الكتب التى بين أيدينا ، وعبد الله بن شداد بن أسامة بن عمرو بن الهاد ابن عبد الله الكنانى الليثى ثم المنوارى ، ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، قاله ابن الاثير(١) .

كليب ابو وائل

صحابى أو تابعى قدم الهند ورأى وردا فيه محمد رسول الله

قال ابن قتيبة : فى عيون الاخبار : حدثنى اسحاق بن ابراهيم بن حبيب ابن الشهيد ، قال : حدثنا قريش بن انس ، عن كليب ابى وائل رجل من المطوعة ، قال : رايت ببلاد الهند شجرا ، له ورد أحمر ، مكتوب فيه ببياض « محمد رسول الله » والعرب تقول فى مثل هذا : هو « اشكر من البروقة » وهو نبت ضعيف ينبت بالغيم .

---

(١) الاصابة ج ٢ ص ٩٢ و ج ٥ ص ٩٣ وكتاب المحبر ص ١٥٤.

وقال ابن حجر فى لسان الميزان : كليب ابو وائل ، نكرة لا يعــرف روى قريش بن أنس ، عن كليب هــذا انه رأى فى الهنــد وردا فى الوردة مكتوب ببيــاض « محمد رسول الله » من أبيه ، مجهول ، قــال : ويقال : له صحبــة (٥)

(قال القاضى) : لم نجــد ترجمتــه غير انه كان رجلا من المطوعة ، ويقال : له صحبة ، وانه ورد الهنــد فى بعض الغزوات ، وهو ان لم يكن من الصحابة فكان من المدركين أو التابعين ، أو من معاصريهم ، ولم يتعين زمان وروده فى الهنــد .

وعلى هــذا الورد شهادتان ، الاولى ما قال بزرك بن شهــريار فى عجائب الهنــد : قال لى رجل ممن سافر الى بلاد الهنــد : انه رأى فى نواحى ما نكير قصبة بلاد الذهب شجرة كشجر النارجيل ، يكون فيها ورد احمــر فيه ببيــاض مكتوب عليه « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » .

والثانية ما ذكره ابن بطوطة فى عجائب الاسفــار : وحدثنى الفقيــه حسين : ان الذى عمر المسجــد والبابن أيضــا (فى ده فتن من مليبار) هو أحد أجداد كوئل ملك المليبار ، وانه كان مسلما ولا ســلامه خبر عجيب نذكره ورأيت أنا بازاء الجامع شجرة خضراء ناعمة تشبه أوراقها أوراق التين الا أنهــا لينة ، وعليها حائط يطيف بهــا ، وعندها محراب ، صليت فيه ركعتين ، واسم هذه الشجرة عــندهم « درخت الشهــادة » وأخبرت هنالك أنه اذا كان زمان الخــريف من سنة تسقط من هــذه الشجرة ورقة واحدة بعد أن يستحيل لونها الى الصفرة ثم الى الحمرة ويكون فيها مكتوبا بقلم القــدرة « لا اله الا الله محمد رســول الله » وأخبرنى الفقيه حسين وجماعة من الثقات انهم عاينــوا هذه الورقة ، وقرؤا المكتــوب الذى فيها ، وأخبرنى : انــه اذا كانت أيام سقوطها قعــد تحتها الثقــات من المسلمين والكفار فاذا سقطت أخــذ المسلمون نصفها وجعل نصفــها فى خزانة السلطان الكافــر ، وهم يستشفعون بها المرضى ، وهــذه الشجرة كانت سبب اســلام جد كوئل الذى عمر المسجد والبابن ، فانه كان يقرء الخط العربى فلما قرءها وفهم ما فيها أسلم وحسن . (١)

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٥ ولسان الميزان ج ٤ ص ٤٩٠ وعجائب الهند وعجائب الاسفار ج ٢، ص ١١٤ و ١١٥)

فى أيام سيدنا معاوية بن أبى سفيان رضي الله عنه

تولى معـــاوية بن أبى سفيان لعمر وعثمان ، الشـــام الى عشرين ســـنة ، ثم ولى الخلافة فى سنة أربعين ، وصـــالح الحسن بن على رضي الله عنهما فى منتصف سنة احدى وأربعين ، فاصطفت له الخلافة ، وتوفى بدمشق فى سنة ســـتين ، وكانت خلافته وامارته عشرين سنة الا شهرا ، واستعمل معـــاوية عبد الله بن كريز على البصرة ، وضم اليه خراسان وسجستان فى سنة احدى واربعين ، ثم عزله فى سنة اربع واربعـــين ، واستعمل مكانه الحـــارث بن عبد الله الازدى ، ثم عزله ، واستعمل مكانه زياد بن أبى سفيان وضم اليه خراســـان وسجستان ، ثم جمع له السند والهند والبحرين وعمـــان فى سنة خمس وأربعين ، ومات فى رمضان سنة ثلاث وخمسين فاستعمل مكانه عبد الله بن عمرو بن غيلان ، ثم عزله فى ســـنة ست وخمسين ، واستعمل عبيد الله بن زياد بن أبى سفيان (١) وكل واحد من عبد الله بن عامر ، وزياد بن أبى ســـفيان ، وعبيد الله بن زياد اعتنى بغزوات بـــلاد الهند وفتوحها ، فكانت فى أيام معاوية ثمانية غزوات وفتـــوح فى الهنـــد .

ومن الاخبـــار التى تتعلق بالهند فى أيام معـــاوية أن عبد الله بن قيس بن مخلد الذرقى غـــزا صقلية وسبى ، فأصاب أصنام ذهب وفضة مكللة بالجوهر ، فبعث بها الى معـــاوية ، فوجه بها معاوية الى البصرة لتحمل الى الهند فتباع ليثمن بها ، (٢)

أمـــر الزط والسيابجة

ان الزط والسيابجة الذين أسلموا ايام عمر بن الخطـــاب ، كان من امـــرهم فى أيام معـــاوية أنه نقل فى ســـنة تسع وأربعين ، أو ســـنة خمسين الى السواحل قومـــا من الزط والسيابجة ، وأنزل بعضهم انطاكية فبانطاكية محلة تعـــرف بالزط ، وبيوتا من عمل انطاكية قـــوم من أولادهم يعـــرفون بالزط (٣)

كتاب ملك الصين وهديته الى معاوية

وفى أيامه سمع صـــوت الاســـلام وراء الهـــند فى أقصى الشرق ، وبـــدأت تنشأ عـــلاقات ثقافية ، وروحية ، بـــين المسلمين وبين أهـــل الصين ، قال القاضى الرشيد بن الزبير ، فى كتاب الذخائر والتحف : كتب

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٢١٧ (أوروبا) وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٨ وتاريخ الكامل ج ٣ ص ١٧٨

(٢) فتـــوح البلدان ص ٢٣٧

(٣) المصـــدر نفســـه ص ١٦٦

ملك الصين الى معاوية بن ابى سفيان : من ملك الاملاك ، الذى تخدمه بنات الف ملك ، والذى بنيت داره بلبن الذهب ، والذى فى مربطه الف فيل ، والذى له نهران يسقيان العود والكافور ، الذى يوجد ريحه من عشرين ميلا ، الى ملك العرب الذى يتعبد الله ، ولا يشرك به شيئا ، أما بعد : فانى قد أرسلت اليك هدية ، وليست بهدية ولكنها تحفه ، فابعث الى بما جاء به نبيكم من حرام وحلال ، وابعث الى من يبينه لى ، والسلام .

وكانت الهدية كتابا من سرائر علومهم ، فيقال : انه صار بعد ذلك الى خالد بن يزيد بن معاوية ، وكان يعمل منه الاعمال العظيمة من الصنعه وغيرها (١) ويظهر من هذا الكتاب أن ملك الصين وجد اثرا عميقا فى نفسه بمجرد سماع الاسلام وتوحيده واحكامه وطلب رجلا يعلمه سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، ويبين له الحلال والحرام ، فما أجابه معاوية ، وكيف اجابه ؟ لا نعلمه .

فتح ارمائيل من السند

لما ولى معاوية بن ابى سفيان ، استعمل ابن عامر على البصرة (فى سنة احدى واربعين) فولى عبد الرحمن بن سمره سجستان ، وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطى ، ومعه من الاشراف عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وعبد الله بن خازم السلمى ، وقطرى بن الفجاة ، والمهلب بن ابى صفره ، فكان يغزو البلد قد كفر أهلها ، فيفتحه عنوة ، او يصالح أهله ، حتى بلغ كابل ، وفتحها ، ووجه عبد الرحمن ابن سمرة ببشارة الفتح عمر بن عبيد الله بن معمر والمهلب بن أبى صفرة (٢) قاله البلازرى وفى ضمن هذه الغزوة غزا عمر بن عبيدالله ابن معمر التيمى ارمائيل وفتحها ، قال على بن حامد الكوفى : وارسل معاوية عمر بن عبد الله ابن معمر لفتح ارمائيل (٣) وكان فى الكتاب : عمر بن عبد الله بن عمر ، والصحيح ما أثبتناه ، وارمائيل وارمئيل — كما قال ياقوت الحموى — مدنية كبيرة بين مكران والديبل من ارض السند ، بينها وبين البحر نصف فرسخ (٤) وقال : خاشك مدينة مشهورة من مدن مكران ، وفيها مسجد ، يزعمون أنه لعبد الله بن عمر (٥) (قال القاضى): وغالب الظن ان هذا المسجد منسوب الى عمر بن عبيد الله بن معمر

(١) كتاب الذخائر والتحف ٩ ، ١٠
(٢) فتوح البلدان ص ٣٨٨
(٣) منهاج الدين ص ٧٨
(٤) معجم البلدان ج ١ ص ٢٠٣
(٥) المصدر نفسه ج ٣ ص ٣٨٨

ـذا ، وارمائيل (أرمن بيله) اليـوم واقعة فى كورة قلات (القيقان) ، وهى قصبة مديرية لس بيله ، على ستين ميلا من كراتشى .

ولاية راشد بن عمرو العبدى الجديدى
وفتح القيقان والميد وشهادته

كانت الجيوش الاسـلامية تغزو القيقان ، ونغـر الهند ، فى أيام على ابن أبى طالب حتى استشهد ، واستمرت فى طريقها تحت امـارة الحـارث ابن مره العبدى ، حتى قتل هـو ومن معه بأرض القيقان الا قليلا ، فى سنة اثنتين وأربعين فى أيام معاوية ، وكانوا أزيد من خمسـمأة وألف رجـل ، وهـذا أول مقتلة عظيمة فى أرض الهند وقعت بالمسلمين ، سحوا بدماءهم الزكيـة فى سبيل الاسـلام فيها ، فانتقم معاوية من أهل القيقان فى هذه السنة ، كما قال البلاذرى فى فتوح البـلدان ، والذهبى فى العبر فى خبر من غبر ، وابن العمـاد فى شذرات الذهب ، فى سنة اثنتين وأربعين سـار راشد بن عمرو العبدى الجديدى من الازد ، فأتى مكران ، ثم غـزا القيقان فظفر ، فشن الغارات ، ووغل فى بـلاد السند ، ثم الميد، فقتـل وقام بأمر النـاس سنان بن سلمة ، فولاه زياد الثغر ، فأقام به سنتين . قال أعشى همدان فى مكران :

وانت تسـير الـى مكـران ... فقد شحط الورد ، والمصـدر
ولم يك حاجـتى بمكـران ... ولا الغزو فيها ، ولا المتجـر
وحـدثت عنها ولـم آتهـا ... فما زلـت من ذكرهـا أخـر
بأن الكـير بهـا جـائع ... وان القليل بهـا معـور (١)

(قال القاضى) : قال البلاذرى : استعمل زياد على الثغـر راشـد بن عمرو الجديدى من الازد ، فأتى مكـران ، وفيه أن زياد بن أبى سـفيان لم يكن أمـيرا بعد ، وانما استعمله معـاوية فى سنة خمس وأربعين ، وكان الامـير فى هذه المـدة عبد الله بن عامر بن كريز من سـنة احدى وأربعين الى سـنة أربع وأربعين ، وغـزا راشد فى سنة اثنتين وأربعين، كما قال خليفة بن خياط فى تاريخه : وفيها ولى ابن عامر راشد بن عمرو الجديدى ثغـر الهند ، قال أبو خـالد : قال أبو الخطاب : أقام بها راشد وشن الغارات وأوغل فى بلاد السند ولكنه ذكر شـهادته فى سنة خمسين وقال : وفيها قتل راشد بن عمرو الجديدى بالهند (٢) وقال اليعقـوبى : وولى راشـد بن عمرو الجديدى الازدى ، فغـزا القيقان فظفر وغنم ،

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٢ والعبر فى خبر من غبرج ١ ص ٥١ وشذرات الذهبج١ص٥٣
(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٣٧ و ٢٤٨ .

وغـــزا بعض بـــلاد السند ، وفتح بـــلاد الهند ، وكانت الهند يومئذ أهون شوكه من السند ، مقتل راشد ببلاد السند ، (١)

وقال على بن حامــد الكوفى : كان راشد بن عمرو رجـــلا شريفا ، ذاهمة عاليـــة دعاه معـــاوية وأجلسه معـــه على السرير ، وشاوره ، فى أمر الهند ثم قال للاشراف والمشائخ : ان راشدا رجل شريف فأطيعوه ، واقتدوا به ، وعاونوه على الغزوات ولا تعصوه ، ثم مضى راشـــد الى مكران ، فلقى بها سنان بن سلمة فى أشراف من العـــرب ، فوجدوه رجـــلا قـــويا كاملا ، وقال : والله ان سنان بن سلمـــه حرى لان يكون اميرا ، ثم جلســـا وتكلما ساعة ، وكان معـــاوية أمر سنان بن سلمه أن يخبر راشدا عن احوال الهند ، قال عبد الرحمن بن عبد الله السليطى : سمعت عبـــد الرزاق بن سلمة يقول : لمـــا علم راشد بن عمرو احوال الهند عزم على الغزوة ، حتى وصل الى ناحيه السند ، وجبى امـــوال جبال بابه ، ثمدخل القيقان ، فغـــزا وفتح وغنم غنائم كثيره ، وساس العصـــاه والعصاة الذين نقضـــوا العهد ، ثم خـــرج من طريق سيسنان ، ولمـــا وصل الى جبـــال منـــدر وبهرج ، خـــرج أهل الجبال ، ومنعوا الطريق ، وكانوا قريبـــا من خمسين الفا ، فوقعت حـــروب مريرة من الصبح الى الظهر ، واستشهد فيها راشد فولى سنان ابن سلمه ، (٢)

(قال القاضى) الميد قوم من كفار الهنـــد كانوا يقطعون على المراكب البحـــرية ، قال ابن خرذادبه : والكفار فى حـــدود بلاد السند ، انما هم البـــدة ، وقوم يعرفون بالميد ، والميـــد على شطوط مهران من حـــد الملتان الى البحـــر ، ولهم فى البـــرية التى بين مهران وقامهل مـــراع ومواطن كثيرة ، ولهم عدد كبير (٣)

ولاية عبد الله بن سوار العبدى الاولى بلاد مكران

قال خليفة بن خياط فى تاريخه فى سنة ثلاث واربعـــين : وفيهـــا ولى معـــاوية عبد الله بن سوار العبـــدى بلاد مكران ، وذكره ابن خلدون فى سنة اثنتين وأربعين فقال : استعمل ابن عامر على ثغـــر الهند عبد الله ابن سوار العبدى ويقال : ولاه معاوية (٤)

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ١ ص ٥١
(٢) منهاج الدين ص ٨٠ و ٨١ و ٨٢
(٣) المسالك والممالك ٦٢ و ١٦٧
(٤) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٢٨ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٥٣

فتوح المهلب بن ابى صفرة بنة ولاهور ، وقندابيل

قال خليفة بن خياط فى سنة اربع واربعين : وفيها غزا المهلب بن أبى صفرة أرض الهند ، فسار الى قندابيل ، ثم أخذ بنة والاهوان (واللاهور) وهما فى سفح جبل كابل فلقيهم عدو هزمهم الله وملأ المسلمون أيديهم وانصرفوا سالمين ، (١) وقال البلاذرى : ثم غزا ذلك الثغر المهلب بن ابى صفرة فى أيام معاويه سنة أربع واربعين فأتى بنة واللاهور ، وهما بين الملتان وكابل ، فلقيه العدو فقاتله ومن معه ولقى المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك على خيل فكان محذوفة ، فقاتلوا جميعا فقال المهلب : ما جعل هؤلاء الاعاجم أولى بالتشمير منا فحذف الخيل أول من حذفها من المسلمين وفى نبة يقول الازدى :

ألم تر أن الارد ليلة بيتوا … بينة كانوا خير جيش المهلب(٢)

وقال الذهبى فى هذه السنة : وفيها غزا المهلب بن ابى صفرة فى أرض الهند ، ووصل الى قندابيل فالتقى العدو فهزمهم (٣) وقال ابن كثير وقد غزا المهلب فى أيام معاوية أرض الهند سنة أربع وأربعين (٤) (قال القاضى) بنة يقال لها اليوم نبو كوهات فى باكستان الغربى ، ولاهور — كما قال الحموى — مدينة عظيمة فى بلاد الهند ، وهى واقعة جنوب كشمير على نهر الراوى ، وقندابيل — كما قال الحموى — مدينة فى السند قصبة لولاية يقال لها : البدهة .

ولاية عبد الله بن سوار العبدى الثانية وفتح القيقان

قال خليفة فى سنة خمس وأربعين : وفيها بعث ابن عامر عبد الله ابن سوار العبدى فافتتح القيقان وأصاب غنائم وقاد منها خيلا ، فالبراذين القيقانية من نسل تلك الخيل ، ثم قدم واستخلف كراز بن أبى كراز (كرز بن أبى كرز) العبدى ، وقدم على معاوية فرده الى عمله ، (٥) وقال البلاذرى : ولى عبد الله بن عامر فى زمن معاوية عبد الله بن سوار العبدى ، ويقال : ولاه معاوية من قبله ثغر الهند ، فغزا القيقان

---

(١) تاريخ خليفه بن خياط ج ١ ص ٢٣٩
(٢) فتوح البلدان ص ٤٢١
(٣) العبر ج ١ ص ٥٢
(٤) البداية والنهاية ج٩ ص ٤٢
(٥) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٤١

فأصاب مغنما ، ثم وفد الى معاوية واهدى خيلا قيقانية ، واقام عنده ثم رجع الى القيقان ، فاستجاشوا الترك فقتلوه ، وفيه يقول الشاعر :

وابن سوار على عداته موقد النار وقتال السغب

وكان سخيا لم يوقد أحد نارا غير ناره فى عسكره ، فرأى ليلة نارا فقال : ما هذه ؟ فقالوا : امراة نفساء يعمل لها خبيص فأمر أن يطعم الناس الخبيص ثلاثا (١) (قال القاضى) كانت شهادة ابن سوار فى سنة سبع واربعين بعد رجوعه من عند معاوية ، كما سيجىء ، وذكر ابن الاثير ولاية ابن سوار هذه فى سنة ثلاث واربعين فأورد عبارة البلاذرى هذه فاختلط امر ولايته (٢)

غزوة ابن سوار القيقان وشهادته فيها

وقال خليفة فى سنة سبع واربعين : فيها غزا عبد الله بن سوار العبدى القيقان ، فجمع له الترك فقتل عبد الله بو سوار وعامة ذلك الجيش ، وغلب المشركون على بلاد القيقان ، (٣) وقال اليعقوبى : وبعد قتل راشد بن عمرو فى السند وجه معاوية بن أبى سفيان الى ثغر الهند عبد الله بن سوار بن همام العبدى فشخص فى أربعة الاف حتى أتى مكران فأقام بها شهورا ، ثم غزا القيقان فقاتلهم وصبر على قتالهم فقتل ابن سوار وعامة ذلك الجيش ، ورجع من بقى الى مكران فكتب معاوية الى زياد : أن يوجه رجلا له حزم وجزالة فوجه سنان بن سلمه الهذلى فأتى مكران فلم يزل بها مقيما ثم صرفه زياد (٤) وقال فى العبر وفى الشذرات فى سنة سبع واربعين : جمعت الترك فالتقى بهم عبد الله ابن سوار العبدى ببلاد القيقان فاستشهد عبد الله وعامة من معه وغلبت الترك على بلاد القيقان (٥) وقال على بن حامد : ان معاوية وجه عبد الله بن سوار فى اربعة آلاف الى السند ، وقال له : ان فى بلاد السند جبالا يقال لها القيقان والخيل فيها طوال جميلة واغتنم المسلمون فيها وهم اهل غدر ، متمردون يلجئون الى تلك الجبال ، فلما أتى عبد الله ابن سوار بلاد القيقان قاتل العدو ، وغنم المسلمون مغانم كثيرة ، ثم لجأ اهل القيقان الى جبالهم وتبعهم المسلمون وشبت نار الحرب ،فقام

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٣١
(٢) الكامل ج ص
(٣) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٤٤
(٤) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٧٨
(٥) العبر ج ١ ص ٥٤ وشذرات الذهب ج١ ص ٥٥

عبد الله بن سوار فى جماعة وقال : يا أبناء المهاجرين والانصار ! دونكم الشهادة فاجتمع المسلمون حول راية ابن سوار ، وخرج رجل من عبد القيس ومعه ياسر بن سوار فقتلا كبير العدو وجاش أهل القيقان ححلوا حملة شديدة فأجاب المسلمون بمثلها حتى امتلات الجبال من القتلى ثم رجع المسلمون الى مكران .

وروى المدائنى عن حاتم بن قبيصة المهلبى قال : كنت اذ ذاك فى عسكر المسلمين ، ورأيت عبد الله بن سوار قاتل العدو وسلبت من القتلى ماة خاتم ، وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن العبدى ينشد عند معاوية فى هذه الغزوة :

أبلغ ربيعة أعلاها وأسفلها انا وجدنا ابن سوار كسوار
لا يسمن الخيل الا ريث يمهلها وما سواه فتردى طول أعمار

واستشهد عبد الله بن سوار فى السند بعد هذه الغزوة ، (١)

ولاية سنان بن سلمة الهذلى وفتح مكران وقصدار

قال خليفة فى سنة ثمان وأربعين : قال ابو اليقظان : لما قتل عبد الله بن سوار كتب معاوية الى زياد : أنظر رجلا يصلح لثغر الهند فوجهه ، فوجه زياد سنان بن سلمة بن محبق الهذلى (٢)

وقال البلاذرى : ولى زياد بن ابى سفيان فى أيام معاوية سنان ابن سلمة بن المحبق الهذلى ، وكان فاضلا متألها ، وهو أول من أحلف الجند بالطلاق ، فأتى الثغر ففتح مكران عنوة ، ومصرها ، وأقام بها وضبط البلاد ، وفيه يقول الشاعر :

رأيت هذيلا أحدثت فى يمينها طلاق نساء ما يسوق لها مهرا
لهان على حلفه ابن محبق اذا رفعت أعناقها حلقا صفرا

وقد فتح سنان قصدار الا أن أهلها انتقضوا بعد ذلك ، ففتحها المنذر بن الجارود ، (٣) وقال ابن قتيبة فى عيون الاخبار : وكتب معاوية الى زياد : أنظر رجلا يصلح لثغر الهند فوله ، فكتب اليه : أن قبلى

---

(١) منهاج الدين ص ٧٨ و ٧٩ و ٨٠.
(٢) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٤٥
(٣) فتوح البلدان ص ٤٢١ و ٤٢٢

رجلين يصلحان لذلك ، الاحنف بن قيس ، وسنان بن سلمة الهذلى ، فكتب اليه معاوية : باى يومى الاحنف نكافيه ، أبخذلانه أم المؤمنين ، أم بسعيه علينا يوم صفين ؟ فوجه سنانا (١) وقال اليعقوبى : فقال ابن سوار وعامة ذلك الجيش ، ورجع من بقى الى مكران ، فكتب معاوية الى زياد : ان يوجه رجلا له حزم وجزالة ، فوجه سنان بن سلمه الهذلى ، فاتى مكران ، فلم يزل بها مقيما ، ثم صرفه زياد ، (٢)

وقال الذهبى فى العبر ، وابن العماد فى الشذرات ، فى سنة ثمان وأربعين : توجه سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى واليا على أرض الهند، عوض عبد الله بن سوار ، (٣)

وقال على بن حامد الكوفى : استعمل زياد بعد راشد بن عمرو سنان بن سلمة ، وافتخر به لانه كان ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، فخرج سنان بجنوده الى ثغر الهند ، وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يبشره ويقول له : كان ابوك يفتخر بشجاعتك ، واليوم يومك ، بفتح الله كثيرا من البلاد على يدك ، ويكون صلاحها بك ، ثم خرج سنان الى ثغر الهند ، واصلح البلاد فى طريقه ، حتى اتى الى ثغر القيقان ، ثم اتى الى ناحية البدهة ، فغدروا به ، واستشهد ، فقال ابن خلاص البكرى :

ابلغ سنان بن منصور واخوته	اعنى هذيلا كراما غير أغمار
أنا عتبنا عليكم فى امارتكم	والدهر ذا قلل فى الناس دوار
يعطى الجزيل وينشر غير مستتر	ولا يزيد ثرى من بعد اقتار
لم ينزل القوم اذ حنت قناتهم	كابن المعلى ولا مثل ابن سوار
ولا ابن مرة اذ أودى الزمان به	كم فلل الدهر من ناب واظفار (٤)

(قال القاضى) : كانت ولاية سنان بن سلمة بعد شهادة راشد بن عمرو اولا فى سنة اثنتين واربعين ثم كانت بعد شهادة عبد الله بن سوار ثانيا فى سنة ثمان وأربعين وفى هذه الولاية غزا سنان ذلك الثغر ، ولكن عند الكوفى اشتبه الامر ، فذكر غزوته فى ولايته الاولى ، وانه استشهد فى هذه الغزوة غدرا ، والمؤرخون يصرحون أن زيادا صرفه عن ثغر الهند وولى مكانه المنذر بن الجارود العبدى ، وخليفة بن خياط تفرد بذكر شهادة

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٧
(٢) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٧٨
(٣) العبر ج ١ ص ٥٤ وشذرات الذهب ج ١ ص ٥٥
(٤) منهاج الدين ص ٨٢ و ٨٣

راشد وولاية سنان فى سنة خمسين فقال : وفيها قتل راشد بن عمرو الجديدى بالهند ذكره فى موضعين ثم قال : وفيهاولى زياد سنان سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد فحدثنا ابو اليمان النبال قال : غزونا مع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو ، فقال سنان : ابشروا فانتم بين خصلتين الجنة والغنيمة ، ثم اخذ سبعة احجار وواقف القوم قال : اذا رأيتمونى قد حملت فاحملوا ، فلما صارت الشمس فى كبد السماء رمى بحجر فى وجوه القوم وكبر ، ثم رمى بها حجرا حجرا حتى بقى السابع فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع ثم قال : «حم لا ينصرون» وكبر وحمل وحملنا معه فمنحونا اكتافهم فقتلناهم اربعة فراسخ فاتينا قوما متحصنين فى قلعة فقالوا : والله ما انتم قتلتمونا ولا قتلنا : الا رجال ما نراهم معكم الان ، على خيل بلق عليهم عمائم بيض ، فقلنا : ذلك نصر الله ، فرجعنا والله ما اصيب منا الا رجل واحد ، فقلنا لسنان : واقفت القوم حتى اذا زالت الشمس واقعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (١) وقال فى الاصابة فى ذكر سنان قال خليفة بن خياط ولاه زياد ثغر الهند سنة خمسين (٢)

ولاية عباد بن زياد بن ابى سفيان على سجستان
وفتح القندهار وكش

قال خليفة فى سنة ثلاث وخمسين : وفيها عزل عبيد الله بن ابى بكرة عن سجستان ، وولاها عباد بن زياد فغزا عباد القندهار حتى بلغ بيت الذهب وجمع له الهند جمعا فقاتلهم فهزم الله الهند(٣) وقال البلاذرى. ولى سجستان بعد موت زياد عباد بن زياد من قبل معاوية فأقام بها سبع سنين ، وغزا عباد بن زياد ثغر الهند من سجستان فأتى من سناروذ ، ثم اخذ على حوى كهز الى الروذبار من ارض سجستان الى الهند مند ، فنزل كش وقطع المفازة حتى اتى القندهار ، ورأى قلانس اهلها طوالا فعمل عليها فسميت العبادية ، وقال ابن المفرغ :

كم بالجروم وارض الهند من قدم ومن سرائك قتلى لا هم قبروا
بقندرهار ، ومن يكتب منيته بقندهار يرجم دونه الخبر (٤)

(قال القاضى) كش ويقال لها قصة ايضا ناحية بين السند والكجررات ، وهى كجهم ، قال الحموى : كش مدينة بأرض السند ،

(١) تاريخ خليفة بن خياطج ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠
(٢) الاصابة ج٢ ص ١٠٩
(٣) تاريخ خليفه بنخياط ج١ ص ٢٦٠
(٤) فتوح البلدان ص ٤٢٢

وايضا كش او كس مدينة تقارب سمرقند وقرية من جرجان ، وأما القندهار فكما قال الحموى : مدينة من بلاد السند والهند مشهورة في الفتوح وقال فى ظفر والواله : قندهار بندر صغير على خور كنبايت ، وهى اليوم تدعى بكندهارا من توابع بهروج ، واما كابل وقندهار فليس المراد ههنا

ولاية حرى بن حرى الباهلى
وفتح بلاد البوقان

استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على البصرة سنة خمس وخمسين وصير اليه ثغر الهند فولى حرى بن حرى بلاد الهند ، قال البلاذرى : ثم ولى عبيد الله بن زياد بن حرى الباهلى ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل بها قتالا شديدا فظفر وغنم ، وقال قوم : ان عبيد الله بن زياد ولى سنان بن سلمة ، وكان حرى على سراياه ، وفى حرى بن حرى يقول الشاعر :

لولا طعانى بالبوقان ما رجعت منه سرايا ابن حرى باسلاب (١)

(قال القاضى) تفرد بهذه الرواية البلاذرى فيما نعلم ، والبوقان بلدة بأرض السند ، بنى بها عمران بن موسى البرمكى مدينة البيضاء فى أيام المعتصم بالله العباسى .

عبيد الله بن عبد الله القرشى

قال فى طبقات خليفة بن خياط فى الطبقة الاولى من اهل البصرة ممن حفظ عنه الحديث بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نضر ثم من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ... وعبيدالله بن عبدالله بن معمر (٤٥٢) مات قبل الثمانين (٤٥٣).

ثم قال : من نصر ثم من قريش عبيد الله بن عبد الله بن معمر ، قتل بالهند سنة خمسين (٢) .

عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى التيمى
تابعى فتح أرمائيل من مكران

أبو حفص عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب القرشى ، التيمى ،

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٣

(٢) طبقات خليفة ص ٤٨١

قال أبو عمر ابن عبد البر فى ذكر ابيه عبيد الله بن معمر : وابنه عمر بن عبيد الله ابن معمر احد أجواد العرب وانجادها ، وهو الذي قتل أبا فديك الحروری ، وهو الذی مدحه العجاج بأرجوزته التى يقول فيها :

قد جبر الدين الأله فجبر

وفيها يقول :

لقد سما ابن معمر حين اعتمر مقرا بعيــدا من بعيــد وصبر

وكان عمر بن عبيد الله يلى الولايات ، وشهد مع عبد الرحمن بن سمرة فتح كابل ، وهو صاحب الثغرة ، كان قاتل عليها حتى اصبح ، وله مناقب صالحة ، وكان سبب موت عمر هذا أن ابن اخيه عمر بن موسى خرج مع ابن الاشعث فاخذه الحجاج فبلغ ذلك عمر وهو بالمدينة فخرج يطالب فيه عبد الملك فلما بلغ موضعا يقال له : ضمير على خمسة عشر ميــلا من دمشق بلغه أن الحجاج ضرب عنقه ، فمات كمدا عليه فقال الفرزدق يرثيه :

يا أيها الناس لاتبكوا على أحد بعد الذى بضمير وافق القدر

وكان سن عمر بن عبيد الله حين مات ستين سنة ، وهو مولى ابى النضر ســالم ، شيخ مالك ، واخوه عثمــان بن عبيد الله قتله شبيب الحرورى وأصحابه .

وقال البلاذرى : لما ولى معاوية استعمل ابن عامر على البصرة ، فولى عبد الرحمن ابن سمرة سجستان ، فأتاها ، ومعه من الاشراف عمر ابن عبيد الله بن معمر التيمى ، وعبد الله بن خازم السلمى ، وقطرى ابن الفجاة ، والمهلب بن ابى صفرة فكان يغزو البلد قد كفر أهلها ، فيفتحه عنوة ، أو يصالح أهله ، حتى بلغ كابل ، الى أن قال : ووجه عبد الرحمن بن سمرة ببشارة الفتح عمر بن عبيد الله بن معمر ، والمهلببن ابى صفرة ، وقال البخــارى فى التـــاريخ الـكبير : اراه اخا معاذ وعبيـــد الله ، قال ابن عبادة : حدثنا يعقوب بن عمر : كنيته أبو حفص ، (قال القاضى) فى أصل الكتاب « معاذ وعبيد الله » بواو العطف ، والصحيح « معاذ بن عبيد الله » وهو من خطأ النسخ أو الطبع ، وقال ابن ابى حاتم الرازى : عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى روى عن أبان ابن عثمان سمعت ابى يقول ذلك (١) (قال القاضى) : وروى عنه نبيه بن وهب ، ومات ســنة

---

(١) الاستيعاب ج ٢ ص ٤٢٦ .

اثنتين وثمانين كذا في حاشية التاريخ الكبير ، وقال ابن حزم : عمـــر بن عبيد الله بن معمر امير فارس ، وعمر بن عبيد الله ، وعثمان بن عبيدالله وموسى بن عبيد الله ومعاذ بن عبيد الله ، كلهم ولد عبيد الله ابن معمـــر التيمي ، ولد عمر طلحة بن عمر ، لا عقب له من غيره ، فولد طلحة بن عمر عثمان ولي قضاء المدينة ، وابراهيم ، وكان سيدا ، امة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب ، وكان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة تزوج بنت عمر بن عبيد الله بن معمر ، وقال محمدبن حبيب في ذكر أصهار طلحة بن عبيد الله : عمر بن عبيد الله بن معمـــر التيمي خلف على عائشة بنت طلحة بعد مصعب بن الزبير ، وقال في ذكر أجواد الاسلام : وعمر بن عبيد الله بن معمــــر التيمي ، وله احاديث في جوده ، فمنها أن أبا خرابة التميمي كانت له جارية يقال لها : « بسباسة » وكان بها مشغوفا ، فاضطرته الحاجة الى بيعها فاشتراها عمر بن عبيـــد الله بمال كثير ، فلما قبض المال فرجعت الجارية لتدخل فتعلق بثـــوبها ثم قال لنا

تذكر من بسبـــباسة اليوم حاجة	أتت كمدا من حاجـــة المتـــذكر
ولولا تعود الدهر بي عندك لم يكن	يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري
أبوء بحزن من فراقك موجـــــع	أناجي به قلبا ، طويل التفـــكر

فقال ابن معمر : فاني قد شئت ؟ فهي لك وثمنها ايضـــــا ، وكان اشتراها منه بماة ألف درهم ، وكانت لعمر قطعة بالبصرة مشهورة باسمه قال البلاذري : وعمران ، لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، (١)

راشد بن عمرو الجديدي العبدي الازدي

تابعي : أستشهد ببلاد السند

راشد بن عمرو الجديدي الازدي ، لعله راشد بن عمرو بن قيس الازدي ، واقطع عمر رضي الله عنه عمرو بن قيس الازدي مكانا بالعراق . يقال له « لولجة عمرو » قاله ابن حجر في الاصابة ، وقال خليفة بن خياط : يقال : افتتح هرموز راشد بن عمرو وكان فتحها أيام عثمان سنة ثلاثين وقال ابن سعد : وسار عبد الله بن عامر الى خراسان ، واستخلف ابا الاســـود الدؤلي على البصرة ، على صلاتها ، واستخلف على الخراج راشـــدا الجديدي من الازد ، (قال القاضي) : وكان ذلك في أيام عثمـــــان وقال اليعقوبي : ثم لمـــا فتح عبد الله بن عامر كور خراسان في ســـــنة ثلاثين صير خراسان أرباعا ، وولى قيس بن الهيثم السلمي على ربع ، وراشـــــد

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ١٤٠ و ١٤٥ والمحبر ص ٦٦، ١٥٢ وفتـوح البـلدان ص ٣٥٧ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ١٨٢

ابن عمرو الجديدي على ربع ، وعمران بن الفصيل البرجمي على ربع ، وعمرو بن مالك الخزاعي على ربع .

(قال القاضي) : لم نجد ترجمته في الكتب التي بين ايدينا ، ويظهر من هذه الروايات أنه كان من الغزاة والولاة أيام عثمان ، ثم غزا القيقان والميد ، فظفر ، وشن الغارات ، ووغل في بلاد السند والهند . في سنة اثنتين وأربعين ، ثم استشهد ببلاد السند ، كما قال البلاذري واليعقوبي والذهبي وابن العماد ، (١) قال خليفة بن خياط : وعن جديد بن أسد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دويس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن مالك بن نصر بن الازد بن يغوث : راشد بن عمرو ، قتل بالسند بسنة خمسين . (٢)

المهلب بن ابي صفرة الازدي العتكي

مدرك ، فتح بنة ، ولاهور ، وقندابيل

أبو سعيد المهلب بن ابي صفرة — واسم ابي صفرة ظالم — بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك ابن الازد بن عمران ، من أزدديا ، ودبا فيما بين عمان والبحرين قال ابن حجر : وولد المهلب عام الفتح في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قدم أبو صفرة على عمر في عشرة من ولده ، أصغرهم المهلب ، فقال عمر : هذا سيد ولدك ، وقد أخرج أصحاب السنن من رواية المهلب عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان يبيتوا كم فليكن شعاركم حم لا تنصرون ، وقال : سمعت أبي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطولكن طاقا أعظمكن أجرا ، وعن المهلب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان بين أحدكم وبين القبلة قيد مؤخرة الرحل لم يقطع صلاته شيء ، وقال أبو اسحاق السبيعي : ما رأيت أميرا خيرا من المهلب ، وقال : لم يل المهلب ولاية قط نظرا له ، انما كان يولى لحاجتهم اليه ، وروى المهلب عن ابن عمر ، وابن عمرو ، والبراء بن عازب ، وروى عنه سماك بن حرب ، وأبو اسحاق السبيعي ، وعمر بن ثقيف ، مات في سنة اثنتين وثمانين ، أو ثلاث وثمانين ، وقال ابن سعد : أدرك عمر ، ولم يرو عنه شيئا ، وروى عن سمرة بن جندب وغيره ، وقال ابن قتيبة : نزل أبوه أبو صفرة البصرة ، وكان المهلب يكنى أبا سعيد ، وكان أشجع الناس وحمى البصرة من الشراة بعد جلاء أهلها عنها الا من كانت به قسوة ، فهي تسمى بصرة المهلب ، وكان ولي خراسان ، فعمل عليها خمس سنين ، ومات بمرو

---

(١) الاصابة ج ص ١١ وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٦ وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٣
(٢) طبقات خليفة ص ٤٨٠

الروذ سنة ثلاث وثمانين ، واستخلف ابنه يزيد بن المهلب ، فعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج ومشورته (قال القاضى) : كان آل المهلب لبنى أمية كالبرامكة لبنى العباس فى توطيد الخلافة ، والامارات والفتوح واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن فى دولة بنى امية اكرم من بنى المهلب كما لم يكن فى دولة بنى العباس أكرم من البرامكة قاله ابن خلكان ، وكان لهم علاقة خاصة بالهند ، فمنهم روح بن حاتم المهلبى ، ويزيد بن حاتم المهلبى وداود بن يزيد بن حاتم المهلبى ، وابراهيم بن عبد الله المهلبى كلهم كانوا ولاة فى الهند ، ومنهم المغيرة بن يزيد بن الحاتم المهلبى ، ومدرك ابن المهلب ، والمفضل بن المهلب ، وعبد الملك بن المهلب ، وزياد بن المهلب، ومروان بن المهلب ومعاوية بن المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب ، كلهم قتلوا بقندابيل . والسند ، قتلهم هلال بن أحوز التميمى ، فسبحان من يغير ولا يتغير (١) .

عبد الله بن سوار بن همام العبدى

مدرك ، استشهد بالهند

عبد الله بن سوار بن همام العبدى من بنى مرة بن همام ، ذكره ابن حجر فى من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره فقال : عبد الله بن سوار من عمال النبى صلى الله عليه وسلم على البحرين ، ذكره وثيمة فى كتاب الردة عن ابن اسحق ، وأنه كان ممن وفى لابان بن سعيد بن العاص ، وذكر أباه فقال : سوار بن همام ، من بنى مرة بن همام ، ذكره الرشاطى عن المدائنى انه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وأنه أسلم، ثم حضر الفتوح بالعراق ، وله فيها ذكر ، وولده عبد الله ، استعمله على بعض الهند ، واستشهد هناك ، وكان من عمال عثمان على البحرين قال خليفة بن خياط فى ذكر قضاة عثمان وولاته فى البحرين : بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدى فى ولاية عثمان فلم يزل بها حتى قتل عثمان . وقال الطبرى : خرج المسلمون الى اصطخر ، وجعل سوار بن همام العبدى يرتجز ويقول :

يا آل عبد القيس للقراع	قد جعل الامداد بالجراع
وكلهم فى سنن المصاع	يحسن ضرب القتوم بالقطاع

حتى قتل ، ويومئذ ولى عبد الله بن سوار حينئذ الى أن مات ، وقال ابن سعد : سار ابن عامر نحو مرو الروز ، فوجه اليها عبد الله

---

(١) الاصابة ج٣ ص ٥٠٦ وطبقات ابن سعد ج٧ ص ١٢٩ وكتاب المعارف ص ١٧٥ وجمهرة انساب العرب ص ٣٦٧ و ٣٧٠

ابن سوار بن همام العبدي فافتتحها ، وقال محمد بن حبيب : ومن اجواد الاسلام من ربيعة عبد الله بن سوار بن همام العبدي ، وكان في ثغر الهند ، ومعه أربعة آلاف رجل ، فلم تكن توقد مع ناره نار فنظر ليلة فاذا رجل يطبخ فسأل عن النار فقالوا : رجل ولدت امرأته في هذه الليلة فعمل لها خبيصا ، فأمر صاحب طعامه ان يطعم الناس مع الطعام الخبيص ».

وقال القاضي الرشيد بن الزبير : ذكر الواقدي في اخبار فتوح بلاد السند : أن عبد الله بن سوار العبدي ، كان عاملا لمعاوية بن ابي سفيان على السند ، وانه غزا بلاد القيقان فأصاب منه غنائم ، وأن ملك القيقان تفادى منه بأداء الجزية ، وحمل اليه من الهدايا وطرائف ما في بلاد السند ، ما لم ير مثله ، وكان في الهدية قطعة من مرآة ، يذكر أهل العلم : أن الله عز وجل انزلها على آدم لما كثر ولده وانتشروا في الارض ، وكان ينظر فيها فيرى من يريده ، منهم على الحال التي هو عليها ، من خير وشر ، فأنفذها عبد الله بن سوار الى معاوية ، فلم تزل عنده مدة حياته ، ثم صارت الى ملوك بني أمية ، وكانت في خزائنهم الى ايام بني العباس ، فأخذوها فيما اخذوا من اموالهم . (قال القاضي) : واما أبوه سوار بن همام العبدي فله بلاء حسن في فتوح فارس ايام عمر بن الخطاب وهو الذي قتل شهرك مرزبان فارس ، وحمل ابن شهرك على سوار فقتله (ه)

وغزا عبد الله بن سوار غزوتين في الهند ، الاولى بعد قتل راشد ابن عمرو الجديدي الازدي ، فغزا القيقان فافتتحها ، ثم وفد الى معاوية ، واهدى اليه طرائف السند وأقام عنده ، والاخرى حين غزا بلاد القيقان ، بعد أن رجع من عند معاوية ، فاستشهد هو وعامة من معه (١) .

ياسر بن سوار العبدي

مدرك ، شهد غزوة القيقان

كان مع عبدالله بن سوار العبدي ، في غزوة القيقان ، وخرج رجل من عبد القيس ، وياسر بن سوار العبدي معا فناديا العدو ، فخرج كبيرهم فقاتلاه حتى قتلاه كما قاله علي بن حامد الكوفي ، ولم نجد تذكرته في الكتب التي بين ايدينا ».

---

(١) الاصابة ج ٣ ص ٩٢ و ج٢ ص٩٦ وتاريخ بن خياط ج١ ص ١٩٧ وتاريخ الطبري ج٥ ص ٢٥٤٧ (اوربا) وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٦ والمحبر ص ١٥٤ و ١٥٥ وكتاب الذخائر والتحف ص ١٦٧ .

كرز بن أبى كرز العبدى الحارثى الكوفى

من أتباع التابعين ، خليفة ابن سوار فى التيقان

كرز بن أبى كرز — واسمه وبرة — وهو مشهور بكنيته العبدى الحارثى الكوفى ، من بنى عبد القيس ، من بنى الحارث بن انمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس ، قال البخارى فى التاريخ الكبير : كرز بن وبرة ، روى عنه عبيد الله الوصافى ، مرسل وقال ابن ابى حاتم : كرز بن وبرة ، روى عن نعيم بن أبى هند ، روى عنه الثورى وابن شبرمة وعبيد الله الوصافى وفضيل بن غزوان ورقاء بن عمر، قال الذهبى فى التجريد : كرز بن وبرة ، له حديث لكنه مرسل ، وهو تابعى ، ونقله بعينه فى تاج العروس ، وقال ابن حجر فى الاصابة : كرز بن وبرة الحارثى العابد من اتباع التابعين ارسل شيئا فذكره عبدان المروزى فى الصحابة واعترف بأن لا صحبة له ، حكاه أبو موسى فى الذيل ، وقال ابن أبى حاتم : روى عن نعيم بن أبى هند روى عنه الثورى وغيره ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : كان من العباد قدم مكة فاتعب من بهما من العابدين ، وكان اذا دعا أجيب ، وكانت السحابة تظله ، وكان ابن شبرمة كثير المدح له ، قلت : وله أخبار فى ذلك عند أبى نعيم فى الحلية ، وهو المراد بقول الشاعر :

لو شئت كنت ككرز فى تعبده ... أو كابن طارق حول البيت والحرم
قد حال دون لذيذ العيش حالهما ... وبالغا فى طلاب الفوز والكرم

وذكر القطب اليوسى فى ذيل المرآة أن كرز سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الاعظم على أن لا يسأل بل شيئا من الدنيا فأعطاه ، فسأل أن يقويه على تلاوة القرآن فكان يختمه فى اليوم والليلة ثلاث مرات .

قال ابن أبى حاتم الرازى كرز بن وبرة ، روى عن نعيم بن ابى هند، روى عنه الثورى ، وابن شبرمة ، وعبيد الله الوصافى ، وفضيل بن غزوان ، وورقاء بن عمر (١) اه.

وذكره ابن الجوزى فى المصطفين من اهل الكوفة من التابعين ومن بعدهم فى الطبقة الرابعة ، فقال : كرز بن وبرة كوفى الاصل الا انه سكن جرجان ، محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه قال : دخلت على كرز بن وبرة بيته فاذا عند مصلاه حفيرة وقد ملاها تبنا ، وبسط عليها كساء من طول القيام ، وكان يقرىء القرآن فى اليوم والليلة ثلاث مرات ، وقال : كان كرز

---

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ٣ ص ١٧٠ .

اذا خرج يأمر بالمعروف فيضربونه حتي يغشى عليه ، عن شبرمة قال : صحبنا كرز الحارثي فكنا اذا نزلنا الى الارض فانما هو قائل ببصرة هكذا ينظر ، فلما راى بقعة تعجبه ذهب فصلى فيها حتى يرتحل ، وقال سال كرز بن وبرة ربه عز وجل أن يعطيه اسمه الاعظم على أن لا يسال به شيئا من الدنيا ، فاعطاه ذلك فسال الله ان يقوى حتى يختم القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات . خلف بن تميم قال : سمعت ابى يذكر قال : قدم علينا كرز بن وبرة الحارثى من جرجان ، فارتحل اليه قراء أهل الكوفة فكنت فى من أتاه ، وما سمعت منه الا كلمتين :

قال : صلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم ، فان صلاتكم تعرض عليه ، وقال : اللهم اختم لنا بخير ، وما رأيت فى هذه الامة اعبد من كرز كان لا يفتر وكان يصلى فى المحمل ، فاذا نزل المحمل افتتح الصلاة .

عن صبيح مولى كرز بن وبرة قال : اخبرني أبو سليمان المكتب . قال: صحبت كرزا الى مكة ، فكان اذا نزل أدرج ثيابه فالقاها فى الرحل ثم تنحى للصلاة فاذا سمع رغاء الابل ، اقبل ، قال : فاحتبس يوما عن الوقت ، وانبث أصحابه فى طلبه ، فكنت فى من طلبه قال : فاجبته فى وهدة يصلى فى ساعة حارة ، واذا سحابة تظله ، فلما رآنى اقبل نحوى ، فقال : يا أبا سليمان لي اليك حاجة ، قلت : ذلك لك ، قال : فأوثق لي فحلفت أن لا أخبر به أحدا حتى تموت . .

محمد بن فضيل قال : سمعت ابى يقول : لم يرفع كرز بن وبرة رأسه الى السماء منذ اربعين سنة ، عمرو بن حميد قال : اخبرنى رجل من أهل جرجان قال : لما مات كرز رأى رجل فيما يرى النائم كان أهل القبور جلوس على قبورهم ، وعليهم ثياب جدد ، فقيل لهم : ما هذا ؟ فقالوا : ان أهل القبور كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم . أبو داؤد الحفرى قال : دخلت على كرز بن وبرة بيته ، فاذا هو يبكي ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : ان بابى لمغلق وان سترى لمسبل ، ومنعت جزء أقراه البارحة وما هو الا من ذنب أحدثته .

أسند كرز عن طاؤس ، وعطاء والربيع بن خيثم ، والقرظى فى الاخرين (١) .

وقال أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى : كان كرز بن وبرة الحارثي مع يزيد بن المهلب فى عسكره غازيا ، وذلك حين ولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب بعد وفاة ابيه جرجان ، فافتتحها ثانيا فى سنة ثمان وتسعين

(٢) صفحة الصفوه ج ٣ ص ٦٨/٧

ثم قال : فكان فى عسكره (أى يزيد بن المهلب) ممن سكن جرجان من الغزاة كرز بن وبرة الحارثى (١) .

(قال القاضى) كان أبو كرز مشهورا بكنيته واسمه وبرة ، وروى عنه ابنه كرز ، قال أبو بشر الدولابى فى الكنى والاسماء : أبو كرز وبرة الحارثى ، ثم روى بسنده عن داؤد بن عبد الله الاودى أن وبرة أبو كرز (أبا كرز) الحارثى حدثه انه سمع ربيع بن زياد يقول : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير اذ مر بغلام من قريش شاب يسير معتزلا من الطريق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اليس ذلك فلان ؟ قالوا : بلى ، قال : ادعوه ، فقال مالك اعتزلت الطريق ؟ قال : يا رسول الله ! كرهت الغبار ، قال : فلا تعتزله فوالذى نفسى بيده انه لرمزة الجنة ، وقال ابن حجر فى التهذيب : وبرة الحارثى أبو كرز الكوفى روى عن ربيعة ، ويقال : ربيعة بن زياد وعنه ابنه كرز ، وداؤد بن عبد الله الازدى والاعمش وقال فى التقريب : وبرة الحارثى والد كرز الكوفى ، (قال القاضى) انما أتينا بأخبار أبى كرز وبرة الحارثى لانها تلقى أضواء على ابنه كرز بن أبى كرز (٢) .

وقال خليفة بن خياط فى سنة خمس وأربعين : وفيها بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدى ، فافتتح القيقان ، وأصاب غنائم ، وقاد منها خيلا ، واستخلف كراز بن أبى كراز (كرز بن أبى كرز) العبدى وقدم على معاوية فرده الى عمله (٢) .

حاتم بن قبيصة بن المهلب المهلبى الأزدى

تابعى ، شهد فتح القيقان

حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الازدى العتكى ، ولداه روح ويزيد ، كلاهما ولى افريقية والسند ، والمغيرة بن يزيد بن حاتم بن قبيصة قتل بالسند ، وداؤد بن يزيد بن حاتم ولى السند وافريقية ، وابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم ولى السند ومكران وكرمان نحو عشرين سنة ، قاله ابن حزم (٥) .

وقال ابن خلكان فى ترجمة يزيد بن حاتم : وهم أهل بيت كبير ،

(١) تاريخ جرجان ص ٦ و ١١

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٥ وبالتاريخ الكبير ج ٤ ص ٢٣٨ ، الجرح والتعديل ج٣ ق ٢ ص ١٧٠ ، وتجريد اسماء الصحابة ج ٢ ص ٣١ ، تاج العروس ج٤ ص ٧٣ الاصابة ج ٣ ص ٣٠٢ و ٣٠٣ الكنى والاسماء ج٢ ص ٩٢ ، تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١١١ تقريب التهذيب ج ص ٢ تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٢٤١

اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجباء ، وروى عن حاتم بن قبيصة المهلبى اهل العلم روايات ، (قال القاضى) قد سبق ان حاتم بن قبيصة المهلبى كان مع عبد الله بن سوار العبدى فى غزوته الثانية القيقان وان ابا الحسن المدائنى روى عن حاتم بن قبيصة انه قال : كنت فى ذلك اليوم رايت ابن سوار قاتل وقتل شابا من العدو ، وان اصحابه قتلوا كثيرا منهم ، وسلبت القتلى فوجدت فيهم ماة خاتم ، قاله على بن حامد الكوفى (١) .

سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى

صحابى ، ولى الهند مرارا ، وفتح مكران وقصدار وغيرهما من البلاد

ابو عبد الرحمن — ويقال : ابو جبير ، ويقال : ابو بشر — سنان بن سلمة بن المحبق — واسمه صخر — بن عبيد بن الحارث ، من ولد دابغة ابن لحيان بن هذيل .

قال الذهبى : سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، من ابيه وعمر ، وعنه قتادة وخالد الاشبح ، ولى غزو الهند ، وكان من الابطال ، توفى قبل المسائة (٢) .

قال ابن سعد : عن هارون بن رئاب الاسيدى قال : حدثنا سنان ابن سلمة — وكان اميرا على البحرين — قال : كنا اغيلمة بالمدينة فى اصول النخل نلتقط البلح الذى يسمونه الخلال ، فخرج الينا عمر بن الخطاب ، فتفرق الغلمان ، وثبت مكانى فلما غشينى قلت : يا امير المؤمنين انما هذا ما القت الريح ، قال : ارنى انظر فانه لا يخفى على فنظر فى حجرى فقال : صدقت ، فقلت : يا امير المؤمنين ! ترى هؤلاء الان ، والله لئن انطلقت لاغاروا على فانتزعوا ما معى ، قال : فمشى حتى بلغنى مامنى ، وقال الذهبى فى التجريد : قيل : انه ولد يوم الفتح فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وكان شجاعا ، وقال ابن الاثير : وابو عمر بن عبد البر روى عنه انه قال : ولدت يوم حرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمانى رسول الله صلى االله عليه وسلم سنانا ، وقيل ، انه لما ولد قال ابوه : لسنان اقاتل به فى سبيل الله احب الى منه ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وقال ابو احمد العسكرى : ولد سنان يوم

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٣٧٠ وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٣٤ ومنهاج الدين ص ٨٠
(٢) الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ج ١ ص ٤٠٥

الفتح ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شجاعا ، بطلا ،
قال ابو اليقظان : لما قتل عبد الله بن سوار كتب معاوية الى زياد : انظر
رجلا يصلح ثغر الهند فوجهه فاستعمل زياد سنان بن سلمة ، وقال خليفة
ابن خياط : ولى سنان بن سلمة على غزو الهند ، بعد قتل راشد بن عمرو
الجديدى وذلك سنة خمسين ، روى عنه سلم بن جناده ، ومعاذ بن
سعوة ، وخبيب أبو عبد الصمد ، ومن حديثه : أن رجلا اتى النبى صلى
الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! انى تصدقت على أمى بصدقة ،
وانها هلكت ، فكيف أصنع ؟ فقال : رد الله عليك مالك ، وقبل صدقتك ،
وتوفى سنان بن سلمة آخر أيام الحجاج .

وقال ابن حجر : لابيه صحبة . قال ابن أبى حاتم فى المراسيل :
سال أبو زرعه عن سنان بن سلمة أن له صحبة ؟ فقال : لا ، ولكن ولد
فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، عن ابن الاعرابى : انه ولد يوم حنين
فبشر به ابوه ، فقال: لسنان اطعن به فى سبيل الله احب إلى منه ، فسماه
النبى صلى الله عليه وسلم سنانا ، روى عن ابيه ، وعن عمر ، وابن
عباس ، وارسل عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال فى موضع آخر :
وسنان له رؤية لا سماع ، وذكره ابن حبان فى الصحابة ، فقال : ولد يوم
حنين ، وأحاديث قتادة عنه مدلسة ، وذكر عمر بن شبة : ان مصعبا
استخلفه على البصرة ، لما خرج لقتال عبد الملك بن مروان ، وذلك سنة
اثنتين وسبعين .

وقال ابن كثير فى سنة تسعين : توفى سنان بن سلمة بن المحبق ،
احد الشجعان المذكورين ، أسلم يوم الفتح وتولى غزو الهند ، وطال عمره
وقال المدائنى : خرج المصعب من البصرة الى الكوفة للقاء عبد الملك ،
وخلف على البصرة سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، وكانت لابيه صحبة
وولد سنان أيام حنين فحنكه النبى صلى الله عليه وسلم فلم يزل على
البصرة حتى قدم المصعب . وقال ابن قتيبة : قال رجل لسنان بن سلمة ،
ما أنت بأرسخ فتكون فارسا ، ولا بعظيم الراس فتكون سيدا ، وقال خليفة
ابن خياط : ولى البحرين الحجاج سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى .
فاستخلف ابنه موسى بن سنان ابن سلمة ، وقال فى سنة خمس وتسعين :
وفيها مات سنان بن سلمة بن المحبق (قال القاضى) ولى سنان بن سلمة
أول مرة بعد شهادة راشد بن عمرو الجديدى ثم بعد شهادة عبد الله بن
سوار ، وابنه موسى بن سنان بن سلمة شهد فتح الملتان مع محمد بن
القاسم .

أبو اليمان المعلى بن راشد النبال الهذلي البصري

من أتباع التابعين ، غزا القيقان ، وروى نزول الملائكة فيها

أبو اليمان معلى بن راشد النبال الهذلي البصري مولى سنان بن سلمة قال البخاري : معلى بن راشد أبو اليمان النبال القواس ، سمع جدته ومن نبيشة ، روى عنه نعيم بن حماد ، بعد في البصريين ، وقال ابن حجر في التهذيب : روى عن جدته أم عاصم ، وميمون بن سياه ، والحسن البصري ، وزياد بن ميمون الثقفي ، وعنه يزيد بن هارون ، وعبد الله ابن صالح العجلي ، وروح بن عبد المومن ، وأبو بشر بن بكر بن خلف ونصر بن الجهضمي ، وغيرهم ، قال أبو حاتم : شيخ يعرف بحديث حدث به عن جدته ، عن نبيشة الخير في لعق الصحفة ، وقال النسائي : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات ، له في السنن الحديث الذي أشار اليه أبو حاتم ، وقال أبو بشر الدولابي في كتاب الكنى والاسماء : أبو اليمان المعلى بن راشد ، سهل بن بكار عنه .

وقال ابن سعد : اخبرنا عفان بن مسلم . قال : حدثني المعلى بن راشد الهذلي ، قال حدثتني جدتي أم عاصم عن رجل من هذيل يقال له : نبيشة الخير ، قالت : دخل علينا نبيشة ونحن نأكل في قصعة فقال لنا : حدثنا النبي صلى الله عليهوسلم أنه من أكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له . قال : وأما عارم بن الفضل فاخبرنا قال : حدثنا أبو اليمان النبال ، قال : حدثتني جدتي قالت : دخل علينا نبيشة ، ثم ذكر مثل حديث عفان ، قال محمد ابن سعد : ولا أحسب أبا اليمان الا المعلى بن راشد الهذلي ، وقال السمعاني في الانساب : أبو اليمان المعلى بن راشد النبال القواس مولى سنان بن سلمة ، من أهل البصرة ، يروى عن جدته أم عاصم عن نبيشة ، والحسن ، وميمون بن سياه ، روى عنه نعيم بن حماد ، ومسلم بن ابراهيم ، ومعلى بن أسد ، وحفص بن عمر الجعدي ، وعبدالله القواريري ، وابراهيم بن موسى ، واحمد بن عبيدالله بن صخر الغداني ، ونصر بن علي الجهضمي ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : شيخ يعرف بحديث جدته أم عاصم وكانت أم ولد سنان بن سلمة ، وقال خليفة بن خياط في تاريخه في سنة خمسين : وفيها ولى زياد سنان بن سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد ، فحدثنا أبو اليمان النبال قال : غزونا مع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو ، فقال سنان : أبشروا فأنتم بين خصلتين الجنة والغنيمة ، ثم أخذ سبعة أحجار ، وواقف القوم قال : اذا رايتموني قد حملت فاحملوا فلما صارت الشمس في كبد السماء رمى بحجر في وجوه القوم وكبر ثم رمى بها حجرا حجرا حتى بقى السابع ، فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع ، ثم قال : « حم لا ينصرون » وكبر وحمل وحملنا

معه فمنحونا أكتافهم فقتلناهم أربعة فراسخ ، فاتينا قوما متحصنين فى قلعة ، فقالوا : والله ما أنتم قتلتمونا ، ولا قتلنا الا رجال ما نراهم معكم الان على خيل بلق ، عليهم عمائم بيض ، فقلنا : ذلك نصر الله ، فرجعنا — والله — ما أصيب منا الا رجل واحد ، فقلنا لسنان : واقتنت القوم حتى اذا زالت الشمس واقمعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حرى بن حرى الباهلى

تابعى ، فتح بلاد البوقان

ولاه عبيد الله بن زياد بلاد الهند ففتح تلك البلاد على يده وظفر وغنم ، وقيل : كان حرى بن حرى على سرايا سنان بن سلمة كما صرح به البلاذرى ، ولم نجد تذكرته ، والاشبه أنه تابعى .

عباد بن زياد بن أبى سفيان

تابعى ، فتح كش والقندهار

قال ابن حجر : عباد بن زياد بن ابيه المعروف أبوه بزياد بن ابى سفيان أخو عبيد الله بن زياد ، يكنى أبا حرب ، روى عن عروة وضمرة ابنى المغيرة بن شعبة ، وعنه الزهرى ومكحول ، وقال خليفة : ولاه معاوية سجستان سنة ثلاث وخمسين ، وقال أبو حسان الزيادى وابن أبى عاصم: مات سنة مأة ، (قال القاضى) غزا عباد بن زياد من سجستان كش والقندهار من أرض الهند فى سنة اربع وأربعين كما مضى وأخباره وفتوحه مذكورة فى الكتب (١) .

يزيد بن مفرغ الحميرى

تابعى ، شهد غزوة القندهار وكش

أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذى العشيرة بن الحرث بن دلال بن عوف الحميرى ، ويقال : هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ، شاعر مشهور أموى ، وهو الذى هجا زيادا وبنيه ونفاهم عن آل حرب ، وحبسه عبيد الله بن زياد لذلك وعذبه ثم أطلقه وكان شعابا بتبالة ثم صار الى البصرة ، قاله أبو الفرج الاصفهانى ، وقال ابن خلكان: لما ولى سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على يزيد بن مفرغ أن

(١) تهذيب التهذيب ج٥ ص ٩٣ .

يصحبه فأبى ذلك ، وصحب عباد بن زياد بن أبيه فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى أخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه ،ومات يزيد بن مفرغ سنة تسع وستين ، (قال القاضى) جاء قصة الهجاء بطولها فى تاريخ الطبرى ، وأن ابن مفرغ كان مع عباد بن زياد حين غزا أرض الهند والقندهار فقال :

كم بالجروم وارض الهند من قدم ... ومن سرابيل تتلى ليتهم قبروا
بقندهار وتكتب منيته ... بقندهار يرجم دونه الخبر (١)

---

(١) كتاب الاغانى ج٧ ص٢٢٩ ووفيات الاعيان ج٢ ص ٤٤٤ ، فتوح البلدان ص ٤٢٢

فى أيام يزيد بن معاوية بن ابى سـفيان

ولى يزيد بن معاوية فى سنة ستين ومات فى سنة اربع وسـتين وكانت ولايته ثلاث سنين وشهورا وكان فى ايامه عبيد الله بن زياد على العراق وكان يتولى امر الهند فولاها المنذر بن الجارود العبدى ففتح ، ثم ابنه الحكم بن المنذر ، وسنان ، ثم ولى يزيد عبد الرحمن الهلالى .

ولاية المنـذر بن الجارود العبدى وابنه الحكم
وسنان بن سلمة ، وعبد الرحمن بن يزيد الهلالى ، وفتوحهم

قال خليفة بن خياط فى سنة اثنتين وستين : وفيها ولى عبيـد الله ابن زياد المنـذر بن الجارود ثغر قندابيل ، فمات المنـذر بالثغر ، فخرج الحـكم بن المنذر بن الجارود فغلب على قندابيل ، فبعث ابن زياد سنان بن سلمه ففتح الموقان (البوقان) ثم بعث اليها يزيد بن معـاوية بعـد ذلك عبد الرحمن ابن يزيد الهلالى (١) (قال القاضى) نرى سـنان بن سلمه بن المحبق الهـذلى مرة ثالثة فى هذه الرواية على أرض الهـند ، وقال البلاذرى : ولى زياد المنذر بن الجـارود العبـدى — ويكنى أبا الاشعث — ثغر الهـند فغزا البوقان والقيقان ، فظفر المسلمون وغنموا ، وبث السرايا فى بلادهم وفتح قصـدار وسبى بها ، وكان سنان قـد فتحها ، الا ان اهلها انتقضوا ، وبها مات فقال الشاعر :

حـل بقصدار فاضحى بهـا	فى القبر لم يقفل مـع القافلين
لله قصـدار واعنـابها	اى فتى دنيا أجنت ودين (٢)

وقال الكوفى : ولى المنـذر بن الجـارود بن بشر ولاية السـند فى سـنة احدى وستين ، فلمـا اراد الخروج قال عبيد الله بن زياد : ان المنـذر لا يصلح لهـذا الامر ، وارى انه لا يرجع من ولايتـه بل يمـوت فيها ، فقال عبد العزيز : اذ انت ما بعثت الى السـند احـدا فوجهته انا ، وليس مثـله احد فى الجزالة والحـرب وانا ارجو انه يرجع بالفـوز والسـلامة ثم خرج المنـذر حتى اتى الهند ومـرض فى نواحى « بورالى » فمات هنساك وكان ابنه الحكم بن المنذر فى كرمان فوصـل اليه الكتاب ليقـوم مقـام أبيه (٣)

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٢٨٧
(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٢
(٣) منهاج الدين ص ٨٤

المنذر بن الجارود العبدى

صحابى ، فتح البوقان والقيقان وقصدار ومات فيها

أبو الاشعث المنذر بن الجارود — واسمه بشر — بن عمرو بن حنش بن المعلى — وهو الحارث — بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بو عوف بن انمار العبدى ، وامه مامة بنت النعمان ، قال ابن سعد : كان المنذر بن الجارود سيدا جوادا ولاه على بن ابى طالب اصطخر ، فلم ياته احد الا وصله ، ثم ولاه عبيد الله بن زياد ثغر الهند فمات هناك سنة احدى وستين او اول اثنتين وستين ، وهو يومئذ ابن ستين سنة ، ولم يذكر تولية زياد المنذر على الهند قبله ، وذكره ابن حجر فى من له روية فقال : قال ابن عساكر : ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة ، وقتل شهيدا فى عهد عمر ، وامر على المنذر على إصطخر وقال يعقوب بن سفيان : وكان شهد الجمل مع على ، وولاه عبيد الله بن زياد فى امرة يزيد بن معاوية الهند فمات هناك فى آخر سنة احدى وستين او اول سنة اثنتين ، ذكر ذلك ابن سعد وذكر انه عاش ستين سنة ، وقال خليفة : ولاه ابن زياد السند سنة اثنتين وستين فمات بها والله أعلم وقال البلاذرى : كلم المنذر بن الجارود معاوية بن ابى سفيان فى حفر نهر ثار بالبصرة فكتب الى زياد فحفر نهر معقل فقال قوم : جرى على يد معقل بن يسار فنسب اليه ، وقال آخرون : بل اجراه زياد على يد عبد الرحمن بن بكرة او غيره فلما فرغ منه وارادوا فتحه بعث زياد معقل بن يسار ففتحه تبركا به لانه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس : نهر معقل ، وكان للمنذر ابنان بشر بن المنذر قتل فى وقعة مسكن فى سنة ثلاث وثمانين وكان مسح ابن الاشعث ، ومالك بن المنذر كان له نهر المالكية بالبصرة .(١)

الحكم بن المنذر العبدى

تابعى ، فتح قندابيل

أبو غيلان الحكم بن المنذر بن الجارود العبدى ، فيه يقول الكذاب الحرمازى :

(١) طبقات ابن سعد ج٥ ص٥٦١ الاصابة ج٣ ص٤٥٨ فتوح البلدان ص٣٦١ و ٤٣٣.

يا حكم بن المنذر بن الجارود	سرادق الملك عليك ممدود
انت الجواد بن الجواد المحمود	نبت فى الجود ، وفى بيت الجود

والعود ينبت فى أصل العود

يكنى أبا غيلان ، مات فى حبس الحجاج الذى يعرف بالدبماس ، قاله ابن حزم ، وكان الحكم سيد زمانه كابيه وجده ، قال ابن قتيبة فى بيان ثلاثة سادة فى نسق : ومنهم الحكم بن المنذر بن الجارود ، ساد ، وأبوه ، وجده ، وقال خليفة : مات المنذر بثغر قندابيل فخرج ابنه الحكم ابن المنذر بن الجارود فغلب على قندابيل ، وقال الكوفى : مات المنذر فى السند وكان الحكم بن المنذر فى كرمان فكتب اليه عبيد الله ليقوم مقام أبيه فى السند ، وقيل : ان الحكم بن المنذر وفد الى عبيد الله واخبره بموت فحزن عبيد الله وبكى ، ثم أعطى الحكم ثلاثين الف درهم لنستة شهور ، ثم استعمله على ثغر الهند ، وكان الحكم رجلا شجاعا ذاهمة عالية ، (١)

عبد الرحمن بن يزيد الهلالى

من معاصرى التابعين ، ولى ثغر قندابيل

كان يزيد بن معاوية بعثه الى ثغر الهند سنة اثنتين وستين أو بعده بعد سنان بن سلمة كما ذكره خليفة بن خياط فى تاريخه ، ولم اجد ذكره فى الكتب ، ولعل عبد الرحمن بن يزيد الهلالى كان اخا لعبد الله ابن يزيد الهلالى الذى استعمل هشام على خراسان ابنه عاصم بن عبد الله ابن يزيد الهلالى ، ذكره البلاذرى ، وقال ابن حزم : ومن بنى عبد الله بن هلال بن عامر ، عبد الله بن يزيد بن عبد الله الاصرم بن شعيثة بن الهزم ابن روبية بن عبد الله بن هلال ، وابنه عاصم بن عبد الله ولى خراسان أو عبد الرحمن هو عبد الله نفسه ووقع التصحيف فى الاسم ، (٢)

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٩٦ والمعارف ص ٢٥٦ وتاريخ خليفة بن خياط ج١ ص٢٨٧ ومنهاج الدين ٨٤ و ٨٥

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص٢٨٧ وفتوح البلدان ص٤١٨ وجمهرة انساب العرب ص٢٧٤

فى أيام معــاوية بن يزيد ، ومروان بن الحكم

ولى معــاوية بن يزيد بن معــاوية سنة اربع وستين بعــد موت ابيــه ، ومات فى هــذه السنة ، وكانت ولايته اربعين يوما ، وقيــل عشرين يوما ثم ولى مــروان بن الحكم فى هذه الســنة ، ومات فى سنة خمس وستين ، وكانت ولايته عشرة اشــهر ، ثم ولى عبد الملك بن مروان، ومن أيام يزيد بن معــاوية الى أيام الحكم بن مروان كانت احــوال الهند والســند مضطربة ، حتى ظهرت غلبة العــلافيين على السند ضد الامويين فكان أول وهن دخل فى الاسلام فى الهند ، قال الذهبى فى تاريــخ الاسلام فى ســنة خمس وستين : غلب عبــد الله ابن خازم على خراسان ، وغلب معــاوية الكلابى (العلاف) على السند الى قدوم الحجاج البحرين ، (١)

(١) تاريخ الاسلام ج٢ ص ٣٧٢

فى ايام عبد الملك بن مروان

ولى عبد الملك بن مروان بن الحكم فى سنة ست وستين ، ومات فى سنة ست وثمانين ، وكانت ولايته عشرين سنة ، واستعمل عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفى فى سنة ثلاث وسبعين على الحجاز ، ثم فى سنة خمس وسبعين على العراق ، ثم فى سنة ثمان وسبعين على خراسان وسجستان والشرق كله ، فولى من قبله عبيد الله بن ابى بكرة على سجستان والمهلب بن ابى صفرة ، وكان الحجاج سيف بنى مروان ، وبذل بكل مافى وسعه فى توطيد الدولة الاموية ، وتوسيع نطاقها ، ولم يخش الله فى ارضاء بنى أمية ، فكان الحجاج بن يوسف للامويين ، كمسلم بن قتيبة للعباسيين ، وله اعمال بارزة فى فتوح الهند، حتى تمت قبل موته على يد ابن عمه الفاتح الجليل الشاب محمد بن القاسم الثقفى .

غلبة معاوية العلافى على السند

كان قد غلب على السند معاوية ابن الحارث العلافى فى سنة خمس وستين ، قبل عبد الملك بعام ، وبقى متغلبا على السند نحو عشر سنوات حتى جاء سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابى الى مكران فى سنة خمس وسبعين فقتله ، ثم جاء مجاعة بن سعر التميمى فى هذه السنة ، فغلب على السند .

امر ابن الاشعث ، واثره فى الهند

حين ماكان الجيوش الاسلامية يحاربون العدو فى بلاد الهند ، وفى بلاد أخرى ، قام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ومن معه من القراء والعباد والفقهاء من أهل العراق ضد الحجاج ، وذلك من سنة احدى وثمانين الى خمس وثمانين ، فتأثرت به بلاد الهند والسند ، ووقع من المنهزمين الهاربين الى الهند خلل وفساد فى امورها ، وتمتع العدو باختلاف المسلمين وشهد الزط امر ابن الاشعث معه ، فاضربهم الحجاج . فهدم دورهم ، وحط اعطياتهم ، واجلى بعضهم ، قال: كان من شرائطكم أن لا تعينوا بعضنا على بعض .

ولاية سعيد بن أسلم الكلابى مكران
وقتله على يد العلافيين

لما ولى الحجاج العراق فى سنة خمس وسبعين ، ولى سعيد بن أسلم الكلابى ثغر الهند قال خليفة بن خياط فى سنة ثمان وسبعين : وفيها بعث الحجاج سعيد بن اسلم بن زرعة الى مكران فقتله محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بنى سامة بن لسوىء (١) وقال البلاذرى : ولما ولى الحجاج بن يوسف بن ابى عقيل الثقفى العراق ولى سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى ، مكران ، وذلك الثغر ، فخرج عليه معاوية ، ومحمد ابنا الحارث العلافيان ، فقتل ، وغلب العلافيان على الثغر ، واسم علاف ، هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وهو أبو جرم ، وكذا قال ابن الاثير ، وابن خلدون (٢)

وقال اليعقوبى : ولى الحجاج ثغرى السند والهند سعيد بن اسلم ابن زرعة الكلابى ، فاقام بمكران ، وغزا ناحية من الهند ، وكان رجلا محدودا فقتل (٣)

وقال على بن حامد الكوفى : لما ولى عبد الملك بن مروان ولى الحجاج بن يوسف الهند والسند ، فوجه سعيد بن أسلم الكلابى الى السند فلما دخلها جاء اليه سفهوى بن لام الحمامى فقال له سعيد : انى أريد أن تعاوننى ، فاجابه سفهوى : وليس لى بذلك طاقة ، قال سعيد انا ابعث فى هذا الامر الى الخليفة ، فقال سفهوى : والله لا اكون معك ابدا واعده عارا على ، فاخذه سعيد ، وقتله وبعث راسه الى الحجاج ، وبعد قتله مضى سعيد الى مكران ، وساس البلاد ، وجمع الاموال ، وخرج يوما الى مرج فقتله العلافيون ، قالوا : اجتمع كليب ابن خلف العمى (لعل الصحيح العمانى) وعبد الله بن عبد الرحيم ، ومحمد ومعاوية فقالوا : أن سفهوى بن لام كان من بلادنا عمان ، وما كان لسعيد أن يقتل رجلا منا ، ثم خرجوا على سعيد فقتلوه ، ثم تغلبوا على مكران ، قال الفرزدق :

سقى الله قبرا من سعيد فا	صبحت نواحيه ارهى عليك ترابها
لقد ضمنت أرض بمكران سيدا	كريما ، جوادا ، لايواكف سحابها
شديدا على الادنين منك فاحئنوا	عليك من الثوب المهام حجابها
اذا ذكرت عينى سعيدا تجددت	لهـا عبرات يستهل انسكابها

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٥٦

(٢) فتوح البلدان ص٤٢٣ والكامل ج٤ ص ١٤٧ وتاريخ ابن خلدون ج٣ ص ١٣٧

(٣) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٨١

فلمــا وصل خبر قتــل سعيد الى الحجاج ، غضب على رجــال سعيد ، وقال لهم : أين أميركم ؟ فانكروه حتى قتل بعضهم ، فأخبروا أن العلافيين قتلوه ، فامــر الحجاج رجلا من بنى كلاب ليقتل سليمان العلافى، ويبعث رأسه الى اهل سعيد ، ثم وصــل الحجاج عشيرته ، منهم الحجاج بن اسلم وبشر بن زياد ، ومحمــد بن عبد الرحمن ، واسمعيل بن اسلم ، وقال صعصعة بن محرية الكلابى :

اعاذل ! كيف لى بهموم نفسى	بذكرى تابعــا فيها سـعيدا
واخوانا له ســلفوا جميعــا	غطــارفة من الادنين صـيدا
اذا ما الدهر حل فلم يكونوا	بما قد حل من أمــر شــهودا
بقندابيل ، حيث ترى المنــايا	وقد لاقت بهــم كرما وجــودا
ولا تشمت بنا ســوقا ستلقى	من الاجــال مطرقة حديدا (١)

ولاية مجاعة بن سعر التميمى

وفتح قندابيل ومكران

بعث الحجاج بعــد قتــل سعيد بن اسلم وغلبه العلافيين عــلى مكران فى سنة خمس وسبعين ، مجاعــة بن سعر التميمى الى الهند ، فغــزا وفتح قال خليفة بن خياط فى سنة تسع وسبعين : فيها ولى الحجاج مجــاع (مجاعة) بن سعر أحد بنى مــرة بن عبيد مكران ، وأمره بطلب العــلافيين فهربا ومات مجاع ، (مجاعة) (٢) وقال البلاذرى : فــولى الحجاج مجاعة بن سعر التميمي ذلك الثغــر ، فغزا مجاعة فغنم وفتــح طوائف من قندابيل ثم أتم فتحها محمد بن القاسم ، ومات مجاعة بمكــران، قال الشــاعر :

ما من مشاهدك التى شاهدتها   الا يزينك ذكــرها مجــاعا (٣)

وذكره ابن الاثير فى ســنة خمس وسبعين ، وابن خــلدون بمثله ، وقال : فأرسل الحجاج مجاعة بن سعر التميمى ، مكان سعيد بن أســلم متغلب على الثغر ، وفتح فتوحات بمكران لسنة من ولايته (٤)

---

(١) منهاج الدين ص ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧
(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج ص ٣٥٨
(٣) فتوح البلدان ص ٤٢٣
(٤) الكامل ج٤ ص ١٤٧ وتاريخ ابن خلدون ج٣ ص٤٢

. وقال على بن حامد الكوفى : بعث الحجاج مجاعة بن سعر بعد قتل سعيد الى خراسان سنة خمس وثمانين ، (والصحيح سبعين) وأضاف اليه ولاية الهند وقندابيل ، فهرب العلافيون قبل وصوله الى مكران ، فطلبهم فاحتموا بداهر بن صصة ملك السند ، وأقام مجاعة بمكران سنة ثم مات ، (١)

ولاية محمد بن هارون النمرى

وفتوحه فى السند ، واخذ نساء المسلمين

قال خليفة بن خياط فى ذكر قضاة السند : فمات مجاع (مجاعة) فولاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النمرى سنة ثمانين فلم يزل عليها حتى مات يد الملك (٢) قال البلاذرى : ثم استعمل الحجاج بعد مجاعة محمد بن هارون بن ذراع النمرى ، فاهدى فى ولايته ملك جزيرة الياقوت نسوة ، ولدن فى بلاده مسلمات ، ومات اباؤهن ، وكانوا تجارا فأراد التقرب بهن ، فعرض السفينة التى كن فيها قوم من ميد ديبل ، فى بوارج فأخذوا السفينة بما فيها فنادت امراة منهن ــ وكانت من بنى يربوع ــ يا حجاج ! وبلغ الحجاج ذلك ، فقال : ياالبيك ! فارسل الى داهر يسالة تخلية النسوة ، فقال : انما اخذهن لصوص لا اقدر عليهم ، وانما سميت هذه الجزيرة الياقوت لحسن وجوه نساءها (٣)

وقال اليعقوبى : وجه الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النمرى، فصار الى مكران ، وحسن اثره فى غزو العدو ، وظفر مرة بعد أخرى فخرج يريد الديبل ، فى عدة سفن و (. . . .) ملك الديبل فعارضه فى خلق عظيم ، فقتل محمد بن هارون وخلق عظيم ممن كان معه (٤)

وقال على بن حامد الكوفى : لما مات مجاعة بعث الحجاج محمد ابن هارون الى الهند ، وفوض اليه جميع امورها ، وأمره أن يطلب العلافيين ، ويأخذ منهم ثار سعيد بن اسلم فقتل علافيا ، ويبعث براسه الى الحجاج ، وكتب اليه : أن علافيا قتل قبل هذا فى دار الخلافة (هو سليمان العلاق) وارجو أن آخذ منهم رجالا اخر ، وفتح محمد ابن هارون البر والبحر ، فى خمس سنوات ، وفى أيامه بعث ملك سرنديب هدية ، كان فيها نساء مسلمات فاخذهن اللصوص ، ونهبوا السفن (٥) (قال القاضى) : ذكره الكوفى فى أيام الوليد ، وانما كان

---

(١) منهاج الدين ص ٨٨

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٩١.

(٣) فتوح البلدان ص ٤٢٢ و ٤٣٢

(٤) تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ٣٢١.

(٥) منهاج الدين ص ٨٩ و ٩٠.

فى أيام عبد الملك ، وسرنديب وسيلان ، وجزيرة الياقوت كلها واحد وداهر بن صصة هو ملك السند ، والميد لصوص البحر ، وكان لنداء نساء الاسلام هذا تأثير روحى فى قلوب رجال الاسلام فجاؤا الى بلاد السند والهند فى رياسة المسلم الشاب محمد بن القاسم الثقفى .

غزوة عبيد الله بن نبهان ، وبديل بن طهفة

وقتلهما فى الديبل

قال البلاذرى : ارسل الحجاج الى داهر يسأله تخلية النسوة ،فقال: انما أخذهن لصوص لا اقدر عليهم ، فاغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل ، فقتل ، فكتب الي بديل بن طهفة البجلي — وهو بعمان — ان يسير الى الديبل ، فلما لقيهم نفر به فرسه فاطاف به العدو فقتلوه ، وقال بعضهم : قتله زط البدهة ، وبديل بن طهفة مصور بقند ، وقبره بالديبل (١)

وقال على بن حامد : وجه الحجاج عبيد الله بن نبهان السلمى الى مكران ، وقال لبديل بن طهفة البجلى : أن اذهب الى محمد بن هارون ، واخبره عن توجيه الجيوش الى السند ليبعث معك ثلاثة آلاف من الرجال ، فاعطاه محمد بن هارون ثلاثة آلاف مقاتل ، وكان عبيد الله ابن نبهان خرج معه من طريق بحر عمان ، حتى وصل الى حصن نيرون ، ووصل كتاب الحجاج الى محمد بن هارون فبعث مع عبيد الله بن نبهان ايضا جماعة ليسير الى الديبل ، فلما وصل بديل بن طهفة الى الديبل اخبر أهلها داهر — وكان فى أرور — بوصول بديل الى الديبل ،وكان جي سيه بن داهر فى نيرون ، فلما سمع وصول بديل الى الديبل ذهب الى داهر ، فارسله داهر فى أربعة آلاف ، وكان بديل قد شن الغارات فحارب جيسيه المسلمين ، وقام الحرب من الصبح الى المساء فنفر فرس بديل من الفيلة فربط عينيه بعمامته ، وكر عليهم حتى قتل ثمانين رجلا ثم استشهد ، ولما سمع الحجاج بشهادته حزن حزنا شديدا ، واستعد لاخذ ثاره ، وقال عبد الرحمن بن عبد الله : لما قتل بديل خاف اهل حصن نيرون ، وقالوا : لابد من أن يجتمع المسلمون بعد قتل بديل ونحن على ممرهم ، وكان والى النيرون سمينا اسمه « سمخدر » فارسل الى الحجاج من غير اذن داهر وعلمه ، واعتذر عما كان ، واستأمن ، وجعل على نفسه مالا يؤديه اليه فأمنهم الحجاج ، وكتب بذلك كتابا ، وقال : اطلقوا أسرى المسلمين والا فلا أترك احدا من الكفار الى حدود الصين ، ثم خطب الحجاج يوم الجمعة فاظهر الحزن على بديل وقال :

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٦

لابد من أن آخذ ثاره ، ولما وجه الحجاج محمد بن القاسم لغزوة الهند قال فى بديل ابن طهفة البجلى :

دعا الحجاج فارسه بديل	وقد مال العدو على بديل
وشمر ذيله الحجاج لما	دعاه أن يشمره بذيل
فديت المال للغارات حثوا	بلا عد يعد ، ولا بكيل (١)

ولاية عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى
وابن أسيد بن الاخنس الثقفى السند

تفرد بذكر ولايتهما خليفة بن خياط ، ودونك جميع ما ذكره فى قضاة السند ، وولاتها أيام عبد الملك ، قال فى ولاية السند : ولاها الحجاج بن يوسف سعيد بن اسلم الكلابى سنة ثمان وسبعين فقتله محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بنى سامة بن لؤى ، فولاها الحجاج مجاع (مجاعة) بن سعر أحد بنى مرة بن عباد (عبيد) سنة تسع وسبعين فمات مجاع (مجاعة) فولاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميرى سنة ثمانين فلم يزل عليها مات عبد الملك بن مروان بعث عبدالملكعمر بن عبيدالله فقتل أبا فديك،ثم ولاها عبد الملك ، ابن أسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى ، (٢) (قال القاضى) أن محمد بن هارون كان على السند حتى مات عبد الملك ، ومع ذلك ذكر خليفة أن عبد الملك يبعث اليها عمر بن عبيد الله ، وولاها ابن أسيد فمعناه أن عمر بن عبيد الله كان على الحرب ، وابن أسيد على الخراج أو الأحداث ، أو كانا عونا لمحمد بن هارون لان الاحوال والظروف كانت مضطربة فى تلك الايام فى السند .

غزوة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ملوك الهند

قال المسعودى : وقد كان الحجاج استعمل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على سجستان وبست والزخج ، فحارب من هنالك من أمم الترك وهم أنواع من الترك يقال لهم الغور والخلج وحارب من يلى تلك البلاد من ملوك الهند مثل رتبيل وغيره وبينا أن كل من يلى هذا الصقع من بلاد الهند يقال له رتبيل ، فخلع ابن الاشعث طاعة الحجاج وصار الى بلاد كرمان ، فثنى بخلع عبد الملك ، وانقاد الى طاعة أهل البصرة والجبال مما يلى الكوفة والبصرة وغيرهما (٣) كان خروج ابن الاشعث فى سنة احدى وثمانين .

---

(١) منهاج الدين ص ٩٧

(٢) تاريخ خليفه بن خياط ج١ ص ٣٩٠ ، ٣٩١

(٣) مروج الذهب ج٣ ص ١٣٨

محمد بن الحارث العلافي السامي

من معاصري التابعين ، غلب على السند

قال خليفة : محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان بن بنى سامة بن لؤى ، وقال البلاذرى : واسم علاف هو ربان بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة وهو ابو جرم وقال ابن حزم : ولد حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة تغلب وربان وهو علاف ، واليه ينسب الرحال العلافية ، (قال القاضى) عده خليفة بن خياط من بنى سامة ابن لوىء ، وذكره البلاذرى وابن حزم فى بنى قضاعة ، ولم نجد تذكرته(١)

معاوية بن الحارث العلافي السامي

من معاصري التابعين ، غلب على السند

هو اخو محمد بن الحارث العلافى ، غلب هو واخوه على السند فى سنة خمس وستين ، لم نجد تذكرته ، وهذان العلافيان اول جرثومة — فى ما نعلم — ظهرت فى السند ضد الخلافة الاموية ، وكان مع محمد ومعاوية العلافيين رجال من اهل عمان ذكر اسماءهم على بن حامد الكوفى فنسرد اسماءهم فقط واقام محمد بن القاسم بن منبة من بنى سامة ابن لوىء دولة سامية فى الملتان فى حدود سنة سبعين ومائتين وهجم عليها القرامطة فى حدود سنه خمس وسبعين وثلاث مأة وكتبنا عن هذه الدولة فى كتابنا « دول العرب فى الهند » .

سفهوى بن لام العماني

كليب بن خلف العماني

عبد الله بن عبد الرحيم العماني

حميم بن سامة السامي العماني

من معاصري التابعين ، ملك ناحية من كشمير

حميم بن سامة من سامة بن لوىء ، جاء مع محمد بن الحارث العلافى الى السند واحتمى بداهر ، وسكن بأرور ، ولما فتح محمد بن القاسم السند خرج الى برهمناباد ، واجتمع « بجى سيه » ولما خرج جى سيه الى كشمير سار معه واقطع ملك كشمير قطعية لجى سنيه فاستعمل جى سيه عليها حميم بن سامة ، ولم يكن له ولد يرثه فانتقل به حميم بعد موت جى سيه ، وتداول اولاده ملكه كما فى تاريخ السند .

(١) تاريخ خليفه بن خياط ج١ص٢٩٢ ، فتوح البلدان ص٤٣٢ جمهره انساب العرب ص٤٣٢

سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابى

تابعى ، ولى مكران فقتل بها

سعيد بن أسلم بن زرعة بن علس بن عمرو بن الصعق من بنى ربيعة ابن كلاب ، قال البخارى فى تاريخه الكبير : سعيد بن أسلم ، روى عن موالى لهم من بنى غفار من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، سمع منه بكير بن الاشج منقطع ، وكذا قال ابن أبى حاتم فى كتابه الجرح والتعديل الا أن فيه « عن مولى لهم » وقول البخارى « منقطع » كأنه يريد به أن سعيدا لم يدرك الموالى أو المولى ، وأما ابن حبان فعد سعيدا فى التابعين كذا قال محشى التاريخ وقال ابن ماكولا : أسلم بن زرعة بن علس ولى خراسان وابنه سعيد بن أسلم ولى السند وابنه مسلم بن سعيد بن أسلم ولى خراسان ليزيد بن عبد الملك ، وقال ابن حزم : ومسلم ابن سعيد ابن أسلم بن زرعة ولى خراسان وأبوه قبله ، وكان أسلم بن زرعة من أمراء معاوية وولاته على خراسان ولما ولى معاوية زيادا فى سنة خمس وأربعين ، ولى على خراسان الحكم بن عمرو الغفارى الثعلبى ، وجعل معه على الخراج أسلم بن زرعة الكلابى ، ثم عزل فى سنة تسع وخمسين ووليها عبد الرحمن بن زياد ، فقدم اليها قيس ابن الهيثم السلمى فحبس أسلم بن زرعة فأغرمه ثلاث ماة الف درهم كما فى تاريخ ابن خلدون ، وكان لاسلم بن زرعة قطعة بالبصرة ، تسمى أسلمان (١)

مجاعة بن سعر التميمى

تابعى ، ولى وغزا مكران ، ومات بها

قال خليفة بن خياط : مجاع بن سعر ، أحد بنى مرة بن عبيد ، ومرة هو مرة بن عبيد بن مقاعس — وهو الحارث — بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ومرة هؤلاء رهط الاحنف بن قيس كذا فى جمهرة أنساب العرب ، وفى المحبر فى أسماء المصلبين الاشراف : وصلب أهل العمان القاسم بن سعر السعدى ، فوجه الحجاج أخاه مجاعة ابن سعر فجاء فوجد أخاه مصلوبا فأراد أصحابه انزاله فأبى وعاث فيهم ثم أنزله بعد ، (قال القاضى) وكان مجاعة ولى عمان قبل ولاية السند ، قال خليفة بن خياط فى ولاة عبد الملك فى عمان : غلب عليها سعيد وسليمان ابنا عباد فبعث الحجاج طفيل بن حصين البهرانى فأخرجهما منها ، فكتب اليه الحجاج أن يستخلف ويقفل فاستخلف حاجب

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص٢٨٧ ، التاريخ الكبير ج٢ ق١ص ٤١٧ وكتاب الجرح والتعديل ج٢ ق١ ص ٣ ، الاكمال ج٦ ص٩٥ ، فتوح البلدان ص ٤٢٣

بن شيبة فمات بها فغلب عليها ابن عباد ، فوجه الحجاج مجاع (مجـاعة) ابن سعر ثم صرفه عنها ، وولى محمد بن صعصعة فقتله ابن عباد ، وان مجاعة كان رجـلا شجاعا له مشـاهد محمودة فى الغزوة ، وكان هـو وأخوه القاسم بن سعر من الاشراف والاعيان ، ونسبة أخيه « السعدى » الى بنـى سعد بن زيـد مناة بن تميم فهما السعديان والتميميان وابو سعر التميمي كان من أصحاب على بن ابى طالب قال البخارى : روى عن على قال : خذوا الدرهم ما كان فى متعـه فاذا كان الدنيا فارفضوه ، قاله لنـا موسى بن اسمعيل ، عن حماد بن سلمة ، عن على بن زيـد عن سعر ، وحدثنا آدم نا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن سعر التميمى : أتـى على بفـالوذج ، قال : ما هـذا ؟ قالوا : اليوم النيروز ، قال فنيروز أكل يوم ، كذا فى التـاريخ الكبير ، وقال الامـير ابن ماكولا فى الاكمال : وأما سعر بكسر السين المهمله وآخره راء (فهـو) وسعر التميمى عن عـلى رضى الله عنه ، روى عنيـه على بن زيد ابن جدعان قاله البخارى ، (١)

محمد بن هارون بن ذراع النمـرى او النمـيرى

من معاصرى التابعين ، ولى السند ، ومات بها

قال خليفة بن خيـاط فى سنة تسع وسبعين : وفيها ولى الحجاج (محمد بن) هارون بن ذراع النميرى ثغـر الهند وامره بطلب العلافيين فقتل أحدهما وهـرب الاخر ، ثم قال فى ذكر ولاة السند : ولاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميرى سنة ثمانين فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك ، وقال البلاذرى : ثم استعمل الحجاج بعد مجاعة محمد ابن هارون بن ذراع النمرى ، وتمـام الخبر قد مضى ، ثم قال فى ذكر غزوة محمد بن القـاسم: ثم أتى أرمائيل وكان محمد بن هارون بن ذراع قد لقيه فانضم اليه وسـار معه فتوفى بالقرب منها فدفن بقنبيل .

وقال الذهبى فى ذكر سنة تسع وسبعين : وفيـها ولى الحجـاج هارون بن ذراع النمرى ثغـر الهند ، وأمره بطلب العلافيين ، وهما محمد ومعـاوية ابنا حارث من بنى سامة بن لؤى ، كانا قد قتلا عامل الحجاج هناك ، فظفر هارون بأحدهما ، فقتله ، وهرب الاخر (٢)

وقال الكوفى : لمـا وصل محمد بن قاسم الى مكران لقى محمد بـن هارون فخرج على قدميه واركب محمدا ووصل داره ثم سار محمد الى ارمائيل

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٥٨ و ٣٩٠ و ٢٩١ و ٣٩٢ ، جمهرة انساب العب ص ٢١٧ ، المحبر ص ٤٨٤ ، التاريخ الكبير ج٢ ق١ ص ٢٠١ د ٢٠٢ كتاب الكمال ج٤ ص٢٩٨

(٢) تاريخ الاسـلام ج٣ ص ١٢٧

ومعه محمد بن هارون ، وكان مريضا فزاد مرضه ومات فى ارمائيل ودفن هناك ، ولما استقر امر مكران على يد محمد بن هارون وسكن فتنة العلافيين استولى اولاد جمال الدين بن محمد بن هارون على ناحيه مكران ، واستولى اخوته على ناحية اخرى ، ثم وقعت بينهم المنازعة وتفرقوا فى تلك النواحى ، وترك اولاد جمال الدين السند ، وتوجهوا الى ارض كس (كجه) وفى بلاد السند جمع كثير من هذه الاسرة ..

(قال القاضى) ان كان محمد بن هارون « النمرى » كما صرح به البلاذرى والكوفى فهو من بنى النمر بن قاسط ، وان كان « النميرى » فهو من بنى نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من بنى كلاب ربيعة ويؤيده قول البلاذرى ايضا « ذراع النمرى من ربيعة » وكان لجده ذراع نهر بالبصره مشهور باسمه ، قال البلاذرى : ونهر ذراع نسب الى ذراع النمرى من ربيعة ، وهو ابو هارون بن ذراع وكانت وفاة محمد بن ذراع فى ايام الوليد سنة ثلاث وتسعين (١)

عبيد الله بن نبهان السلمى

من معاصرى التابعين ، غزا الديبل واستشهد بها

أغزاه الحجاج فى ما بين سنة ثلاث وثمانين وسنة ست وثمانين الديبل فاستشهد بها ، وقال محشى منهاج الدين : ان بين كسرى وكلفتن (كراتشى) قبر عبد الله الشاه ، ويقولون : ان صاحب هذا القبر كان مع عسكر المسلمين فى غزوة السند ، وهو قبر عبيد الله بن نبهان الذى ارسله الحجاج قبل بديل بن طهفة لفتح الديبل (قال القاضى) لم نجد ذكره فى الكتب التى بين أيدينا (٢)

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص٣٥٤ و ٣٩٠ و ٣٩١ ، فتوح البلدان ص ٤٢٣ و ٤٢٤ ، رجال السند والهند ص ٩٠ و ٩١ ، جمهرة انساب العرب ص ٢٧٢ ومنهاج الدين ص ١٠٠

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٣ ، منهاج الدين ص ٢٥٥

بسديل بن طهفة البجلى

من معاصرى التابعين ، غــزا الديبل فاستشهد بها

ولم نجد تذكرته غير ما ذكره البلاذرى .

عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى القرشى

مضى ذكره فى أيام معـــاوية بن ابى سفيان

ابن اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى

تابعى ، ولى السند

ابن اسيد — بضم الهمزة — بن الاخنـــس — واســـمه ابى — بن شريق — بفتح الشين المعجمة — بن عمرو بن وهب بن عـــلاج بن ابى سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفى ، لم نقف عـــلى اخبـــاره حتى على اسمه غير ان خليفة بن خياط ذكره فى ولاة عبد الملك فى السند فقال : بعث عبد الملك بن مـــروان عمر بن عبيد الله ، ثم ولاها عبد الملك بن اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى ، اما ابوه فقال ابـــن حجر فى الاصـــابة : اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى حليف بنى زهرة ، ذكره عمر بن شبة فى من سكن المدينة من الصحابة ، استدركه ابن فتحون وله اخ اسمه المغيرة بن الاخنس قتل مع عثمان رضى الله عنه قـــاله ابن حزم ، وأما جـــده فهو ابى ثعلبة ابى بن شريق فلمـــا اشار على بنى زهرة بالرجوع الى مكة فى وقعة بدر فقبلوا منـــه فرجعوا قيل : خنس بهم فسمى الاخنس وكان حلفا لبنى زهرة ، واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة قلوبهم وتوفى فى اول خلافة عمر بن الخطاب قاله ابن الاثير وابن حجر ، وقال ابن كثير : توفى الاخنس بن شريق فى سنة اربع وستين ، شهد فتح مكة ، وكان مع على يوم صفين ، وقال ابن حزم : كان الاخنس من سادات مكة وقال خليفة : فى من قتل يوم الجمل من بنى زهرة بن كلاب وعبد الله بن المغيرة بن الاخنس بن شريق وعبد الله بن أبى عثمان الاخنس ابن شريق حليفان لهم من ثقيف ، وفى المحبر : سالفه صلى الله عليه وسلم سعيد بن الاخنس بن شريق بن وهب بن علاج الثقفى ، كانت عنده صخره بنت ابى سفيان فولدت له اولادا منهم ابو بكر بن سعيد بن الاخنس كان يروى عن حالته ام حبيبة ، والسلف زوج اخت المراه (١)

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٩١ و ٢٠٩ ، جمهرة انساب العـــرب ص ٢٦٨ ، الاصابة ج١ ص ٣١ و ٣٩ ، اسد الغابة ج١ ص ٨٤ ، البداية والنهاية ج٨ ص ٢٤٦ ، المحبر ص ١٠٥ و ٢٨٨ والاكمال ج٦ ص ٣٠١.

سويد بن سليم الشيبانى الهندى

من معاصرى التابعين ، كان فى الهند

سويد بن سليم الشيبانى الهندى

من بنى شيبان

(قال القاضى) لم نجد نسبة فى الكتب التى بين ايدينا ، ومن بنى شيبان سويد بن منجوف بن ثور بن عفير بن زهير بن كعب بن سدوس ابن شيبان ، كان ابن اخى مجزاة وشفيق بن ثور بن عفير ، قتل مجزاة ايام عمر رضى الله عنه ،وكان سيدا فاضلا ، وساد شفيق بعد ذلك ، وكذلك سويد بن منجوف ، قاله ابن حزم ، فلعل سويد بن سليم هو سويد بن منجوف ومنجوف لقب سليم ، وكان سويد بن سليم من قواد الخوارج وأمرائهم فى ايام عبد الملك بن مروان ، خرج مع صالح بن مسرح فى سنة ست وسبعين ، وقاتل جيوش الخلافة ، وبعد قتل صالح بن مسرح صار مع شبيب الخارجى من قواده ، ونسبته الى الهند يدل على انه سكن فى الهند مدة أو ولد فيها ، قال الطبرى فى سنة ست وسبعين : خرج صالح بن مسرح التميمى ، وكان رجلا ناسكا مختبا ، مصفر الوجه، صاحب عبادة ، وانه كان بدارا ، وارض الموصل والجزيرة له اصحاب يقرءهم القرآن ويفقههم ويقص عليهم ، وبلغ مخرجهم محمد بن مروان — وهو يومئذ أمير الجزيرة — بعث عليهم عدى بن عدى بن عميرة فى خمس ماة ونزل بدوغان ثم هجم عليهم عدى ، وجعل صالح شبيبا فى كتيبة فى ميمنة اصحابه ، وبعث سويد بن سليم الهندى من بنى شيبان فى كتيبة فى ميسرة أصحابه ، ووقف هو فى كتيبة فى القلب ، فلما دنا منهم راهم على غير تعبئة ، وبعضهم يجول فى بعض ، فأمر شبيبا فحمل عليهم ، ثم حمل سويد عليهم فكانت هزيمتهم ، ولم يقاتلوا ، فلما بلغ الحجاج سرح اليهم الحارث بن عميرة بن ذى المشعار الهمدانى فى ثلاثة آلاف رجل ، من اهل الكوفة ، وجعل صالح اصحابه فى ثلاثة كراديس فهو فى كردوس ، وشبيب فى كردوس فى ميمنته ، وسويد بن سليم فى كردوس ، فى الميسرة ، فى كل كردوس منهم ثلاثون رجلا ، فلما اشتد عليهم الحارث بن عميرة فى جماعة اصحابه انكشف سويد بن سليم ،وثبت صالح بن مسرح فقتل ، وذلك يوم الثلاثاء عشرة بقيت من جمادى الاولى من سنة ست وسبعين فى قرية المدبج من ارض الموصل ، ثم سار سويد مع شبيب ، وقاتل فى جميع أيامه ، كما ذكره الطبرى مفصلا (١)

---

(١) تاريخ الطبرى ج٦، ص٢٢٢ — ٢٣١ ، جمهرة انساب العرب ص ٣١٨

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندى

تابعى ، ولى سجستان فحارب ملوك الهند

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدى بن الحارث ، من بنى معاوية بن الحارث بن معاوية ، القائم على عبد الملك والحجاج ، قاله ابن حزم ، دقال الذهبى فى العبر : فى سنة ثمانين بعث الحجاج على سجستان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، فلما استقر بها خلع الحجاج وخرج .

وقال المسعودى : وقد كان الحجاج استعمل عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث على سجستان ، وبست ، والرخج ، وحارب من هنالك من امم الترك ، وهم أنواع من الترك يقال لهم : الغور ، والخلج ، وحارب من يلى تلك البلاد من ملوك الهند ، مثل رتبيل وغيره ، وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب مراتب ملوك الهند وغيرهم من ملوك العالم ، وذكرنا مملكة كل واحد منهم ، والصقع الذى هو به ، وذوى السمات منهم ، وبينا أن كل ملك يلى هذا الصقع من بلاد الهند يقال له : رتبيل ، فخلع ابن الاشعث طاعة الحجاج ، وصار الى بلاد كرمان فثنى بخلع عبد الملك ، وانقاد الى طاعته أهل البصرة والجبال مما يلى الكوفة والبصرة وغيرهما ، وسار الحجاج الى البصرة ، وسار ابن الاشعث اليه ، فكانت له حروب عظيمة ، وقال أبو الفرج الاصفهانى : لما صار ابن الاشعث الى رتبيل تمثل رتبيل بقول حسان بن ثابت فى الحارث ابن هشام :

ترك الاحبة أن يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام

فقال له ابن الاشعث : أو ما سمعت مارد عليه الحارث بن هشام فقال : ما هو ، فقال : قال :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسى بأشقر مزبد
وعلمت انى ان أقاتل واحدا اقتل ،ولا يضررعدوى مشهدى
فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

فقال رتبيل : يا معشر العرب ! حسنتم كل شيء حتى حسنتم الفرار ، التقى الحجاج وابن الاشعث بالموضع المعروف بدير الجماجم فكانت بينهم وقائع نيف وثمانون وقعة ، تفانى فيها خلق . وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ، وكانت على ابن الاشعث ، فمضى حتى انتهى الى ملوك الهند ، ولم يزل الحجاج يحتال فى قتله حتى قتله ، واتى براسه ، قاله المسعودى ، (١) وفى قتله رواية اخرى .

عمارة بن تميم القينى

قال الذهبى فى ذكر سنة ثلاث وثمانين : وفيها بعث الحجاج عمارة بن تميم القينى الى رتبيل فى امر ابن الاشعث ، تفيد هو وجماعته فى الحديد ، وقرن به فى الحديد ابو الغز ، وساروا بهم الى الحجاج فلما كانوا بالرخج طمع ابن الاشعث نفسه من فوق بنيسان فهلك هو وقرينه ، وقطع راسه ، وحمل الى الحجاج ، فراسه مدفون بمصر وجثته بالرخج ، (٢)

اعشى همدان الشاعر

تابعى ، شهد غزوة مكران

أعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الحر بن جشم ابن حاشد بن جشم خيران بن نوف بن همدان ، قاله ابو الفرج الاصفهانى ، فى كتاب الاغانى ، وقال : ويكنى ابا المصبح ، شاعر فصيح ، كوفى من شعراء الدولة الاموية ، وكان زوج اخت الشعبى الفقيه ، والشعبى زوج اخته ، وكان احد الفقهاء القراء ، ثم ترك ذلك وقال الشعر ، وآخى احمد النصبى بالعشيرة والبلدية ، فكان اذا قال شعرا غنى به احمد ، وخرج ابن الاشعث ، فاتى به الحجاج اسيرا فى الاسرى فقتله صبرا ، وكان الشعبى عامر بن شرحبيل زوج اخت اعشى همدان ، وكان اعشى همدان زوج اخت الشعبى فأتاه أعشى همدان يوما — وكان احد القراء للقرآن — فقال له :انى رأيت كانى أدخلت بيتا فيه حنطة وشعير ، وقيل لى : خذ ايهما شئت فأخذت الشعير ، فقال : ان صدقت رؤياك ، تركت القران وقراءته وقلت الشعر فكان كما قال :

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٢٥ والعبر فى خبر من غبر ج١ ص ٩٠ ومروج الذهب ج٣ ص ١٣٨ و ١٣٩ والاغانى ج ٤ ص ١٧٤

(٢) تاريخ الاسلام ج٣ ص٢٢٣

ولما خرج ابن الاشعث على الحجاج بن يوسف ، حشد معه اهل الكوفة فلم يبق من وجوههم وقرائهم احد ، له نباهة الا خرج معه ، لثقل وطاة الحجاج عليهم ، فكان عامر الشعبي ، واعشى همدان ممن خرج معه ، وخرج معه احمد النصيبي ابو اسامة الهمداني مع الاعشى لالفته اياه ، وجعل الاعشى يقول الشعر في ابن الاشعث يمدحه ، ولا يزال يحرض أهل الكوفة باشعاره على القتال ، وكانت لاعشى همدان مع ابن الاشعث مواقف محمودة ، وبلاء حسن ، وآثار مشهورة وكان الاعشى من اخواله لان ام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث أم عمرو بنت سعيد بن قيس الهمداني ، وقال : كان اعشى همدان ممن اغزاه الحجاج بلد الديلم ونواحي دستبي ، فأسر فلم يزل أسيرا في ايد الديلم مدة ، ثم ان بنتا للعلج الذى أسره هويته ، ثم ضرب البعث على جيش اهل الكوفة الى مكران فاخرجه الحجاج معهم ، فخرج اليها ، وطال مقامه بها ، ومرض فاجتواها وقال في ذلك سبع وخمسين شعرا منها :

طلبت الصبا اذ علا المكبر	وشاب القذال وما تقصر
وبان الشباب ، ولذاته	ومثلك في الجهل لا يعذر
وقيد قيل : انكم عابرو	ن بحرا لم يكن يعبر
الى الهند والسند في أرضهم	هم الجن لكنهم انكر
وما رام غزوا لها قبلنا	اكابر عاد ولا حمير
ولا رام سابور غزوا لها	ولا الشيخ كسرى ولا قيصر
ومن دونها معبر واسع	واجر عظيم لمن يوجر (1)

عبد الرحمن بن العباس الهاشمي القرشي

تابعي ، قام بامر ابن الاشعث بعده وقدم السند فمات بها

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، وأمه ام فراس بنت حسان بن ثابت ، قال الطبري وابن الاثير : بعد هزيمة ابن الاشعث (في سنة اثنتين او ثلاثه وثمانين) تفرق أصحابه وقواده ، ومضى عبد الرحمن ابن الاشعث الى رتبيل بسجستان ، وبقي أعظم العسكر مع عبد الرحمن بن العباس فبايعوه ، وسار الى هراة ، فلقوا بها الرقاد الازدى فقتلوه ، فسار اليهم يزيد بن المهلب وقبل فارسل اليه يزيد بن المهلب : قد كان لك في البلاد متسع من هو اهون مني شوكة ، فارتحل الى بلد ليس فيه سلطان فاني اكره قتالك ، وان أردت

---

(1) كتاب الاغاني ج ٦ ص ٣٤ ، ٤٢ (بيروت)

مالا أرسلت اليك ، فأعاد الجواب انا ما نزلنا لمحاربة ، ولا لمقام ولكنا اردنا أن نريح ثم نرحل عنك ، وليست بنا الى المال حاجة ، واقبل عبد الرحمن بن العباس على الجباية ، وبلغ ذلك يزيد فقال : من اراد أن يريح نفسه ثم يرتحل ، لم يجب الخراج ، فسار يزيد نحوه واعاد مراسلته : انك قد ارحت وسمنت وجبيت الخراج، فلك ما جبيت وزيادة ، فاخرج عنى فانى اكره قتالك فابى الا القتال ، وكاتب جند يزيد ليستميلهم ، ويدعوهم الى نفسه ، فعلم يزيد فقال : جل الامر عن العتاب ، ثم تقدم اليه فقاتله ، فلم يكن بينهم كثير قتال ، حتى تفرق اصحاب عبد الرحمن عنه ، وصبر وصبرت معه طائفة ، ثم انهزموا ، وامر يزيد اصحابه بالكف عن اتباعهم ، واخذوا ما كان فى عسكرهم ، واسروا منهم اسرى ، ولحق عبد الرحمن بن العباس بالسند ، وقال ابن حجر فى التهذيب : عبد الرحمن بن عباس القرشى ، روى عن ابى هريرة قوله ، وعنه ثابت البنانى ، وفى الامامة والسياسة : لما انهزم ابن الاشعث قام بعده عبد الرحمن ، فقاتل الحجاج ثلاثة ايام ثم انهزم فوقع بارض فارس ، ثم صار الى السند فمات .

وكان لجده ربيعة بن الحارث صحبة ، وكان لابيه العباس ابن ربيعة قدر وشرف اقطعه عثمان بن عفان دارا بالبصرة ، واعطاه مائة الف دينار ، وشهد صفين مع على فقتل ، والفضل بن عبد الرحمن بن العباس كان يرشح للخلافة ، وكن له راى ، كان يرى أن الخلافة فى من صلح من بنى هاشم دون غيرهم (١)

معاوية بن قرة المزنى البصرى

تابعى ، ورد السند ، وله بها مواقف

أبو اياس معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رئاب بن عبيد بن سواءة بن ساريه بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن عمرو بن اد ، له رواية ، ولابيه صحبة ، قاله ابن حزم ، وقال ابن سعد : قال معاوية بن قرة : قتلت قاتل ابى يوم ابى عبيس ، وكان قرة قتل قتلا ، وقال يكنى ابا اياس ، وكان ثقة ، وله احاديث ، وسئل معاوية بن قرة كيف ابنك لك ؟ قال : نعم الابن كفانى امر دنياى وفرغنى لاخرتى ، ونفاه عبد الملك بن مروان الى السند ، قال ابن

---

(١) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٣٧٣ والكامل ج ٤ ص ١٨٧ وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٠٥ والمعارف ص ٥٦ والامامة والسياسة وجمهرة انساب العربيه ص ٧١ .

كثير : قدم الحجاج على عبد الملك بن مروان وافدا ومعه معاوية بن قرة ، فسأل عبد الملك معاوية عن الحجاج ، فقال : ان صدقناكم قتلتمونا ، وان كذبناكم خشينا الله عز وجل ، فنظر اليه الحجاج فقال له عبد الملك : لا تعرض له ، فنفاه الى السند فكان له بها مواقف .

وقال ابن حجر فى التهذيب معاوية بن قرة بن اياس بن هلال ابن رباب المزنى ، البصرى ، روى عن ابيه ، ومعقل بن يسار المزنى ، وابى ايوب الانصارى ، وعبد الله بن مغفل ، وعدة ، وروى عنه ابنه اياس وابن ابنه المستنير بن اخضر ، والزهرى ، وابراهيم بن محمد ، واسحق بن يحيى بن طلحة ، والحسن بن زيد بن الحسن بن على ، وغيرهم قال العجلى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الزبير بن بكار : حدثنى محمد بن اسحاق بن جعفر عن عمه محمد بن جعفر : ان عبد الله بن جعفر بن ابى طالب اوصى الى ابنه معاوية ، وهو فى مرض موته ، وفى ولده من هو اسن منه ، قال : فلم يزل معاوية يحتال فى قضاء دين ابيه ، ويطلب فيه الى ان قضاه ، وقسم اموال ابيه بين ولده ، ولم يستاثر عليهم شيئا ، ويقال ان الدين كان الف الف ، ذكره البخارى فى اللباس من صحيحه ، وروى له النسائى حديثا من امه فى النهى عن المثلة ، وابن ماجه آخر .

وذكره ابن الجوزى فى المصطفين من اهل البصرة من التابعين ومن بعدهم من الطبقة الثانية فقال : معاوية بن قرة بن اياس ، يكنى ابا اياس عن تمام بن نجيح عن معاوية بن قرة قال : ادركت سبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئا مما انتم عليه الا الاذان ، وقال : من يدلنى على بكاء بالليل بسام بالنهار ، وقال : كنا عند الحسن فتذكرنا اى العمل افضل ؟ فكلهم اتفقوا على قيام الليل ، فقلت انا : ترك المحارم فانتبه لها الحسن ، فقال : تم الامر ، تم الامر .

عن عبد الله بن ميمون البصرى قال : سمعت معاوية بن قرة يقول : ان الله عز وجل يرزق العبد الشهر فى يوم واحد ، فان اصلحه اصلح الله على يديه ، وعاش هو وعياله بقية شهرهم بخير ، وان هو افسده افسد الله على يديه ، وعاش هو وعياله بقية شهرهم بشر ، سلم قال : لقينى معاوية بن قرة وانا جاء من الكلاء فقال لى : ما صنعت ؟ فقلت : اشتريت لاهلى كذا وكذا ، قال : واصبت من حلال قلت : نعم قال : لان اغدو فيما غدوت به احب الى من ان اقوم الليل واصوم النهار ، عن خليفة بن دعلج قال : سمعت معاوية بن قرة يقول : ان القوم ليحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصلون ويصومون ، وما

يعطون يوم القيامة الا على قدر عقولهم ، اسند معاوية بن قرة عن أبيه وعن أنس بن مالك ومعقل بن يسار وابن عباس . (١)

(قال القاضي) : وروى معاوية قرة عن الحكم بن أبي العاص الثقفي قصة تجارته في اموال اليتامى ، بأمر عمر بن الخطاب ، وقد ذكرناه في ترجمة الحكم بن ابي العاصي ، وكلاهما ورد الهند ، الحكم بن ابي العاصي في أيام عمر بن الخطاب ، ومعاوية بن قرة في ايام عبد الملك بن مروان وابنه القاضي اياس بن معاوية بن قرة ، ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة ، وكان صادق الظن ، لطيفا في الامور ، وكان لام ولد مات سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وله عقب بالبصرة ، وغيرها ، قاله ابن قتيبة (٢) .

الصمة بن عبد الله القشيري

من معاصري التابعين ، ورد السند

الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمه الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري ، قال ابن الاثير : كان جده الاعلى قرة بن هبيرة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابو عمر : هبيرة هذا جد الصمة القشيري الشاعر ، وقال ابن حجر : قرة بن هبيرة هو الجد الاعلى للصمة بن عبد الله القشيري ، شاعر مشهور في دولة بني امية .

وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب : انه كان شريفا شاعرا ناسكا عابدا ، وكان من شعراء نجد ، كان يسكن بادية العراق ، فانتقل الى الشام ثم الى بلاد الشرق ، وكان من الشعراء العشاق الذين لم يوفقوا في عشقهم وذكره ابن النديم في العشاق الذين الف في اخبارهم ، وسمى كتاب الصمة بن عبد الله وريا ، وقال الحموي : قال الصمة بن عبد الله القشيري — وهو بالسند .

ياصاحبي اطال الله رشدكما	عوجا على صدور الابغل السنن
ثم ارفعا الطرف هل تبدو لنا ظعن	بحائل ، ياعناء النفس من ظعن
احببهن لو ان الدار جامعة	وبالبلاد التي يسكن من وطن

(١) صفة الصفوة ج ٣ ص ١٨٠/٧٩

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢٠٣ وطبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٢٠ و ٢٢١ البداية والنهاية ج ٩ ص ١٣٩ وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢١٣ وكتاب المعارف ص ٢٠٥

طوالع الخيل من تيراك مصعدة | كما تتابع قيدام من السفن
ياليت شعري ، والاقدار غالبة | والعين تذرف احيانا من الحزن
هل اجعلن يدي للخد مرفقة | على شعبعب بين الحوض والعطن

و « شعبعب » ماء قشير باليمامة ، وهو ماء الصمة بن عبد الله القشيري وقال ابو علي القالي : انشدنا ابو بكر ، قال انشد أبو حاتم عن الاصمعي للصمة بن عبد الله القشيرى :

حننت الى «ريا» ونفسك باعدت | مزارك من «ريا» وشعبا كما معا
فما حسن أن تأتي الامر طائعا | وتجزع أن داعي الصبابة اسمعا
قفا ، ودعا نجدا ومن حل بالحمى | وقل لنجد عندنا أن يودعا
ولما رايت البشر اعرض دوننا | وجالت بنات الشوق يحنن نزعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها | عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
تلفت نحو الحمى حتى وجدتني | وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا
تذكرت ايام الحمى ثم انثني | على كبدي من خشية أن تصدعا
فليست عشيات الحمى بر واجع | عليك ولكن خل عينيك تدمعا (١)

أيوب بن يزيد الهلالي ، ابن القرية

تابعي ، ورد الهند ومكران واخبر عنهما

أبو سليمان أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن سلمه بن حنتم ابن مالك بن عمرو بن زيد بن منساة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمري ، والقرية التي نسب اليها هي خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد منساة ، تزوجها مالك بن عمرو فولدت له حنتم بن مالك ، قاله ابن حزم (١)

وقال ابن قتيبة : وهو من بني هلال بن ربيعة بن زيد منساة بن عامر ، وكان لسنا ، خطيبا ، وقال ابن خلكان : كان اعرابيا اميا ، وهو معدود من جملة خطباء العرب ، المشهورين بالفصاحة والبلاغة ولما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الطاعة بسجستان ، بعثه الحجاج اليه فصار معه ، وخلع عبد الملك وشتم الحجاج ، فلما انهزم ابن الاشعث كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان ان لا يمر بهم

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٨٩ واسد الغابة ج ٤ ص ٢٠٤ والاصابة ج ٣ ص ٢٢٦ ومعجم البلدان ج ٥ ص ٢٧٢ والاغاني ج ٥ ص ١٢٤ والامالي ج ١ ص ١٨٨ والفهرست ابن النديم ص ٤٢٥

أحد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به أسيرا اليه ، واخذ في من اخذ ، فلما دخل على الحجاج قال : اخبرني عما أسالك ، قال : سلني عما شئت ، قال : أخبرني عن الارضين ، قال : سلني قال : الهند ؟ قال : بحرها در ، وجبلها ياقوت ،وشجرها عود ، وورقها عطر ، واهلها طغام كقطع الحمام .

وقال أبو حنيفة الدينوري في الاخبار الطوال : قال الحجاج : أخبرني عن الهند ؟ قال : بحرها در ، وجبلها ياقوت ، وشجرها عطر ، قال : فأخبرني عن مكران ، قال ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وسهلها جبل ، ولصها بطل ، ان كثر الجيش بها جاعوا ، وان قلوا ضاعوا ، ثم قتله الحجاج ، وذلك في سنة أربع وثمانين (١)

عطية بن الاسود الحنفي الخارجي

من معاصري التابعين ، قتل بقندابيل

قال ابن خلدون في سنة تسع وستين ، في ذكر نجدة الخارجي : انه بعث عطية بن الاسود الحنفي من الخوارج الى عمان ، وبها عباد بن عبد الله شيخ كبير ، فقاتله عطية ، فقتله ، واقام شهرا ، وسار عنها ، واستخلف عليها بعض الخوارج ، فقتله أهل عمان ، وولوا عليهم سعيدا وسليمان ابني عباد ، ثم خالف عطية نجدة ، وجاء الى عمان فامتنعت منه ، فركب البحر الى كرمان ، وارسل اليه المهلب جيشا فهرب الى سجستان ، ثم الى السند ، فقتله خيل المهلب بقندابيل (٢) ●

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٢٥ المعارف ص ١٧٨ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٨٧-٨٩ والاخبار الطوال ص ٣١٠ والعبر في خبر من غبر ج ١ ص ٩٧

(٢) تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٢٧

فى ايام الوليد بن عبد الملك

ولى الوليد بن عبد الملك فى سنة ست وثمانين ، وتوفى فى سنة ست وتسعين ، وكانت ولايته تسع سنين ، وثمانية اشهر ، وفى ايامه كان الحجاج بن يوسف على العراق والشرق كله ، ومات قبل موت الوليد بسنه ، وكان أوصى به عبد الملك خيرا حين أوصى بنيه فقال : اكرموا الحجاج ، فانه الذى وطأ لكم المنابر ، ودوخ لكم البلاد ، واذل الاعداء (١) .

قال الذهبى فى العبر : ورزق الوليد بن عبد الملك سعادة عظيمة ، فأنشأ جامع دمشق ، وافتتحت فى ايامه الهند والترك والاندلس ، وقال فى سنة ثلاث وتسعين : كانت الفتوح بأرض المغرب والاندلس والروم ، وبأرض الهند ، ولم يفتح المسلمون منذ خلافة عثمان مثل هذه الفتوح التى جرت بعد التسعين شرقا وغربا ، فلله الحمد (٢) وفى ايام الوليد والحجاج غزا أرض الهند محمد بن القاسم الثقفى من سنة اثنتين وتسعين ، الى سنة خمس وتسعين ، وتوغل فى بلاد الهند التى لم يدخلها المسلمون ، حتى قال ابن قتيبة : واما ارض الهند فافتتحها محمد بن القاسم الثقفى فى سنة ثلاث وتسعين (١) وقال جرير فى مدح الوليد :

وأرض هرقل قد ذررت وداهر ... وتسعى لكم من دل كسرى النواصف
وأدت اليك الهند ما فى حصونها ... ومن أرض صينستان يجبى الطرائف

وقال أبو حنيفة الدينورى : ولم يكن بقى فى زمن الوليد من الصحابة الا نفر يسير ، منهم بالمدينة سهل بن سعد الساعدى ،وكان يكنى أبا العباس ، توفى فى آخر خلافة الوليد ، وكان يوم مات ابن مائة سنة ، ومنهم جابر بن عبد الله ، وبالبصرة انس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أوفى ، وبالشام أبو أمامة الباهلى (٤) .

فتوح بلاد السند والهند على يد محمد بن القاسم الثقفى

ذكر هذه الفتوح البلاذرى واليعقوبى ، وكانا من كتاب بنى العباس ونحن نسرد ما كتبا فانه اكثر وأشرح ما فى الكتب .

(١) الكامل جـ ٤ ص ١٩٨ .
(٢) العبر جـ ١ ص ١٠٤ — ١٠٦ .
(٣) المعارف ص ١٤٨
(٤) الاخبار الطوال ص ٣١٥

قال البلاذري : ولى الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل في ايام الوليد بن عبد الملك فغزا السند ، وكان محمد بفارس وقد أمره أن يسير الى الري ، وعلى مقدمته أبو الاسود جهم ابن زحر الجعفي فرده اليه ، وعقد له على ثغر السند ، وضم ستة آلاف من جند أهل الشام ، وخلقا من غيرهم ، وجهزه بكل ما يحتاج اليه حتى الخيوط والمسال ، وأمره أن يقيم بشيراز ، حتى يتتام اليه اصحابه ، ويوافيه ما عد له ، فعمد الحجاج الى القطن المحلوج فنقع في الخل ، الخمر الحاذق ، ثم جفف في الظل ، فقال : اذا صرتم الى السند فان الخل بها ضيق ، فانقعوا هذا القطن في الماء ثم اطبخوا به ، واصطبغوا ، ويقال : ان محمدا لما سار الى الثغر ، كتب يشكو ضيق الخل عليهم ، فبعث اليه بالقطن المنقوع في الخل .

فسار محمد بن القاسم الى « مكران » فاقام بها أياما ، ثم أتى « قنزبور » ففتحها ، ثم أتى « ارمائيل » ففتحها وكان محمد بن هارون بن ذراع قد لقيه ، فانضم اليه ، وسار معه فتوفي بالقرب منها ، فدفن « بقنبل » .

ثم سار محمد بن القاسم من « أرمائيل » ومعه جهم بن زحر الجعفي فقدم « الديبل » يوم جمعة ، ووافته سفن كان حمل عليها الرجال والسلاح والاداة ، فخندق حين نزل الديبل ، وركزت الرماح على الخندق ، ونشرت الاعلام ، وانزل الناس على راياتهم ، ونصب منجنيقا تعرف « بالعروس » كان يمد فيها خمسماة رجل ، وكان بالديبل بد عظيم عليه دقل طويل ، وعلى الدقل راية حمراء اذا هبت الريح أطافت بالمدينة وكانت تدور ، والبد — فيما ذكروا — منارة عظيمة يتخذ في بناء لهم فيه صنم لهم ، أو أصنام يشهر بها ، وقد يكون الصنم في داخل المنارة أيضا ، وكل شيء أعظموه من طريق العبادة فهو عندهم بد ، والصنم بد (بت) ايضا .

وكانت كتب الحجاج ترد على محمد ، وكتب محمد ترد عليه بصفة ما قبله ، واستطلاع رائه فيما يعمل به ، في كل ثلاثة ايام ، فورد على محمد من الحجاج كتاب : ان انصب العروس ، واقصر منها قائمة ، ولتكن مما يلي المشرق ، ثم ادع صاحبها ، فمره أن يقصد برميته الدقل الذي وصفت لك ، فرمى الدقل فانكسر ، فاشتد طيرة الكفر من ذلك ، ثم ان محمدا ناهضهم ، وقد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم ، وأمر بالسلاليم فوضعت ، وصعد عليها الرجال ، وكان أولهم صعودا رجل من مراد من أهل الكوفة ، ففتحت عنوة ، ومكث محمد يقتل

من فيها ثلاثة أيام وهروب داهر عنها ، وقتل سادني بيت آلهتهم ، واختط محمد للمسلمين بها ، وبنى مسجدا ، وانزلها اربعة آلاف ، قال محمد بن يحيى : فحدثني منصور بن حاتم النحوي مولى آل خالد بن اسيد : انه رأى الدقل الذي كان على منارة البد مكسورا .

قالوا : واتى محمد بن القاسم « البيرون » وكان اهلها بعثوا سمنيين منهم الى الحجاج فصالحوه . فاقاموا لمحمد العلوفة ، وادخلوه مدينتهم ، ووفوا بالصلح ، وجعل محمد لا يمر بمدينة الا فتحها ، حتى عبر نهرا دون مهران (نهر السند) فأتاه سمنية سربيدس (سروبداس) فصالحوه عن خلفهم ، ووظف عليهم الخراج .

وسار الى « سهبان » ففتحها ، ثم سار الى « مهران » فنزل في وسطه ، فبلغ ذلك داهر واستعد لمحاربته ، وبعث محمد بن القاسم محمد ابن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي الى « سدوسان » في خيل وجمازات فطلب اهلها الامان والصلح ، وسفر بينه وبينهم السمنية فآمنهم ، ووظف عليهم خراجا ، واخذ منهم رهنا ، وانصرف الى محمد ومعه من الزط (جات) اربعة آلاف ، فصاروا مع محمد ، وولى « سدوسان » رجلا .

ثم ان محمدا احتال لعبور مهران ، حتى عبره مما يلي « بلاد راسل » ملك قصة (كچهه) من الهند على جسر عقده ، وداهر مستخف به لاه عنه ولقيه محمد والمسلمون وهو على فيل ، وحوله الفيلة ، ومعه التكاكرة (جمع ناكر ، معرب ٹهاكر) فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله وترجل داهر ، وقاتل فقتل عند المساء ، وانهزم المشركون ، فقتلهم المسلمون كيف شاؤا ، وكان الذي قتله — في رواية المدائني — رجلا من بني كلاب ، وقال :

الخيل تشهد يوم داهر ، والقنا	ومحمد بن القاسم بن محمد
اني فرجت الجمع غير معرد	حتى علوت عظيمهم بمهند
فتركته تحت العجاج مجدلا	متعفر الخدين غير موسد

وحدثني منصور بن حاتم قال : داهر ، والذي قتله ، مصوران ببروص ، وبديل بن طهفة مصور « بقندابيل » وقبره « بالديبل » وحدثني علي بن محمد المدائني عن ابي محمد الهندي عن ابي الفرج ، قال : لما قتل داهر غلب محمد بن القاسم على بلاد السند ، قال ابن الكلبي : كان الذي قتل داهر ، القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي .

قالوا : وفتح محمد بن القاسم « راور » عنوة ، وكانت بها امراة لداهر فخافت ان توخذ فأحرقت نفسها وجواريها وجميع مالها .
ثم اتى محمد بن القاسم (برهمنا باد العتيقة) وهى على راس فرسخين من (المنصورة) ولم تكن المنصورة يومئذ : انما كان موضعها غيضة ، وكان فل داهر (ببرهمنا باد) هذه ، فقاتلوه ففتحها محمد عنوة ، وقتل بها ثمانية آلاف ، وقيل : ستة وعشرين الفا ، وخلف عليها عاملة وهى اليوم (سنة ٢٥٥) خراب .

وسار محمد يريد (الرور) و (بغ رور) فتلقاه اهل (ساوندرى) فسألوه الامان ، فأعطاهم اياه ، واشترط عليهم ضيافة المسلمين ودلالتهم ، واهل ساوندرى اليوم (سنة ٢٥٥) مسلمون . ثم تقدم الى (بسمد) فصالح اهلها على مثل صلح ساوندرى ، وانتهى محمد الى (الرور) وهى من مدائن السند ، وهى على جبل ، فحصرهم ففتحها صلحا على أن لا يقتلهم ، ولا يعرض لبدهم ، قال : ما البد الا ككنائس النصارى واليهود ، وبيوت نيران المجوس ، ووضع عليهم الخراج بالرور ، وبنى مسجدا .

وسار محمد الى (السكة) وهى مدينه دون (بياس) ففتحها ، والسكة اليوم (سنة ٢٥٥) خراب ، ثم قطع (نهر بياس) الى (الملتان) فقاتله اهل الملتان ، فابلى زائدة بن عمير الطائى ، وانهزم المشركون فدخلوا المدينة ، وحصرهم محمد ، ونفذت ازواد المسلمين فأكلوا الحمر ، ثم اتاهم رجل مستامن فدلهم على مدخل الماء الذى منه مشربهم ، وهو ماء يجرى من (نهر بسمد) فيصير فى مجتمع له مثل البركة فى المدينة ، وهم يسمونه (التلاج) (تلاؤ) فغورة ، فلما عطشوا نزلوا على الحكم ، فقتل محمد المقاتلة وسبى الذرية ، وسبى سدنه البد ، وهم ستة آلاف ، وأصابوا ذهبا كثيرا ، فجمعت تلك الاموال فى بيت يكون عشرة اذرع فى ثمانى اذرع يلقى ما اودعه فى كرة مفتوحه فى سطحه ، فسميت (الملتان) فرج بيت الذهب ، والفرج الثغر ، وكان بد الملتان بدا تهدى اليه الاموال ، وينذر له النذور ، ويحج اليه السند فيطوفون ويحلقون رؤوسهم ولحاهم عنده ، ويزعمون ان صنما فيه ، هو أيوب النبى صلى الله عليه وسلم .

قالوا : ونظر الحجاج فاذا هو قد انفق على محمد بن القاسم ستين الف الف ، ووجد ما حمل اليه عشرين ومائة الف الف ، فقال :

شفينا غيظنا ، وادركنا ثارنا ، وازددنا ستين الف الف درهم ، ورأس داهـر .

ومات الحجاج (فى رمضان سنة خمس وتسعين) فأتت محمدا وفاته فرجع عن الديبل ، الى الرور ، وبغرور ، وكان قد فتحها فأعطى الناس ، ووجه الى « البيلمان » جيشا فلم يقاتلوا ، واعطوا الطاعة وسالمه أهل « سرست » وهى مغزى اهل البصرة اليوم (سنة ٢٥٥) واهلها الميد الذين يقطعون فى البحر ، ثم أتى محمد (الكيرج) فخرج اليه (دوهر) فقاتله ، فانهزم العدو ، وهرب دوهر ، ويقال: قتل ، ونزل اهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبى قال الشاعر :

نحن قتلنا داهرا ودوهرا والخيل تردي منسرا فمنسرا (١)

وقال اليعقوبى : وجه الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى الى السند سنة اثنتين وتسعين ، وأمر ان يقيم بشيراز من أرض فارس حتى يمكن الزمان ، فقدم محمد شيراز، فأقام بها ستة اشهر ، ثم سار فى ستة آلاف فارس ، حتى أتى مكران فأقام بها شهرا أو نحوه ، ثم زحف الى (فنزبور) وقد جمع أهل فنزبور فحاربهم شهورا ثم فتحها وسبى وغنم ثم زحف الى (أرمائيل) فحاربهم اياما ثم فتحها فأقام بها شهورا ، ثم زحف الى (الديبل) فى خلق عظيم حتى اتى المدينة ، وعبأ الجيوش واخذ باكظام القوم . واقام يحاربهم مدة شهور ، وكان لهم بد يعبدونه ، طوله فى السماء اربعون ذراعا ، فرماه بالمنجنيق فكسره ، ثم وضع السلاليم على السور واصعد الرجال ، فافتتحها عنوة ، فقتل المقاتلة ، ووجد للبد الذى كانوا يعبدونه سبع مائة رابئة واخذ منها اموالا عظاما ، ولما فتح الديبل — وكانت أعظم مدائنهم — خضع له أهل البلدان ، فسار من الديبل الى (النيرون) فصالحوه ، وكتب الى الحجاج يستأذنه فى التقدم ، فكتب اليه : ان سر فأنت أمير على ما فتحته ، وكتب الى قتيبة بن مسلم عامل خراسان : ايكما سبق الى الصين فهو عامل عليها وعلى صاحبها ، فمضى محمد بن القاسم ، وجعل لا يمر ببلد الا غلب عليه ، ولا مدينة الا فتحها صلحا أو عنوة ، فعبر (نهر السند) وهو دون مهران ، وسار الى (سهيان) ففتحها ، ثم سار نحو شط مهران ، فلما بلغ داهر ملك السند مكانه ، وجه اليه جيشا عظيما ، فلقى محمد بن القاسم ذلك الجيش فهزمهم ، وزحف اليه داهر ، فأقام مواقفا له مدة شهور ، وبيناهم فى ذلك الموافقة زاحفة داهر ، وهو على الفيل فاشتد بينهما حرب ، واخذت من الفريقين ، وعطش الفيل الذى كان داهر عليه

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٤ — ٤٢٧

فغلب فيالة فترجل فنزل داهر ، فقاتل فى الارض حتى قتل وانهزم جيشه ، وفتح المسلمون ، وكتب محمد الى الحجاج بالفتح وبعث براس داهر اليه ، ومضى فى بلاد السند ففتح بلدا بلدا ، ومدينة مدينة حتى اتى (الرور) وهي من اعظم مدائن السند ، فحاصرهم حصارا شديدا ، وهم لا يعلمون أن داهر قد قتل ، فلما أعلمهم بعث اليهم محمد بن القاسم بامرأة داهر فقالت : ان الملك قد قتل فاطلبوا الامان فطلبوه ، ونزلوا على حكم محمد ، وفتحوا له باب المدينة فدخلها ثم استخلف فيها ، ومضى يقطع البلاد ، ويفتح مدينة مدينة .

ثم كتب اليه الحجاج . انى كتبت الى امير المؤمنين الوليد اضمن له ان ارد الى بيت المال نظير ما انفقت فاخرجنى من ضمانى ، فحمل اليه اكثر مما انفق ، واقام محمد بن القاسم فى بلاد السند حتى توفى الوليد ، وولى سليمان بن عبد الملك (١)

وقال ابن كثير : فى سنة ثلاث وتسعين افتتح محمد بن القاسم — وهو ابن عم الحجاج بن يوسف — مدينة (الديبل) وغيرها من بلاد الهند ، وكان قد ولاه الحجاج غزو الهند ، وعمره سبع عشرة سنة فسار فى الجيوش فلقوا الملك داهر — وهو ملك الهند — فى جمع عظيم ومعه سبع وعشرون فيلا منتخبه ، فاقتتلوا فهزمهم الله وهرب داهر ، وغالبه من معه ، وتبع المسلمون من انهزم من الهنود ، فقتلوهم ثم سار محمد بن القاسم فافتتح مدينة (الكيرج) وبرها ، ورجع بغنائم كثيرة واموال لا تحصى ، كثرة من الجواهر والذهب وغير ذلك .

فكانت سوق الجهاد قائمة فى بنى امية ، ليس لهم شغل الا ذلك قد علت كلمة الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها ، وبرها وبحرها ، وقد اذلوا الكفر واهله ، وامتلات قلوب المشركين من المسلمين رعبا ، لا يتوجه المسلمون الى قطر من الاقطار الا اخذوه ، وكان فى عسكرهم وجيوشهم فى الغزو الصالحون والاولياء ، والعلماء من كبار التابعين ، فى كل جيش منهم شرذمة عظيمة ، ينصر الله بهم دينه (٢) .

وقال خليفة بن خياط فى سنة اثنتين وتسعين افتتح محمد بن القاسم ابن ابي عقيل الثقفي مدينة فنزبور ، وافتتح ايضا مدينة أرمائيل صلحا ، وفى سنة ثلاث وتسعين افتتح الديبل ثم سار الى النيرون (النيرون) فأتاه كتاب الحجاج : انت امير ما افتتحت ، وفى سنة اربع وتسعين قتل محمد بن القاسم صصة ، وفى سنة خمس وتسعين فتح الملتان (٣) .

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٤٥ — ٣٤٧

(٢) البداية والنهاية ج ٩ ص ٨٧

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

محمد بن القاسم بن محمد الثقفى

تابعى أو من معاصرى التابعين فاتح السند والهند .

أمام الجيوش الاسلامية الشاب المسلم فاتح الهند محمد بن القاسم ابن محمد بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك ابن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى ــ وهو ثقيف ــ الثقفى من الاحلاف ، ومعتب بن مالك هو الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه داعية الى الاسلام فقتلوه رضى الله عنه .

وأبوه القاسم بن محمد ولى البصرة للحجاج بن يوسف وليوسف ابن عمر بن محمد بن الحكم قال البلاذرى فى انساب الاشراف : وكان عبد الله بن ابى عثمان بن عبد الله بن امية بن خالد بن إسيد ولى البصرة وذلك ان اهلها اصطلحوا عليه حين قتل الوليد بن عبد الملك ، وهرب القاسم بن محمد الثقفى عامل يوسف بن عمر عليها وهو القائل :

ما قريش بمنكرين اذا ما قلت انى كريمها وفتاها

واقره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على البصرة ، وقال ابن حزم : والقاسم بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل ولى البصرة للحجاج ويجتمع محمد بن القاسم والحجاج بن يوسف فى النسب فى الحكم بن ابى عقيل ، وولد محمد بن القاسم فى وسط العقد السادس من القرن الاول بالبصرة حيث كان أبوه اميرا ، وكان انس بن مالك آخر الصحابة موتا بالبصرة ، مات فى سنة احدى وتسعين أو ثلاث وتسعين وكان سن محمد ابن القاسم وقتئذ ثمان وعشرين سنة وكان يجاهد ويفتح بلاد فارس والهند ، ومن اقوى الاحتمال انه راى انس بن مالك ولقيه كابناء زمانه ، والمشهور أن الحجاج زوج بنته منه ، وقال بعض الفضلاء، اختاره الحجاج ابن عمه ليكون زوجا لاخته زينب التى فتنت الشعراء جمالا وعقلا وعرض عليها أن تتزوج من محمد ، وهو ابن سبع عشرة، وهو يومئذ اشرف ثقفى ، وولى محمد للحجاج فى سنة ثلاث وثمانين شيراز وفارس فحارب الاكراد وتولى عمارة شيراز وجعلها معسكرا ومنزلا للمسلمين ، قال ابن قتيبة فى عيون الاخبار : وقال أبو اليقظان : ولى الحجاج محمد بن القاسم ابن محمد بن الحكم الثقفى قتال الاكراد بفارس

فأباد منهم ، ثم ولاه السند فافتتح السند والهند ، وقاد الجيوش ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، فقال فيه الشاعر :

ان السماحة والمروءة والندى لمحمد بن القاسم بن محمد

قاد الجيوش لسبع عشرة حجة ياقرب ذلك سوددا من مولد

ويروى : ياقرب ذلك سورة من مولد ، السورة المنزلة الرفيعة ، قال أبو اليقظان : وهو جعل شيراز معسكرا ومنزلا لولاة فارس ، وقال الحموى : شيراز مما أستجد عمارتها واختطاطها في الاسلام ، قيل : اول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن (محمد بن الحكم بن ابى) عقيل ابن عم الحجاج ، وقال البلاذرى : وكان محمد بن القاسم بفارس، وقد أمره الحجاج أن يسير الى السرى ، وعلى مقدمته أبو الاسود جهم ابن زحر الجعفى فرده اليه وعقد له على ثغر الهند ، وقال محمد ابن القاسم :

فلرب فتية فارس قد رعتها ولرب قرن قد تركت قتيلا

ثم ولاه الحجاج غزوة السند بعد بديل بن طهفة البجلي في ستة آلاف من جند اهل الشام وخلق من غيرهم ، وفى بعض الكتب ان محمد بن القاسم سار قاصدا السند ، وله قوتان قوة برية ، وقد بلغت عشرين الف مقاتل رفيهم فرسان من جنود الشام الذين كانوا دراعا وغوثا للدولة الاموية ، والقوة الثانية هى قوة بحرية سارت تحمل جنود الاسطول وعتاده ومؤونة الجيش والالات الثقيلة المهياه لحصار الحصون وفيها مجانيق ضخمة تقذف بالقذائف فتحرك كل شامخ ، وبقى محمد يفتح بلادا من الهند فوق ما فتح وينشر العدل الاسلامى ويسيطر بخلقه وحسن سيرته فوق ما يستولى بجنده ، فانجذبت اليه القلوب والتفت حوله النفوس ، حكومة عادلة ، وسياسة رفيقة ولقد ترك هناك من فضائله ما جعل اهل السند يتعلقون به ، ويتفانون لاجله ، لقد تذر محمد فى عماله منشوره او دستوره القيم الذى يقول فيه : انصفوا الناس من انفسكم واذا كانت قسمة فاقسموا بالسوية ، وراعوا فى فرض الخراج مقدرة الناس على أدائه ولا تختلفوا ولا تنازعوا فتشتى بكم البلاد، وقال البلاذرى : كان محمد بن القاسم أهدى الى الحجاج من : السند فيلا فاجيز البطائح فى سفينة واخرج فى المشرعة التى تدعى مشرعة الفيل فسميت تلك المشرعة مشرعة النيل وفرضه الفيل ، وقال : ولى سليمان ابن عبد الملك يزيد بن ابى كبشة السكسكى فحمل محمد بن القاسم مقيدا مع معاويه بن المهلب فقال محمد متمثلا :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا لبوم كريهة ، وسداد ثغر

فبكى أهل الهند على محمد وصوروه بالكيرج فحبسه صالح بواسط فقال :

لئن ثويت بواسط وبأرضها رهن الحديد مكبلا مغلولا
فلرب فتية فارس قد رعتها ولرب قرن قد تركت قتيلا

وقال :

لو كنت جمعت الفرار لو طئت اناث اعدت للوغى وذكور
وما دخلت خيل السكاسك ارضنا ولا كان من عبك على امير
ولا كنت للعبد المزوني تابعا فيالك دهر بالكرام عثور

فعذبه صالح في رجال من آل ابي عقيل حتى قتلهم ، وكان الحجاج قتل آدم اخا صالح ، وكان يرى رأي الخوارج ، وقال حمزة بن بيض الحنفي :

ان المروءة والسماحة والندى لمحمد بن القاسم بن محمد
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة يا قرب ذلك سوددا من مولد

وقال رجل :

ساس الرجال لسبع عشرة حجة ولداته عن ذلك في اشغال

قال ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني : محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي ، كان عاملا للحجاج على السند ، وفتحها ، فلما وليها حبيب ابن المهلب قدم علي (٣٤٣) مقدمة عاملان السكاسك ورجلا من عك ، فاخذا محمد بن القاسم فحبساه فقال :

اتنسى بنو مروان سمعي وطاعتي واني على ما فاتني لصبور
فتحت لهم ما بين سابور بالقنا الى الهند فهم راجف ومغير

ويروى : —

فتحت لهم مابين جبرجان بالقنا الى العين التي مرة واغير
وما وطئت خيل السكاسك عسكرى ولا كان عك على امير

ويروى : —

وما كنت للعبد المزوني تابعـا فيالك جد بالكرام عثـور
ولو كنت ازمعت الفراق لقربت الاالى انشـاث للوغى وذكور

فبلغ سليمان بن عبد الملك شعره فاطلقه بعد ان حبس بواسط ،
وله يقول زياد الاعجم او غيره : —

وله يقول زياد الاعجم او غيره :

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولـداته من ذاك في اشـغال
فغدت بهـم اهواءهم وسمت به همم الملوك وسورة الابطال

وقال آخر : —

ان المنايا اصـبحت مختـالة بمحمد بن القـاسم بن محمد
قاد الجيوش لسـبع عشرة حجة يااقـرب سورة سودد من مولد

وكان محمد بن القـاسم من رجال الدهر ، فضرب عنقه معاوية بن يزيد ابن المهلب ، ويقال صالح بن عبد الرحمن عذبه فمات في العذاب (١)

وقال اليعقوبي : وكان لمحمد بن القاسم في الوقت الذى غـزا فيه بـلاد السند والهند ، وقاد الجيوش ، وفتح الفتوح خمس عشرة سـنة .
فقال زياد الاعجم :

ان المـروءة والسـماحة والنـدى

الى ان قال : قاد الجيوش لخمس عشرة حجة

ثم قال : واضطرب السند واخل الجند الذين كانوا مع محمد بن القـاسم الثقفي بمراكزهم فرجـع اهل كل بـلد الى بلادهم ، فوجه سليمان حبيب ابن المهلب اليها فدخل البـلاد وقاتل قوما كانوا ناحية مهران ، واخذ محمد بن القاسم فالبسه المسوح وقيده وحبسه .

وقال خليفة بن خياط في ذكر ولاة السـند : كتب سليمـان بن عبد الملك الى صـالح بن عبد الرحمن ان ياخـذ آل بني ابي عقيل ويعذبهم فولى صالح حبيب بن المهـلب حرب الهـند ، ويزيد بن ابي كبشة الخراج وقال ابن حزم : قتل محمد بن القـاسم نفسه في عذاب يزيد بن المهلب ، (قال القاضي) : انما قتـل عمرو بن محمد بن القـاسم نفسه في عذاب

(١) معجم الشعراء ص ٣٤٤

محمد بن غزان الكلبى كما سيأتى ، واورد علي بن حامد الكوفى فى أخذ محمد ابن القاسم وقتله رواية اخرى يأباها العقل والنقل ، وما قال عامة المؤرخين من أن محمد بن القاسم فتح الهند وقاد الجيوش فى غزوة الهند وكان عمره سبع عشرة سنة ، وما قال اليعقوبى من أن عمره حينئذ كان خمس عشرة فغير صحيح وغير معقول ، فانا نراه فى سنة ثلاث وثمانين يقاتل الاكراد فى فارس ، قال خليفة : فى سنة ثلاث وثمانين ولى الحجاج محمد بن القاسم فارس وأمره بقتل الاكراد ، ولما هرب عطية ابن سعد العوفى الى فارس بعد هزيمة ابن الاشعث وكان خرج معه كتب الحجاج الى محمد بن القاسم ان يأخذه ويجبره على أن يلعن على بن ابى طالب ، والا يحلق لحيته ويضربه بالسياط ففعله كما سيأتى ، فان كان عمره عند فتوح الهند فى سنة اثنتين وتسعين ، أو ثلاث وتسعين سبع عشرة سنة فيلزم أن يكون عمره فى ايام ولاية فارس وقتال الاكراد سبع سنين فقط او اقل منها ، والصحيح المعقول ان عمره هذا كان عند ولاية فارس ، فعده الشعراء من محاسنه ومفاخره لا عند فتوح الهند ، بل كان عمره حينئذ سبعا وعشرين سنة ، قال خليفة : ولاه الحجاج وهو ابن سبع عشرة ، وفى ذلك يقول يزيد بن الحكم :

ان الشجاعة والسماحة والندى .... الى آخره .

والمراد بهذه الولاية ولاية فارس لا ولاية الهند ، ولكن عامة المؤرخين عدوتها ولاية السند ومن ههنا وقعوا فى الاشتباه (١)

كهمس بن الحسن القيسى البصرى

تابعى ، غزا السند مع محمد بن القاسم

ابو الحسن كهمس بن الحسن القيسى التميمى او النمرى البصرى ، العابد ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الرابعة من الفقهاء والمحدثين والتابعين من أهل البصرة فقال : كهمس بن الحسن القيسى ، وكان ثقة ، وقال البخارى فى التاريخ الكبير : كهمس بن الحسن النمرى البصرى ، سمع عبد الله بن بريده ، روى عنه المقرىء ، ووكيع ، قال المقرى : اخو اله قيس ، وهو من النمر من قاسط ، وكان نازلا فى بنى قيس ، ابو الحسن وقال ابن ابى حاتم : كهمس بن الحسن العيسى (القيسى) بصرى ، روى عن عبد الله بن شقيق ، وعبد الله بن بريدة ، وعباس الجريرى ، روى

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٧ ، المعارف ص ٤١٠ ، فتوح البلدان ص ٤٢٤-٤٢٨ ، ٢٩٠ انساب الاشراف ج ٤ ق ٢ ص ٢٥٣

عنه خالد بن الحارث ، ومعاذ بن معاذ ، ووكيع بن الجراح ، والنضر ابن شميل ، والمقرى ، سمعت ابى يقول ذلك ، نا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال : سمعت ابا طالب قال : قال احمد بن حنبل : كهمس ابن الحسن ثقة ، وزيادة ، نا عبد الرحمن انا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب الى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : كهمس بن الحسن ثقة ، نا عبد الرحمن قال : سمعت ابى يقول : كهمس بن الحسن لا بأس بحديثه وقال الدولابى عن الامام احمد : ثنا عبد الله بن يزيد المقرى قال : حدثنا كهمس بن الحسن ابو الحسن ، واخواله قيس وهو من النمر بن قاسط ، وقال ابن حجر فى التهذيب : كهمس بن الحسن التميمى ابو الحسن البصرى ، روى عن ابى الطفيل ، وعبد الله بن بريدة ، وعبد الله بن شقيق ، وابى السليل ضريب بن نفير ، ويزيد بن عبد الله ابن الشخير ، وسيار ابن منظور ، وأبى نضرة العبدى وغيرهم ، وعنه ابنه عون ، والقطان ، وابن المبارك ، ووكيع ، ومعتمر بن سليمان ، وسفيان بن حبيب ، ويوسف بن يعقوب السدوسى ، ومعاذ بن معاذ ، وخالد بن الحارث ، وجعفر بن سليمان ، وعثمان بن عمرو وعلى بن غراب ، والنضر بن شميل ، أبو اسامة ، ويزيد بن هارون ، وعبد الله بن يزيد المقرى وغيرهم ، قال أبو طالب عن احمد : ثقة ، وقال ابن ابى خيثمة عن ابن معين وابو داؤد : ثقة ، وقال ابو حاتم : لا باس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : مات سنة تسع واربعين (بعد المائة) قلت : وقال ابن سعد : ثقة ، وقال عبد الله بن احمد عن ابيه : ثقة ثقة ، وقال الساجى : صدوق يهم ، ونقل ان ابن معين ضعفه ، وتبعه الازدى فى نقل ذلك ، وذكره الذهبى فى العبر فى من توفى سنة تسع واربعين وماة فقال : وفيها كهمس بن الحسن الكوفى البصرى ، روى عن ابى الطفيل وجماعة ، وذكره الامام ابن الجوزى فى صفة الصفوة فى الطبقة الرابعة من عباد اهل البصرة فقال : كهمس بن الحسن القيسى ، يكنى ابا عبد الله الهيثم بن معاوية بن شيخ بن اصحابه قال : كان كهمس يصلى الف ركعة فى اليوم والليلة ، فاذا بل قال لنفسه : قومى ياملوى كل سوء ، فوالله ما رضيتك لله ساعة قط عبد الملك بن قريب ، قال : كان كهمس يعمل فى الجص كل يوم بدانقين فاذا امسى اشترى به فاكهة فاتى بها الى امه . يحيى بن كثير صاحب البصرى قال : اشترى كهمس دقيقا بدرهم فاكل منه فلما طال عليه كاله فاذا هو كما وضعه فجعل بعد لا يأخذ منه شيئا الا نقص حتى فنى ، موسى بن هلال العبدى قال : قال لى كهمس بمكة : كان لى جار يشترى هذا التمر والرطب ويسال لى عن الحوائط فمذ مات تركت التمر ، احمد بن الفتح قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : خرج يوما كهمس ومعه دينار ، فسقط منه وطلبه

فوجده قال : فتركه وقال : لعل هذا الدينار غير ذلك الدينار ، وأكل ذات يوم سمكا ، فأخذ من حائط جاره طينا فغسل به يده ، فقال : انا اليوم منذ أربعين سنة أبكي على ذلك الطين الذى أخذته بغير إذنه . عمارة بن زاذان قال : قال لى كهمس بن الحسن : يا أبا سلمة ! اذنبت ذنبا وأنا أبكي عليه أربعين سنة ، قلت : وماهو يا أبا عبد الله ! قال : زارني أخ لى فاشتريت له سمكا بدانق ، فلما أكل قمت الى حائط جار لى فأخذت منه قطعة طين فغسل بها يده ، فأنا أبكي عليه منذ أربعين سنة . أبو عطاء الرملي قال : كان كهمس يقول فى جوف الليل : أتراك معذبي وانت قرة عيني ياحبيب قلباه . احمد بن الفتح قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : كان كهمس يصلي حتى يغشى عليه . عن اسحاق بن ابراهيم قال: دخلنا على كهمس العابد فقرب الينا احدى عشرة بسرة حمراء وقال : هذا الجهد من اخيكم ، والله المستعان .

اسند كهمس عن خلق كثير من التابعين ، منهم عبد الله بن شقيق العقيلي ، وعبد الله بن بريدة ، ومحمد بن عمرو ، ومصعب بن ثابت ، وكان مشغولا بخدمة أمه مع تعبده فلما ماتت خرج الى مكة فأقام الى أن مات هنالك (١) وفى تاج العروس : كهمس بن الحسن التميمى ، من تابعي التابعين ، ويعرف بالعابد ، وله ذكر فى كتاب القناعة لابن أبى الدنيا ، (قال القاضى) بل هو تابعي روى عن ابي الطفيل ، وعده ابن سعد فى تابعي البصرة كما مر الآن .

وأما وروده فى الهند وغزوته مع محمد بن القاسم فقد صرحه بنفسه ، قال الذهبي فى ثلاث وتسعين : وفيها افتتح محمد بن القاسم الثقفى الديبل وغيرها ، ولاه الحجاج ابن عمه وهو ابن سبع عشرة سنة ، وفيه يقول يزيد بن الحكم : ان الشجاعة ... الخ . قال كهمس بن الحسن: كنت معه فجاءه الملك داهر فى جمع كثير ومعه سبع وعشرون فيلا ، فعبرنا اليهم فهزمهم الله ، وهرب داهر ، فلما كان فى الليل اقبل داهر ومعه جمع كثير مصلتين ، فقتل داهر ، وعامة أولئك ، وتبعنا من انهزم ، ثم سار محمد بن القاسم فافتتح الكيرج وبرهما (٢) .

وقال خليفة بن خياط فى تاريخه ، فى سنة ثلاث وتسعين : قال أبو عبيدة : حدثنى ابن كهمس بن الحسن قال : حدثنى أبى قال : كنت مع محمد بن القاسم فجاءنا داهر فى جمع كثير ، ومعه سبعة وعشرون فيلا فعبرنا اليهم فهزمهم الله وهرب داهر ، قال ابى : ثم عبرنا اليهم واتبع عصابة من المسلمين العدو فقتلوهم ، ثم رجعوا الى العسكر ، فلما كان فى الليل اقبل داهر ومعه جمع كثير مصلتين فقتل داهر وعامة أصحابه وانهزم الآخرون ، واتبعهم محمد بن القاسم حتى اتى مدينة « برهما » فخرج

---

(١) صفة الصفوة جـ ٣ ص ٣٢٥/٤
(٢) تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٣٢٦

اليه قوم منهم فقاتلوهم فالجاهم الى ..ا. نتهم فحصرهم حتى فتحها ، ثم سار الى « الكيرج » فافتتحها (١) روى خليفة من ابنه عسـ ـوى فى تاريخـه روايات الفتوح .

جهم بن زحر بن قيس الجعفى

من معاصرى التابعين . امير غزوة الهند

ابو الاسود جهم بن زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سـعنة ابن بدام بن سعد بن عمرو بن ذهل بن موران بن جعفى ، أخوه جبلة بن زحر قتل يوم دير جماجم (سنة اثنتين وثمانين) وكان على القـراء مع ابن الاشعث ، اما جهم فهو قاتل قتيبة . وولى جرجان ، واخـوهما الفرات بن زحر قتله المختار يوم جبانة السبيع (سنة تسع وتسـعين) قاله ابن حزم .

وقال البلاذرى : كان محمد بن القاسم قبل قدومه الى السند امره الحجاج ان يسير الى الرى ، وعلى مقدمته ابو الاسود جهم بن زحـر الجعفى فرده وعقد له على ثغر الهند ، وضم اليه ست آلاف من جنـد اهل الشام وخلقا من غيرهم ، ثم سار محمد بن القاسم الى أرمائيل ومعه جهم بن زحر الجعفى فقدم الديبل يوم الجمعة . وقال خليفـة بن خياط : اتى القراء يوم دير الجماجم ابا لبخترى الطائى يؤمرونه فقال : انا رجـل من الموالى فامروا رجلا من العرب فامروا جهم بن زحر بن قيس .

وقال ابن خلدون : لمـا عزل يزيد بن المهلب عن خراسـان ، وكان عامل جرجان جهم بن زحر الجعفى ، فارسل عامل العراق عـلى جرجان عاملا مكانه فحبسه وقيده ، فلما جاء الجراح بن عبد الله الحـكمى الى خراسان اطلق اهل جرجان عاملهم ، ونكر الجراح على جهم ما فعل ، وقال : لولا قرابتك منى ما سوغتك هذا ، يعنى أن جهما وجمعا معا ابنا سعد العشيرة ، وقال البلاذرى فى انساب الاشراف : وفى ايام خدينة(على خراسان) قتل جهم بن زحر بن قيس الجعفى ، سمى به انه ترفل ، وهو عبيـد الله بن عبد الحميد بن عبد الكريم بن عامر بن كريز الذى قتله ابو مسلم بخراسان ، وسمى بعدة معه من اليمانية ، وقال : انهمقد ولوا ليزيد ابن المهلب ، وعندهم اموال قد احتجبوها ، واختانوها ، وسـماهم له ،

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٧٠ ، التاريخ الكبير ج ١ ق ١ ص ٢٣٩ ... ٢٤٠ الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٧٠ ــ ١٧١ ، كتاب الكنى والاسماء ج ١ ص ١٤٨ . تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٤٥٠ ــ ٤٥١ ، العبر ج ١ ص ٢١٦ ، صفة الصفوة ج ٣ ص ٢٣٤ــ٢٣٥ ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٠٥ ــ ٤٠٦ ، تاج العروس ج ٤ ص ٢٣٧

فارسل اليهم فجبسهم فى قهندزمرو ، فقيل له : انهم لا يودون بالحبس دون البسط عليهم ، فأمر باحضار جهم فجيء به على حمار ، فقام اليه الفيض بن عمران فوجأ أنفه ، فقال له جهم : يا فاسق ! هلا فعلت هذا حين ضربتك فى الخمر ، فغضب سعيد (ابن عمرو الحرشى والى خراسان بعد خدينة) وقال : اتجترىء على أن تكلمه بهذا الكلام بحضرتى ؟ وحمل عليه ، فضربه مأتى سوط ، فكبر أهل السوق ، ثم دفع جهما واولئك اليمانية الى الزبير بن نشيط ، مولى باهلة ليستأذيهم فعذبهم ، فمات جهم فى الحبس ، فقال ثابت بن قطنة الازدى ، وكان اعور يضع على عينه قطنة:

اتذهب ايامى ، ولم أسق ترفلا وانسياعه الكاس التى صبحواجهما

ولم يقرها السعدى عمرو بن مالك فيشعب من حوض المنايا لها قسما

وكان خدينة يقول : قبح الله الزبير قتل جهما (١) .

محمد بن هارون النمرى أو النميرى

مضى ذكره .

محمد بن مصعب الثقفى

من معاصر التابعين ، فتح سدوسان

قال البلاذرى : وبعث محمد بن القاسم محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفى ، الى سدوسان فى خيل وجمازات ، فطلب أهلها الامان والصلح ، وسفر بينه وبينهم السمينة فأمنهم ووظف عليهم خسراجا ، واخذ منهم رهنا ، وانصرف الى محمد ، ومعه من الزط أربعة آلاف ، فصاروا مع محمد ، وولى سدوسان رجلا .

وقال على بن أحمد الكوفى : فوجه محمد بن القاسم محمد بن مصعب ابن عبد الرحمن الى « سيوستان » وكان معه الف فارس والفسان من الرجالة ، فلما بلغوا حصارها خرج ملكهم ، وقاتل فهزمه المسلمون ، وهرب الملك ، فدخل محمد بن مصعب فى اليوم الثانى فى البلد فجاءه أهل البلد ووجوهه يعتذرون اليه وقالوا : ما كان هذا منا ، فلما أيقن محمد قبل معذرتهم ، وصالحهم ، ولما علم به محمد بن القاسم اشتد فرحه ، وقال لمحمد بن مصعب : لا بد أن تأتى من سيوستان باربعة آلاف مقاتل ليكونوا معنا ، فجاء بهم ، وصاروا مع محمد بن القاسم ، ولعل غزوة

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٧ وفتوح البلدان ص ٤٢٤ ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٣٦٥ وتاريخ ابن خلدون وانساب الاشراف ج ٥ ص ١٦٢

بخمد بن مصعب سيوستان كانت مر قتانية حين تقضوا المهند ، وكان نتحها محمد بن القاسم قبلها (١) .

زائدة بن عمير الطائي الكوفي

تابعي ، شهد فتح الملتان .

ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي الكوفة ممن روى عن عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر ابن عبد الله ، والنعمان بن بشير ، وأبي هريرة ، وغيرهم رضي الله عنهم .

وقال البلاذري : قطع محمد بن القاسم نهر بياس الى الملتان ، فقاتله اهل الملتان فأبلى زائدة بن عمير الطائي ، وانهزم المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم محمد (٢) .

قشعم أو قاسم بن ثعلبة الطائي

من معاصري التابعين ، قاتل داهر

قشعم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن بن مهلهل بن زيد بن مهلهل ابن عبد رضى بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن فوث بن نبهان بن عمرو ابن الغوث بن طي . وكان حصن بن مهلهل أخا زيد الخيل الطائي ، هو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ، قال ابن حزم ، كان القشعم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن بن مهلهل ، هو الذي قاتل داهر ملك السند .

وقال البلاذري : وكان الذي قتل داهرا — في رواية المدائني — رجلا من بني كلاب ، وقال ابن الكلبي : كان الذي قتل داهرا القاسم ابن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي (٣) .

عطية بن سعد العوفي

تابعي ، شهد فتح الملتان

قال ابن سعد : عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، من جديلة قيس ، ويكنى أبا الحسن ، قال : أخبرنا فضيل عن عطية ، قال : لما ولدت أتى

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٦ ومنهاج الدين ص ١٤٩
(٢) طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣١٣ وفتوح البلدان ص ٤٢٧
(٣) جمهرة انساب العرب ص ٤٠٤ وفتوح البلدان ص ٤٢٧

بى ابى عليا فأخبره ففرض لى فى مأة ، ثم اعطى أبى عطائى فاشترى أبى منها سمنا وعسلا ، قال اخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ، قال: جاء سعد بن جنادة الى على بن أبى طالب ، وهو بالكوفة ، فقـال : يا أمير المؤمنين ! انه ولد لى غلام فسمه ، قال : هذا عطية الله ، فسمى عطية ، وكانت أمه ام ولد رومية ، وخرج عطية مع ابن الاشعث علـى الحجاج فلما انهزم جيش ابن الاشعث هرب عطيـة الى فارس ، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم الثقفى : أن أدع عطية ، فان لعن على بن ابى طالب ، والا فاضربه اربعماة سـوط ، واحلق راسـه ولحيته ، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج فأبى عطية أن يفعل ، فضربه أربعماة سوط وحلق رأسه ولحيته ، فلما ولى قتيبة خراسان ، خرج عطية اليه فلم يزل بخراسان حتى ولى عمر بن هبيرة العراق ، فكتب اليه عطية يسأله الاذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها أن توفى سنة احدى عشرة ومأة ، وكان ثقـــة ان شاء الله ، وله احاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به ، وقـال ابن حجر فى اللسان : عطية بن سعد بن جنادة الجـدلى ، ابو الحسن الكوفى ، عن أبى هريره ، وأبى سعيد ، وابن عباس ، وعنه ابناه عمرو الحسن وغيرهما ، وقال على بن حامد الكوفى : لمـا سار محمد بن القاسم من ارمائيل عبا جيشه وجعل عطية بن سعد العوفى فى الميمنة (١)

موسى بن سنان بن سلمة الهذلى

تابعى ، شهد فتح الملتان

ذكره ابن سعد من الطبقة الثانية من أهل البصرة ، وهم دون مـن قبلهم فى السن ممن روى عن عمران بن حصين ، وابى هـريرة ، وأبى بكرة وابى برزة ومعقل بن يسار وعبـد الله بن المعقل وابن عمـر وابن عباس ، وانس بن مالك وغيرهم فقال : موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى ، قليل الحديث ، روى عن ابن عباس ، وروى عنه قتادة ، وقال ابن حجر فى التهذيب : موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى ، البصرى، روى عن ابن عباس ، وعنه ابنه مثنى وقتادة ، وابو السياح ، قال أبو زرعة : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات .

(قال القاضى) هو موسى بن سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى، صرح به خليفة بن خياط ، وقال فى ولاة البحرين ايام عبـد الملك : ولاهـا الحجاج سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، فمات فاستخلف ابنه موسى بن سنان بن سلمة ، وقال فى ذكر ولاة عمان : بعث اليها الحجـاج موسى

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٠٤ ولسان الميزان ج ٦ ص ٦٣٧ ومنهاج الدين ص ١٠١

ابن سنان بن سلمة وذلك سنة كذا وسبعين وقال على بن حامد الكوفى : لما سار محمد بن القاسم من ارمائيل الى الملتسان عبا الجيش فجعل موسى ابن سنان بن سلمة الهذلى على الميسرة . فالاب والابن كلاهما من غزاة الاسلام فى الهند (١) .

نباته بن حنظله الكلابى

من معاصرى التابعين ، فتح الهند

نباتة بن حنظله بن ربيعة بن عبد القيس بن ربيعةبن كعببن عبدالله ابن ابى بكر بن كلاب ، قاله ابن حزم . وقال ابن قتيبة : نباته بن حنظلة من بنى ابى بكر بن كلاب ، وكان فارس اهل الشام ، وكان على المنجنيق يوم الكعبة ، ووالى جرجان والرى لمروان ، فقتله قحطبة بهما ، وقتل معه ابنه حبة بن نباتة . وكان له ابن يقال له ... ، قتله يزيد بن عمر بن هبيرة صبرا .

قال ابن الاثير : قتل نباته فى سنة ثلاثين ومائة ، ومن قصته انه كان عامل يزيد بن عمر بن هبيرة على جرجان ، وكان يزيد بعثه الى نصر ابن سيار ، فأتى أصبهان ، ثم سار الى الرى ، ومضى الى جرجان ، وكان نصر بقومس ، فقيل له : ان قومس لا تحملنا ، فسار الى جرجان فنزلها مع نباتة ، وخندقوا عليهم ، وأقبل قحطبة بن شبيب الى جرجان فى ذى القعدة ، وكان الحسن بن قحطبة على مقدمة ابيه ، فوجه جمعا الى مسلحة نباتة ، وعليها رجل يقال له : ذويب ، فبيتوهم فقتلوا ذويبا ، وسبعين رجلا من أصحابه ، وقدم قحطبة فنزل بازاء نباتة ، وأهل الشام فى عدة لم ير الناس مثلها ، فالتقوا فى مستهل ذى الحجة سنة ثلاثين ومائة يوم الجمعة فاقتتلوا قتالا شديدا ، فقتل نباتة ، وانهزم اهل الشام فقتل منهم عشرة آلاف ، وبعث الى ابى مسلم برأس نباتة .

وقال على بن حامد الكوفى : حين عبأ محمد بن القاسم جيشه فى غزوة الديبل ، جعل جهم بن زحر الجعفى على المشرق ، وعطاء بن مالك العشى على المغرب ، ونباتة بن حنظلة الكلابى على الشمال ، وعوت بن كليب الدمشقى على الجنوب ، وذكوان بن علوان البكرى ، وخريم بن عمرو المرى ، وابن المغيرة على القلب .

وله خدمات جليلة فى الفتوح والصلح بين اهل الهند ، وبين محمد

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢١٢ وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٤٦ وسمط النجوم ج ... ص ١٠٦ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٣٩١

ابن القاسم منها جاء كاكة كوتك مع خواصه بعد فتح سيوستان الى محمد فلما سمع انه جاء بعث نباتة بن حنظلة ليستقبله ، ويأتي به الى محمد فكان بين كاكه وبين محمد بن القاسم منها الصلح والمهد ، ولما سار محمد الى النيرون جاءه سمنى مع خمسة رجال من خواصه وسفر نباته بين السمنى وبين محمد موقع الصلح ، ولما بعث محمد سليمان بن نبهان القرشى الى حصن راور ، وجعل نباتة بن حنظلة مع خمس ماة والف فارس فى القلب ، وجعله محمد فى اليوم الرابع من ايام داهر فى الساقة ، وكان نباتة فى الجيش الذى وجهه محمد الى بلاد جتور .

وفى بعض الكتب : أن محمد بن القاسم أمر نباتة بن حنظلة الكلبى على جيش بعثه الى بيت ، فقاتل أهلها قتالا شديدا ، ولما نزل محمد فى وسط مهران امر نباتة بن حنظلة على الف مقاتل براور وبرهمنااباد وغيرهما وفتحها بامره محمد على قلعة دهليلة (١) .

حنظلة بن أخي نباتة الكلابي

من معاصرى التابعين ، امير دهليله

استعمل محمد بن القاسم حنظلة بن أخي نباتة بن حنظله الكلابى ، على دهليلة ، وقال له : اخبرني من احوال تلك النواحى كل شهر وانصر من يليك من امراء المسلمين ، لئلا يقع الخلل من العدو ، قاله علي بن حامد (٢) .

داؤد بن نصر العماني

من معاصرى التابعين ، أمين الملتان

داؤد بن نصر بن الوليد العمانى قدم السند مع محمد بن القاسم فقاتل وفتح ، ثم استعمله محمد على الملتان ، وذلك بعدما فتح الملتان وأسكنها المسلمين ، وبنى مسجدا فيها ، قاله على بن حامد (٣) .

زعوة بن عمير الطائي

من معاصرى التابعين ، امير الجيش فى الهند

اخو زائدة بن عمير الطائى الذى فتح سدوسان ، أمره محمد بن القاسم على طليعته فى بعض الحروب ، فقاتل أهل الهند وفتح البلاد

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٨٣ والمعارف ص ١٨٤ والكامل ج ٥ ص ١٤٥ ومنهاج الدين ص ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ٢٠٢

(٢) منهاج الدين ص ٢١٨

(٣) المصدر نفسه ص ٢٤١

تميم بن زايد بن همل القيني

من معاصري التابعين ، غزا السند ثم وليها فمات فيها

تميم بن زيد بن حمل بن منيه بن معقل بن حارثة بن اميه بن عصيه ابن سصيص بن حي بن وائله بن جشم بن مالك بن كعب بن القـــين ، وهو الذي غزا الهند ، كذاذكره ابن حزم في بنى القين .

عزا تميم بلاد الهند مرتين ، واول ما نراه في غزوه الهند مع محمد ابن القاسم ، ثم جاء في أيام هشام بن عبد الملك واليا على السند ، بعد الجنيد بن عبد الرحمن المرى فمات فيها .

قال على بن حامد الكوفي : جمع محمد بن القاسم في اخر ايام داهر الفرسان الشجعان للمقاتلة ، وجعل عليهم مروان بن اشجم اليمني ،وتميم ابن زيد التميمى ، واعطاهما علمين ، فكر المسلمون ، فلم يعلمهم العـدو الا بتكبـيرهم .

وفي يوم من هذه الايام نادى محمد بن القاسم قواده الخاصــــه ، ونادى تميم بن زيد القيني في من ناداه ، وقال البلاذرى : ثم ولى بعـد الجنيد تميم بن زيد القينى ، فضعف ، ومات قريبا من الديبل بماء يقـال له : ماء الجواميس ، لانه يهرب اليه من ذباب زرق تكون بشاطئ مهران وكان تميم من أسخياء العرب ، وجد في بيت المـال بالسند ثمانية عشر الف ألف درهم طاطرية ، فأسرع فيها ،و في ايام تميم خرج المسلمون عن بلاد الهند ، ورفضوا مراكزهم فلم يعودوا اليها الى هذه الغاية (سـنه ٢٥٥) .

وقال اليعقوبي : ثم استعمل خالد مكان الجنيد تميم بن زيد القيني ، فوجه ثمانية عشر الف ألف طاطرى ، خلفها الجنيـــد في بيت المـال ، ولم يستقم لتميم أمر ، وكثر خلاف اهل الهند عليه ، وكثرت حـروبه ، وفشا القتل في أصحابه ، وخرج من البلد يريد العراق ، فكتب خالد الى هشام : أن يولى الحكم بن عوانة الكلبى .

(قال القاضي) : كان ولى تميم بن زيد السند في حدود سنة احدى عشرة ومأة ، فمات بماء الجواميس قريب من الديبل ، وفي فتوح البلدان وتاريخ اليعقوبى وبعض الكتب الاخرى : « العتبى » وفي منهاج الـدين « القيسى » والصحيح « القينى » نسبة الى بنى القين كما ذكره ابن حزم، وغيره ، وقال الطبرى في سنة تسع عشره ومأة : فيها خـرج بهلول بن

ينسر على السلطان ، فخرج خالد من واسط ، حتى أتى الحيرة ، وهو يومئذ فى الحلق ، وقد قدم فى تلك الايام قائد من اهل الشام من بنى القين فى جيش قد وجهوا مددا لعامل خالد على الهند فنزلوا الحيرة فلذلك قصدها خالد فدعا رئيسهم فقال : قاتل هؤلاء المارقة ، فان من قتل منهم رجلا ، أعطيته عطاء سوى ما قبض بالشام ، وأعفيته من الخروج الى ارض الهند شاقا عليهم ، فسارعوا الى ذلك ، وقال ابن خلدون : وكان بالحيرة جند من بنى القين نحو ستماة بعثوا مددا لعامل السند ، فبعثهم خالد مع مقدمهم لقتال بهلول وأصحابه . وضم اليهم مائتين من الشرط ، والتقوا على الفرات ، فقتل مقدمهم ، وانهزموا الى الكوفة (١) .

الحكم بن عوانة بن عياض الكلبي

من التابعين ، كان مع محمد ، ولى السند فاستشهد بها

الحكم بن عوانة بن عياض بن وزر بن عبد الحارث بن ابى حصين ابن ثعلبة بن خيبرى بن سلمة بن عامر بن ود بن عوف بن كنانة بن عوف ابن عذرة بن زيد اللات ، من بنى كلب بن وبرة . قاله ابن حزم :

وغزا الحكم بن عوانة أيضا بلاد الهند مرتين ، مرة حين جاء مع محمد بن القاسم وقاتل وفتح البلاد ، ومرة فى ايام هشام بن عبد الملك حين جاء بعد تميم بن زيد القينى واليا على السند وجاهد وفتح ، قال على ابن حامد الكوفى : لما فتح محمد بن القاسم « برهمناباد » كتب الى الحجاج فلما ورد كتاب الحجاج خرج من البلد . وأقام قريبا منه ، ثم دعا كبراء اهل البلد من البراهمة وغيرهم وقال لهم : عمروا معابدكم ، واعبدوا اصنامكم ، وعاملوا المسلمين فى البيع والشراء ، واجتهدوا فى اصلاحكم وتعاهدوا فقراء البراهمة ، وأقيموا أعيادكم ومراسمها ، كما كان آباءكم يقيمونها وأدوا تبرعات البراهمة التى تؤدونها من قديم الايام واسمعوا وأطيعوا أمراءكم ، ولكم الامان ، وتوسط بين محمد بن القاسم ، وبين البراهمة وكبراء البلد ، تميم بن زيد القينى ، والحكم بن عوانة الكلبى ، فوقع الصلح والعهد .

وكان الحكم بن عوانة ولى خراسان من قبل هشام قبل ولاية السند قال ابن خلدون : كتب هشام بن عبد الملك الى خالد القسرى : اعزل اخاك أسد بن عبد الله القسرى عن خراسان فعزله فى رمضان سنة تسع ومائة ، وولى مكانه حكم بن عوانة الكلبى ، فقعد على الصائفة ، تلك السنة ، وقال ابن قتيبة فى عيون الاخبار : قال رجل من كلب للحكم بن عوانة وهو على السند : انما أنت عبد ، فقال الحكم : والله لاعطينك

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٥٤ ومنهاج الدين ص ١٧٨ و ١٨٠ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ وتاريخ الطبرى ج ٧ ص ١٣١ وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ١٦٣ والاكمال ج ٦ ص ٢١٣

عملية لا يعطيها العبد ، فأعطاه ماة راس من السبى ، وقال البلاذرى : ثم ولى خالد بن عبد الله القسرى بعد تميم بن زيد القينى حكم بن عوانة الكلبى ، وقد كفر اهل الهند الا اهل قصة (كجهم) فلم ير للمسلمين ملجأ يلجئون اليه فبنى من وراء البحيرة مما يلى الهند مدينة سماها (المحفوظة) وجعلها مأوى لهم ومعاذا ومصرها ، وقال لمشائخ كلب من أهل الشام : ما ترون أن نسميها ؟ فقال بعضهم : دمشق ، وقال بعضهم : حمص ، وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال دمر الله عليك يا احمق ! ولكنى اسميها (المحفوظة) ونزلها ، وكان عمرو بن القاسم مع الحكم ، وكان يفوض اليه ويقلده جسيم أمره ، فبنى دون البحيرة مدينة سماها (المنصورة) فهى التى ينزلها العمال اليوم (سنة ٢٥٥ هـ) وتخلص الحكم ما كان فى ايدى العدو مما غلبوا عليه ، ورضى الناس بولايته ، وكان خالد يقول : واعجبا وليت فى العرب فرفض يعنى تميما ، ووليت ابخل الناس فرضى به ، ثم قتل الحكم بها .

وقال اليعقوبى : كتب خالد الى هشام ان يولى الحكم بن عوانة الكلبى ، فقدم الحكم ، وبلاد الهند كلها قد غلب عليها الا قصة (بكجهم) فقالوا : اين لنا حصنا يكون للمسلمين يلجئون اليه ، فبنى مدينة سماها (المحفوظة) واجلى القوم المتغلبين بعد حرب شديدة ، وهدات البلاد ، وسكنت ، وكان مع الحكم عمرو بن محمد القاسم الثقفى ، ولما بلغ الحكم ابن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بعمال خالد ، أوغل فى بلاد العدو وقال : اما فتح يرضى به يوسف ، واما شهادة استريح بها منه ، فلقى العدو ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، وقد كان استخلف على الخيل عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى ، وكان جد عمر بن عبد العزيز الهبارى ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى .

(قال القاضى) : قتل الحكم فى أرض السند فى سنة اثنتين وعشرين وماة ، وأما ابنه عوانة بن الحكم بن عوانة الكلبى فكان من اتباع التابعين، أخباريا ، وقال ابن حجر فى اللسان : كان أبوه خياطا وامه امة ، وهو كثير الرواية عن التابعين ، مات سنة ثمان وخمسين وماة (١) .

وداع بن حميد الأزدى

من معاصرى التابعين ، شهد فتوح الهند

وداع بن حميد الازدى كان مع محمد بن القاسم فى جميع غزواته وفتوحاته ، وكان من قواده وأمرائه ، أمره محمد بن القاسم على الديبل مع

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٥٩ ، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٨٦ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣٣٨ ، تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٨٠ ، ٢٨٨ ، ٣٨٩ ، فتوح البلدان ص ٤٣٠ لسان الميزان ج ٤ ص ٣٦٨ ، الكامل ج ٤ ص ٢٢٤ ومنهاج الدين ص ٢١٤

جيرفت ، وفوض اليه جميع أمور ولايتها ، ثم جعل وداع بن حميد الازدى وعبد القيس الجارودى على حصن سيسم ، واعتمد عليهما فى كل الامور ، ثم عينه على «برهمناباد» مع جماعة الامراء والعمال ، وفوض جباية الاموال الى اربعة أنفار ، وقال لهم : أن يرجعوا فى جميع الامور الى وداع بن حميد الازدى ، ولا يقضون أمرا من غير مشورته .

ثم وجهه يزيد بن المهلب فى سنة اثنتين ومائة فى ايام يزيد بن عبد الملك الى قندابيل ، ليكون ملجا ان وقع بآل المهلب نكبة من يزيد ابن عبد الملك ولحق آل المهلب بجبال كرمان ، فبعث يزيد بن عبد الملك فى اثرهم هلال بن أحوز المازنى فلحقهم بقندابيل ، وبعث راية أمان فمال اليه وداع بن حميد ، وعبد الملك بن هلال ، وافترق الناس عن آل المهلب ولما مضى آل المهلب ، ومن معهم قندابيل ، منعهم وداع ابن حميد من دخولها ، وخرج معهم لقتال عدوهم ، وكاتبه هلال بن أحوز المازنى ، ولم يباين آل المهلب، فيفارقهم فتبين لهم فراقه ولما التقوا وصفوا كان وداع بن حميد على الميمنة ، وعبد الملك بن هلال على الميسرة ، وكلاهما أزدى ، فرفع هلال بن أحوز راية الامان وسيجيء تفصيله . (١)

أبو قيس زياد بن رباح القيسى البصرى

تابعى ، شهد فتح السند

أبو قيس زياد بن رباح ، عن ابى هريرة ، يحدث عنه غيلان بن جرير ، قاله أبو بشر الدولابى ، وروى بسنده عن جرير بن حازم قال : سمعت غيلان بن جرير يحدث عن أبى قيس بن رباح — من بنى قيس ابن ثعلبة — عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية ، وقال ابن حجر فى التهذيب : زياد بن رباح ، ويقال : ابن رباح ، ابو رباح ، ويقال : أبو قيس البصرى ، ويقال : المدنى ، روى عن أبى هريرة ، وعنه الحسن البصرى وغيلان بن جرير ، وقال العجلى : تابعى ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، أخرجوا له حديث من قاتل تحت راية عمية ، وأخرج له مسلم ايضا ، بادروا بالاعمال ستا الحديث ، قلت : لم يذكر أحد من الف فى الكنى انه يكنى أبا رباح ، وانما قالوا : أبو قيس، وقد

---

(١) تاريخ الطبرى هـ ٦ ص ٦٠٠ — ٦٠٣ ، منهاج الدين ص ١٠٩ ، ١٢٤ ، ٢١٧ .

وقع مكنيا بها في صحيح مسلم في كتاب المغازي ، وبذلك كناه البخاري ومسلم ، وابن ابي حاتم والنسائي، وابو احمد ، والدار قطني وابن حبان، والخطيب وابن ماكولا وغيرهم ، وكل من سميناه من الائمة حاشا مسلما انما كنى بابي رباح زياد بن رباح المذكور بعد هذه الترجمة ، وكان هذا سبب وقوع الوهم من صاحب الكمال ، والله اعلم ، وقال في الكنى: ابو قيس ابن رياح القيسي ، واسمه زياد بصري .

وقال علي بن حامد الكوفي : بعث محمد بن القاسم راس داهر مع جماعة الى العراق ، وكان ابو قيس — من عبد القيس — امير الوفد، وكان معه ذكوان بن علوان ، ويزيد بن مخالد (مجالد) الهمداني ، وزياد ابن الحواري العبدي وغيرهم فذهبوا به وذكروا اخبار ملوك الهند . (١)

سفيان بن الابرد الكلبي

من معاصري التابعين ، شهد فتح الملتان

سفيان بن الابرد بن ابي امامة بن قابوس بن ثعلبة بن حارثة بن جناب ، من قواد بني امية ، واخوه الحكم بن الابرد كان مع مصعب ابن الزبير على احدى مجنبتيه بيوم قتل ، قاله ابن حزم ، وكان من بني كلب بن وبرة .

قال اليعقوبي : وفي سنة ست وسبعين خرج شبيب بن يزيد الحروري بالعراق فخرج الحجاج في طلبه ، ثم وجه الحجاج في طلبه سفيان بن الابرد الكلبي فطلبه حتى انتهى الى دجيل فاقبل شبيب نحوه وسار على الجسر فلما توسطه قطع سفيان جسر دجيل، فدارت السفن فغرق شبيب ، ثم استخرجه بالشباك فاحتز راسه ووجه الى الحجاج وقتل امرأته وامه وكان غرقه في سنة ثمان وسبعين ، وقال خليفة بن خياط في سنة سبع وسبعين : ومضى شبيب الى كرمان فاقام نحوا من شهرين ثم رجع الى الاهواز ، فبعث الحجاج حبيب بن عبد الرحمن بن زيد الحكمي وسفيان بن برد (الابرد) الكلبي فلقيهم شبيب على جسر دجيل فاقتتلوا حتى حجز الليل بينهم ثم غدا شبيب فلما صار على الجسر قطع الجسر فغرق شبيب ، واستخلف البطين فطلب البطين الامان فامنه سفيان ثم قتله الحجاج بعد ، وقال في سنة ثمان وسبعين : فيها قدم المهلب بن ابي صفرة على الحجاج وقد نفى الازارقة ، فبعث

(١) كتاب الكنى والاسماء ج ٢ ص ٨٨ و ٨٩ ، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٦٦ و ٣٦٧ و ج ١٢ ص ٢٠٧ ، منهاج الدين

الحجاج سفيان بن الابرد الكلبى فقتل قطـــرى ابن الفجاءة ؛ وفى سنة اثنتين وثمانين قتـــل القراء بدير الجماجم وكان سفيان بن الابرد الكلبى فى جيش الحجاج فلمـــا انهزم أصحاب ابن الاشعث حمل سفيان بـــن الابرد ، رجال النـــاس وبقى أهل الحفاظ والصبر فقتل عقبة بن عبـــد الغافر فى جماعة من القـــراء وقتل عبد الله بن عامر (بن) مسمع فى نحو من ثلاث ماة ، وقتل كثير أبو عمر صاحب الكتان مولى عنزة ، وقتـــل معه ماتان من الموالى وانهزم الناس واتبعهم سفيان بن الابرد حتى دخلـــوا البصرة ، ثم رجـــع فقتل فى وجهة من لقى أربع ماة أو اكثـــر ، قاله خليفة ابن خيـــاط :

وقال على الكوفى : جاء كتاب الحجاج الى محمد بن القاسم قبـــل غزوة الملتان : ان استعمل عـــلى الجيش من المشائخ الذين معك ، ومنهم عبـــد الرحمن بن مسلم الكلبى ، وجربت شجاعته عـــدة مرات ، وليس من العـــدو احد يصارعه ، ومنهم سفيان بن الابرد الذى له مـــكان فى البسالة والعقل ، والامانة والسداد والعفة (١)

خريم بن عمرو بن الحارث المرى

من معاصرى التابعين ، له مشاهد فى فتوح الهند

خريم بن عمرو بن الحـــارث بن خارجة بن ســـنان بن أبى حارثه، من بنى مـــرة بن عوف ، وهـــو خريم الناعم ، ومن ولد خريم هـــذا ابو الهيذام القـــائم بالشـــام اسمه عامر بن عمارة ، قاله ابن حزم ، وقال المبـــرد فى الكامل : قيل لخريم المرى ـــ وهـــو المنبز بخريم الناعم ـــ ما النعمة ؟ فقال : الامن فانه ليس لخـــائف عيش ، والغنى فانه ليس لفقير عيش ، والصحة فانه ليس لسقيم عيش ، وقيل : ثم ماذا ؟ قال : لامزيد بعـــد هـــذا ، وقال ابن قتيبة خريم النـــاعم ؛ وهو خريم بن عمرو من بنى مـــرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان ، وابنه عـــدى بن خريم وابناه عثمان وأبو الهـــيذام عمارة ، وقيل له الناعم لانه كان يلبـــس الخلق فى الصيف والجديد فى الشتاء .

وقال على الكوفى : نزل محمد بن القـــاسم بشيراز يتهيـــا لغزوة الهنـــد فوضع المنجنيق والالات فى السفن وجعل عليها ابن المغيرة وخريم ابن عمرو المـــرى ، ولمـــا عبا لغزوة الديبل جعل محمد بن مصعب بن عبـــد الرحمن على المقـــدمة ، وجهم بن زحر الجعفى على الســـاقة ، وعطية بن سعد العوفى على الميمنة ، وموسى بن ســـنان بن سلمة الهذلى

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٧٥ وتاريخ خليفة بن خياط ج ٢ ص ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠ ومنهاج الدين

على الميسرة ، والباقين فى القلب ، ثم خرج بالعدة والعدة ، وكان على السفن وآلاتها خريم بن عمرو ، وابن المفسرة ، وكان خريم رجلا شريفا عاقلا نبيها ، وورد كتاب الحجاج الى محمد بن القاسم فيه أسماء الامراء الذين سماهم الحجاج ، وأوصى بهم خيرا فكتب فى خريم بن عمرو : ليس احد اعز من خريم ابن عمرو ، هو فى الشجاعة كالاسد ، مقدام فى الحرب لا يفكر فى العواقب نجيب الطرفين ، متحلى بخصائل حميدة ، اذا كان خريم عندك فلا اخاف عليك شيئا ، وانه من الصفوة ، يطيعك ولا يتكبر عليك .

وقال : جاءت جماعة من السمنة ترقص وتغنى عند محمد بن القاسم فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا من تقاليدهم يظهرون بهذا فرحا وسرورا بملك جديد ، فقال خريم بن عمرو : يجب علينا أن نحمد الله الذى جعلهم تحت أيدينا واظهر الامر والنهى فيهم ، فضحك محمد بن القاسم منه وقال : انى جعلتك أميرا عليهم ، فقال لهم خريم بن عمرو : أن ارقصوا وغنوا أمام أميركم ، ثم أعطاهم مالا كثيرا من الدنانير المغربية ، وقال : بهذه النعمة نعم فرحهم ، ولخريم بن عمرو مواقف حسنة فى فتوح الهند (١)

حبيش بن اخى عامر بن عبد القيس العنبرى

من معاصرى التابعين ، شهد فتوح الهند

لم نجد ترجمة حبيش الا انه ابن اخى عامر بن عبد الله بن عبد قيس راهب هذه الامة ، قال ابن حزم فى عمه : الفاضل الناسك عامر بن عبد قيس بن ناشب بن أسامة بن جذيمة من معاوية بن الشيطان بن معاوية بن الجون بن كعب بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم هو الذى سيره عثمان رضى الله عنه من البصرة الى الشام .

وقال ابن قتيبة : عامر بن عبد الله بن عبد القيس ، من ولد كعب بن جندب ، من بنى العنبر ، ويكنى ابا عبد الله ، وكان خيرا فاضلا ، ورآه عثمان يوما فى دهليزه فرأى شيخا ثطا اشمى فى عباءة فانكر مكانه ولم يعرفه فقال : يا اعرابى ! اين ربك ؟ قال : بالمرصاد وسيره عبد الله بن عامر الى الشام بأمر عثمان ، فمات هناك ، ولا عقب له ، ورهطه أيضا قليل .

وقال ابن سعد : عامر بن عبد الله بن عبد القيس العنبرى ويكنى ابا عمرو ، ويقال : ابا عبد الله ، من بنى تميم ، روى عن عمرو ، ثم

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٥٢ ، الكامل ج ٢ ص ١٦٨ ، المعارف ص ٢٦٣ ، منهاج الدين .

ذكـر مناقبه وفضائله وخصائله فى ازيد من عشرة صفحات ، وقال فيه : لمـا سير عامر بن عبد الله (اى الى الشـام) تبعه اخوانه فكان يظهر المرتـد ، فقال : انى داع فامنوا ، قالـوا : هات فقد كنا ننتظر هذا منك، قال : اللهم من وشى بى وكذب على وأخرجنى من مصرى وفرق بينى وبين اخـوانى ، اللهم اكثر ماله وولده ، واصبح جسمه وأطل عمره ، ومن اراد المزيد فعليه الطبقات لابن سـعد ، ومن كان عمـه على هـذه الغاية من الصدق والصفا لا يحرم من نفحاته العنبرية ، ويكون له حظ وافـر من التقـوى .

قال على الكوفى : لمـا قتل داهـر قال محمد بن القاسم لحبيش بن اخى عامر بن عبد القيس : يا ابن اخى عبـد القيس ان داهر تغيب ، ولعله مستخف فى مكان فقل لبنى عامـر : أن يكونوا على حذر ، فقال حبيش : أيها الامـير ! يشـهد قلبى على أن داهـر قد قتل ، فكـان كما قال (١)

أبو تراب او تراب الحنظلى

من اتباع التابعين غرق فى نهر مهران

الشيخ أبو تراب المعروف بـ « حاجى ترابى » من اتباع التابعين ، استشهد بأرض السـند ، وكان من امـراء بنى العبـاس (بنى اميـة) على بعض نواحيها ، وقبره فيما بين كهجة وكوزى ، على اميـال مـن تته ، وعلى قبره قبـة وحظيرة تاريخ بنائها سـنة احدى وسبعين وماة، كذا فى تحفة الكـرام تاريخ السـند ، وقال على بن حامد الكوفى : عقد محمد بن القـاسم على نهر مهـران فعبره جميع الجيش الا رجل من بنى حنظلة اسمه تراب فانه سقط وغرق ، (قال القاضى) لعل تراب الحنظلى هو ابو تراب هـذا وفى غربى تته على ميلين ونصف قبر فى كوجـو عـلى شـاطىء النهر يقـولونه اليوم مزار ابى تراب ، ويسمونه ترابى بـير ايضا ، وما فى كتاب مقاطعة السـند من انه توفى سـنة احدى وسبعين وماة فغير صحيح وليس هـذا تاريخ وفاته ، بـل تاريخ بنـاء القبة والحظيرة على قبـره .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٠٨ ، المعارف ص ١٩٤ ، طبقات ابن سـعد ج ٧ ص ١٠٣ — ١٦٢ .

جعونة بن عقبة السلمى

من معاصرى التابعين كان على المنجنيق في غزوة الديبل

قال البلاذرى : ورد على محمد من الحجاج كتاب : أن انصب العروس واقصر منها قائمة ، ولتكن مما يلى المشرق ، ثم أدع صاحبها فمره أن يقصد برميته للدقل الذى وصفت لى ، فرمى الدقل فكسر فاشتد طره الكفر من ذلك ، وقال على الكوفى : دعا محمد جعوبه بن عقبة السلمى المنجنيقى ، وقال له : ان كسرت دقل البد ورايته فلك عشرة آلاف درهم فقال : انى اكسرهما بالمنجنيق الذى يعرف بالعروس ، فكتب محمد الى الحجاج فيه فلما ورد كتاب الحجاج دعا محمد جعوبه فرمى وكبر المسلمون فانكسرت الراية : ثم رمى فانكسر الدقل .

(قال القاضى) لم نجد تذكرته فى الكتب التى بين ايدينا ، وجعوبة بالباء كما فى منهاج الدين فيه تصحيف والصحيح جعونة بالنون ، وجعونة بالنون اسم من أسماء العرب قاله ابن دريد كما فى لسان العرب ، وجعونة ابن شعيب أو شعوب الليثى له ادراك ، وجعونة بن مرثد الاسدى مخضرم ذكرهما ابن حجر فى الاصابة ، وهما لبسا جعونة هذا ، وهنا جعونة ثالث من بنى ذى المحجن عوف بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، هو جعونة قائد مروان بن محمد قاله ابن حزم ، ولعل جعونة هذا هو جعونة بن عقبة ، وأظن التصحيف فى « عقبة » وفى « السلمى » ايضا وفى سنة ست وسبعين خرج صالح بن مسرح بناحية الجزيرة فوجه اليه محمد بن مروان بن الحكم فى من وجهه الحارث بن جعونة العامرى ، قاله خليفة ، (1)

احمد بن خزيمة المرادى الكوفى

من معاصرى التابعين ، شهد فتح الديبل

قال البلاذرى فى غزوة الديبل : وامر محمد بالسلاليم فوضعت وصعد عليها الرجال ، وكان اولهم صعودا رجل من مراد من اهل الكوفة ففتحت عنوة ، وقال الكوفى : كان سعدى بن خزيمة الكوفى اول من صعد على سور الدقل وبعده صعد عجل بن عبد الملك بن

---

(1) فتوح البلدان ص ٤٢٥ ، منهاج الدين ، طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٦١ ، الاصابة ج ١ ص ٣٦٣ لسان العرب ج ٩ ص ١٦٢ ، جمهرة انساب العرب ص ٢٨١ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٥١

قبس الدميني (قال القاضي) لم نجـده في الكتب التي بين أيدينا ، وليس فيهـا « صعدى » اسم رجل ، وأظن انه كان « صعد ابن خزيمة » فوقع التصحيف ، وقال في موضـع : استعمل محمد الامـراء بعد أن فتـح الملتـان وبنى بها مسجدا على نواحي مختلفة فاستعمل احمد بن خزيمة بن عتبة المـدني على قلعة احصار وكرور ، والغالب أن احمد بن خـزيمة ابن عتبة هذا هو ابن خزيمة المرادي الكوفي (١) .

قيس بن ثعلبة

تابعي ، شهد فتح الديبل

قال ابن حجر في اللسان : قيس بن ثعلبة ، روى عن ابـن مسعود: كنا نسـلم على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة ، روى ابو كدينة عن مطرف عن أبي الجهم عن الرضراض عنـه ، قال ابن المديني : غير معـروف ، قال الدارقطني : وهـم أبو كدينة فيه ، وانما هو عن أبي الجهم عن رضراض رجـل من بني قيس بن ثعلبة عن ابن مسعود ، وقال الكوفي : عين محمد بن القـاسم علـوان البكري وقيس بن ثعلبة على ثاث ماة في الديبل (٢) ه

قطن بن مدرك الكلابي

تابعي ، شـهد فتح السند

كان من ولاة الوليد بن عبد الملك وامراءه ، قال خليفة بن خيـاط ولى الوليد على البصرة مهاصر بن سحيم الطائي من أهل حمص ثم عزله، وولى قطن بن مدرك الكلابي ، ثم عزله وولى الجراح بن عبد الله الحكمي فلم بزل واليـا حتى مات الحجاج والوليد ، وقال : في سنة ثلاث وتسعين مات أنس بن مالك ، قال ابو اليقظان : صلى عليه قطن بن مدرك الكلابي وكذا في اسد الغـابة ه

وفي منهـاج الدين أن الحجـاج التي عليـه حسنا في الكتاب الذي ارسله الى محمد في الامـراء والقـواد تكتب في قطن بن مدرك الكلابي : انه نصرنا في جميع امـورنا وكل ما وكلنا اليه اخلص فيه صدقا ووفاءا ، وهـو مكرم لدينـا برئ من اللـوم والخيانة ، (قال القاضي) كان في اصـل قطن بن « برك » الكلابي والصحيح قطن بن مدرك الكلابي ، وكان

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٥ ، منهاج الدين

(٢) لسان الميزان ج ٤ ص ٤٧٧ ومنهاج الدين

فى أيامه قطن آخر ، اسمه قطن بن زياد بن الربيع الحارثى ، ولاه الحجاج البحرين والكوفة فى أيام سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك ، وبعث الحجاج ابنه عثمان بن قطن الحارثى لقتال شبيب الخارجى فقتله وهناك قطن ثالث مولى يزيد بن الوليد وحاجبه (١)

جنيد بن عمرو العدوانى المكى

من اتباع التابعين ، شهد فتح السند

قال ابن حجر فى اللسان : جنيد بن عمرو العدوانى المكى المقرى ، عن حميد بن قيس (٢) قال ابن أبى حاتم الرازى : جنيد بن عمرو الخدانى ، روى عن حمد بن قيس ، روى عنه محمد بن عبد الله بن القاسم ابن أبى بزة سألت ابى عنه ، فقال : لا أعرفه (٣) ، وقال ابن سعد : حميد ابن قيس الاعرج مولى آل الزبير بن العوام ، وكان قارىء أهل مكة وكان ثقة كثير الحديث ، وقال سفيان عيينة : كان حميد الاعرج أفرضهم وأحسبهم يعنى أهل مكة وكانوا لا يجتمعون الا على قرائته ، وكان قرء على مجاهد ولم يكن بمكة اقرء منه ومن عبد الله بن كثير (٤) ، وبمثله فى المعارف (٥) ، وقال على بن حامد الكوفى : لما وصل محمد الى ساوندرى نزل بهراور ، ووجه جماعة الى اهل بهرج مع الجند بن عمرو (وقال القاضى) لم نجد جنيد بن عمرو غير جنيد بن عمرو العدوانى المكى المقرىء ، والاشبه انه هو المراد ههنا .

شمر بن عطية الاسدى

تابعى ، شهد فتح السند

شمر بن عطية بن عبد الرحمن الاسدى ، من بنى مرة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة ، وكان ثقة ، وله احاديث صالحة ، قال ابن سعد ، وقال ابن الاثير : روى سفيان عن الاعمش عن شمر بن عطية عن رجل من جهينة أو مزينة ، قال : جاءت وفود الذئاب قريب من مائة ذئب حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هذه وفود الذئاب جاءتكم تسألكم لتفرضوا قوت طعامكم وتامنوا ما سوى ذلك ، فشكوا

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٠٦ ، ٤١٤ واسد الغابة ج ١ ص ١٢٩ ومنهاج الدين
(٢) لسان الميزان ج ١ ص ١٤١
(٣) كتاب الجرح والتعديل ج ١ ق ١ ص ١٢٨
(٤) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٨٦
(٥) المعارف ص ٢٣١

اليــه الحــاجة مادبرن ولهن ســواء وفى ذكر ابى حازم الانصـــارى ، عن الاعمش عن شمر بن عطية عن أبى حازم قال : كان رسول الله صــلى الله عليه وسلم يوم بــدر فى الظل وأصحابه يقاتلون فى الشــمس فأتاه جبــريل عليه السلام فقال : انت فى الظل واصحابك يقاتلون فى الشمس فتحول الى الشمس ، وروى البلاذرى بسنده عن قيس بن الربيــع عن شمر بن عطية قال : قال عمر — وذكر الكــوفة — فقال هم رمح الله وكنز الايمان ، وجمجمة العــرب يحرزون ثغورهم ويمدون أهل الامصار ، وقال على بن حامد الكوفى : عبــأ محمد جيشه يوم داهر فكان محمد بن زياد العبدى وبشر بن عطية على قطعة ، ومصعب بن عبد الرحمن وخريم بن عروة (عمرو) المدنى أمام داهــر ، (قال القاضى) لم نجــد فى الكتب بشر بن عطية ووجدنا شمر بن عطية ولعل التصحيف وقع فى « شمر » فصار « بشر » كما وقع التصحيف فى هــذه العبــارة فى خريم بن «عمرو» فصـــار « عروة » ، (١)

محمد بن زيــد العبــدى

من اتبــاع التابعين ، شهد فتح السند

قال ابن ابى حاتم الرازنى : محمد بن زيد العبدى بصرى قاضى مرو، وهو من ولد أبى زيد الانصـــارى ، وهو ابن زيد بن على ابى القمــوص روى عن أبى شريح ، وسعد بن جبير ، وابراهيم النخعى ، وأبى الاعين. روى عنه على بن ثابت الانصـــــارى ، ومعمر بن راشد ، وداؤد بن أبى الفرات ، والاعمش . سمعت أبى يقــول ذلك ، وسأله عنــه فقـــال : لا بأس به صالح الحديث (٢) .

وقال ابن حجر فى اللســـان : محمد بن زيد العبــدى ، عن شــهر بن حوشب ، وعنــه محمد بن ابراهيم البــاهلى ، ثم قال : محمد بن زيــد عن حيـــان الاعــرج ، وعنــه مغيرة الازدى ، وهــذا يحتمل أن يكون العبــــدى المذكور ، وقال الــكوفى : كان محمــد بن زياد (زيد) العبــدى عــلى الف فارس ، ثم لمـــا وقع الحــرب خرج محمد بن زياد (زيد) العبدى وبشر (شمر) ابن عطية مع أصحابهما من ناحية ومصعب ابن عبــــد الرحمن الثقفى ، وخريم بن عمرو المــدنى من ناحية أخرى ، وله خدمات فى فتوح بــلاد الهند مع محمد بن القــاسم ، (قال القاضى)

---

(١) طبقات ابن سعد جـ ٧ ص ٣١٠ ، اسد الغابة جـ ٥ ص ٢٥٥ و ١١٦ ، فتــوح البلدان ص ٢٧٨ ، منهاج الدين

(٢) كتــاب الجرح والتعديل جـ ٣ ق ٢ ص ٢٥٦

لم نجد محمد بن زياد العبدي في الكتب التي بين أيدينا ، ونظن أن « زياد » تصحيف « زيد » (١)

ابو شيبة الجوهري
تابعي ، شهد فتح السند

قال ابن أبي حاتم الرازي : يوسف بن ابراهيم التميمي ، ابو شيبة الجوهري بصري ، روى عن أنس بن مالك ، روى عنه عقبة بن خالد ، وابو قتيبة ، وعبد الحميد الحماني ، واسمعيل بن عبد الاعلى العنزي ، والعلاء بن الحصين قاضي الري ، وعلى بن يزيد الصداني الاكفاني . سمعت أبي يقول ذلك ، يا عبد الرحمن قال : سألت ابي عنه ، فقال : هو ضعيف الحديث ، منكر الحديث عنده عجائب (٢) .

أبو شيبة الجوهري الواسطي ، هو يوسف بن ابراهيم التميمي عن أنس رضي الله عنه ، وعنه عقبة بن خالد ومسلم بن قتيبة ، قاله ابن حجر فى اللسان وقال الكوفى : استعمل محمد شيبة الجديدى (أبا شيبة الجوهرى) فى جماعه على الديبل والنيرون لضبط تلك النواحى ، (قال القاضي) لم نجد شيبة الجديدى فى الكتب ، والتصحيف وقع فى ابى شيبة الجوهرى فصار شيبة الجديدى (٣) .

زيد بن الحواري العمي ، او الحواري بن زياد
تابعي ، شهد فتح السند

قال ابن أبي حاتم الرازي : زيد بن الحواري ، ابو الحواري العمي البصري ، قاضي هراة ، روى عن انس مرسل ، وعن معاوية بن قرة ، روى عنه الاعمش ، وسعر ، والثوري وشعبه ، وموسى الجهني ، سمعت أبي يقول ذلك ، حدثنا عبد الرحمن ابا عبد الله بن احمد بن حنبل فيما كتب الى ، قال : قيل لابى : زيد العمى ؟ قال : صالح ، روى عنه سفيان وشعبة ، وبعد فوق يزيد الرفاشي ، وفون فضل بن عيسى ، حدثنا عبد الرحمن قال : ذكره أبي عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال : زيد العمى ضعيف الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وكان شعبة لا يحمد حفظه ، حدثنا عبد الرحمن قال : سمعت أبا زرعة يقول : زيد العمى ليس بقوى ، واهي الحديث ، ضعيف ،

---

(١) لسان الميزان ج ٦ ص ١٩٠ ومنهاج الدين
(٢) كتاب الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ٢١٩/٨
(٣) لسان الميزان ج ٦ ص ٦٩٩ منهاج الدين

حدثنا عبد الرحمن أنا ابو الفضل الهروى محمد بن أبى الحسين نا محمد ابن عبد الله بن ابراهيم الهروى ، قال سمعت أبى يقول : قال على ابن مصعب : سمى زيد العمى لانه كلما سئل عن شيء قال : حتى اسئل عمى (١) .».

قال الكوفى : كان زياد بن الحوارى العبدى من قواد محمد فى السند وأرسله مع من ارسله براس داهر الى العراق (قال القاضى) لم نحد زياد ابن الحوارى فى الكتب ، وذكر ابن ماكولا زيد بن الحوارى العمى فقال : يروى عن أنس والحسن ومعاوية بن قرة وغيرهم ، روى عنه الاعمش والسبيعى ومحمد بن الفضل بن عطية ، وسلام الطويل وغيرهم ، فلعل التصحيف وقع فى (زيد) فصار زياد ، وفى (العمى) فصار العبدى ويمكن أن يكون هو الحوارى بن زياد ، ذكر ابن ماكولا ايضا فقال الحوارى بن زياد روى عن عمر ، وأنس بن مالك ،روى عنه عبد الملك ابن عمير وأيوب بن موسى ، وهنا حوارى بن زياد آخر (٢) ، ذكره ابن حجر فى اللسان فقال : حوارى بن زياد العتكى ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وعنه أبو بشر جعفر ، مجهول (٣) ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، ويمكن أن يكون زياد بن الحوارى واحدا منهم وقع التصحيف فوقع ذكر الاب موضع الابن .

---

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ١ ق ٢ ص ٥٦١/٦٠

(٢) الاكمال ج ٣ ص ٣١٦

(٣) لسان الميزان ج ٢ ص ٣٦٩

بقـية الامراء الذين كانوا مع محمد فى فتوح الهند وكانوا من التابعين او اتباع التابعين او معاصريهما

لمـا عقد الحجاج لمحمد بن القاسم عـلى غزوة السند ضم اليه مع جنده الذين كانوا يحاربون بـلاد فارس ستة آلاف جند من أهل الشام وخلقا سواهم ، وكان فيهم من العباد والزهاد والمرابطـين والمتطـوعين المخبتين الى الله جماعة ، ومن المحدثين والفقهاء والعلماء جمع ، وبذلنا ما فى وسعنا فى تحقيق اسماءهم وانسابهم التى جاءت محرفة فى كتـاب منهاج الدين كما رايت ، ومع ذلك بقى كثير من هـذه الاسماء والانساب لم نهتد الى تصحيحها وتحقيقها ، فنوردها كما وجدناها وفيها مجـال التحقيق لاهل العلم .

ابو صابر الهمدانى

لمـا عبأ محمد جيشه فى عاشر رمضـان سنة ثلاث وتسعين جعله على أهل الرايات امام الفيلة .

ابو الحكم الشيبانى

بعثـة محمد مع عشرة آلاف الى راى قنوج ليدعـوه الى الاسلام أو الجزية والمعاهدة .

اويس بن قيس

خطب محمد فى اليوم الرابع من حرب داهر خطبة بليغة حـرض المسلمين على القتال ،ثم عباجيشه وجعل محرز بن ثابت الدمشقى وأويس بن قيس فى ستة آلاف من الفرسان على مقدمة الجيش .

خالد الانصـارى

استعمله محمد بعد فتح برهمنا باد على سيوستان فى من استعمله ، وذكره البلاذرى بغير اسمه فقال : وولى محمد بن القاسم سـدوسان رجلا ، وسيوستان وسدوسان كلاهما واحد .

خريم بن عبد الملك التميمى

استعمله محمد على قلعة برهم بور على ســــاحل نهــر جهلم ، ويسمونها سويبور فى كشمير .

دارس بن أيوب

كان من أمراء محمد فى السند ، واثنى عليه الحجاج فى كتــابه الذى بعثه الى محمد ، وناداه محمد فى من ناداه من امرائه وقــواده فى بعض الحــروب .

ذكوان بن علوان البكرى

كان من كبار قواد محمد ، وله فى جميع الحــــروب مواقف بارزه ومشاهد كريمة ، وأراد محمد غزوة الديبل جعله مع خــريم بن عمرو ، وابن المغيرة فى القلب ، وجعله يوم داهر فى المقــدمة ، ومرة فى الميسرة وكان فى الوفد الذى بعثه محمد براس داهر الى العراق ، وعده الحجاج من أشجع غزاة الشام والعراق فى كتابه الذى بعثه الى محمد .

روح بن أسد ، ابن بنت الاحنف بن قيس

استعمله محمد على أرور ، وجعل الامور الدينية والخطابة والقضاء الى موسى بن يعقوب الثقفى .

زياد بن الجليد الازدى

كان من قواد محمد ، وجعله يوم داهر على قطعة من الجند .

زيد بن عمرو الكلابى

بعثه محمد مع أبى الحكم الشيبانى الى راى قنوج وهو « هرجند بن جهتل راى » فلما وصلوا الى « اودهابر » دعاه زيد بن عمرو ، وقال له : ان جميع الملوك من البحر المحيط الى كشمير صاروا تحت حكم محمد بن القاسم وبعضهم أسلم ، فأجاب هرجند : ان هذه الملكة فى ايدينا مــن قديم الزمان ولم يفسدها احد علينا فى هذه المدة ، فينبغى أن يذوق بعضنا باس بعض فلما سمعه محمد بن القاسم استعد للحرب ، ففتح وظفر .

سليمان بن نبهان القشيرى

أبو صمة نبهان القشيرى وابنه سليمان بن نبهان القشيرى كلاهما من قواد محمد ، ولما عبر محمد نهر مهران قال لسليمان بن نبهان : اذهب بعسكرك واقم حذاء قلعة راور لئلا يصل مدد داهر الى ابنه ، فسار سليمان فى ست ماة من الفرسان ، ولما سار محمد بعد أن فتح برهمنا باد دعا سليمان بن نبهان واباه ، واقسمهما بالله عز وجل ثم بعثهما فى جماعة الى اهل بهرج .

شـجاع الحبشى

كان شجاعا مقداما ، وكانت له يد بيضاء فى الحروب ، اقسم على نفسه أن لا يأكل ولا يشرب حتى يقتل داهر ، وغزا المسلمون داهر فى عاشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وهو على فيل أبيض ، وكان شجاع الحبشى على فرس فنفر فرسه فرماه داهر فاستشهد .

صـابر اليشـكرى

استعمله محمد فى من استعمله على الديبل والنيرون .

صارم بن أبى صارم الهمدانى

بعثه محمد فى من بعثه الى « جى سيه » وكان فى الوفد الذى ارسله محمد براس داهر الى العراق .

صلب بن القاسم بن محمد الثقفى

كان أخا محمد بن القاسم ، وكان معـه فى حرب السـند ، ذكـره الحجاج فى كتابه الى محمد .

طيـــار

طيار اسم رجل بعثه الحجاج الى السند لاختبار احوال محمد بن القاسم سرا ، ليعلمه بها ، فجاء الطيار الى السند ومكران ، ولقى رجلا قادما ، فسأله : من أين ؟ فقال : من عسكر محمد بن القاسم ، قال : كيف هم ؟ قال : فى ضيق من قلة الطعام والعلف ومرض الفرس ، وجميـع

العرب فى غاية الشدة ، فرجع الطيار الى الحجاج ، واخبره بها .

عبد الرحمن بن مسلم الكلبى

ورد كتاب الحجاج على محمد قال فيه : انى جعلت المشـــائخ فى عسكرك ، منهم عبد الرحمن بن مسلم الكلبى ، وجربت شجاعته مرات ، وليس فى العدو من يقابله .

عبـد الملك المدنى

كان من أمراء محمد ، وأمره مره على الفرسان .

عبد الملك بن عبد الله الخزاعى

كان من أمراء محمد ، وعينه فى من عينه على الديبل .

عبد الملك بن قيس الدمينى

كان مع محمد حين ورد مكران ، ولقى بها محمد بن هارون بن ذراع وبعثه محمد مع كاكه لسياسة المتمردين فى العسكر .

عبيـــد بن عتاب

كان محمد العلافى مع داهر ، وكان عبيد بن عتاب أيضا عنـده ، فجاء الى محمد بن القاسم وأخبره : أن محمد العلافى أخبر داهرا أن العرب الذين عبروا النهر ، هم طليعة جيش المسلمين ، فاستعد داهر للحــرب فلما علم ذلك محمد استعد للحرب .

عجل بن عبد الملك بن قيس الدمينى البصرى

صعد على جدران حصن الديبل ، بعد أحمـد بن خزيمـة الكوفى بسلاليم أمر بها محمد .

عطاء بن مالك العشى

لما عبأ محمد جيشه لغزوة الديبل جعل عطاء بن مالك العشى اميرا

على ناحية المغرب ، ثم جعله مع ذكوان بن علوان البكرى يوم داهر على مقدمة الجيش .

عطيــة الثعلبى

جعله محمد أميرا على خمس ماة من الجند ، حين عبر نهر مهران ، وسار الى الجانب الشرقى . ثم جعله فى من جعله على الجيوش حين هرب جى سيه الى جتور .

عكرمة بن الريحان الشامى

نصبه محمد على سواد الملتان .

علوان البكرى

أمر محمد علوان البكرى ، وقيس بن ثعلبة على ثلثماة من الجند ، فى الديبل .

عمرو بن خالد الحصين الكلابى

لما عبأ محمد جيشه يوم داهر ، قال لعمرو بن خالد : انى اشهد نفسى ورجالى على ما تفعل اليوم فى غزوة الكفار ، فقال عمرو : انى اشهدك ورجالك على هذا ، فلما خرج داهر جرح فيله وقطع راســه قطعتين ، فلما تمثل عمرو عند الحجاج قال : ابقى الله الاميرانى جعلت محمدا شهيدا على نفسى فى يوم داهر ، فقال الحجاج : سل ما تريــد ؟ فقال عمرو :

الخيل تشــهد يوم داهر والقنــا ومحمد بن القاســم بن محمــد
أنى خرجت الجمــع غير معــرد حتى علوت عظيمهــم بمهنــــد
فتركتــه تحت العجــاج مجــدلا متعفــر الخــدين غير موســـــد

وقيل : قاتل داهر قاسم بن ثعلبة الطائى كما مضى .

عمرو بن المختار الحنفى

لما نزل محمد بهراور ، جعله على بعض الجيش .

عون بن كليب الدمشقى

نصبه محمد على البرج الجنوبى من حصن الديبل .

فراس العتكى

جعله محمد على عمل الديبل قابل بن هاشم والنسرون فى من جعله على عملهما .

قالوا : ان قابل بن هاشم اصابته ست عشرة جراحة يوم داهر ، وهو يكبر الله ويقول :

الا فاصحانى قبل وقعة داهر	وقبل المنايا قد غدون بواكر
وقبل غد ، يا لهف نفسى على غد	اذا ما غدا صبحى ، ولست بباكر

ثم استشهد ، واراد الكفار ان يسلبوا السلاح من جسده ، فما استطاعوا ان ينزعوه فالقوه فى الخور .

قيس بن عبد الملك بن قيس الدمينى

لعله قيس بن عبد الملك بن قيس بن مخرمة القرشى . روى عنه ... روى عنه فليح بن سليمان ونافع بن ثابت ، ذكره ابن ابى حاتم الرازى (١) أمره محمد مع خالد الانصارى على سيوستان .

كعب بن المخارق الراسبى

بعث محمد غنائم راور مع كعب بن المخارق الراسبى ، وكان فى الوفد الذى بعث محمد معه راس داهر ، قال : لما جاء الوفد الى الحجاج قال : من انت ؟ قلت : كعب بن المخارق الراسبى ، قال : كتب الى محمد ابن القاسم عن جميع امراءه ، وما راى منهم من الباس فى الحرب ، وما كتب عنك شيئا ، فما كان من أمرك ؟ قلت : كان الامر يوم داهر شديدا حتى دخل فى قلوب المسلمين شىء ، وكنت مع محمد بن القاسم مشاور اصحابه ، ثم قاتلنا حتى قتل داهر ، فقال الحجاج : فهل خاف محمد من شدة الامر ،قلت: لما شب الحرب والتحم الناس بالناس ، ووقع النبع بالنبع والسيف على السيف ، قال محمد لبعض أصحابه : اطعمنى الماء ، فقال الحجاج : هذا ليس من الخطأ فان الله تعالى يقول : « ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه ، فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى » .

---

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٠١

وقال كعب . ولما وضع راس داهر أمام الوليد بن عبد الملك ، وكانت معه بنات ملوك الهند ، فجاءوا ببنت داهر ، وتعجب الخليفة من هيئتها وحسنها ، وقال : يا كعب ان هذه بنت الملك طيبة جميلة مخذها ، وتزوجها وكنت شابا فذهبت بها وتزوجتها . فكان النساء يسمعن منها الحكم والمواعظ ، ولم يكن لي منها ولد .

مجاشع بن نوبة الازدى

ذكره الحجاج فى كتابه الذى بعثه الى محمد فى من جعله فى جيش المسلمين من المشائخ ، والاشراف ، والشجعان الابطال ، واعتمد عليهم

محرز بن ثابت القيسى

لما عبر محمد نهر مهران ظن أن داهر يقاتله ، فعبأ الجيش ، وجعل محرز بن ثابت القيسى على الفين ومحمد بن زياد العبدى على الف ، ثم جعله مع أويس بن قيس على المقدمة ، ولما وقع الحرب كان محرز مع محمد فى القلب .

موسى بن يعقوب بن طائى الثقفى

لما استعمل محمد روح بن الاسد على ثغر الرور ، استعمل موسى ابن يعقوب بن طائى بن شيبان بن عثمان الثقفى على القضاء والخطابة ، وامور الدين ، وأكده باصلاح الناس ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

نوبة بن دارس

أمره محمد على حصار راور ليقوم بأمر السفن ويجمعها ، ويرسى كل سفينة تجيء من تحت أو من فوق ، وكانت فيها عدة وعدة .

نوبة بن هارون

لما فتح محمد قلعة دهليلة ، دعا نوبة بن هارون ، وفوض اليه أمور السفن التى كانت بالساحل ليذهب بها الى » ودهاتيه « ويجعل اليه جميع أمور السفن الحربية .

هذيل بن سليمان الازدى

ذكره الحجاج فى كتابه الى محمد ، وكان ممن اصطفاه الحجاج ، وبعثه مع محمد الى السند ، وأمره محمد على نواحى قصبة (كجه) وكيرج

الوفاء بن عبد الرحمن

جعله محمد أميرا على اعمال الديبل ، والنيرون ، في من أمره عليها .

يزيد بن مخالد (مجالد) الهمدانى

كان في الوفد الذى بعث معه محمد رأس داهر الى العراق .

حباب بن فضالة الذهلي اليمامى

تابعى ، لعله ورد الهند

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال : حباب بن فضالة الذهلى ، قال الازدى : ليس حديثه بشيء ، قال يعقوب الفسوى : ثنا احمد بن محمد الازرقى المكى : ثنا الحباب بن فضالة اليمامى الحنفى . قال : أتيت البصرة فلقيت أنس بن مالك فقلت له : انى أريد سفرا فأردت ان استأمرك ، قال : وأين تريد ؟ قلت : الهند ، قال : فحى والداك او احدهما ؟ فقلت : بل صاحبان ، قال : فراضيان بمخرجك ؟ قلت : بل ساخطان استعدى على ابى وحبسنى السلطان ، قال : فالدنيا تريد أم الاخرة ؟ قلت : كليهما ، قال : ما اراك الا ستسخطهما كليهما ، ارجع الى ابويك فزرهما واصحبهما فانك لن تصيب كسبا خيرا منه . وقال ابن ماكولا : حباب بن فضالة بن هرمز مكى ، يحدث عن أنس بن مالك ، روى عنه عمر بن يونس اليمامى وجماعة (قال القاضى) كان سؤال حباب بن فضالة أنس بن مالك عن اتيانه الهند قبل وفاته في سنة ثلاث وتسعين ، ولم نجد صريحا انه اتى بعد ذلك الى الهند أو لم يأت (١)

---

(١) ميزان الاعتدال ج ١ ص ، الاكمال ج ٢ ص ١٤١

فى ايام سليمان بن عبد الملك

ولى سليمان بن عبد الملك فى جمادى الاخرة سنة ست وتسعين ، ومات سنة ثمان وتسعين ، وولايته سنتان ، فامتتح بخير ، وختم بخير لانه رد المظالم ، ورد المسجونين والمسيرين الذين كانوا بالبصرة ، واستخلف عمر ابن عبد العزيز ، واستعمل يزيد بن المهلب ابى صفرة على حرب العراق وما اضيف اليها من بلاد الشرق ، واستعمل صالح بن عبد الرحمن التميمى على خراجها ، ولكن وقع فى ايامه اكبر ثلمة فى فتوح الهند ، وحمل محمد بن القاسم من الهند ، وعذب فى واسط ، حتى مات رحمه الله واضطرب امر الهند .

ولاية يزيد بن ابى كبشة السكسكى ،

وعبيد الله بن ابى كبشة السكسكى ،

وحبيب بن المهلب وعمران بن النعمان الكلاعى وامر محمد بن القاسم

قال البلاذرى : مات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق ، وولى يزيد بن ابى كبشة السكسكى السند ، فحمل محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب ومات يزيد بن ابى كبشة بعد قدومه أرض السند بثمانية عشر يوما ، وكذا قال ابن الاثير (١)

قال البلاذرى : واستعمل سليمان بن عبد الملك بعد موت يزيد حبيب بن المهلب على حرب ، فقدمها ، وقد رجع ملوك الهند الى ممالكهم فرجع جليسه (جبسيه) بن داهر الى برهمنا باد ، ونزل حبيب على شاطىء مهران ، فأعطاه أهل الرور الطاعة ، وحارب قوما فظفر بهم ، وكذا قال ابن الاثير ، (٢)

وقال اليعقوبى : واضطرب السند ، واخل الجند الذين كانوا مع محمد بن القاسم الثقفى بمراكزهم ، فرجع اهل كل بلد الى بلدهم ، فوجه سليمان حبيب بن المهلب اليها فدخل البلاد ، وقاتل قوما كانوا ناحية مهران وأخذ محمد بن القاسم فالبسه المسوح ، وقيده وحبسه ، (٣) وقال خليفة ابن خياط فى ذكر ولاة السند : كتب سليمان الى صالح بن عبد الرحمن

---

(١) فتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٣
(٢) فتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٤
(٣) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٥٦

ان يأخذ آل بنى ابى عقيل ويحاسبهم ، فولى صالح حبيب بن المهلب حرب الهند ، ويزيد بن ابى كبشة الخراج ، فاقام بها يزيد بن ابى كبشة اقل من شهر ، ثم مات ، واستخلف أخاه عبيد الله بن أبى كبشة فعزله صالح وولى عمران بن النعمان الكلاعى ، ثم جمع حربها وخراجهـا لحبيب بن المهلب (١) .

يزيد بن ابى كبشة السكسكى الدمشقى

تابعى ، ولى خراج السند ، فمات فيها

يزيد بن ابى كبشة — واسمه جبريل — بن يسار بن حى بن قرط ابن شبيل بن المقلد بن معد يكرب بن عريف بن السكسك ، ولاه الوليد البصرة بعد الحجاج ، ومنهم قوم باليمامة ، قاله ابن حزم ، وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب : يزيد بن أبى كبشة السكسكى الدمشقى ، من أهـل بيت لهيا ، روى عن ابيه ابى كبشة جبريل بن يسار بن حى بن قرط بن شبل (؟) ومروان بن الحكم ، ورجل له صحبة ، وعنه ابو بشر ، والحكم ابن عتبة ، وعلى بن الاقمر ، ومعاوية بن قرة المزنى ، وابراهيم بن عبد الرحمن السكسكى وغيرهم ، ذكره ابو زرعة الدمشقى فى من ولى السرايا ، وقال ابن السميع : كان يلى الصـوائف ، وقال البخـارى : كان عريف السكاسك ، وذكره أبن حبان فى الثقات ، وذكره الهيثم بن عدى ، ومجالد ابن سعيد فى من ولى العراقين ، وقال بن عساكر : توفى فى خلافة سليمان ابن عبد الملك ، له ذكر فى الجهاد من صحيح البخارى ، قلت : ليست له رواية عندهم ، وانما فيه أن أبراهيم السكسكى قال : اصطحب أبو بردة ، ويزيد بن أبى كبشة ، فكان يزيد بن ابى كبشة يصوم فى السفر ، فقال له ابو بردة : سمعت ابا موسى ، فذكر حديثا ، وحكى عمر بن شبة فى أخبـار البصرة : أن الحجاج لما احتضر استخلف ابنه عبد الملك على الصلواة ، ويزيد بن أبى مسلم على الخراج ، ويزيد بن ابى كبشة على الحـرب ، فاقرهم الوليد بن عبد الملك حتى مات ، ووقعت ليزيد بن ابى كبشة رواية من أبى الدرداء فى كتاب الآثار لمحمد بن الحسن من طريق ابراهيـم بن محمد بن المنتشر عن ابيه عنه وله رواية اخرى فى مستدرك الحاكم من طريق أبى بشر : سمعت يزيد بن ابى كبشة يخطب بالشام يقول : سمعت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحـدث عبد الملك بن مروان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا شرب الخمـر فاجلدوه ، الحديث ، قال الحاكم : سمعت ابا على النيسابورى يقول : هذا الصحابى هو شرحبيل بن أوس ، قال خليفة بن خياط فى سنة ثمانين :

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٢٩ و ٤٣٠

وفيها لقى يزيد بن ابى كبشة الريان النكرى بالبحرين ومع الريان امرأة من الازد يقال لها : جيداء ، فالتقوا بمندان الزارة فقتل الريان و جيداء وعامة أصحاب الريان ، ثم قفل يزيد راجعا .

وقال ابن قتيبة : لما مات الحجاج فى ايام الوليد استخلف ابنه عبد الملك بن الحجاج على الصلوة ، ويزيد بن ابى مسلم على الخراج ، فلما انتهى موت الحجاج الى الوليد بعث يزيد بن ابى كبشة على الصلوة ، فلما ولى سليمان عزل يزيد بن ابى كبشة ، ويزيد بن ابى مسلم عن البصرة ، وولى يزيد بن المهلب ، وصالح بن عبد الرحمن .

وقال اليعقوبى : كان على شرطة عبد الملك بن مروان ، يزيد بن ابى كبشة السكسكى ، ثم عزله ، واستعمل عبد الله بن يزيد الحكمى ، وتوفى الحجاج فى سنة خمس وتسعين فاقر الوليد على عمله يزيد بن ابى مسلم خليفته ثم استعمل مكانه يزيد بن ابى كبشة قال : وكان يزيد بن ابى كبشة على حرس يزيد بن عبد الملك ، وكان ابنه روح بن يزيد السكسكى صاحب شرطة عمر بن عبد العزيز ، وهو مولاه ، وقال ابن خلدون : وغزا يزيد بن ابى كبشة فى سنة أربع وتسعين أرض سوية .

(قال القاضى) : مات فى ارض السند بعد قدومه اليها بثمانية عشر يوما فى سنة ست وتسعين (١) .

حبيب بن المهلب الازدى

من معاصرى التابعين ، ولى حرب السند

حبيب بن المهلب بن ابى صفرة — واسمه ظالم — بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن وائل بن الحارث بن الازد بن عمران قاله ابن حزم ، واستعمله سليمان بعد يزيد بن ابى كبشة على السند ، فحارب قوما وظفر بهم ، واعطاه أهل الرور الطاعة ، وقاتل قوما كانوا ناحية مهران (١) .

و ولد حبيب بن المهلب ، سليمان ، والمغيرة ، وعباد والصمة ، وثار سليمان بن حبيب ايام مروان بن محمد بفارس والاهواز ، فقصده ابو جعفر المنصور فوصله ، وولاه بعض الاعمال بالاهواز ، فحاز ابو جعفر

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٣٢ ، وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٥٥ ، والمعارف ص ١٥٧ و ١٥٨ وتاريخ اليعقوبى جـ ٢ ص ٣٣٨ ، ٣٤٨ ، ٣٧٧ ، ٣٦٩ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٧١ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٣٦٠

مالا كثيرا من الخراج فعزله سليمان بن حبيب وحاسبه ، وضرب ظهر أبى جعفر بالسياط فلما جاءت الدولة العباسية ضرب ابو جعفر عنق سليمان ، قاله ابن حزم ،

وقال ابن خلكان فى ذكر يزيد بن المهلب : مات ابن لحبيب بن المهلب ابن ابى صفرة فقدم اخاه يزيد ليصلى عليه ، فقيل له : أتقدمه ، وأنت اسن منه والميت ابنك ؟ فقال : أن اخى قد شرفه الناس ، وشاع فيهم له الصيت ، ورمته العرب بأبصارها ، فكرهت أن اضع منه ما قد رفعه الله تعالى (١)

معاوية بن المهلب الازدى

من معاصرى التابعين ، قتل بقندابيل

أخو حبيب بن المهلب بن أبى صفرة ، وكان فى السند أيام سليمان ابن عبد الملك ، فى ولاية يزيد بن ابى كبشة فبعث يزيد محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب الى العراق .

وقتله هلال بن احوز المازنى بقندابيل فى ايام يزيد بن عبد الملك (سنة ١٢٥ هـ ، ١٢٦ هـ) فى من قتله من آل المهلب بن أبى صفرة ، وابنه سفيان بن معاوية بن المهلب ولى البصرة (٢) .

عبيد الله بن ابى كبشة السكسكى

من معاصرى التابعين ، ولى خراج السند

هو أخو يزيد بن أبى كبشة السكسكى ، ولى صالح بن عبد الرحمن يزيد بن أبى كبشة خراج السند فاقام اقل من شهر ثم مات واستخلف اخاه عبيد الله بن ابى كبشة فعزله صالح بن عبد الرحمن كما ذكره خليفة ولم نجد تذكرته (٣) .

عمران بن النعمان الكلاعى

من معاصرى التابعين ، ولى خراج السند

قال البخارى فى تاريخه الكبير : عمران بن النعمان ، سمع الربيع بن سبرة ، سمع منه ابن المبارك ، وكذا ذكره ابن أبى حاتم ، ولاه صالح ابن عبد الرحمن خراج السند بعد أن عزل عبيد الله بن أبى كبشة ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب كما ذكره خليفة (٤) .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٣٦٩ ، وفتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٤ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٥٦ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٤١٦

(٢) جمهورة أنساب العرب ٣٦٨ وفتوح البلدان ص ٤٢٨ ، ٤٢٩

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٣٠

(٤) التاريخ الكبير ج ٣ ق ٢ ص ٤٢٦ ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٣٠

فى أيام عمر بن عبد العزيز

ولي عمر بن عبد العزيز فى سنة ثمان وتسعين ، وتوفى فى سنة أحدى ومأة ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، وكان يضاهى الخلفاء الراشدين فى العدل ، ورد المظالم ، والتقوى والنسك رحمه الله ، عزل يزيد بن المهلب وصالح بن عبد الرحمن عن العراق واستعمل على الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وعلى البصرة عدى بن ارطاة الفزارى .

معاملة عمر بن عبد العزيز مع اهل الهند

قال ابو عبيد القاسم بن سلام : أن رجلا من اهل الهند قدم عدن باامان فقتله رجل بأخيه فكتب فيه الى عمر بن عبد العزيز ، فكتب أن يؤخذ منه خمس مائة دينار ، ويبعث بها الى ورثة المقتول وأمر بالقاتل ان يحبس

قال أبو عبيد : وهكذا كان راى عمر بن عبد العزيز كان يرى دية المعاهد نصف دية المسلم ، فأنزل الذى دخل باامان منزله الذمى المقيم مع المسلمين ، ولم ير على قاتله قودا ولكن عقوبة لقول النبى صلى الله عليه وسلم : لا يقتل مسلم بكافر (١)

دعوة الملوك الى الاسلام ، واسلامهم

قال البلاذرى : فكتب عمر بن عبد العزيز الى الملوك (ملوك الهند) يدعوهم الى الاسلام والطاعة على أن يملكهم ، ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه فأسلم جليسه (جيسبه ابن داهر) والملوك ، وتسموا بأسماء العرب (٢) .

وقال ابن بطوطة : لقيت بمدينة سيوستان خطيبها المعروف بشيبانى وأرانى كتاب أمير المؤمنين الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه لجده الاعلى بخطابة هذه المدينة ، وهم يتوارثونها من ذلك العهد الى الان (سنة ٧٣٤هـ) ونص الكتاب : هذا ما أمر به عبد الله أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز لفلان ، وتاريخه سنة تسع وتسعين ، وعليه مكتوب : بخط أمير المؤمنين ابن عبد العزيز (٣) .

---

(١) غريب الحديث ج ٣ ص ١٠٦ ، ١٠٧

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٩

(٣) عجائب الاسفار ج ٢ ص ٥

ولاية عمرو بن مسلم الباهلى ، وفتحه بعض الهند

قال البلاذرى : وكان عمرو بن مسلم الباهلى عامل عمر على ذلك الثغر ، فغزا بعض الهند فظفر (١)

وقال على بن حامد الكوفى : فتح عمرو بن مسلم الباهلى فى ايام عمر ابن عبد العزيز بأمر الخلافة ارض الكسة (كجه) من بلاد بلهرا (٢)

عمرو بن مسلم بن عمرو الباهلى

من معاصرى التابعين ، ولى السند

عمرو بن مسلم بن عمرو بن الحصن بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير ابن قضاعى بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر ، الباهلى ، أخو قتيبة بن مسلم الباهلى ، قاله ابن حزم .

وقال ابن قتيبة : عمرو بن مسلم ، كان شجاعا يلى الولايات لقتيبة ، وعدى بن أرطاة ، وعقبه كثير ، وكان ابوه مسلم بن عمرو عظيم القدر عند يزيد بن معاوية ، ويكنى أبا صالح ، وسعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى ، ولى ارمينية ، والموصل ، والسند ، وطبرستان وسجستان ، والجزيرة (٣)

فى أيام يزيد بن عبد الملك

ولى يزيد بن عبد الملك فى سنة احدى وماه ، ومات فى سنة خمس وماة ، وكانت ولايته أربع سنين وشهرا ، وفى أيامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة ، فأخذ عدى بن أرطاة الفزارى فاوثقه ، ثم خرج من البصرة يريد الكوفة ، فوجه اليه يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة بن عبد الملك ، وابن أخيه العباس بن الوليد فالتقوا بالعقر من ارض بابل فقتل يزيد بن المهلب فى سنة اثنتين وماة ، واستعمل عمرو بن هبيرة الفزارى على العراقين ، ـــ البصرة والكوفة ـــ وظهرت نتيجة خروج يزيد بن المهلب فى بلاد السند بقتل آل المهلب .

قتل بنى المهلب على يد هلال بن احوز المازنى

بأرض السند ، وقندابيل

وقال اليعقوبى : عزل يزيد عمال عمر بن عبد العزيز جميعا ، وكتب الى عدى بن أرطاة يأمره بأخذ يزيد بن المهلب ، فحاربه فى داخل البصرة

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٩

(٢) منهاج الدين ص ٢٣٣

(٣) جمهرة انساب العرب ص ٢٤٦ والمعارف ١٦٨ و ١٧٩

فى شهر رمضان ، فظفر به يزيد ، واخذه أسيرا وحمله معه فى الحديد الى واسط ، فحبسه بها ، وجماعة معه ، وغلب يزيد بن المهلب على البصرة وما والاها ، ثم خرج يريد الكوفـــة ، واستخلف على البصرة مروان بن المهلب ، فوجه اليه يزيد بن عبد الملك مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد ، فسار مسلمة حتى آتى العراق وجعل يقول : انى اخشى ان يتعبا ابن المهلب ، ويهرب فنطلبه ، فقال له حسان النبطى : — وكان معه — لا يحسن ذلك أيها الامير ؛ قال : ولم ؟ قال : سمعته يقول : ويح عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث هبه غلب على البصرة ، اغلب على الصبر لا ما ضره لو القى طرف ثوبه على وجهه ، ثم تقدم حتى قتل ، وقال مسلمة : ما جراة الا يبرح ؟ فالتقيا بمسكن فحاربه محاربة شديدة ، ويزيد مبطون شديد العلة ، وكان مسلمة يسميه الجرادة الصفراء ، فلم يبرح حتى قتل وكان ذلك فى سنة اثنتين ومأة ، وكان معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط ، فلما انتهى اليه خبر أبيه أخرج عدى بن أرطاة ، ومن كان معــه فضـــرب أعناقهم وركب البحر حتى صار بمن كان من اهل بيته ، والضـــارة الى قندابيل من ارض السند ، الى أن واماهم هلال بن احوز المازنى ، بعث به مسلمة بن عبد الملك فقتل معاوية ، وجميع من كان معه سوى نفر يسير ، اخذهم أسرى فحملهم الى يزيد بن عبد الملك فقتلهم بدمشق ، منهم عثمان بن المفضل بن المهلب ، وحمل اليه من نســـاء المهلب خمســـين امراة ، فحبسهن بدمشق (١)

وقال البلاذرى : وهرب بنو المهلب الى السند فى ايام يزيد بن عبد الملك ، فوجه اليهم هلال بن أحوز التميمى فلقيهم ، فقتل مدرك بن المهلب بقندابيل ، وقتل المفضل ، وعبد الملك ، وزيادا ، ومعـــاوية بنى المهلب ، وقتل معاوية بن يزيد فى آخرين (٢)

وقال الطبرى فى سنة اثنتين ومأة : واجتمع آل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذى كان من يزيد ، وقد أعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز ، وقد كان يزيد بن المهلب بعث وداع بن حميد الازدى عـــلى قندابيل أميرا ، وقال له : انى سائر الى هذا العدو ، ولو لقيتهم لم ابرح العرصة حتى تكون الى أولهم ، فان ظفرت اكرمتك ، وان كانت الاخرى كنت بقندابيل حتى يقدم عليك اهل بيتى ، فيتحصنوا بها ، حتى يأخذوا لانفسهم أمانا ، أما انى قد اخترتك لاهل بيتى من بين قومى فكن عند حسن ظنى ، وأخذ عليه أيمانا غلاظا ليناصحن أهل بيته ان هم احتاجوا لجئو

---

(١) تاريخ اليعقـــوبى ج ٢ ص ٣٧٢ ، ٣٧٣
(٢) فتـــوح البلدان ٤٢٩

اليه ، فلما اجتمع آل المهلب بالبصرة بعد الهزيمة حملوا عيالاتهم وأموالهم فى السفن البحرية ، ثم لجحوا فى البحر حتى مروا بمزم بن القرار العبدى ــ وكان يزيد بن المهلب استعمله على البحرين ــ فقال لهم : اشير عليكم ان لا نفارقوا سفنكم فان ذلك هو بقاءكم ، وانى أتخوف عليكم أن خرجتم من هذه السفن ان يتخطفكم الناس ، وأن يتقربوا بكم الى بنى مروان ، فمضوا حتى اذا كانوا بحيال كرمان خرجوا من سفنهم ، وحملوا عيالاتهم واموالهم على الدواب .

ثم قال الطبرى : ومضى آل المهلب ، ومن سقط منهم من الفلول حتى انتهوا الى قندابيل ، وبعث مسلمة بن عبد الملك الى مدرك بن صب الكلبى فرده ، وسرح فى اثرهم هلال بن احوز التميمى من بنى مازن بن عمرو بن تميم ، فلحقهم بقندابيل ، فأراد آل المهلب دخول قندابيل فمنعهم وداع ابن حميد ، وكاتبه هلال بن احوز ولم يباعن آل المهلب فيفارقهم ، فتبين لهم فراقه لما التقوا وصفوا كان وداع بن حميد على الميمنة ، وعبد الملك بن هلال على الميسرة ، وكلاهما ازدى ، فرفع لهم راية الامان فمال اليهم وداع ابن حميد ، وعبد الملك بن هلال ، وأرفض عنهم الناس فخلوهم ، فلما رأى ذلك مروان بن المهلب ذهب يريد ان ينصرف الى النساء فقال له المفضل : أين تريد ؟ قال : أدخل الى نسائنا فاقتلهن ، لئلا يصل اليهن هولاء الفساق فقال : ويحك ، اتقتل اخواتك ، ونساء أهل بيتك ؟ انا والله ما نخاف عليهن منهم ، قال : فرده عن ذلك ، ثم مشوا بأسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم ، الا ابا عيينة بن المهلب ، وعثمان بن المهلب ، فانهما نجوا ، فلحقا بخاقان ، ورتبيل ، وبعث بنساءهم وأولادهم الى مسلمة بالحيرة ، وبعث براسهم الى مسلمة فبعث بهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك وبعث بهم يزيد ابن عبد الملك الى العباس بن الوليد بن عبد الملك ، وهو على حلب ، فلما نصبوا خرج لينظر اليهم ، فقال لاصحابه : هذا راس عبد الملك ، وهذا راس المفضل ، والله لكأنه جالس معى يحدثنى وقال مسلمة : لابيعن ذريتهم وهم فى دار الرزق ، فقال الجراح بن عبد الله فأنا اشتريهم منك ، لابر يمينك ، فاشتراهم منه بمأة الف ، قال : هاتها ، قال : اذا شئت فخذها ، فلم يأخذ منه شيئا ، وخلى سبيلهم ، الا تسعة فتية ، منهم أحداث ، بعث بهم الى يزيد بن عبد الملك فقدم بهم عليه فضرب رقابهم (١)

وقال ابن خلدون : ومضى آل المهلب ، ومن معهم قندابيل الى أن قال : وافترق الناس عن آل المهلب ، ثم استقدموا فاستأمنوا فقتلهم عن آخرهم ، المفضل ، وعبد الملك ، وزيادا ، ومروان بنى المهلب ، ومعاوية

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٦٠٠ ، ٦٠٣

ابن يزيد بن المهلب ، والمنجاب بن ابى عيينه بن المهلب - وعمرو بن يزيد ابن المهلب ، وعثمان بن المفضل بن المهلب لحق برتبيل ملك الترك ، وبعث هلال بن احوز برؤوسهم وسبيهم وأسرارهم الى مسلمة بالحيرة ، فبعث بهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك ، فسيرهم يزيد الى العباس ابن الوليد فى حلب ، فنصب الرؤوس ، واراد مسلمة ان يبتاع الذرية فاشتراهم الجراح بن عبد الله الحكمى بماة الف ، وخلى سبيلهم ، ولم يأخذ مسلمة من الجراح شيئا ، ولما قدم بالاسرى على يزيد بن عبد الملك — وكانوا ثلاثة عشر — أمر يزيد فقتلوا ، وكلهم من ولد المهلب ، واستأمنت هند بنت المهلب لاخيها ابى عيينة الى يزيد بن عبد الملك فأمنه (١)

وقال المسعودى : بعث يزيد بن عبد الملك هلال بن احوز المازنى فى طلب آل المهلب ، وأمره أن لا يلقى منهم من بلغ الحكم الا ضرب عنقه فاتبعهم حتى آتى قندابيل ، من أرض السند ، واتى هلال بغلامين من آل المهلب فقال لاحدهما : ادركت ؟ قال : نعم ، ومد عنقه فكان الاخر اشفق عليه فعض شفته لئلا يظهر جزعا فضرب عنقه ، واثخن القتل فى آل المهلب ، حتى كاد ان يفنيهم ، فذكر أن آل المهلب مكثوا بعد ايقاع هلال بهم عشرين سنة ، يولد منهم الذكور فلا يموت منهم احدا .

وفى مدح هلال بن احوز ، وما فعل يقول جرير :

اقول لها من ليلة ليس طولها	كطول الليالى : ليت صبحك نورا
اخاف على نفس ابن احوز انه	جلا كل هم فى النفوس فأسفرا
جعلت بقبر بالحسان ومالك	وقبر عدى فى المقابر اقبرا
فلم يبق منهم راية يعرفونها	ولم يبق من آل المهلب عسكرا(٢)

وقال المبرد : قرات على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قصيدة جرير التى يهجو فيها آل المهلب ، ويمدح هلال بن اجوز المازنى ، ويذكر الواقعة التى كانت عليهم بالسند فى سلطان يزيد بن عبد الملك بسبب خروج يزيد بن المهلب عليه :

اقول لها من ليلة ليس طولها	كطول الليالى : ليت صبحك نورا
اخاف على نفس ابن احوز انه	جلا حما فوق الوجوه فاسفرا
جعلت لقبر للخيار ومالك	وقبر عدى فى المقابر اقبرا
واطفأت نيران المزون واهلها	وقد حاولوها فتنة ان تسعرا
فلم تبق منهم راية يعرفونها	ولم تبق من آل المهلب عسكرا
ألا رب سامى الطرف من آل زمان	اذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

---

(١) تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٨٠
(٢) مورج الذهب ج ٣ ص ٢١٢

عدى بن أرطاة الفزارى قتله يزيد بن المهلب بواسط ، وكان عامل عمر بن عبد العزيز ، والمزون بالفارسية عمان (١)

هلال بن احوز المازنى التميمى

من معاصرى التابعين ، قاتل آل المهلب بقندابيل

هلال بن احوز بن أريد بن محرز بن لاى بن سهيل بن ضباب بن حجية بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، قاتل آل المهلب بقندابيل ، واخوه اسلم بن أحوز صاحب شرطه نصر بن سيار ، قاله ابن حزم ، وقال ابن ماكولا : هلال بن أحوز قاتل جهم بن صفوان الذى ينسب اليه الجهمية ، وقال البلاذرى : وحفر بالبصرة بشير بن عبيد الله بن ابى بكرة المرغاب ،وسماه باسم « مرغاب مرو » قالوا : وكانت القطيعة التى فيها المرغاب لهلال بن احوز المازنى أقطعه اياها يزيد بن عبد الملك ، وهى ثمانية آلاف جريب ، فحفر بشير المرغاب ، والسواقى والمعترضات بالتغلب ، وقال : هذه قطيعة لى ، وخاصمه حميرى بن هلال ، فكتب خالد بن عبد الله القسرى الى مالك بن المنذر ابن الجارود ، وهو على احداث البصرة : أن « خل » بين الحميرى وبين المرغاب وارضه ، وذلك ان بشيرا اشخص الى خالد فنظلم فقبل قوله ، وكان عمرو بن يزيد الاسيدى يعنى بحميرى ويعينه ، فقال لمالك بن المنذر : أسلحك الله ، ليس هذا « خل » انما هو « حل » بين حميرى وبين المرغاب ، قال : وكانت لصعصعة بن معاوية عم الاحنف قطيعه بحيال المرغاب والى جنبها فجاء معاوية بن معاوية معينا لحميرى ، فقال بشير : هذا مسرح ابلنا وبقرنا وحميرنا ودوابنا وغنمنا ، فقال معاوية أمن أجل ثلط بقرة عقفاء واتان وديق تريد أن تغلبنا ؟ وجاء عبد الله بن أبى عنمان ابن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقال : ارضنا وقطيعنا ، فقال له معاوية : اسمعت بالذى تخطى النار مدخل اللهب فى اسنة فأنت (٢) .

وداع بن حميد الازدى

مضى ذكره :

عبد الملك بن هلال الازدى

من معاصرى التابعين

كان مع آل المهلب بقندابيل ، ولما صفوا لمقابلة هلال بن أحوز كان لى الميسرة ، ورفع هلال بن أحوز راية الامان فمال اليه ، كما مضى .

---

(١) الكامل فى اللغة والادب ج ٣ ص ٢٢٤

(٢) جمهره انساب العرب ص ٢١١ ، والاكمال ج ١ ص ٣٢ ، وفتوح البلدان ص ٣٥٨.

زياد بن المهلب الازدى
من معاصرى التابعين

لما مال وداع بن حميد ، وعبد الملك بن هلال الى راية هـــلال بن أحوز ، أرفض عن آل المهلب الناس فخلوهم ، ثم مشوا بأسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ، فكان فى من قتل زياد بن المهلب قاله الطبـــرى ، وقال ابن خلدون : وافترق الناس عن آل المهـــلب ، ثم اســـتقدموا ، فاستأمنوا فقتلهم هلال بن أحوز عن آخرهم فقتل زيادا .

قال ابن حزم : وولد زياد بن المهلب ، عبد الواحد بن زياد ، خرج هو وابنه عتيك بن عبد الواحد مع ابراهيم بالبصرة ، فقتلا جميعا وخرج معهما ابن عمهما زياد بن المغيرة بن زياد بن المهلب ، وكان أخوه يزيد ابن المغيرة مع أبى جعفر المنصور ، ومن ولد زياد بن المهلب بنو محمود اللجانيون ، وكان ولاه أخوه يزيد بن المهلب عمـــان أيام ســـليما بن عبـــد الملك (١) .

عبد الملك بن المهلب الازدى
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن أحوز بقندابيل ، قال ابن حزم : وولد عبد الملك بن المهلب حميد (٢)

ولمـــا رأى العباس بن الوليد بن عبد الملك رؤوسهم قال لاصحابه هذا رأس عبد الملك ، وهذا رأس المفضل ، والله لكأنه جالس معى يحدثنى

وقال ابن خلكان : لمـــا ولى سليمان بن عبـــد الملك يزيد بن المهلب العراق ، ولم يوله خراسان ، فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب : كيف أنت ياعبد الملك ان وليتك خراسان ، فقال : يجدنى أمير المؤمنين حيث يحب ، ثم أعرض سليمان عن ذلك ، وكتب عبـــد الملك الى رجـــال من خاصته بخراسان : أن أمير المؤمنين عرض على ولاية خراسان ، فبلغ الخبر الى أخيه يزيد وقد ضجر بالعراق ، فكتب يزيد مع عبـــد الله بن الاهتم الى سليمان ولابنه خراسان ، حتى صـــار هو واليها فى قصة يطول ذكـــرها (٣) .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٣٧ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٣٠

(٢) جمهورة انساب العرب ص ٣٧٢

(٣) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٤٣

مروان بن المهلب الازدى
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن أحوز بقندابيل فى سنة اثنتين ومأة ، ولما رأى مروان ابن المهلب أن الناس خلوهم بعد ميل وداع بن عبد الملك الى هلال بن أحوز ، ذهب يريد أن ينصرف الى النساء ، فقال له المفضل : اين تريد ؟ قال : أدخل الى نسائنا فاقتلهن لئلا يصل اليهن هؤلاء الفساق ، فقال : ويحك أتقتل اخواتك ونساء أهل بيتك ؟ انا والله ما نخاف عليهن منهم ، قال : فرده عن ذلك ، قال خليفة : ولى مروان بن المهلب البصرة حتى مات سليمان بن عبد الملك (١) .

قال السهمى : ان يزيد بن المهلب حين فتح جرجان كتب الى أخيه مروان بن المهلب — وكان خليفته على البصرة — ان يحمل اليه الفرزدق ويدفع اليه اذا شخص عشرة آلاف درهم ، قال : فدعا الفرزدق ، فقال له واعطاه ما أمر ، فابى أن ياخذها وانشا يقول :

دعانى الى جرجان والرى دونه لآتيه انى اذا لزؤور
لاتى من آل المهلب ثائرا باعراضهم والدائرات تدور
سآبى وتابى لى تميم وربما ابيت فلم يقدر على أمير (٢)

المفضل بن المهلب الازدى
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن أحوز بقندابيل فى آل المهلب سنة اثنتين ومأة ، وله كلام مع أخيه مروان فى نساء ال المهلب حين خدعهم اعوانهم ، قال ابن حزم : وولد المفضل بن المهلب عثمان ، وحيان ، وغسان ، وحاجب وغيرهم ، ومن ولده المفضل بن عتاب بن حيان بن المفضل بن المهلب ، خرج مع ابراهيم بن عبد الله بالبصرة ، وقال ابن خلكان : عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان فى سنة خمس وثمانين واستعمله أخاه المفضل ثم عزله وولى قتيبة بن مسلم واوصى المهلب عند وفاته فقال : قد استخلفت يزيد ، وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد ، فلا تخالفوا يزيد ، فقال له ولده المفضل : لو لم تقدمه لقدمناه .

وقال ابن خلكان : ولما جاءت هزيمة يزيد بن المهلب واسط أخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين اسيرا كانوا فى يديه فضرب

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٢٩
(٢) تاريخ جرجان ص ١٥/١٦.

اعناقهم ، منهم عدى بن ارطاة ثم خرج وقد قال له القوم : ويحك لا نراك تقتلنا الا ان اباك قد قتل ، ثم اقبل حتى اتى البصرة ، ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب ، واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذى كان ، فاعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز ، واراد معاوية بن يزيد بن المهلب ان يتأمر على ال المهلب فاجتمعوا ، وامروا عليهم المفضل بن المهلب ، وقالوا : المفضل اكبرنا سنا ، وانما انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك ، فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة عبد الملك فى طلب ال المهلب ، وطلب الفلول فادركوهم فى عقبة بفارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل ، وجماعة من خواصه ، ثم قتل ال المهلب عن آخرهم الا ابا عيينة ، وعثمان بن المفضل فانهما نجوا ولحقا بخاقان ورتبيل (١)

عمرو بن يزيد بن المهلب
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقندابيل فى ال المهلب ، قال ابن حزم : ومن ولد عمرو بن يزيد بن المهلب ، كان بنو ثعلبة المتملكون على احدى عدونى فاس (٢).

معاوية بن يزيد بن المهلب
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقندابيل .

المنجاب بن ابى عيينة بن المهلب
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقندابيل فى من قتله من بنى المهلب سنة اثنتين ومائة .

عثمان بن المفضل بن المهلب
من معاصرى التابعين

كان مع آل المهلب بقندابيل فلما اوقع عليهم هلال بن احوز لحق برتبيل ملك الترك .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٣٦٩ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٤١٨ و ٤٢٨
(٢) ايضا ص ٣٦٨

أبو عيينة بن المهلب الازدى
من أتباع التابعين

أبو عيينه بن المهلب يروى عن الاعمش ، وكان ابنه محمد بن أبى عيينة شاعرا ، روى عن أبيه ، وروى عنه عباس العنبرى ، قال فى لسان الميزان : محمد بن أبى عبيدة (أبى عيينة) الكوفى ، عن أبيه ، وعنه عباس العنبرى ، أبوه عن الاعمش ، ثم قال فيه : محمد بن عيينة (أبى عيينة) بن المهلب الشاعر البصرى نقدم فى محمد بن أبى عيينة ، وهذا هو الصواب فى ضبط أبيه ، انتهى ، وكان أبو عيينة عند الحجاج عليه ألف ألف درهم فتركها له ، وعن أخيه حبيب بن المهلب ، ولما قدم بالاسرى من قندابيل على يزيد بن عبد الملك — وكانوا ثلاثة عشر — أمر يزيد فقتلوا ، وكلهم من ولد المهلب ، واستامنت هند بنت المهلب لأخيها أبى عيينة الى يزيد فأمنه ، وفى الاكمال قال المبرد : كل من يدعى أبا عيينة من آل المهلب فأبو عيينة اسمه ، وكنيته أبو المنهال ، وخيرة بنت ضمرة القشيرية أم أبى عيينة بن المهلب (١)

وقال المرزبانى : أبو عيينة بن محمد بن أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة ، وأبو عيينة هذا من أطبع الناس واقربهم مأخذا فى الشعر واقلهم تكلفا (٢)

هند بنت المهلب الازدية

كانت زوجة الحجاج بن يوسف ، وذكر النساء مرة عند الحجاج فقال : عندى أربع نسوة ، هند بنت المهلب ، وهند بنت أسماء بن خارجة وأم الجلاس بنت عبد الرحمن بن أسيد ، وأمة الله بنت عبد الرحمن بن جرير ، فأما ليلتى عند هند بنت المهلب فليلة فتى بين الفتيان يلعب ويلعبون واما ليلتى عند هند بنت اسماء فليلة ملك بين الملوك ، وأما ليلتى عند أم الجلاس فليلة اعرابى مع أعراب فى حديهم وأشعارهم وأما ليلتى عند امة الله بنت عبد الرحمن فليلة عالم بين العلماء والفقهاء ، وذكر الطبرى ، ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين غلبوا على عامة أرض فارس فخرج يزيد بن المهلب معه ، واخوته المفضل وعبد الملك وجعل عليهم فى العسكر كهيئة خندق ، وجعلهم فى فسطاط قريبا منه ، وجعل عليهم حرسا من أهل الشام ، وأغرمهم ستة آلاف ألف ، وأخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا ، وكان الحجاج يغيظه ذلك ، فقيل له :

---

(١) لسان الميزان ج ٥ ص ٢٧٧ و ٣٢٧ وفيات الاعيان ج ٢ ص ٤٢١ والاكمال ج ٦ ص ١٢٥ وفتوح البلدان ص ٢٥٤

(٢) معجم الشعراء ص ١١٠

انه رمى بنشابة فثبتت أصلها فى ساقه ، فصار لا يمسها شىء صاح به ، فان حركت ادنى شىء سمعت صوته ، فامر ان يعذب به ويدهق ساقه ، فلما فعل به صاح ، واخته هند عند الحجاج ، فلما سمعت صياح يزيد صاحت وناحت فطلقها (١) .

حاجب بن ذبيان المازنى ، حاجب الفيل الشاعر

من معاصرى التابعين ، كان بقندابيل

قال ابن حزم : من بنى مالك عمرو بن تميم حاجب بن ذبان وهو الذى يقال له : حاجب الفيل ، وقال فى لسان العرب : وحاجب الفيل اسم شاعر من الشعراء ، لقبه ثابت قطنة ــ وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان ــ بلقب الفيل فعرف به (قال القاضى) كان حاجب الفيل هذا فى قندابيل فى وقعة لهلال بن احوز المازنى على آل المهلب ، وذكرها فى شعره فقال :

فان ارحل فمعروف خليلى	وان اقعد فمالى من خمولى
لقد قرت بقندابيل عينى	وساغ لى الشراب الى الغليل
غداة بنو المهلب من اسير	يقاديه ، ومستلب قتيل

ذكره الحموى فى قندابيل .

وقال يهجو ثابت قطنة :

ابا العلاء لقد لقيت معضلة	يوم العروبة من كرب وتخنيق
اما القرآن فلم تخلق لمحكمه	ولم تسدد من الدنيا لتوفيق
لما رمتك عيون الناس هبتهم	فكدت تشرق لما قمت بالريق
تلوى اللسان وقدرمت الكلام به	كما هوى زلق من شاهق النيق (٢)

---

(١) وفيات الاعيان جـ ٢ ص ٤٢٠

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢١١ ، لسان العرب جـ ١ ص ٢٩١ ، معجم البلدان جـ ٤ ص ٤٠٢ الشعر والشعراء جـ ٢ ص ٦١٣

فى ايام هشام بن عبد الملك

ولى هشام بن عبد الملك فى سنة خمس ومأة ، وتوفى فى ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومأة ، ومدة ولايته عشرون سنة الا شهرا ، وعزل عمر بن هبيرة الفزارى عن العراق ، واستعمل عليها خالد بن عبد الله القسرى فى سنة ست ومأة ، ثم ولى يوسف بن عمر العراق فى سنة عشرين ومأة ، وفى آخر عهد هشام ضعفت الدولة الاموية فى الهند وكان الكفار والعمال من المسلمين يرفعون راية الاستقلال والغلبة فيفتحون النواحى وياخذون ما تيسر لهم ، وفى هذه المدة خدمات جليلة للحكم بن عوانة الكلبى ، وعمرو بن محمد بن القاسم الثقفى فانهما بنيا للمسلمين فى السند مدينتين المحفوظة والمنصورة ، وهزما الكفار ، والمتغلبين .

اهل القيقان فى عسكر هشام

كان من الرماة القيقانية عدد كبير فى عسكر هشام بن عبد الملك ، وكان يثق عليهم ويستخدمهم ، ولما حارب زيد بن على رحمه الله ، استمد يوسف بن عمر من هؤلاء القيقانيين فى سنة اثنتين وعشرين ومأة ، قال الطبرى : ثم ان زيدا قاتل قتالا شديدا ، فبعث العباس بن سعيد الى يوسف بن عمر يعلمه ذلك ، فقال له : ابعث الى الناشبة ، فبعث اليهم سليمان بن كيسان الكلبى فى القيقانية ، والبخارية ، وهم ناشبة فجعلوا يرمون زيدا ، واصحابه (1)

ولاية الجنيد بن عبد الرحمن المرى

وفتحه الكيرج ، ومرمد ، والمندل ، ودهنج ، وبروص
والبيلمان ، واجين ، ومالوه

قال البلاذرى ، وابن الاثير ، ولى الجنيد بن عبد الرحمن المرى من قبل عمر بن هبيرة الفزارى ، ثم ولاه هشام بن عبد الملك ، فلما قدم خالد ابن عبد الله القسرى (فى سنة ست ومأة) كتب هشام الى الجنيد يامره بمكاتبته ، فاتى الجنيد الديبل ، ثم نزل شط مهران فمنعه جليشه (جيسيه) العبور ، وارسل اليه : انى قد اسلمت ، ولانى الرجل الصالح بلادى ، ولست آمنك ، فاعطاه رهنا ، واخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج

---

(1) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ١٨٦

ثم انهما ترادا الرهن ، وكفر جليشه (جيسيه) وحارب ، وقيل : انه لم يحارب ولكن الحنيد تجنى عليه ، فأتى الهند نجمع جموعا ، واخذ السفن ، فاستعد للحرب ، فسار اليه الجنيد فى السفن ، فالتقوا فى بطيحة الشرقى ، فأخذ جليشة (جيسيه) أسيرا ، وقد جنحت سفينته فقتله ، وهرب صصة بن داهر ، وهو يريد أن يمضى الى العراق فيشكو غدر الجنيد ، فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده فى يده فقتله .

وغزا الجنيد « الكيرج » وكانوا قد نقضوا، فاتخذ كباشا نطاحه ، فصك بها حائط المدينة حتى ثلمه ، ودخلها عنوة فقتل وسبى ، وغنم ، ووجه العمال الى « مرمد » والمندل ، ودهنج ، وبروص ، وكان الجنيد يقول : القتل فى الجزع اكبر منه فى الصبر ، ووجه الجنيد الى أزين (اجين) ووجه حبيب بن مرة فى جيش الى أرض المالية (مالوه) فأغاروا على أزين ، وغزوا بهريمد ، فحرقوا ربضها ، وفتح الجنيد البيلمان (بهيلمان) والجزر (الكجرات) وحصل فى منزله سوى ما أعطى زواره أربعين الف الف ، وحمل مثلها قال جرير :

أصبح زوار الجنيد وصحبه	يحيون صلت الوجه جما مواهبه

وقال ابو الجويرية :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم	قوم باحسانهم أو مجدهم قعدوا
محسدون على ما كان من كرم	لا ينزع الله منهم ماله حسدوا (١)

وقال اليعقوبى : ولى هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسرى العراق ، باليدى التى كانت له عنده ، وكان قد كتب الى الجنيد بن عبد الرحمن ، يأمره أن يكاتب خالدا ففعل ، وعظم أمر الجنيد ببلاد السند ودوخها ، حتى صار الى أرض الجزر ، ثم الى أرض الصين ، ودعا ملكها الى الاسلام فقاتله ، فثبت له الجنيد فأقام يقاتله ، ورمى حصنه بالنفط والنار ، فبطأها ، فقال الجنيد : فى الحصن قوم من العرب هم أطفؤا النار ولم يزل يقاتله حتى طلب الصلح ،وصالحه ، وفتح المدينة ، فوجد فيها رجلين من العرب فقتلهما ، وأقام الجنيد أياما ، ثم غزا « الكيرج » ومعه « اشتد رابيد » الملك فى مقاتلته ، فهرب « الراه » (راىء) ملك الكيرج فافتتحها الجنيد فسبى وغنم ، واستقامت أموره ، فوجه بعماله الى « المرند » و « المندل » و « دهنج » و « البروص » و « البيلمان » و « المالية » وغيرها من البلاد .

---

(١) فتوح البلدان ص ١٢٩ ، ٤٣٠ والكامل ج ٥ ص ٥٠

وكتب اليه هشام بفتح أتاه من الروم ، يخبره أن المسلمين اسروا عدة ، وغنموا حمراً وبقراً ، فكتب اليه الجنيد : انى نظرت فى ديوانى فوجدت ما افاء الله على مذ فارقت بلاد السند ، ست ماة الف ، وخمسين الف راس من السبى ، وحملت ثمانين الف الف درهم ، وفرقت فى الجند امثالها مرارا ، واقام الجنيد مدة سنين ، ثم استعمل خالدا مكانه تميم بن زيد القينى (١)

ولاية تميم بن زيد القينى
وضعف امر الهند

قال البلاذرى : ثم ولى بعد الجنيد تميم بن زيد القتبى ، فضعف ، ومات قريبا من الديبل بماء يقال له : ماء الجواميس ، وانما سمى ماء الجواميس لانه يهرب اليه من ذباب زرق ، تكون بشاطىء مهران ، وكان تميم من أسخياء العرب ، وجد فى بيت المال بالسند ثمانية عشر الف الف درهم طاطرية ، فأسرع فيها ، وفى ايام تميم خرج المسلمون من بلاد الهند ورفضوا مراكزهم فلم يعودوا اليها الى هذه الغاية (سنة٢٥٥هـ) (٢)

وقال اليعقوبى : ثم استعمل خالد مكان الجنيد تميم بن زيد القينى فوجه ثمانية عشر الف الف طاطر ، خلفها الجنيد فى بيت المال ، ولم يستقم لتميم امر ، وكثر خلاف أهل الهند عليه ، وكثرت حروبه ، وفشا القتل فى أصحابه ، وخرج من البلدان يريد العراق فكتب خالد الى هشام أن يولى الحكم بن عوانة الكلبى (٣)

ولاية الحكم بن عوانة الكلبى
وتمصير المحفوظة ، والمنصورة للمسلمين

قال البلاذرى وابن الاثير : ثم ولى خالد بن عبد الله القسرى بعد تميم بن زيد القتبى الحكم بن عوانة الكلبى ، وقد كفر أهل الهند ، الا اهل قصة (كجه) فلم ير للمسلمين ملجأ يلجئون اليه ، فبنى من وراء البحيرة مما يلى الهند مدينة سماها « المحفوظة » وجعلها مأوى لهم ، ومعاذا ومصرها وقال لمشائخ من اهل الشام : ما ترون أن نسميها ؟ فقال بعضهم : حمص وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال دمر الله عليك يا أحمق ! ولكنى اسميها « المحفوظة » ونزلها ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم مع الحكم ،

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ (٢) وفتوح البلدان ص ٤٣٠
(٣) ايضـا ج ٢ ص ٣٨٠

وكان يفوض اليه ويقلده جسيم أمره ، فبنى دون البحيرة مدينة سماها (المنصورة) فهى التى ينزلها العمال اليوم ، (سنة ٢٥٥ هـ) وتخلص الحكم ما كان فى أيدى العدو مما غلبوا عليه ، ورضى الناس بولايته ، وكان خالد يقول : واعجبا وليت فتى العرب فرفض يعنى تميما ، ووليت ابخل الناس فرضى به .

ثم قتل الحكم بها ، ثم كان العمال بعد يقاتلون العدو فياخذون ما استطلف لهم ، ويفتحون الناحية قد نكث اهلها (١)

وقال اليعقوبى : كتب خالد الى هشام : ان يولى الحكم بن عوانة الكلبى ، فقدم الحكم وبلاد الهند كلها قد غلب عليها الا قصة ، فقالوا : ابن لنا حصنا يكون للمسلمين يلجئون اليه ، فبنى مدينة سماها «المحفوظة» واجلى القوم المتغلبين بعد حرب شديدة ، وهدات البلاد ، وسكنت ، وكان مع الحكم عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى،وجماعة من وجوه الناس،فلم يزل مقيما فى البلد ، حتى عزل خالد ا وولى يوسف بن عمر الثقفى ، ولما بلغ الحكم بن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بعمال خالد اوغل فى بلاد العدو ، وقال : اما فتح يرضى به يوسف ، واما شهادة استريح بها منه فلقى العدو ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، وقد كان استخلف على الخيل عمرو ابن محمد بن القاسم الثقفى ، وكان جد عمر بن عبد العزيز الهبارى ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى (١)

(قال القاضى) ولى هشام يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفى العراق ومحاسبة خالد القسرى وعماله ، فعذبهم فمات خالد ، وبلال بن أبى برده بعذابه ، واوغل الحكم من خوفه فى بلاد العدو ، فقاتل حتى قتل .

ولاية عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى واستقامة البلاد

وهزيمة ملك الراه ، وقتل مروان بن يزيد بن المهلب

قال اليعقوبى : ولما قتل الحكم بن عوانة بارض السند تنازع خلافته عمرو بن محمد الثقفى ، ويزيد بن عرار ، فكتب بذلك الى يوسف بن عمر ، وكتب بذلك الى هشام ، فكتب اليه هشام : ان كان عمرو بن محمد قد اكتهل فوله فمال يوسف ، بالثقفية الى عمرو فولاه وارسل بعهده اليه فاخذ ابن عرار فحبسه وقيده .

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٣٢ ، ٤٣٠ والكامل جـ ٥ ص ٢٢٤
(٢) تاريخ اليعقوبى جـ ٢ ص ٣٨٨ ، ٣٨٩

وبنى عمرو بن محمد بن القاسم مدينة دون البحيرة سماها (المنصورة) ونزلها فى منزل الولاة ، وكلب العدو ، وملكوا ملكا ، ثم زحفوا الى المنصورة فحصروها ، فكتب عمرو الى يوسف ، فوجه اليه باربعة آلاف فانصرف عنه الملك ، وفوض امره فتجهز للعدو ، وجعل على مقدمته معن ابن زائدة الشيبانى ، وكبس عسكر ذلك الملك ليلا ، وصبر أصحابه فقتل من العدو خلقا عظيما ، واشرف ذلك الملك ، فمر به قوم من أصحابه ، ولم يعرفه المسلمون فلما راوه قالوا : الراه ، الراه اى الملك ، فاستنقذوه ومر هاربا هو ، واصحابه لا يلوى على شيء ، واستقامت لعمرو ، وكان معه فى عسكره مروان ، بن زيد بن المهلب ، فوثب فى جماعة من القواد ما يلوه على ذلك حتى انتهب متاعه ، واخذ دوابه فخرج اليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة وعطية بن عبد الرحمن فهزمه ، وفرق أصحابه ، وهرب مروان ، فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل عليه فقتله (١)

الجنيد بن عبد الرحمن المرى

من معاصرى التابعين ، ولى الهند

الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن حارث بن خارجة بن سنان بن ابى حارثة ، والى خراسان ، والسند ، وكان له عقب بالبيرة (الاندلس) لهم رياسة ، ثم خملوا وكان رجلا من اليمانية ، ذا فضل وسخاء ، واحد الاجواد من ولاة بنى أمية ، وقواده ، قاله ابن حزم .

وقال أبو الفرج الاصفهانى : بعث الجنيد بن عبد الرحمن المرى ، الى خالد بن عبد الله القسرى بسبى — من الهند — بيض كما هو للرجل من قريش ، ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان يدخرها ، وعليها ثياب ارضها فوطتان ، فقال لابى النجم : هل عندك فيها شيء حاضر ، وتاخذها الساعة فقال : نعم اصلحك الله ، ثم قال فيها رجزه المشهور الذى مطلعه .

علقت خودا من بنات الزط

وقال القاضى الرشيد بن الزبير : ذكر المدائنى : أن ملك الهند اهدى الى الجنيد بن عبد الرحمن أيام ولايته السند فى خلافة هشام بن عبد الملك ناقة مرصعة ، قد ملئت اخلافها لؤلوءا ، ونحرها ياقوتا أحمر على عجل من فضة ، اذا تركت على الارض تحركت العجل فمشت الناقة ، فبعث بها الجنيد الى هشام فاستحسنها ثم ان الذى جاء بها يزل اخلافها فانتثر

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٨٩ : ٣٩٠

اللؤلوء فى غلبة ذهب كانت معه ، وفك عنقها ، فسال الياقوت منه كأنه الدم ، فأعجب باه هشام وجمبع من كان فى مجلسه ، ولم تزل فى خزائن بنى أمية حتى صارت الى بنى العباس .

وقال الطبرى وابن الاثير : فى سنة خمس عشرة ومائة وقع بخراسان قحط شديد ، فكتب الجنيد الى الكور بحمل الطعام الى مرو ، وان مرو كانت آمنة مطمئنة ، ياتيها رزقها رغدا من كل مكان ، فكفرت بأنعم الله فاحملوا اليها الطعام ، فأعطى الجنيد رجلا درهما فاشترى به رغيفا فقال : اتشكون الجوع ورغيف بدرهم ؟ لقد رأيتنى بالهند ، وان حفنة من الحبوب تباع عددا بدرهم .

وقال أبو حنيفة الدينورى : كان مع الجنيد بن عبد الرحمن عامل السند رجل من الشيعة يسمى بكير بن ماهان ، فانصرف الى موطنه من الكوفة ، وقد أصاب بأرض السند مالا كثيرا .

وقال ابن الاثير ، وابن خلدون : فى سنة احدى عشرة وماة ، عزل هشام أشرس بن عبد الله عن خراسان ، وولى مكانه الجنيد بن عبد الرحمن عبد عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبى حارثة المرى ، واهدى الى أم حكيم بنت يحيى بن الحكم أمراة هشام قلادة فيها جواهر فأعجبت هشاما ، فاهد ىاليه أخرى مثلها فولاه خراسان ، وحمله على البريد فقدم خراسان فى خمسماة ، وغزا الجنيد ما وراء النهر وطخارستان وفى سنة ست عشرة وماة تزوج الجنيد الفاضلة بنت يزيد بن المهلب فغضب هشام عليه ، وعزله ، واستعمل مكانه عاصم بن عبد الله بن يزيد على خراسان ، وكان الجنيد مريضا فى الاستسقاء ، وقال هشام لعاصم : أن لا تبقيه حيا ، ولكن مات الجنيد قبل قدوم عاصم الى خراسان بمرو ، وقال أبو الجويرية عيسى بن عصمة يرثيه :

هلك الجود ، والجنيد جميعا	فعلى الجود ، والجنيد السلام
أصبحا ثاويين فى أرض مرو	ما تغنت على الغصون الحمام
كنتما نزهة الكرام فلما	مت ، مات الندى ومات الكرام

وقال أبو احمد العسكرى : قال عيسى بن أوس ، ابو الجويرية العبدى يمدح الجنيد بن عبد الرحمن المرى :

الى مستنير الوجه طال بسودد	يتقاصر عنه الشاهق المتطاول
اذا سئل المعروف اشرق وجهه	سرورا ، فلم تكبر عليه المسائل
اذا راح فوج بالغنى من نواله	أناخ به فوج من الناس نازل

عفا عنك معـروف وعقـلك كامل ورأيـك لا وان ولا متـواكل
وحزمك معلوم وجـدك صـاعد كذلك جدود الناس عال وسافل
مدحتك بالحـق الذى أنت أهـله ومن مدح الاقوام حـق وباطل
يعيش الندى مادمت حيا وان تمت فليس بباق بعـد موتك نائل
اذا قيـل : أى النـاس أكرم خلة أشارت ولم تطنم اليك الانامل
وما لامرى عنـدى مخيلة نعمـة سواك وقد جادت على مخائل(١)

حبيب بن مرة المرى

من معاصرى التابعين ، له فتوحات فى الهند

كان من قواد مروان وفرسانة ، وكان مع الجنيد بن عبد الرحمن المرى فى السند ، فأغزاه بلاد الهند والمالوه ، وذلك فى سنة سبع وماه كما قال البلاذرى : وجهه الجنيد فى جيش الى أرض المالية ، فأغاروا على أزين ، وغـزوا بهريمد فحـرقوا ربضـها ، ولما قامت الدولة العباسية فى سنة اثنتين وثلاثين وماة وخلعها عدة من عمال بنى أمية فى النـواحى المختلفة وبيضوا ، خرج حبيب بن مرة المرى أيضا فى هذه السنة وبيض هو ، ومن معه من أهل البنينة وحوران ، فسار اليه عبد الله بن على عم السفاح ، وقاتله دفعات ، وكان حبيب من قواد مروان وفرسانة .

وكان سبب تبييضه الخوف على نفسه وموته . فبـايعته قيس وغيرهم ممن يليهم ، فلما بلغ عبد الله بن على خروج أبى الورد مجزة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابى ، وكان من أصحاب مروان وقـواده بقنسرين ، دعا حبيبا الى الصلح فصالحه وأمنه ، ومن معه ، وسار نحو ابى الورد قاله ابن الاثير ، وقال اليعقوبى : خـرج حبيب بن مره المرى بالحوران (أيام أبى العباس السفاح) فبيض ، ونصب رجلا من بنى أميه فزحف اليه عبد الله بن على فقتله وفرق جمعه (٢) .

ابو هاشم بكير بن ماهان الكوفى

من معاصرى التابعين ، ورد السند

قال الطبرى : فى سنة خمس وماة قدم بكير بن ماهان من السند ، وكان بها مع الجنيد بن عبد الرحمن ترجمانا له ، فلما عزل الجنيد بن عبد

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٥٢ ، وكتاب الاغانى جـ ٩ ص ٧٩ : وكتاب الذخائر والتحف ص ١٥ وتاريخ الطبرى جـ ٧ ص ٩٩ ، والكامل جـ ٩ ص ٦٦ ، والاخبار الطـوال ٣٢٠ و ٣٢١ ، وتاريخ ابن خلدون ، وكتاب المصون فى الادب ص ٩٦ و ٩٧
(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٩ ، والكامل جـ ٥ ص ١٦٢ وتاريخ اليعقوبى جـ ٢ ص ٤٢٨

الرحمن ، قدم الكوفة ، ومعه اربع لبنا تمن فضة ، ولبنة من ذهب ، فلقى ابا عكرمة الصادق ، وميسره ، ومحمد بن خنيس ، وسالما الاعين ، وأبا يحيى بن سلمة ، فذكروا له أمر دعوة بنى هاشم ، فقبل ذلك ، ورضية ، وانفق ما معه عليهم ، ودخل الى محمد بن على ، ومات ميسرة فوجه محمد بن على بكير بن هامان الى العراق مكان ميسرة فأقامه مقامه

وقال أبو حنيفة الدينورى : وكان مع الجنيد بن عبد الرحمن عامل السند رجل من الشيعة يسمى بكير بن ماهان ، فانصرف الى موطنه من الكوفة وقد أصاب بارض السند مالا كثيرا فلقيه ميسرة العبدى ، وابن خنيس وأخبراه بأمرهما ، وسألاه أن يدخل فى الامر معهما ، فاجابهما اليه وقام معهما ، وانفق جميع ما استفاد بأرض السند ، من الاموال بذلك السبب ، ومات ميسرة بأرض العراق ، وكتب الامام محمد بن على الى بكير بن ماهان : أن يقوم مقام ميسرة ، وبكير يكنى بأبى هاشم ، وبها كان يعرف فى الناس ، وكان رجلا مفوها فقام بالدعاء ، وتولى الدعوة بالعراقين ، وكان كتب الامام تأتيه ، فيغسلها بالماء ، ويعجن بغسالتها الدقيق ، ويامر فيختبز منه قرص . فلا يبقى احد من اهله وولده الا اطعمه منه ، ثم انه مرض مرضه الذى مات فيه .

وقال ابن الاثير : فى سنة خمس ومأة قدم بكير بن ماهان من السند وكان بها مع الجنيد بن عبد الرحمن ، فلما عزل الجنيد قدم بكير الكوفة ، ثم ذكر ما ذكره الطبرى (١)

تميم بن زيد القينى

مضى ذكره

خنيس اليربوعي البصرى

من معاصرى التابعين ، غزا الهند

قال البلاذرى : كان شخص مع تميم بن زيد فى الجند فتى من بنى يربوع يقال له : خنيس ، — وأمه من طى — الى الهند فاتت الفرزدق فسألته : أن يكتب الى تميم فى اقفاله ، وعاذت بقبر غالب ، ابيه فكتب الفرزدق :

أتتنى فعاذت . ياتميم . بغالب	وبالحفرة السافى عليها ترابها
فهب لى خنيسا واتخذ فيه منة	لحوبة أم ما يسوغ شرابها

(١) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٢٦ ، والاخبار الطوال ٣٢٠ ، والكامل ج ٥ ص ٤٧

تميم بن زيـد ؛ لا تكونن حـاجتي بظهر ولا يخفى عليك جوابهـا
فلا تكثـر الترداد فيهـا فانني ملول لحاجـات بطي طلابهـا

فلم يدر ما اسم الفتى ، أهو حبيش ، أم خنيس ؟ فأمر : أن يقفل كل من كان اسمه ، على مثل هذه الحروف .

وقال المبرد : ان الحجاج لما ولى تميم بن زيد القيني السند ، دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء ، فجاءت عجوز الى الفـرزدق ، فقالت : انى استجرت بقبر ابيك ، وأتت منه بحصبات ، فقـال لها : وما شأنك ؟ فقالت : ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ، ولا قـرة عيني ، وكاسب لي غيره ، فقال لها : وما اسم ابنك ؟ فقالت : خنيس ، فكتب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص .

تميم بن زيـد ؛ لا تكونن حـاجتي بظهر فلا يعيـا على جوابهـا
وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة لعبـرة أم ما يسـوغ شرابها
أتتني فعـاذت يا تميم ! بغـالب وبالحفرة السـافي عليها ترابها
وقـد علم الاقـوام انك واجـد وليث اذا ما الحرب شب شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فقـال : أحبيش ، أم خنيس ؟ ثم قال : انظروا من له مثل هذا الاسم في عسـكرنا ، فاصيب ستة ما بين حبيش وخنيس ، فوجه بهم .

وقال أبو على القالى البغدادى : قال أبو محلم : كان تميم بن زيد القيني ـ والقين من جسر، من قضاعة ـ عاملا للحجاج على السند ، وكان معه في البعث رجل من بكر بن وائل يقال له : خنيس ، وكانت أمه رقوبا ، لم يكن لها ولد غيره ، فطال تجميرهم أياه ـ قوله : رقـوبا ، الرقوب التي لا تلد الا واحدا ، والتجمير : أن يطول مقـامه في البعث ، يقال جمر فلان ، أى حبس عن أهله ـ فاشتاقت اليه أمه ، فدلت على قبر غالب بن صعصعة ، أبى الفرزدق فعاذت بقبره بكاظمة ـ وهـو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر ، وفيه رباط ـ (وهو اليوم في دولة الكويت) فوجه الفرزدق الى تميم رجلا وكتب فيه .

تميم بن زيـد ؛ لا تكونن حـاجتي بظهر ولا يعيـا على جوابهـا
فخل خنيسا ، واتخـذ فيه منـة لحوبة أم ما يسـوغ شرابهـا
أتتنى فعـاذت يا تميم ؛ بغـالب وبالحفرة السـافى عليها ترابها

فنظر تميم فلم يعلم اسم الرجل خنيس أم حبيش ؟ فقال له كاتبه : تراجعه فقال بعد قوله : « ولا يعيأ على جوابها » لا ولكن خل كل من كان فى الجيش من اسمه خنيس أم حبيش مخلاهم فرجعوا الى أهلهم (١)
(قال القاضى) قول المبرد وابى على القالى : ان تميم بن زيد القينى كان عاملا للحجاج ، وان الحجاج ولاه السند غير صحيح ، فان الحجاج مات فى سنة خمس وتسعين فى ايام الوليد ، وجاء تميم الى السند فى ايام هشام بعد سنوات.

ثمانون رجلا

من معاصري التابعين ، كانوا فى جند السند

واسمهم خنيس ، وحبيش ، وحنيش ، وحشيش ، وخشيش ، كانوا مع تميم بن زيد فخلا سبيلهم قال ابن بشار الانباري : وجاءت امرأة الى الفرزدق فقالت : ان ابنى مع تميم بن زيد القينى بالسند ، وقد اشتقت اليه ، فان رأيت ان تكتب اليه فى أن يقفله الى ، فوعدها ذلك ثم لم يقفل ، فوجهت اليه بامرأة ابنها — وكانت جميلة — فسألته الذى سألته هى أولا ، فسقط فى يده وكتب الى تميم :

تميم بن زيد ! لا تكونن حاجتى	بظهر فلا يخفى على جوابها
أتتنى فعاذت يا تميم ! بغالب	وبالحفرة السافى عليها ترابها
فهب لى خنيسا واتخذ فيه منه	اهبسه لام ما يسوغ شرابها

فلما ورد الشعر على تميم بن زيد اشكل عليه الاسم فقال : اقفلوا كل من اسمه خنيس ، أو حبيش ، أو حنيش ، أو حشيش ، أو خشيش ، فعدوا فكانوا ثمانين رجلا ، واراد الفرزدق بقوله : « لا تكونن حاجتى بظهر » لا تطرحها (٢) ، (قال القاضى) وبهذا يعلم كثرة جنود تميم بن زيد فى السند .

المنذر بن الزبير الهبارى

من معاصرى التابعين، ورد السند

المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الاسود ، وهبار بن الاسود الشاعر له صحبة ، وجد عمر بن عبد العزيز بن المنذر الهبارى صاحب المنصوره ، قال اليعقوبى : وكان جد عمر بن عبد العزيز الهبارى

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٣٠ ، والكامل للمبرد ج ١ ص ٨٨ ، وكتاب الامالى ص ٧٧ (بيروت)
(٢) الاضداد فى اللغة ص ٢٥٦ ، ٢٥٧

ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى ، وقال ابن حزم : المنـــذر بن الزبير قد قام بقرقيسيا أيام السفاح فأسر وصلب ، وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومأه ، فوجه أبو العباس السفاح اخاه أبو جعفر فيمن كان معه من الجنود بواسط محاصرين ابن هبيره ، فسار بقرقيســـيا ، والرقة ، واهلهما قد بيضوا ، وسار نحو خراسان فرحل اسحق بن مســـلم الى الرها ، قاله ابن الاثير ، وقال ابن حزم : عمر بن عبـــد العزيز بن المنـــذر ابن الزبير ابن عبد الرحمن بن هبار بن الاسود صاحب الســـند ، وليها فى ابتداء الفتنة اثر قتل المتوكل ، وقد اول أولاده ملكها ، وكانت قاعدتهـــم المنصورة (١) (قال القاضى) انظر لاحوال ملوك المنصورة الهبــاريين كتابنا الحكومات العربية فى الهند .

خشبة بن الخفيف الكلبى

من معاصرى التابعين ، استشهد فى الهند

قال الامير ابن ماكولا : خشبة بن الخفيف بن مصاد بن شريح بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عـــدى ابن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبره ، قتل مع الحكم بن عوانه بالسند قاله ابن الكلبى (٢) .

مشائخ اهل الشام

من معاصرى التابعين ، كانوا فى السند

كان الصالحون والاولياء والعلماء من كبار التابعين فى كل جيش من جيوش بنى أمية ، ينصر الله بهم دينه كما قاله ابن كثير ، وهؤلاء قدموا بلاد الهند فى أيامهم ففتح الله بهم هذه البلاد ، وعمت بركاتهم كما أنهم كانوا مع الحكم بن عوانة ايضا ، فانه لما بنى المحفوظة فى السند قـــال لمشائخ من اهل الشام : ما ترون أن نسميها ؟ فقال بعضهم : دمشق ، وقال بعضهم حمص ، وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال : دمر الله عليك يا أحمق ، ولكنى اسميها المحفوظة (٣) .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١١٨ ، ١١٩ ، وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٨٨ ، والكامل ج ٥ ص ١٦٣ .

(٢) الاكمال ج ٢ ص ٤٧١

(٣) فتوح البلدان ص ٤٣١

عمرو بن محمد بن القاسم الثقفی
من معاصری التابعین ، ولی السند وفتح الفتوح

الشاب المسلم فاتح الهند بن الشاب المسلم فاتح الهند ، عمرو بن محمد بن القاسم بن محمد ابن الحكم بن ابی عقیل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب ابن عمرو بن سعید بن عوف بن ثقیف ، الثقفی ، من الاحلاف ، كان الولد صنوا لابیه، وكان له مكان فی حسن السیاسة وتدبیر الممالك وفتوح البلاد ، كان أولا مع الحكم بن عوانة الكلبي أيام ولایته السند ، وكان الحكم یفوض الیه ویقلده جسیم اموره واعماله فاغزاه فظفر ، وبعد قتل الحكم صار أمیرا على السند ، وتنازع عمرو بن محمد بن القاسم ، ویزید بن عرار خلافته ، فولاه یوسف بن عمر الثقفي السند ، فلما ولي الوليد ابن یزید ، عزل عمرو بن محمد بن القاسم ، وولى مكانه یزید بن عرار ، وكان مع عمرو بن محمد بن القاسم في العسكر روان بن یزید بن المهلب فوثب علیه في جماعة فهزمه عمرو ، وهرب مروان فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل علیه فقتله كذا قال البلاذری والیعقوبی .

قال محمد بن نجیب البغدادی فی كتاب اسماء المغتالین من الاشراف فی الجاهلیة والاسلام ، ضمن من قتل من الشعراء : عمرو بن محمد الثقفی ، وكان عاملا على السند ، فوجه الیه منصور بن جمهور الكلبي — وكان منصور بن جمهور افتعل عهدا فولي العراق — وهو الذي یقول له الناس : منصور بن جمهور ، أمیر غیر مأمور ، وذلك فی فتنة مروان بن محد ، فوجه الى عمرو بن محمد بن القاسم الثقفی — وكان عامل مروان — رجلا من أهل الشام یقال له : فلا نبن عمران (محمد بن غزان او غزان الكلبی) یاخذ عمرا بالحساب فحبسه ، ودس الیه من قتله فاصبح میتا ، واشاع انه قتل نفسه من خوف المحاسبة (١)

وقال الطبری فی سنة ست وعشرین ومأة : ذكر عمر بن شجرة : أن عمرو بن محمد بن القاسم كان على السند فاخذ محمد بن عزان — أو عران — الكلبی فضربه ، وبعث به الى یوسف بن خالد القسری والى العراق فضربه وألزمه مالا عظیما یؤدی منه كل جمعة نجما ، وان لم یفعل ضرب خمسة وعشرین سوطا ، فجفت یده ، وبعض اصابعه ، فلما ولى منصور بن جمهور العراق ، ولاه — اى محمد بن غزان — السند وسجستان فأتی سجستان فبایع لیزید ، ثم سار الى السند فاخذ عمرو ابن محمد ، فأوثقه وأمر به حرسا یحرسونه ، وقام الى الصلوة فتناول

(١) من نوادر المخطوطات المجموعة الثانية ص ١٨٤

عمرو سيفا مع الحرس فاتكأ عليه مسلولا حتى خالط جوفه ، وتصايح الناس ، فخرج ابن غزان فقال : ما دعاك الى ما صنعت ؟ قال : خفت العذاب ، قال : ما كنت أبلغ منك ما بلغته من نفسك ، فلبث ثلاثا ثم مات وبايع ابن غزان ليزيد .

(قال القاضي) : كان عمرو بن محمد بن القاسم عاملا مستقلا على السند وفتحها من سنة اثنتين وعشرين ومأة الى سنة خمس وعشرين ومأة ، ومات في سنة ست وعشرين ومأة ، أو بعدها بأيام وشهور في السند وكان والى السند اذ ذاك يزيد بن عرار وصار الاب والابن كلاهما لهمة لرحى العصبية الداخلية ، والفتن القبائلية (١)

معن بن زائدة الشيبانى

من معاصرى التابعين ، غزا الهند

ابو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصلب عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة الشيبانى ، أحد الامراء والقواد للدولتين ، كان مع عمرو بن محمد ابن القاسم فى السند شريكا له فى الغزوات ، والفتوحات كما ذكره اليعقوبى .*

قال ابن خلكان : كان جوادا ، شجاعا ، جزيل العطاء ، كثير المعروف ممدوحا ، مقصودا ، وكان مروان بن ابى حفصة الشاعر خصيصا به ، واكثر مدائحه فيه ، وكان معن فى أيام بنى امية متنقلا فى الولايات ، ومنقطعا الى يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزارى امير العراقين ، فلما انتقلت الدولة الى بنى العباس وجرى بين أبى جعفر المنصور ، وبين يزيد بن عمرو المذكور من محاصرته بمدينة واسط ، فبلى يومئذ معن مع يزيد بلاءا حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من أبى جعفر المنصور فاستتر عنه مدة .*

وقال الرشيد بن الزبير : كتب أبو جعفر المنصور بالله الى معن بن زائدة حين ولاه اليمن فى سنة اثنتين وأربعين ومأة يستهديه عطرا فوجه اليه مأة جراب خطرا ، فى كل جراب كيس ، فيه الف دينار ، وكتب اليه : يا أمير المؤمنين ، تقدم بحفظ نخالة هذا الخطر ، فلما وصل الى المنصور، ووقف على ما فى الجواب قال :

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٧ ، وفتوح البلدان ص ٤٣١

وكنا اذا عز الخضاب بأرضنا بعثنا الى معن فأهدى لنا خطرا
وأهدى دنانيرا ، واهدى دراهما واهدى لنا بزا،وأهدىلنا عطرا
وما الناس الا سيدان فواحد قريش ، وشيبان التىقرعت بكرا

وقال الذهبى فى العبر : فى سنة احدى وأربعين وماة ، ظهرت الريوندية وهم قوم خراسانيون على راى أبى مسلم يقولون بتناسخ الارواح وان ربهم الذى يطعمهم ويسقيهم ، هو المنصور ، وافسدوا ، فحاربهم العسكر من معن بن زائدة ، ثم وضعوا فيهم السيف ، وكان ذلك بالهاشمية ، وفى سنة أحدى وخمسين وماة قتلت الخوارج معن بن زائدة الشيبانى الامير بسجستان ، وقد كان وليها أول عام ، وكان أحد الابطال والاجواد ، وله تذكرة جمة ، جميلة ، فى وفيات الاعيان لابن خلكان (١)

مروان بن يزيد بن المهلب

من معاصرى التابعين ، قتل فى الهند

قال اليعقوبى : وكان مع عمرو بن محمد بن القاسم بالسند فى عسكره مروان بن يزيد بن المهلب ، فوثب فى جماعة من القواد بما يلوه على ذلك حتى انتهب متاعه ، واخذ دوابه ، فخرج اليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة ، وعطية بن عبد الرحمن ، فهزمه ، وفرق أصحابه ، وهرب مروان ، فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل عليه، فقتله .

(قال القاضى) : قدم مروان بن يزيد الهند هاربا فى أيام يزيد بن عبد الملك ، وسكن السند ، ثم صار مع عمرو بن محمد بن القاسم فخرج عليه ، وكان قتله فى حدود سنة خمس وعشرين ومأة ، وأما مروان بن المهلب فقتل بقندابيل على يد هلال بن أحوز فى أيام يزيد بن عبد الملك .

عطية بن عبد الرحمن

من معاصرى التابعين ، كان فى السند

كان عطية بن عبد الرحمن مع عمر بن محمد بن القاسم بالسند ، ولما سار عمرو لقتال مروان بن يزيد بن المهلب كان عطية معه ، كما مر آنفا ، ولم نجد تذكرته .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٦ ، وكتاب الذخائر والتحف ص ١٧ ، ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، وكتاب العبر فى خبر من غبر ج ١ ص ١٩١ ، ٢١٧

يزيد بن عرار

من معاصرى التابعين ، ولى السند

كان فى السند ايام ولاية الحكم بن عوانة الكلبى ، ولما قتل الحكم تنازع يزيد بن عرار ، وعمرو بن محمد بن القاسم فى خلافته فكتب هشام الى يوسف بن عمر فى ذلك فمال بالثقفية الى عمرو بن محمد بن القاسم فولاه ولما ولى الوليد عزل عمرو بن محمد عن السند ، وولى مكانه يزيد ابن عرار ، فغزا ثمانية عشر غزاة ، وكان ميمون الثقيبة ، قاله اليعقوبى، وقال : وكان منصـــور بن جمهور لمـا قدم يزيد بن عمـر بن هبيـرة العراق هرب حتى اتى السند ، وكان ابن عرار عامل السند قرابة له ، فصار خلف النهر ، وارسل اليه ابن عرار أن لا تبرح مكانك فرد عليه : انما اردت المقام قبلك فلا وصل الله رحمك ، ولا قرب قرباتك ، وستعلم بعد ، ثم عمل المراكب بسدوسان ، وحملها على الابل حتى القـاها فى مهران ، ثم لقى ابن عرار فحاربه حتى هزمه الى المنصـورة ، وحصره منصور بن جمهور فطلب ابن عرار الامان ، فقال : لا اعطيك الامان الا الى حكمى فنزل على حكمه ، فأمر فبنيت عليه اسطوانة وهو حى .

(قال القاضى) : وكان هذا فى حدود سنة ثلاثين ومأة ، وصـار منصور بن جمهور بعد ذلك نواة الفساد ضد الدولة الاموية فى السند ، حتى كانت الدولة العباسية ، وحاربه موسى بن كعب التميمى فهرب ، ومات عطشا فى الرمال (١)

محمد بن غزان الكلبى

من اتباع التابعين ، ورد السند

قال ابن حجر فى لسان الميزان : محمد بن غزان ، عن الاوزاعى وغيره ، قال ابو زرعة : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : يقلب الاخبـار ويرفع الموقوف ، لا يحل الاحتجاج به ، روى عن عمر بن محمـد ، عن سالم عن ابيه مرفوعا : من صلى ست ركعات بعد المغرب غفر له بهـا ذنوب خمسين سنة ، وله عن الاوزاعى عن يحيى عن ابى سلمة عن أبى هريرة رض مرفوعا فى ماء البحر ، هو الطهور ماؤه ، والحل ميتته انتهى ، قال ابن عساكر : نقلت من خط ابن الحسين الرازى : أن محمد بن غزان روى عن الاوزاعى فى البحر حديثا منكرا ، قال : وهمه أهل بيت ، قال ابو زرعة فى حديث سالم عن ابيه : هذا شبه موضوع .

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٤٠٠ ، ٤٠٧

وقال الطبرى فى سنة ست وعشرين ومأة : ذكر عمر بن شجرة أن عمرو بن محمد بن القاسم كان على السند ، فاخذ محمد بن غزان — أو غران — الكلبى فضربه ، وبعث به الى يوسف بن خالد القسرى والى العراق فضربه ، والزمه مالا عظيما يودى منه كل جمعة نجما وان لم يفعل ضرب خمسة وعشرين سوطا ، فجفتيده و بعض اصابعه ، فلما ولى منصور بن جمهور العراق ولاه — اى محمد بن غزان — السند وسجستان فأتى سجستان فبايع ليزيد ، ثم سار الى السند فاخذ عمرو بن محمد ، فأوثقه ، وامر به حرسا يحرسونه ، وقام الى الصلوة فتناول عمرو سيفا مع الحرس فاتكا عليه مسلولا حتى خالط جوفه ، وتصايح الناس ، فخرج ابن غزان فقال : ما دعاك الى ما صنعت ؟ قال : خفت العذاب ، قال : ما كنت أبلغ منك ما بلغته من نفسك ، فلبث ثلاثا ، ثم مات ، وبايع ابن غزان ليزيد .

(قال القاضى) : ولى يزيد بن عبد الملك منصور بن جمهور العراق فى سنة ست وعشرين ومأة ، ثم عزله فى تلك السنة ، فكان يثير الفتن ، وقدم السند سنة ثلاثين ومأة فى ايام مروان بن الحكم ، وفى سنة ست وعشرين ومأة ولى محمد بن غزان السند ، فاخذ عمرو محمد بن القاسم ولم يكن حينئذ اميرا بل كان فى السند (١)

(١) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٣٧٢ ، لسان الميزان ج ٥ ص ٣٢٨.

فى ايام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك فى سنة خمس وعشرين ومـاة ، ومات قتيلا فى سنة ست وعشرين وماة ، وكانت ولايته سنة وشهرين ونيفا وعشرين ليلة ، وكان ماجنا سفيها ، يشرب الخمر ، ويقطع دهـره باللهو والغزل فسار اليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله فى البحر ، فى جمادى الاخرة .

ولاية يزيد بن عرار السند
وثمانى عشرة غزوة

قال اليعقوبى : ولما ولى الوليد عزل عمرو بن محمد بن القاسم عن السند ، وولى مكانه يزيد بن عرار ، فغزا ثمـانية عشر غزاة ، وكان ميمون النقيبة ، وكان منصور بن جمهور لما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة العراق هرب حتى اتى الى السند ، وكان ابن عرار عامل السند قرابة له فصار خلف النهر ، وارسل اليه ابن عرار أن لا تبرح مكانك فرد عليـه انما اردت المقام قبلك ، فلا وصل الله رحمك ، ولا قرب قرباك ، رستعلم بعد ، ثم عمل المراكب بسدوسان ، وحملها على الابل حتى القـاها فى مهران ، ثم لقى ابن عرار فحاربه حتى هزمه الى المنصـورة ، وحصره منصور بن جمهور فطلب ابن عرار الامان فقال : لا اعطيك الامان الا على حكمى فنزل على حكمه فامر فبنيت عليه اسطوانة وهو حى (١) .

يزيد بن عرار

مضى ذكره .

سندى بن زياد بن ابى كبشة السكسكى
كان فى قتل الوليد بن يزيد

سندى بن زياد بن ابى كبشة ـ واسمه جبريل ـ بن يسار بن حى ابن قرط بن شبيل ابن المقلد بن معد يكرب بن عريف بن السكسـك بن اشرس بن كندة (٢)

قال ابن الاثير : كان فى من قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك فى سنة ست وعشرين وماة فضربه عبد السلام على رأسه ، وضربه السندى بن

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٤٠٠ ، ٤٠٧

زياد بن أبي كبشة في وجهه واجتزوا راسه وسيروه الى يزيد بن الوليد ابن عبد الملك (١)

فى ايام يزيد بن الوليد بن عبد الملك

ولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك فى سنة ست وعشرين ومـاة ، ومات فى ذى الحجة سنة ست وعشرين وماة ، وكانت ولايته من مقتل الوليد خمسة اشهر .

ولاية محمد بن غزان الكلبى

والقبض على عمرو بن محمد بن القاسم

واستعمل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور الكلبى على العـراق وعلى الشرق كله ، فلما بلغ ذلك يوسف بن عمر هرب الى الشام ، وامتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعامل منصور بن جمهور ، واستعمل منصور اخاه منظور بن جمهور على الرى ، وخراسان فلم يمكنه نصر بن سيار من ذلك ، وكان على السند يزيد بن عرار .

وولى منصور من قبله محمد بن غزان الكلبى السند وسجستان فبايع ليزيد بن الوليد ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم بالسند وكان قبله اميرا على السند وكان اخذ محمد بن غزان وضربه فأخذ محمد بن غزان واوثقه كما مر مفصلا ، ثم عزل يزيد بن الوليد منصورا عن العراق وعن الشرق ، واستعمل عليها بعده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، فكان منصور بن جمهور يثير الفتن ، وقدم السند مع اخيه منظور بن جمهور فى سنة ثلاثين وماة ، وقاتل يزيد بن عرار عامل السند ، وغلب بعد أن أماته على السند ، حتى كان أول الدولة العباسية ، وولى أبو مسلم الخراسانى مغلس بن السرى العبدى على السند ، فقتله منصور ، ثم عقد ابو مسلم لموسى بن كعب التميمى فى اثنى عشر الفا فهرب منصور حتى مات عطشا فى الرمل .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٣٢ ، والكامل جـ ٥ ص ١٠٦

فى أيام ابراهيم بن الوليد ، ومروان بن محمد

ولى ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك فى سنة ست وعشرين ومأة ، فلم يبايعه مروان بن محمد بن الحكم ، وطلب الخلافة لنفسه ، واقبل بأهل الجزيرة وأهل قنسرين واهل حمص ، وبعث ابراهيم سليمان بن هشام فى اهل الشام فالتقوا بالغوطة ، وبويع لمروان بها ، وخلع ابراهيم نفسه، ودخل فى طاعة مروان ، وكان ذلك كله فى شهر ونصف .

فولى مروان بن محمد فى سنة سبع وعشرين ومأة ، ولم يزل مروان فى تشتت من أمره ، واضطراب من النواحى عليه ، وهو مع ذلك يقيم للناس الحج الى سنة ثلاثين ومأة فكان آخر ما اقسام بنو أمية للناس حجهم ، حتى انقرضت الدولة الاموية فى سنة اثنتين وثلاثين ومأة ، وقامت الدولة العباسية ، وبويع أبو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، السفاح يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة من شهر ربيع الاول .

منصور بن جمهور الكلبى الدمشقى

من معاصرى التابعين ، اثار الفتن فى الهند

منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن حارثة بن العبيد بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ابن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، القائم مع يزيد بن الوليد ، وكان من فرسان المسلمين ، ومات بالمفازة بين السند وسجستان عطشا فى حين قيام المسودة ، وكان له اخ يسمى منظور بن جمهور ، قاله ابن حزم .

استعمله يزيد بن الوليد بن عبد الملك على العراق فى سنة ست وعشرين ومأة وقال له لما ولاه : اتق الله واعلم انى قتلت الوليد بن يزيد ابن عبد الملك لفسقه ، ولما اظهر من الجور فلا تركب مثل ما قتلناعليه ، ثم عزله فى تلك السنة ، فكان يثير الفتن ، وقدم الهند مع اخيه منظور بن جمهور فى سنة ثلاثين ومأة فى أيام مروان بن محمد بن الحكم فقتل يزيد بن عرار ، قاله ابن الاثير .

وقال ابن كثير فى سنة ست وعشرين ومأة ، ولى يزيد بن الوليد على العراق منصور بن جمهور مع بلاد السند وسجستان وخراسان ، وقد كان منصور بن جمهور أعرابيا جلفا ، وكان يدين بمذهب الغيلانية القدرية ، ولكن كانت له اثار حسنة وعناء كبيرة فى مقتل الوليد بن يزيد ،

فحظى بذلك يزيد بن الوليد ، ولما انتهى منصور بن جمهور الى العراق قرء عليهم كتاب أمير المؤمنين اليهم فى كيفية مقتل الوليد ، وان الله اخذه أخذ عزيز مقتدر ، وانه قد ولى عليهم منصور بن جمهور لما يعلم من شجاعته ومعرفته بالحرب ، فبايع أهل العراق ليزيد بن الوليد وكذلك أهل السند وسجستان .

وقال ابن الاثير : وولى ابو مسلم الخراسانى فى أول الدولة العباسية فى سنة اثنتين وثلاثين ومأة ، مغلسا العبدى ، فصار الى منصور بن جمهور ، وهو بالسند ، فلقيه منصور ، فقتله وهزم جنده ، ولما بلغ ذلك أبا مسلم عقد لموسى بن كعب التميمى ، ثم وجهه الى السند فى اثنى عشر الفا ، فلما قدمها كان بينه وبين منصور بن مهران ، ثم التقيا فهزم منصورا وجيشه ، وقتل منظورا اخاه ، وخرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل فمات عطشا فى الرمال ، وقد قيل : أصابه بطنه فمات ، وسمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيال منصور وثقله فدخل بلاد الخزر ، وكان ذلك فى سنة اربع وثلاثين ومأة (١)

منظور بن جمهور الكلبى

من معاصرى التابعين ، قتل فى السند

أخو منصور بن جمهور الكلبى ، جاء مع أخيه أو جاء أخوه معه الى السند فى سنة ثلاثين ومأة ، وقاتل معه ، ثم قتله موسى بن كعب التميمى فى سنة أربع وثلاثين ومأة ، وقال الطبرى : ان رفاعة بن ثابت بن نعيم وثب عليه ، وقتله فى سنة سبع وعشرين ومأة ، وكان جاء هاربا الى السند فأكرمه منصور بن جمور ، وخلفه مع أخيه منظور ، كما سيجىء فى ذكر رفاعة بن ثابت .

قال محمد بن حبيب البغدادى فى كتاب أسماء المقتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام من الشعراء : ومنهم كان منصور ضم الى أخيه منظور رجلا من أهل الشام من أهل اليمن يقال له : رفاعة بن ثابت بن نعيم فكان الغالب على أمر منظور ، وكان يسامره وينادمه ، فلما ضبط أبو مسلم خراسان وجه رجلا من بكر بن وائل يقال له : مغلس ، فبلغ ذلك رفاعة بن ثابت ، وان مغلسا قد دنا من السند ، فقعد هو ومنظور ووصيف لمنظور يشربون ، فلما أخذ فيهم الشراب نام منظور ووصيفه ، وخرج رفاعة فأتى منزله ، وجاء بسيفه ، وبمولى له معه ، واخذ سكة فرسه ، وأتى حائطا يفض الى درجة الغرفة التى منظور ووصيفه فيها ، فنقبه هو

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٥٨ ، والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٤٢ ، والكامل

ومولاه حتى أفضيا الى الدرجة ، فصعدا الى السطح فاذا منظور ووصيفه نائمان ، فقتل منظورا ، وجاء الى الوصيف ليقتله فانتبه الوصيف حين وجد مس الحديد ، فقال : يا منظور تسامرني من أول الليل ، وتقتلني من آخره ؟ — وهو يظنه منظورا جهز عليه — وقال لوصيف منظور :

افعل ما آمرك به والاقتلتك ، فقال : مرني بما شئت ، فقال : ادع لي صاحب الحرس على لسان مولاك — وكان رجلا من بني أسد — فاشرف الغلام وقال : الامير يدعوك ، فلما اطلع راسه قام رفاعة ومولاه ، وجعل يقتل الرجل من الوجوه هكذا حتى قتل ثمانية نفر ، قال الشاعر :

يا رفاع بن ثابت بن نعيم ... ما جزيت الاحسان بالاحسان
ولقد اتلفت يمينك خرقا ... اريحيا وفارس الفرسان
فاوال عليك منك، فقد أصبحت في كف ثائر حران

وظفر منصور برفاعة ، فقتله (١) .

جبيل محمد بن عزاز القضاعي

من معاصري التابعين ، قتل بالسند

جبيل — وهو محمد — بن عزاز بن أوس بن ثعلبة بن حارثة بن مرة ابن حارثة بن عبد رضا بن جبيل ، قتله منصور بن جمهور بالسند ، قاله ابن الكلبي في نسب قضاعة ، كذا قال ابن ماكولا ، والسمعاني (٢) .

رفاعة بن ثابت بن نعيم الفلسطيني

من معاصري التابعين ، مات في المنصورة

قال الطبري في سنة سبع وعشرين ومائة : وخرج ثابت بن نعيم من أهل فلسطين على مروان حتى أتى مدينة طبرية فحاصرها ، وعليها الوليد ابن معاوية بن مروان ، ابن أخي عبد الملك بن مروان فقاتلوه أياما ، فكتب الى أبي الورد : أن يشخص اليهم فيمدهم فرحل من دمشق بعد أيام ، فلما بلغهم دنوه خرجوا من المدينة على ثابت ، ومن معه فاستباحوا عسكرهم فانصرف الى فلسطين منهزما ، فجمع قومه وجنده ، ومضى اليه أبو الورد فهزمه ثانية ، وتفرق من معه ، واسر ثلاثة رجال من ولده ، وهم نعيم ، وبكر ، وعمران ، فبعث بهم الى مروان فقدم بهم عليه — وهو بدير أيوب — جرحى فأمر بمداواة جراحاتهم ، وتغيب ثابت بن نعيم فولى

(١) ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة الثانية ص ١٨٥ .
(٢) الاكمال ج ٢ ص ٥٦٥ و ج ٦ ص ١٨٨ ، وكتاب الانساب ج ٣ ص ٢٠٤

الرماجس بن عبد العزيز الكناني فلسطين ، وأفلت مع ثابت من ولده رفاعة بن ثابت ، — وكان اخبثهم — فلحق بمنصور بن جمهور بالسند فأكرمه ، وولاه وخلفه مع اخ له يقال له : منظور بن جمهور فوثب عليه فقتله فبلغ منصورا وهو متوجه الى الملتان ، وكان اخوه بالمنصورة ، فرجع اليه فأخذه فبنى اسطوانة من آجر مجوفة ،وادخله فيها ثم سمر اليها ، وبنى عليه (١)

سليمان بن هشام بن عبد الملك الاموى

من معاصرى التابعين ، ورد السند مع بنيه ومواليه

ابو الغمر سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، قتله ابو العباس السفاح ، بايع الضحاك بن قيس بن الحصين الخارجى الشيبانى ماة وعشرون الف مقاتل على مذهب الصفرية ،وملك الكوفة وغيرها ، وبايعه بالخلافة وسلم عليه بها جماعة من قريش ، منهم عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، وسليمان بن أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وغيرهما ، قاله ابن حزم .

وقال ابن قتيبة : سليمان بن هشام ادرك ابا العباس فامنه ، وابقاه واقعده الى جنبه فقال سديف شاعر أبى العباس ومولاه :

لا يغرنك ما ترى من رجال	أن تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى	لا ترى فوق ظهرها امويا

فقتله ابو العباس :

وقال الطبرى : لما قتل الضحاك بن قيس والخبيرى بعده ولوا عليهم شيبان بن عبد العزيز الحرورى ، وبعد الهزيمة تفرعوا ، وركب سليمان فى من معه من مواليه واهل بيته السفن الى السند ، وذلك فى ايام مروان بن محمد .

وقال ابن كثير فى سنة ثمان وعشرين وماة : قتل الضحاك بن قيس الخارجى ، واستخلف الضحاك على جيشه من بعده رجلا يقال له الخبيرى ، فالتف عليه بقية جيش الضحاك ، والتف مع الخبيرى سليمان ابن هشام بن عبد الملك واهل بيته ومواليه ، والجيش الذى كانوا قد بايعوه فى السنة الماضية على الخلافة ، وخلعوا مروان بن محمد عن الخلافة

(١) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٣١٤

لاجله ، وبعد قتل الخبيرى فى سنة تسع وعشرين ومأة اجتمعت الخوارج بعد الخبيرى على شيبان بن عبد العزيز بن الحليس اليشكرى الخارجى ، فأشار عليهم سليمان بن هشام أن يتحصنوا بالموصل ويجعلوها منزلا لهم ، فتحولوا اليها وتبعهم مروان بن محمد أمير المؤمنين فعسكروا بظاهرها وخندقوا عليهم مما يلى جيش مروان ، وقد خندق مروان على جيشه أيضا من ناحيتهم ، واقام سنة يحاصرهم ويقتلون فى كل يوم بكرة وعشية ، وظفر مروان بابن اخ لسليمان بن هشام وهو امية بن معاوية بن هشام اسره بعض جيشه فأمر به فقطعت يداه ثم ضرب عنقه وعمه سليمان بن هشام وجيشه ينظرون اليه ، الى أن قال ابن كثير : وهلك شيبان بن عبد العزيز اليشكرى بالاهواز فى السنة القابلة (اى سنة ثلاثين ومأة) وركب سليمان بن هشام فى مواليه وأهل بيته السفن وساروا الى السند (١)

السندى بن عصم ، وابو السندى

قال الطبرى فى سنة اثنتين وثلاثين ومأة فى ذكر محاربة ابن هبيرة قحطبة بن شبيب الخارجى ، بينما كان قحطبة فى غربى الفرات مما يلى البر ووقف قحطبة فعبر اليه رجل اعرابى فى زورق ، فسلم على قحطبة ، قال قحطبة : ممن انت ؟ قال : من طى ، ثم احد بنى نبهان (وكان قحطبة ايضا من طى) فقال قحطبة : صدقنى امامى ، وأخبرنى أن لى وقعة على هذا النهر ، لى فيها النصر ، يا أخا بنى نبهان ! هل هاهنا مخاضة ؟ قال : نعم ولا أعرفها ، وأدلك على من يعرفها ، السندى بن عصم ، فأرسل اليه قحطبة فجاء ، وابو السندى ، وعون ، فدلوه على المخاضة ، وامسى ووافقه مقدمة ابن هبيرة فى عشرين الفا ، وعليهم حوثرة (٢)

(قال القاضى) : لا نعلم عن السندى بن عصم ، وأبى السندى غير هذا ، والظاهر انهما ولدا ، او وردا السند وأقاما فيها حتى نسبا اليها .

عامر بن ضبابة المزنى

من معاصرى التابعين ، تحصن بالسند

قال ابن خلدون فى بيان حرب الخوارج : سار ابن هبيرة الى واسط فحبس ابن عمر ، وكان سليمان بن حبيب عامل ابن عمر على الاهواز ،

(١) جمهرة انساب العرب ص ٩٢ ، ٩٣ ، ٣٢٢ ، والمعارف ص ١٦٠ ، وتاريخ الطبرى ج ٧ ص ٣٥١ ، والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٨ ، ٢٩

(٢) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٤١٣

فبعلث ابن هبيرة اليه نباتة بن حنظلة ، وبعث هو داؤد بن حاتم ، والتقيا على دجلة ، فانهزم داؤد ، وقتل ، وكتب مروان الى ابن هبيرة : أن يبعث اليه عامر بن ضبابة المزنى ، فكتبه فى ثمانية آلاف ، وبعث شيبان الخارجى لاعتراضه الجون بن كلاب الخارجى فى جمع ، فانهزم عامر ، وتحسن بالسند وجعل مروان يمده بالجنود ، وكان منصور بن جمهور بالجبل يمد شيبان بالاموال ، ثم كثرت جموع عامر ، فخرج الى الجـون والخـوارج الذين يحاصرونه فهزمهم ، وقتل الجون (١)

احوق بن كليب الهندى الشيبانى الشاعر

ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب ، ومنها نسخة خطية (سنة ٦٥٣) فى المتحف البريطانى تشتمل على انساب العدنانيين واول نسب الازد من انساب القحطانيين ، التقطها بعض الفضلاء العرب أسماء الشعراء وفيهم أحوق بن كليب الهندى الشيبانى على صفحة ٣٩١ ، ولم نجد تذكرته (٢)

---

(١) تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ١٦٥ ، ١٦٦

(٢) مجلة العرب الرياض ، محرم سنة ١٣٨٨ هـ ص ٦١٢

علم الحديث والمحدثون فى الهند

كان المجاهدون من الصحابة والتابعين واسطة العقد بين الاسلام والهند ، وكانت فيهم جماعة من حملة العلم ورواة الاحاديث والاثار ، فهى نواة علوم الدين فى بلاد الهند ، قال ابن كثير فى ذكر فتوح محمد بن القاسم : وكان فى عسكرهم وجيوشهم فى الغزو الصالحون ، والاولياء والعلماء ، من كبار التابعين ، فى كل جيش منهم شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه (١) وتراجمهم تدل على هذا وهكذا من أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى خاتمة الدولة الاموية كانت تكون جماعة من رواة الاحاديث والاثار فى الغزوات والفتوح والولايات وانهم وان لم يحدثوها فى الهند فى هذا الوقت على طريق الرواية فمن الطبعى أن يحدثوها فيما بينهم على طريق المذاكرة كما هو كان من داب الصحابة والتابعين ومن ولاة السند من كان قاضيا من أهل الصدق والدين والعلم فان خليفة بن خياط يذكر ولاة الخلفاء وقضاتهم فعد من قضاة السند فى أيام عثمان بن عثمان حكيم بن جبلة العبدى ، وفى ايام عبد الملك سعيد بن أسلم الكلابى ومجاعة بن سعر التميمى ومحمد بن هارون النميرى ، وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وابن أسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى ، وهولاء القضاة كانوا علماء الكتاب والسنة وأحكام الاسلام ويبثون علوم الاسلام فى الهند ، وزدعلى هذا أن المسلمين سكنوا فى بلاد القتص فى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ثم ان محمد بن القاسم اختط للمسلمين بالديبل وبالملتان وغيرهما من بلاد الهند ، وبنى فيها مساجد ، وأنزلها المسلمين وعين لهم أمراء وخطباء ، وقضاة ، ثم مصرت البيضاء ، والمحفوظة ، والمنصورة ، بلاد الاسلام والمسلمين ، فكان المسلمون يعيشون فى هذه البلاد فى علومهم وثقافتهم حتى جرى التحديث على طريق الرواية فى بدء القرن الثانى فان محمد بن عزاز بن أوس القضاعى المشهور بجبيل المقتول بيد منصور بن جمهور فى السند ، سمع من قيس بن بسر بن السندى النصرى ، فهذا — فيما نعلم — أول رواية للاحاديث فى حدود العقد الثالث من القرن الثانى فى الهند ، وبعد ذلك سرعان ما رأينا ان بلاد الهند صارت مراكز الرواة والمحدثين وجرت فيها الرواية كالديبل والملتان والمنصورة واللاهور قال الحموى فى ذكر الديبل : وقد نسب اليها قوم من الرواة ، وقال خلف بن محمد الموازيني الويبلى : حدثنا على بن موسى الديبلى بالديبل ، وقال القلقشندى فى ذكر لاهور : خرج منها جماعة من أهل العلم ، وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : ما رأينا الرحالة فى بلد من بلاد الاسلام اكثر منهما

---

(١) البداية والنهاية جـ ٩ ص ٨٧

اليه — يعنى أبا العباس الاصم — فقد رأيت جماعة من أهل الاندلس والقيروان وبلاد المغرب على بابه ، وكذلك رأيت جماعة من أهل طـراز واسفيجاب وأهل المشرق على بابه ، وكذلك رأيت فى عرض الدنيا من اهل المنصورة وملتان وبلاد بست وسجستان على بابه ، وكذلك رأيت جماعة من اهل فارس وشيراز وخوزستان على بابه ، فناهيك بهذا شرفا واشتهارا وعلوا فى الدين وقبولا فى بلاد المسلمين بحلول الدنيا وعرضها كذا قال السمعانى فى الانساب (١)

وكان أهل العلم من الهند فى صدر الاسلام صنفين ، (الاول) من ابناء الموالى الذين جلبهم المسلمون من الهند الى بلاد العرب والحقوهم بهم (والثانى) من أبناء المجاهدين والمسلمين الذين قدموا الى الهند وسكنوا فيها ، وكلا الصنفين من علماء الهند ، ونذكر بعض من وجدنا ذكره منهم الى الدولة الاموية ، ومن أراد التفصيل فعليه كتابنا رجال السند والهند .

مكحول بن عبد الله الامام السندى الشامى

تابعى ، يروى عن انس ، وأبى امامة ، وواثلة وغيرهم

قال ابن خلكان : ابو عبيد الله مكحول بن عبد الله الشامى ، من سبى كابل ، قال ابن عائشة : كان مولى لامرأة من قيس ، وكان سنديا لا يفصح ، قال الواقدى : كان مولى لامرأة من هذيل ، وقيل : هو مولى سـعيد بن العاص ، وقيل : مولى بنى ليث ، وكان معلم الاوزاعى وكان مقامه بدمشق وكان فى لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره ، وهذه العجمة تغلب على أهل السند ، وقال ابن قتيبة : مات سنة ثلاث عشرة ومأة ، وقال أبو اسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء : كان من سبى كابل ، قال ابن عائشة : كان مولى لامرأة من بنى قيس وكان سنديا لا يفصح .

وقال الذهبى فى التذكرة : مكحول عالم أهل الشام ، ابو عبد الله ابن أبى مسلم الهذلى ، الفقيه ، الحافظ ، مولى لامرأة من هذيل ، وأصله من كابل ، وقيل هو من أولاد كسرى ، وداره بدمشق بطرف سوق الاحد يرسل كثيرا ويدلس عن ابى بن كعب ، وعبادة بن الصـامت وعائشـة والكبار ، يروى عن ابى أمامة الباهلى ، وواثلة بن الاسقع ، وأنس بن مالك ، ومحمود بن الربيع ، وعبد الرحمن بن غنم ، وأبى ادريس الخولانى وأبى سلام ممطور ، وخلق ، وعنه أيوب بن موسى ، والعلاء بن الحارث ، وزيد بن واقد ، وثور بن يزيد ، وحجاج بن أرطاة ، والاوزاعى ، وسعيد

---

(١) كتاب الانساب جـ ١ ص ٢٩١

ابن عبد العزيز ، وآخرون كثيرون ، قال ابن اسحق : سمعت مكحولا يقول : طفت الارض فى طلب العلم وروى أبو وهب عن مكحول قال : عتقت بمصر فلم أدع بها علما الا حويته فى ما أرى ، ثم اتيت العراق ثم المدينة فلم ادع بهما علما الا حويته عليه فيما أرى ، ثم اتيت الشام فغربلتها وقال الزهرى : العلماء ثلاثة ، فذكر منهم مكحولا ، وقال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه من مكحول ، قال ابن زرير : سمعت مكحولا يقول : كنت عند سعيد بن العاص فوهبنى لامراة من هذيل بمصر ، فما خرجت من مصر حتى ظننت أن ليس بها علم الا وقد سمعته ولم أر مثل الشعبى ، قال سعيد بن عبد العزيز : قال مكحول : ما استوعبت صدرى شيئا الا وجدته حين أريد ، ثم قال سعيد كان مكحول أفقه من الزهرى ، وكان بريا من القدر ، وقال : اعطى مكحول مرة عشر آلاف دينار ، فكان يعطى الرجل خمسين دينارا ثمن الفرس ، وقيل كان فى لسانه لكنة يجعل القاف كافا ، قال ابو مسهر وجماعة : توفى مكحول سنة ثلاث عشرة ومأة ، وقال ابو نعيم ودحيم : سنة اثنتى عشر ، وقيل غير ذلك (١)

عبد الرحمن السندى

تابعى ، سمع عن انس بن مالك

قال البخارى فى التاريخ الكبير : عبد الرحمن السندى ، سمع انسا رض : كان النبى صلى الله عليه وسلم يأكل ، ولا يتوضأ من اللحم ، قاله النفيلى ، حدثنا عبادة بن بشير الرملى : وقال ابو قلابة والحسن : كان انس رض يتوضأ مما مست النار ، وهذا أصح ، قال فى الحاشية : لم نظفر بترجمته (٢) .

موسى السيلانى

تابعى ، يروى عن انس بن مالك

قال ابن الصلاح فى مقدمته فى بيان معرفة الصحابة : وروينا عن شعبة عن موسى السيلانى — واثنى عليه خيرا — قال لقيت أنس بن مالك فقلت : هل بقى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرك ؟ قال : بقى ناس من الاعراب قد راوه ، أما من صحبه فلا ، اسناده جيد ، حدث به مسلم بحضرة ابى زرعة ، وذكره ابن أبى حاتم الرازى ، وابن الاثير الجزرى ، ووثقه يحيى بن معين (٣) .

---

(١) رجال السند والهند ص ٢٤٣ ، ٢٤٤

(٢) التاريخ الكبير ج ٣ ص ٢٩٥

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٦ ، والجرح والتعديل ج ٣ ق ١ ص ١٦٩ ، واللباب

عبد الرحمن بن ابى زيد البيلمانى
تابعى ، مولى عمر ، روى عن ابن عباس ، وابن عمر

عبد الرحمن بن البيلمانى ، من الاخماس ، اخماس عمر بن الخطاب وقال عبد المنعم بن ادريس : كان من الابناء الذين كانوا باليمن ، وكان ينزل نجران ، وتوفى فى ولاية الوليد بن عبد الملك ، قاله ابن سعد ، وقال ابن حجر : قال ابو حاتم : عبد الرحمن بن أبى زيد ، هو ابن البيلمانى ، روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو ، ومعاوية ، وعمرو بن اوس ، وعمرو بن عبسة ، وسرق ، وغيرهم ، وروى أيضا عن عثمان بن عفان ، وسعيد بن زيد ، ومن التابعين عن النافع بن جبير بن مطعم ، وعبد الرحمن الاعرج ، وعنه ابنه محمد ، ويزيد بن طلق ، وربيعة بن أبى عبد الرحمن ، وخالد بن أبى عمران ، وسماك ابن الفضل ، وهمام والد عبد الرزاق ، وجماعة ، قال ابو حاتم : لين ، وقيل : كان شاعرا مجيدا وفد على الوليد فأجزل له الحباء ، وتوفى فى ولايته ، له عند الترمذى فى طواف الوداع ، وعند النسائى حديث عمرو ابن عبسه الطويل فى قصه اسلامه ، وغير ذلك ، وذكره ابن حبان فى الثقات قلت : مات فى ولاية الوليد بن عبد الملك (٨٦–٩٦) لا يجب أن يعتبر بشىء من حديثه اذا كان من رواية ابنه محمد لان ابنه يضع على أبيه العجائب ، وقال الدارقطنى : ضعيف لا تقوم به حجة ، وقال الازدى: منكر الحديث يروى عن ابن عمر بواطيل ، وقال صالح جزرة حديثه منكر ولا يعرف أنه سمع من أحد من الصحابة ، الا من سرق ، قلت : فعلى مطلق هذا يكون حديثه عن الصحابة المسمين أولا مرسلا عند صالح ، وقال ابن أبى حاتم : عبد الرحمن بن البيلمانى مولى عمر رض ، سمع ابن عمر رضى الله عنهما ، روى عنه سماك بن الفضل وزيد بن أسلم ، نسبه ربيعة (١) (قال القاضى) البيلمان معرب بهيلمان كانت قصبة لبهيل وبعدهم لكوجر بين السند والكجرات وكاتهياوار وماروار فتحها الجنيد بن عبد الرحمن المرى فى أيام هشام .

حارث البيلمانى
تابعى ، روى عن ابن عمر

حارث البيلمانى ، روى عن ابن عمر ، وروى عنه ابنه محمد بن الحارث البيلمانى .

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٢٦ ، وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٤٩ ، ١٥٠ والجرح والتعديل ج ٣ ق ١ ص ٢٦٣

محمد بن الحارث البيلمانى
من أتباع التابعين

محمد بن الحارث البيلمانى ، عن أبيه عن ابن عمر ، وعنه محمد بن الحارث الحارثى ، كذا وقع ، وصوابه عن محمد بن الحارث الحارثى عن محمد بن عبد الرحمن البيلمانى كذا قال ابن حجر (١)

محمد بن عبد الرحمن البيلمانى الكوفى

محمد بن عبد الرحمن البيلمانى الكوفى النحوى ، مولى آل عمر ، روى عن أبيه ، وعن خال أبيه ، ولم يسمعه ، روى عنه سعيد بن بشير النجارى ، وعبيد الله بن العباس بن الربيع الحارثى ، ومحمد بن الحارث ابن زياد الحارثى ، ومحمد بن كثير العبدى ، وأبو سلمة موسى بن اسمعيل وغيرهم قال عثمان الدارمى عن ابن معين : ليس بشىء ، وقال البخارى وأبو حاتم والنسائى : منكر الحديث ، وقال ابن عدى : كل ما يرويه ابن البيلمانى فالبلاء فيه منه ، واذا روى عنه ابنه محمد بن الحارث فهما ضعيفان ، وقال ابن حبان : حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتى حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره الا على وجه التعجب (٢) (قال القاضى) لعل قول ابن عدى هذا فى محمد بن الحارث البيلمانى .

محمد بن ابراهيم البيلمانى
من أتباع التابعين

روى عنه عبيد الله بن الربيع النجرانى .

عبد الرحمن بن عمرو الامام السندى الاوزاعى
من أتباع التابعين ، شيخ الاسلام

قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ : الاوزاعى شيخ الاسلام ، أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقى الحافظ ، ولد سنة ثمان وثمانين وحدث عن عطاء بن ابى رباح ، والقاسم بن مخيمرة ، وشداد بن أبى عمار وربيعة بن زيد ، والزهرى ، ومحمد بن ابراهيم التيمى ، ويحيى بن أبى كثير ، وخلق ، ورأى محمد بن سيرين مريضا ، ويقال انه سمع منه .

---

(١) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٠٤.

(٢) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٢٩٣ ، ٢٩٤.

حدث عن شعبة ، وابن المبارك ، والوليد بن مسلم ، والهقل بن زياد ، ويحيى بن حمزة ، ويحيى القطان ، وأبو عاصم ، وأبو المغيرة ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وخلائق ، سكن في آخر عمره بيروت مرابطا ، وبها توفى ، وأصله من سبي السند ، قال أبو زرعة الدمشقي : كانت صنعته الكتابة والترسل ، فرسائله توثر ، قلت : هذا نافلة سوى الفقه ، وقال الوليد بن مرثد : ولد ببعلبك وربى يتيما ، فقيرا في حجر أمه ، تعجز الملوك أن تودب أولادها أدبه في نفسه ، ما سمعت منه كلمة فاضلة الا احتاج مستمعها الى اثباتها عنه ، ولا رأيته ضاحكا يقهقه ، ولقد كان اذا أخذ في ذكر المعاد أقول : يرى في المجلس قلب لم يبك ، وقال الهقل : أجاب الاوزاعي في سبعين ألف مسئلة ، وقال اسمعيل بن عياش : سمعتهم يقولون سنة أربعين ومأة : الاوزاعي اليوم عالم الامة ، وقال الحزيني : كان الاوزاعي أفضل زمانه ، قلت : كان يصلح للخلافة فقال لأبو اسحاق الفزاري : لو خيرت لهذه الامة لاخترت لها الاوزاعي ، قال بشر بن المنذر : رأيت الاوزاعي كانه عمي من الخشوع ، وكان الوليد يقول : ما رأيت أكثر اجتهادا منه ، وقال أبو مسهر : كان يحيى الليل صلاة وقراءة وبكاء ، أبو اسحق الفزاري عن الاوزاعي كان يقول خمسة كان عليها الصحابة والتابعون لزوم الجماعة ، واتباع السنة وعمارة المساجد ، والتلاوة ، واجهاد ، وقال ابن سابور : سمعت الاوزاعي يقول : من أخذ بنوادر العلماء خرج من الاسلام ، وعن الأوزاعي : ما ابتدع رجل بدعة الا سلب ورعه ، (قال القاضي) : ثم ذكرا لذهبي فضائله ومناقبه ، وهو اشهر من أن نذكرها في هذا المختصر وقال في خلاصة تذهيب الكمال : قال أبو زرعة : أصله من سبي السند ، والى جنب قول الذهبي وابى زرعة أنه من سبي السند أقوال الاخباريين والنسابين ان أصل الامام الاوزاعي ليس من سبي السند ، والله أعلم (١)

ابو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني

من اتباع التابعين ، ورأى سهل بن حنيف

قال الخطيب في تاريخ بغداد : نجيح بن عبد الرحمن ، أبو معشر السندي المدني ، رأى أبا امامة سهل بن حنيف ، وسمع محمد بن كعب القرظي ، ونافعا مولى ابن عمر ، وسعيد المقبري ، ومحمد بن المنكدر ، وهشام بن عروة ، روى عنه ابنه محمد ، ويزيد بن هارون ، ومحمد بن عمر الواقدي ، واسحاق بن عيسى الطباع ، ومحمد بن بكار بن ريان ، وغيرهم وكان المهدي قد أقدمه من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بغداد ، فلم يزل بها حتى مات ، وكان أعلم الناس بالمغازي ، من الفضل

(١) تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ١٦٨ ، ١٧٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ص ١١٠ .

بن هارون البغدادى ، قال : سمعت محمد بن ابى معشر قال : كان ابى سنديا احزم خيسادلا ، قالوا : كيف حفظ المغازى قال : كان التابعون يجلسون الى استاذه فكانوا يتذاكرون المغازى فحفظ ، وقال ابن سعد : كان مكاتبا لامراة من بني مخزوم فأدى وعتق فاشترت ام موسى بنت منصور الحميرية ولائه ، ومات ببغداد سنة سبعين ومأة ، وقال البخارى : نجيح ابو معشر السندى مولى ام سلمة ، يخالف فى حديثه ، وقال ابن النديم : انه عارف بالاحداث والسير ، واحدث المحدثين ، وله من الكتب كتاب المغازى ، وقال الذهبى : ابو معشر نجيح السندى ، المدنى الفقيه ، صاحب المغازى ، وكان من اوعية العلم على نقص فى حفظه ، قال ابن معين : ليس بالقوى ، وقال احمد بن حنبل : كان بصيرا بالمغازى صدوقا وكان لا يقيم الاسناد ، مات فى رمضان سنة سبعين ومأة ، وقال ابن حجر فى اللسان : ابو معشر الهاشمى مولاهم ، المدنى السندى اسمه نجيح بن عبد الرحمن ، وهو مولى بنى هاشم ، ويقال : كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال ، روى عنه الليث ، والثورى ، وابن مهدى ، وطائفة (1)

عبد الرحيم بن حماد الثقفى الديبلي السندى البصرى

من اتباع التابعين ، روى عن الاعمش ، وكان من المشائخ

قال ابن حجر فى اللسان : عبد الرحيم بن حماد الثقفى ، عن الاعمش وغيره يعرف بالسندى ، سكن البصرة ، قال العقيلى : قال جدى: قدم علينا من السند شيخ كبير ، كان يحدث عن الاعمش ، وعمرو بن عبيد ، قلت : عبد الرحيم هذا شيخ واه لم أر لهم فيه كلاما وهذا عجب قد وقع من حديثه فى معجم ابن جميع عاليا ، قال العقيلى : يحدث عن الاعمش بمناكير ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، فقال : عبد الرحيم بن حماد يروى عن الاعمش ، روى عنه أهل العراق ، واشار البيهقى فى الشعب الى ضعفه وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال ، وروى الخطيب عن سعيد ابن عمرو البرذعى قال : شهدت ابا زرعة — وسئل عن الحارث المحاسبى وكتبه — فقال للسائل : اياك وهذه الكتب ، فى هذه الكتب بدع وضلالات عليك بالاثر فانك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب قيل له فى هذه الكتب عبرة ، قال : من لم يكن له فى كتاب الله عبرة فليس له فى هذه الكتب عبرة ، بلغكم أن مالك بن أنس ، وسفيان الثورى ، والاوزاعى ، والائمة المتقدمين صنفوا هذه الكتب فى الخطرات والوساوس ، وهذه الاشياء هؤلاء قوم خالفوا اهل العلم ، فاتونا مرة بالحارث المحاسبى ، ومرة

---

(1) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٤٢٧ ، وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤١٨ ، وكتاب الفهرست ص ١٣٦ وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢١٦ ، ولسان الميزان ج ٦ ص ٨١٥

بعبد الرحيم الدبلى ، ومرة بحاصم الطائى ، ومرة شقيق ، ثم قال : ما أسرع الناس الى البدع (١) .

عبد الرحمن بن السندى
من اتباع التابعين

قرء على عراك بن خالد بن زيد بن صالح بن صبيح المرى ابى الضحاك الدمشقى ، وكان فى المائة الثانية ، ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب فى ذكر عراك بن خالد بن زيد .

سندى بن شماس السمان البصرى
من اتباع التابعين ، روى عن عطاء وابن سيرين

قال البخارى فى التاريخ الكبير : سندى بن شماس السمان : سالت عطاء عن السمن ، وسمعت محمد بن سيرين يقول : الجراد اكله من هو خير منى ومنك ، سمع منه موسى بن اسمعيل ، وقال ابن أبى حاتم : سندى بن شماس ، بصرى ، روى عن عطاء ، وابن سيرين ، وروى عنه موسى ابن اسمعيل ، وحوثرة بن الاشرس (٢) .

قيس بن بسرين السندى النصرى
من اتباع التابعين

قال ابن ماكولا : قيس بن بسر بن السندى بن عبد الله بن سعيد ابن عبد الواحد بن عبد الله النصرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدث عن أبى بكر بن محمد بن ياسر الحذاء ، عن هشام بن عمار ، حدث عنه ابو بكر بن شاذان ، وذكر انه سمع منه جبيل ، (قال القاضى) قال ابن ماكولا : قتل جمهور بن منصور جبيل وهو محمد بن فراز بن أوس بالسند ، وذلك فى سنة ثلاثين ومائة ، فعلى هذا كان قيس بن بسر بن ابن السندى فى الربع الاول من المائة الثانية فى أيام بنى امية .

مقسم القيقانى الكوفى

قال ابن سعد : وكان مقسم من سبى القيقانية ما بين خراسان و زابلستان (قال القاضى) كان فتح القيقان اول مرة فى أيـام على بن أبى

(١) لسان الميزان جـ ٤ ص ٤٢٠ ، تاريخ بغداد جـ ٨ ص ٤٢٥

(٢) التاريخ الكبير جـ ٢ ق ٢ ص ١١٧ ، وكتاب الجرح والتعديل جـ ٢ ق ١ ص ٣١٨

طالب على يد الحارث بن مرة العبدي ، والاشبه ان مقسم القيقاني كان من سبى هذا الفتح [*]

ابراهيم بن مقسم القيقاني الكوفي

قال ابن سعد : كان ابراهيم بن مقسم تاجرا من أهل الكوفة وكان يقدم البصرة بتجارته فيبيع ويرجع فتخلف فتزوج علية بنت حسان مولاة لبني شيبان ، وكانت امراة نبيلة ، عاقلة ، برزة لها دار بالعسوقة بالبصرة تعرف بها ، وكان صالح المرى وغيره من وجوه أهل البصرة وفقهائها يدخلون عليها فتبرز لهم وتحادثهم ، وتسائلهم ، فولدت لابراهيم اسمعيل سنة عشر ومأة ، فنسب اليها ، واقام بالبصرة ، وولدت لابراهيم بعد اسمعيل ربعي بن ابراهيم .

ربعي بن ابراهيم بن مقسم القيقاني البصري

مضى الان ذكره [*]

اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم القيقاني البصري

قال ابن سعد : اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم ، مولى عبدالرحمن بن قطبة الاسدي ، أسد خزيمة ، من أهل الكوفة ، وكان اسمعيل يكنى أبا بشر ، وكان ثقة ثبتا في الحديث ، حجة ، وقد ولي صدقات البصرة ، وولي المظالم ببغداد في آخر خلافة هارون ، ونزل بغداد ، هو وولده واشترى بها دارا ، وتوفي ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومأة ، ودفن من الغد يوم الاربعاء في مقابر عبد الله بن مالك ، وصلى عليه ابنه ابراهيم بن اسمعيل ، وكان وكيع بن الجراح ببغداد يوم مات اسمعيل [*]

ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم القيقاني البغدادي

مضى ذكره الان ، من انه صلى على أبيه اسمعيل بن ابراهيم

يزيد بن عبد الله القرشي البيسري السندي

من أتباع التابعين ، روى عن الثوري وابن جريج

قال ابن ابي حاتم ، يزيد بن عبد الله القرشي البيسري ، روى عن عمر بن محمد العمري ، روى عنه علي ابن ابي هاشم الطبراخ ، وغيره ، قال ابن حجر في اللسان ، يزيد بن عبد الله البيسري ، أبو خالد القرشي

البصرى ، عن ابن جريج وغيره ، وعنه القواريرى ، وابو داؤد الطيالسى وجماعة ، القواريرى : حدثنا يزيد بن عبد الله البيسرى أبو خالد القرشى حدثنا ابن جريج ، أنا حبيب بن أبى ثابت ، عن عاصم بن ضمرة السلولى الكوفى ، عن على رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبرز فخدك ولا تنظر الى فخد حى ولا ميت ، هذا الرجل أورده ابن‌عدى ، ومشاه فقال : ليس بمنكر الحديث ، أنا سنقر الرينى ، أنا على ابن الصابونى ، أنا أبو طاهر السلفى ، أنا أحمد بن اشتة ، أنا أبو سعيد النقاش ، أنا غسان بن أحمد بن غسان العسكرى بها ، ننا عبدان ، ثنا قطن بن يسير ، ثنا يزيد أبو خالد البيسرى ، ننا أبو مالك ، أخبرنى سلمة ابن‌كهيل ، عن أبى‌جحيفة رضى‌الله‌عنه قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه وسلم : جالسوا العلماء ، وسائلوا الكبراء ، وخالطوا الحكماء ، انتهى ، وذكره ابن حبان فى الثقات فقال أصله من السند ، يروى عن الثورى ، روى عنه محمد بن أبى بكر المقدمى مستقيم الحديث ، قلت : وأبو مالك لا يدرى من هو ؟ (١) .

(قال القاضى) : قال المسعودى : البياسرة يراد به من ولدوا من المسلمين بأرض الهند يدعون هذا اللقب : وأحدهم بيسر وجمعهم بياسر(٢) .

عبيد بن باب السندى البصرى

كان فى زمن التابعين

قال ابن قتيبة فى ذكر عمرو بن عبيد بن باب : وكان عبيد ابوه يختلف الى أصحاب الشر بالبصرة فكان اذا راوا عمرا مع أبيه قالوا : خير الناس ابن شر الناس ، فيقول عبيد : صدقتم هذا ابراهيم ، وأنا آزر ، وكان مولى لاهل عرارة بن يربوع بن مالك وقال المسعودى : وكان جد عمرو بن عبيد بن باب من كابل من رجال السند .

عمرو بن عبيد بن باب السندى البصرى

من أتباع التابعين شيخ المعتزلة ، وصاحب الفرقة العمرية

قال ابن سعد : مولى لبنى تميم ، ويكنى أبا عثمان ، معتزلى صاحب رأى ، ليس بشىء فى الحديث وكان كثير الحديث عن الحسن وغيره ، قال المسعودى : عمرو بن عبيد ، ويكنى أبا عثمان ، وهو عمرو بن عبيد

---

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ٢٧١ ، لسان الميزان ج ٦ ص ٢٩٠

(٢) مروج الذهب ج ٣ ص ٣١٤

القدرى ، العابد ، شيخ المعتزلة ، (قال القاضى) : له أخبار واحوال ابن باب مولى بنى تميم ، وكان جده باب من كابل من رجال السند وكان شيخ المعتزلة ومفتيها ، وله خطب ورسائل ، مات فى سنة أربع وأربعين ومائة (٥)

وقال ابن قتيبة : هو عمرو بن عبيد بن باب مولى لاهل عرارة ابن يربوع بن مالك ، ويكنى أبا عثمان ، وكان يرى رأى القدر ، ويدعو اليه ، واعتزل الحسن هو واصحاب له فسموا المعتزلة ، ومات فى طريق ، ودفن بمران على ليلتين من مكة على طريق البصرة وصلى عليه سليمان بن على ورثاه ، أبو جعفر المنصور بأبيات ، وقال الذهبى فى دول الاسلام : وتوفى فى سنة اثنتين واربعين ومأة ، او التى بعدها عمرو بن عبيد البصرى ، وهو صاحب الفرقة العمرية من المعتزلة (١) .

المنتجع بن نبهان السندى
من فصحاء بنى امية

قال ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى ، وهو يعد الطبقة الاولى من اللغويين البصريين : المنتجع الاعرابى ، هو من بنى نبهان من طى ، قال الاصمعى : سألت المنتجع عن السميدع ، قال : هو السيد الموطأ للاكناف (٢) (٥)

وقال الجاحظ : ومن الحبشة عكيم الحبشى ، وكان أفصح من العجاج ، وكان علماء أهل الشام يأخذون عنه كما أخذ اهل العراق من المنتجع بن نبهان ، وكان المنتجع بن نبهان سنديا فى اذنه خربة ، وقع الى البادية وهو صبى فخرج أفصح من روبة (٣) ، وكان فى القرن الثانى ، وروى المبرد فى الكامل : ان المنتجع قال لرجل من الاشراف : ماعلمتولدك؟ قال : الفرائض ، قال : ذلك علم الموالى ، لا ابالك علمهم الرجز فانه يهرب اشرافهم ، وقال الجاحظ فى البخلاء : حدثنى الاصمعى قال : سألت المنتجع بن نبهان عن خصب البادية ، فقال : ربما رأيت الكلب يتخطى الخلاصة (ما صفا من السمن) وهى له معرضة شبعا (٤) .

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٧٣ ومروج الذهب ج ٣ ص ٣١٤ والمعارف ص ١١٢
(٢) طبقات النحويين واللغويين ص ١٧٥
(٣) رسائل الجاحظ ج ١ ص ١٩٨
(٤) كتاب البخلاء ص ٣١٣

أبو العطاء السندى الكوفى

شاعر حماسى ، من شعراء بنى أمية

أبو العطاء السندى ، اسمه افلح بن يسار ، وقيل : مرزوق ، مولى بنى أسد ، ثم مولى عنترة بن سماك بن حصين الاسدى ، منشأه الكوفة ، وهو من مخضرمى الدولتين ، مدح بنى امية وبنى هاشم ، وكان ابوه يسار سنديا أعجميا لا يفتح ، وكان فى أبى العطاء لكنة شديدة ولثغة وكان من شعراء بنى أمية وأدرك دولة بنى العباس فلم تكن له فيها نباهة فهجاهم ومات فى آخر أيام المنصور بعد الثمانين ومأة ، وقيل فى سنة ثمان وستين ومأة ، وقيل : انه قال : لسليمان بن سليم الكلبى : أعوزتنى الرواة يا ابن سليم ، فأمر له بوصيف فسماه عطاء وتبناه وتكنى به ، ورواه شعره ويأمره فينشد شعره ، وكان من أحسن بديهة وأشدهم عارضة وتقدما ، وهو شاعر حماسى ، وله تذكرة فى عامة كتب طبقات الشعراء .

النســـاء الســـنديات

كانت جوارى السند وامائها مشهورة فى القيام على مصالح الاولاد واداء الواجبات فى تربيتها ، وحسن خدماتها ، ولذا كان النجباء والشرفاء من المسلمين يرغبون الى اتخاذ السنديات جوارى وسرارى ، فمنهن .

خولة الحنفية السندية

أم محمد بن على بن الحنيفة

قال ابن سعد ، محمد بن الاكبر بن على بى أبى طالب ، وأمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن ثعلبة ويقال : كانت امه من سبى اليمامة فصارت الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ، ويذكر عبد الله بن الحسن ان أبا بكر اعطى عليا ام محمد بن الحنفيه ، وعن أسماء بنت ابى بكر . قالت : رايت أم محمد بن حنيفة سنديه سوداء ، وكانت أمة لبنى حنيفـــه ولم تكن منهم ، وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على انفســـهم [+]

وقال محمد بن حبيب فى المنمق فى بيان أبناء السنديات : قال هشام : محمد بن على ، ابن الحنفية عليهما السلام ، وزعم خراش بن اســـمعيل العجلى : انها من بنى حنيفة ، كانوا مجاورين فى بنى أسد فأغار عليهم قوم من العرب فى سلطان ابى بكر رضى الله عنه فأخذوا خوله فقدموا بها المدينة فاشتراها أسامة بن زيد ، ثم اشتراها على بن ابى طالب عليه السلام ، وولد على عليه السلام ، يقولون : اقبل بنو ابيها فقالوا : هذه امرأة منا فامهرها مهور نسائنا ، ثم تزوجها ، فأولدها محمدا وحده .

وقال ابن قتيبة : محمد بن على امه خولة بنت اياس بن جعفر جار الصفا وهى الحنفية ، ويقال بل هى خولة بنت جعفر بن قيس ، ويقـــال بل كانت أمة من سبى اليمامة فصارت الى على ، وانها كانت امة لبنى حنيفة سندية سوداء ولم تكن من أنفسهم ، وقال ابن خلكان : وقيل كانت سندية سوداء أمة لبنى حنيفة (١) .

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٩١ وكتاب المنمق ص ٥٠٥ ، وكتاب المعارف ص ٩١ ووفيات الاعيان ج ٦ ص ٢١

سلافة ، ويقال غزالة السندية

أم الامام على بن الحسين بن على بن ابى طالب

قال ابن قتيبة : وأما على بن الحسين الاصغر فليس للحسين عقب الا منه ، ويقال : أمه سندية ، يقال لها : سلافة ، ويقال : غزالة ، خلف عليها بعد الحسين زبيدة مولى الحسين فولدت له عبد الله بن زبيد فهو أخو على بن الحسين لامه ، وروى على بن محمد ، عن عثمان بن عثمان قال : زوج على بن الحسين أمه من مولاه ، ونقله ابن خلكان عن ابن قتيبة ، وقال محمد بن حبيب فى بيان أبناء السنديات ، وعلى بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام (١) .

حيدان السندية

أم عمر وزيد ابنى على بن الحسين بن على بن أبى طالب

قال محمد بن حبيب فى بيان ابناء السنديات : وزيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام ، وقال ابن قتيبة : وأما زيد ابن على بن الحسين فكان يكنى ابا الحسن ، وامه سندية ، وقال : فولد على بن الحسين عمرو زيدا لام ولد تسمى حيدان ، وقال : واعتق على ابن الحسين جارية له وتزوجها ، فكتب اليه عبد الملك يعيره ، بذلك ، فكتب اليه على : قد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، قد أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيى وتزوجها ، واعتق زيد بن حارثة، وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش (٢) .

أم يزيد بن عمر بن هبيرة السندية

قال ابن قتيبة : يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى ولى العراقين لمروان ابن محمد خمس سنين ، وكان شريفا يقسم على زواره فى كل شهر خمس مأة الف ، ويعشى كل ليلة من شهر رمضان ثم يقضى للناس عشر حوائج لا يجلسون بها ، وكان جميل المرآة عظيم الخطر ، وامه سندية (٣) .

أم سعيد بن هشام بن عبد الملك السندية

قال محمد بن حبيب فى ذكر أبناء السنديات : وسعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان (٤) .

---

(١) كتاب المعارف ص ٩٤ ، وكتاب المنمق ص ٥٠٠

(٢) المنمق ص ٥٠٥ والمعارف ص ٩٤ و ٩٥ ، (٣) المعارف ص ١٧٩ ، (٤) المنمق ٥٠٥

جارية زطية هندية

قال أبو الفرج الاصفهانى : بعث الجنيد بن عبد الرحمن المرى الى خالد بن عبد الله القسرى بسبى من الهند بيض فجعل يهب ـ كما هو ـ للرجل من قريش ، ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان يدخرها ، وعليها ثياب أرضها فوطتان ، فقال لابى النجم : هل عنـدك فيها شىء حاضر ؟ وتأخذها الساعة فقال : نعم أصلحك الله ، ثم قال فيها رجزه المشهور الذى مطلعه :

علقت خودا من نبات الزط (١)

---

(١) كتاب الاغانى جـ ٩ ص ٧٩

المؤلف في سطور

- هو القاضي أبو المعالي عبد الحفيظ أطهر المباركبوري الاعظمي الهندي
- نشأ وتربى في مدينة مبارك بور ، وتعلم على يد علمائها ومشايخها بمدرسة احياء العلوم .
- رحل في طلب الحديث الى أرجاء الهند ، وتخرج من المدرسة القاسمية بمراد آباد .
- قام بالتدريس في مدرسة احياء العلوم بمباركفور عقب تخرجه تلبية لنداء محبي السنة مولانا شكر الله .
- سافر الى مدينة لاهور (الهندية آنذاك) واشتغل بالصحافة الاسلامية والتأليف .
- سافر الى مدينة بهرائج ، وقام بادارة التحرير لمجلة «انصار»الاسبوعية
- سافر الى مدينة دابيل ، وقام بتدريس اللغة العربية والتاريخ الاسلامي في الجامعة الاسلامية فيها .
- سافر الى مدينة بومباي ، وقام بكتابة عمودات دينية في جريدة « جمهوريت » اليومية .
- انتقل الى جريدة « انقلاب » اليومية ، وجعل يكتب عمودين دينية بعنوان « أحوال ومعارف » يشتمل على ترجمة وتفسير آية أولا ، ثم شرح حديث ، وأخيرا يكتب عن الشؤون الاسلامية الحاضرة ، او يجيب على أسئلة دينية واردة من القراء ، وذلك في كل يوم من أيام الاسبوع ، وقد استمر في هذه الخدمة الدينية الجليلة والدعوة ، والارشاد اكثر من ثلاثين سنة ، ولو تجمع هذه المقالات والكتابات لتزيد على مائة مجلدات ، ولا يزال يكتب الى يومنا هذا ، بارك الله في عمره وعمله .
- يقوم بادارة التحرير لمجلة « البلاغ » الشهرية التي تعنى بالشؤون الدينية وخاصة ما يتعلق بالحج والحجاج .
- أسس مدرسة اسلامية باسم مفتاح العلوم بمدينة بهيوندي قرب بومباي ويشرف عليها . كما يشرف على منظمة اتحاد المدارس الاسلامية في مدينة بنارس وجونبور ، وغازي بور .
- قام بتدريس الدراسة الاسلامية في المدرسة الثانوية التابعة لانجمن اسلام بمدينة بومباي تلبية لنداء وجهاء مسلمي بومباي .
- انتخب رئيسا لجمعية علماء الهند ، فرع اقليم مهاراشتر . اقدم جمعيات المسلمين في الهند .
- طاف أغلب أرجاء الهند في مهمات الدعوة والارشاد ، كما سافر مرات الى الحجاز لاداء فريضة الحج ، وقد قام بالرحلة العلمية الى بعض الدول العربية والافريقية والاسيوية .

توزيع
دار الأنصار
٨١ ش البستان ناصية شارع الجمهورية
عابدين ت ٩٣١٥٨١